

الكتاب

في قواعد اللغة وآداب

النحو والصرف - البلاغة والعروض - اللغة والمثل

تأليف

محمد علي السراج

عن برابته وتبنيته

خير الدين شمسى باشا

دار الفكر



Bibliotheca Alexandrina



0114998



392/73

922.73

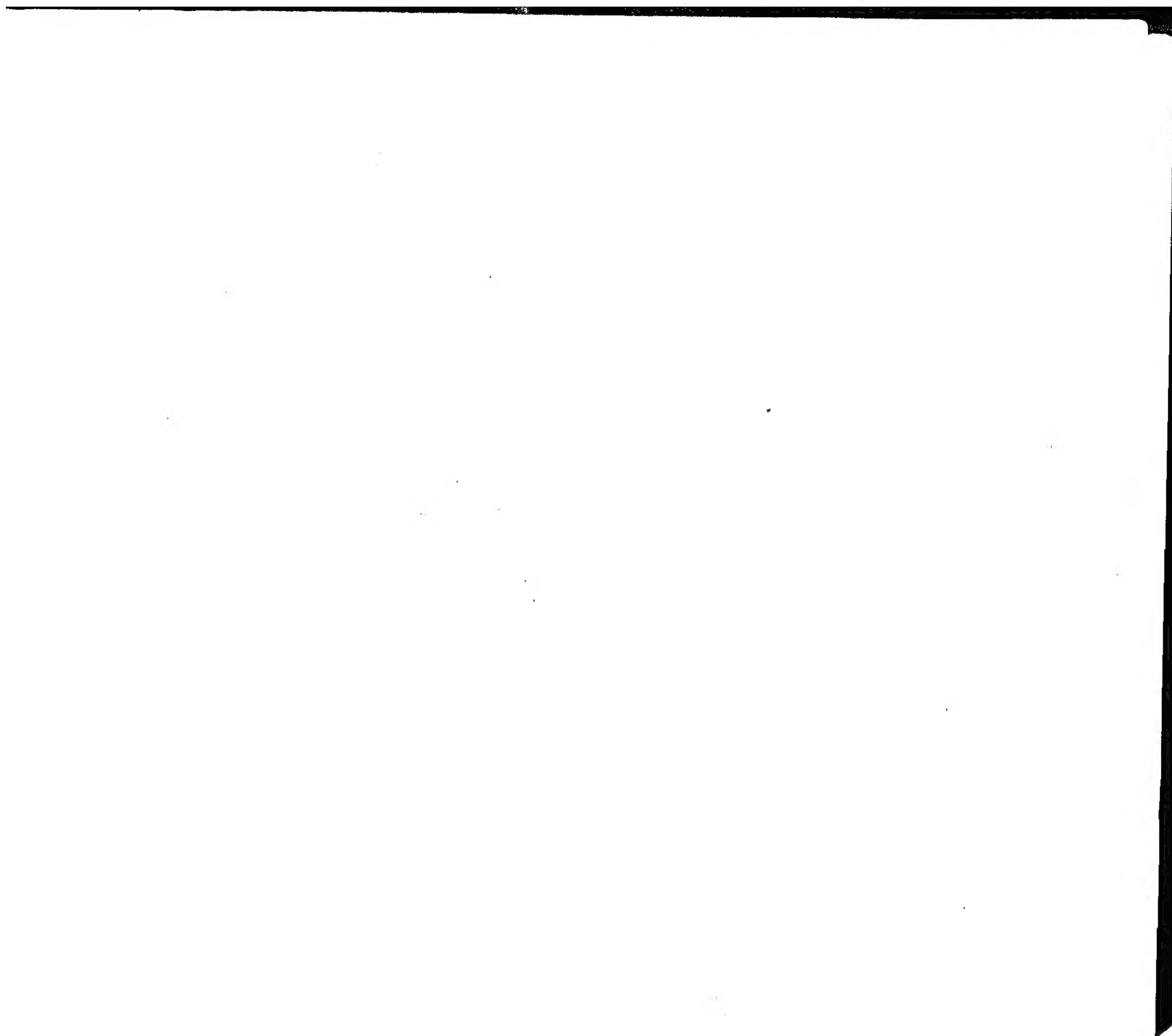
1/10
L

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

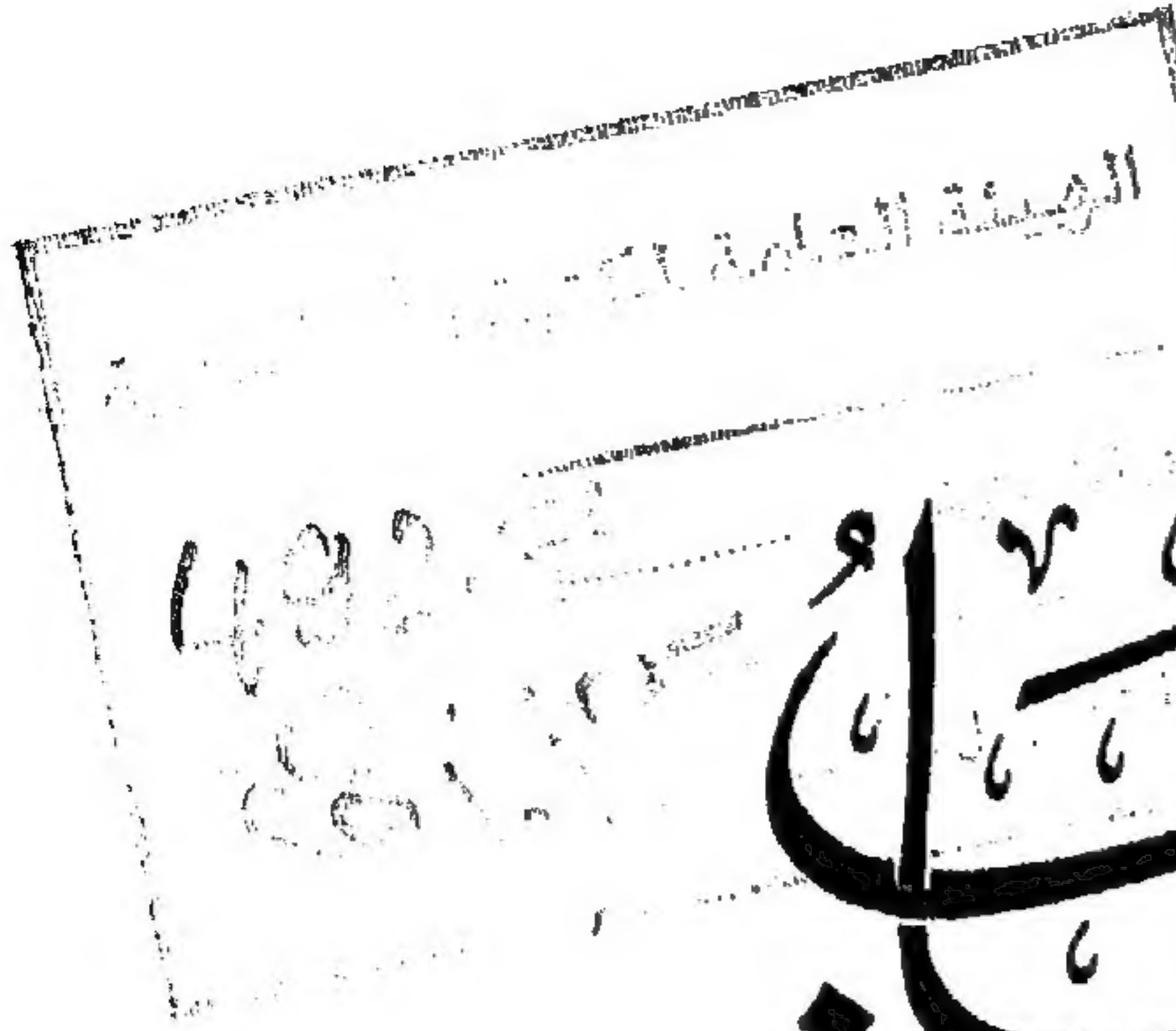


General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

الكتاب



3 182k



الكتاب

في قواعد اللغة وآلات الأدب

النحو والصرف - البلاغة والعروض - اللغة والمثل

وفيه

طرائف قلائد شعر وزفر من فرائد اللغة وتحف من روائع الفقه

تأليف

محمد علي السراج

تحت إشرافه وتنقيحه

خير الدين شمسى باشا

دار الفكر

تصوير ١٩٨٧ م
الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣

جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير ،
كما يمنع الاقتباس منه ، والترجمة إلى لغة أخرى ،
إلا بإذن خطي من دار الفكر بدمشق

طبع بأجهزة (C.T.T. السويسرية) للصف التصويري ،
وبالأوفست في دار الفكر هاتف (١١١١٦٦/١١١٠٤١) ، برقياً (فكر)
ص.ب (١٦٢) دمشق - سورية Tx FKRMGs 411745 Sy



نتفة من سيرة المؤلف

وُلِدَ أبو الحسن محمد علي السراج بحماة عام ١٨٩٤ م في بيت علم وأدب ، فحفظ في صغره جيد الشعر والنثر ، وأخذ القواعد والعروض عن أخيه الشاعر محمد كمال السراج ، ودرس علوم البلاغة على الشيخ حسن الرزق صاحب مجلة (الإنسانية) ، وقرأ النصوص وفقه اللغة على الشيخ أحمد الصابوني .

استهل حياة الكفاح الوطني مع رفاقه الثلاثة : صالح قنبار ، وتوفيق الشيشكلي ، ومحمد البارودي ، بالتوقيع باسم (حماة) على برقية التأييد للأحرار العرب الذين عقدوا مؤتمرهم الأول في باريس عام ١٩١٢ م برئاسة عبد الحميد الزهراوي ، مطالبين بالحكم الذاتي .

شارك أخاه الكاتب الوطني أحمد سامي السراج - وكلاهما من حزب (الاستقلال العربي) - بتحرير جريدة (العرب) التي أصدرها أحمد سامي في (حلب) ، فأثارت كتاباتها حفيظة الإنكليز الذين كانوا يهدون لجيش حليفهم فرنسا ، الم رابط في (كيليكيا) لانتقضا ض على سوريا وفقاً لمعاهدة (سايكس-بيكو) ، فافتعلوا فتنة في حلب بين العرب والأرمن ، وأغلقوا جريدة (العرب) ، واعتقلوا (محمد علي) ، ولاحقوا أخاه أحمد سامي الذي لجأ إلى البادية . إلى أن توسط بأمرهما فيصل بن الحسين لدى (براون) قائد الجيش البريطاني في سوريا ، فأفرج عن (محمد علي) ، وتوقفت ملاحقة أخيه .

في الرابع والعشرين من حزيران عام ١٩٢٠ م ، دخل الجيش الفرنسي (حلب) ، فغادرها الأخوان مع الوالي (رشيد طليع) ومدير الأمن (نبيه

العظمة) إلى مدينة (حماة) . وهناك انضم (محمد علي) إلى مجموعة مختار
الأحرار الذين اختاروا الجهاد عن طريق نشر العلم ، فأسسوا داراً
والتربية) .

درّس قبل الحرب العالمية الأولى قواعد اللغة بمدرسة (ترقى الوطن
(حماة) ، ثم درّسها بعد الحرب بمدرسة (الزراعة) في (السليمة) ، ثم تنه
ثانويات حماة وحمص ودمشق أستاذاً للأدب العربي وتاريخه .

لاحظ المشرفون على التعليم تأثر الطلاب بوطنيته ؛ فأبعدوه إلى دمشق
١٩٢٧ ، وعينوه مدرساً في ثانويات دمشق (دون غيرها) .

في عام ١٩٤٧ أوفد إلى مصر مراقباً للبعثة السورية في جامعاتها ، ثم
ملحقاً ثقافياً في السفارة السورية بالقاهرة . ثم عاد إلى دمشق مديراً لشا
البنات الأولى .

أسس بعد إحالته على التقاعد ثانوية (دار الثقافة) بدمشق ، وبقي م
لها مدة أحد عشر عاماً .

شارك مع الأستاذ سليم الجندي وغيره من أساطين اللغة والأدب بت
سلسلة (الطُرف) ، وكانت خير كتب المطالعة .

ألّف كتاب (اللباب) في القواعد والآداب واللغة والأمثال .

له بحوث ومحاضرات في تاريخ الأدب العربي هي حصيلة تعليمه هذه
عشرات السنين ، محفوظة في دفاتر وقصاصات تنتظر من ينسقها ويع
للنشر .

أشرف الآن - مدّ الله في عمره - على نهاية العقد التاسع ، لائذاً ببيته شا
معتصماً بمصيفه الدائم - بلودان - صيفاً ، متخذاً من الكتاب الطيف أنيس

جليس ، وهو بحق بقية ذلك السلف الصالح ، مرجع في القواعد وعلوم البلاغة ،
يربو ما يحفظه من شعر العرب على عشرات الألوف من الأبيات يرويها ويستشهد
بها في أحاديثه .

حصل على شهادة الآداب العليا من الجامعة السورية سنة ١٩٣٢ .

تلميذ المؤلف
خير الدين شمسي باشا

دمشق ١ شعبان ١٤٠٢
٢٤ آيار ١٩٨٢



بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة

حمداً لمن خلق الإنسان وخصه بالعقل والبيان . وصلاة على نبيه محمد أفصح العرب لساناً ، وأوضحهم بياناً ، وأسلمهم لغةً ، وأجودهم مثلاً ، وبعد :

إن الغرض الأسمى من معرفة قواعد اللغة العربية هو أن النحو والصرف يصونان اللسان عن الخطأ في الكلام ، ويعصمان القلم عن الزلل في الكتابة . وعلوم البلاغة تهدي إلى تفهم إعجاز القرآن ، وتعين على تذوق الجمال في روائع الشعر وبدائع النثر . وعلم العروض يُعرّف به صحيح وزن الشعر من فاسده . واللغة بحرٌ يمدُّ الكاتبَ بِدَرَرِ الألفاظ ليصطفي منها ما يجعل كلامه أكثر وضوحاً وإشراقاً . والأمثال كنز ثمين من تراثنا القديم مليءً فطنةً وحكمةً وتجربةً .

وقد عني علماء العربية عصوراً بتهذيبها حتى بلغت غاية الكمال ، لكنهم أكثروا من التعليل والتدليل ، وأقحموا أشياء من الفلسفة والفقه ، فصعب على الطلبة فهمها ، وعسر هضمها ، وراحوا يطالبون بتسهيلها وتيسيرها - ومطلبهم حقٌ - لذلك ألفت هذا الكتاب وأودعته لباب ما في مطولات الأئمة المتقدمين . واستعنت على توضيح مسائل النحو والصرف بأمثلة وأبيات وتفسير وإعراب ، وعلى تيسير علوم البلاغة بذكر ما سهل لفظه ، وقرب معناه ، وعلى تسهيل علم العروض بأخذ الأصول وتبذير الفضول ، وعلى فرائد اللغة باصطفاء أطربها لفظاً وأرخها جرساً ، وعلى شرح الأمثال بإيراد ما يجانسها من آية أو حديث أو بيت

أو مثل سائر . رَجَاءَ أَنْ يُفِيدَ مِنْهَا الْمُتَأَدِّبُ الرَّيِّضُ ، وَيَطْرُبَ لَهَا الْأَدِيبُ
الرَّيِّسُ .

وقد جعلتُ الكتابَ ثلاثة أقسام : أحدها في النحو والصرف ، والثاني في
البلاغة والعروض ، والثالث في اللغة والأمثال . فلعلي وَقَّتُ في عملي لما فيه غُنْيَةُ
الطالِبِ ، وَبُغْيَةُ الرَّاغِبِ ، وَبُلْغَةُ الْكَاتِبِ .

المؤلف

محمد علي السراج

القسم الأول

النحو والصرف

تعريف وتمهيد

النحو - النَحْوُ عِلْمٌ بِأَصُولٍ يُعْرَفُ بِهَا أَحْوَالُ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ جِهَةِ الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ . وَالْإِعْرَابُ هُوَ رَفْعُ الْكَلِمَةِ وَنَصْبُهَا وَخَفْضُهَا وَجَزْمُهَا ، فَإِذَا لَمْ تَكُنِ الْكَلِمَةُ مُعَرَّبَةً سُمِّيَتْ مَبْنِيَّةً فَتَلَزَمَ حَالَةٌ وَاحِدَةً كَأَمْسٍ وَالْآنَ .

الصَّرْفُ - الصَّرْفُ ، وَمَعْنَاهُ التَّغْيِيرُ وَالتَّحْوِيلُ ، عِلْمٌ يَعْرِفُ بِهِ بِنْيَةَ الْكَلِمَةِ لِغَرَضٍ مَعْنَوِيٍّ أَوْ لَفْظِيٍّ . فَالْمَعْنَوِيُّ كَتَثْنِيَةِ الْمَفْرَدِ وَجَمْعِيهِ . وَاللَّفْظِيُّ كَتَحْوِيلِ قَوْلٍ إِلَى قَالٍ وَرَمَى إِلَى رَمَى .

فالنحو والصرف إذا علمان متلازمان متعاونان . فالأول يوضح الكلمات من حيث الإعراب والبناء . والثاني من حيث التحويل والتغيير

الكَلِمَةُ وَأَقْسَامُهَا

الكَلِمَةُ لَفْظٌ مُفْرَدٌ وَضِعَ لِمَعْنَى كَرَجَلٍ وَغَلَامٍ . وَأَقْسَامُهَا ثَلَاثَةٌ : فِعْلٌ وَاسْمٌ وَحَرْفٌ .

فالفعل : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ ، وَالزَّمَنُ جُزْءٌ مِنْهُ كَذَهَبَ وَيَذْهَبُ وَاذْهَبُ .

والاسم : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ ، وَلَيْسَ الزَّمَنُ جُزْءاً مِنْهُ كَقَلَمٍ وَدَوَاةٍ .

والحرف: ما يدل على معنى غير مستقل بالفهم كَهَلْ وَمِنْ .

وزن الكلمة

لما رأى العلماء أنَّ أكثر الكلمات العربية ثلاثي وضعوا لها ميزاناً من أحرف (فَعَلَ) ، وسمّوا الحرف الأول فاء الكلمة والثاني عينها والثالث لامها ؛ فيقال في وزن شمس : فَعُل ، وفي وزن قفل : فُعُل ، وفي وزن قرأ فَعَلَ . فإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف ، فإن كانت الزيادة حرفاً أو حرفين من أصل وضع الكلمة زِدَتْ في الميزان لاماً أو لامتين فتقول في وزن جَعْفَر : فَعْلَلُ ، وفي وزن سَفَرَجَل : فَعْلَلُ ، وإن كانت الزيادة من حروف (سألتنوها) جِئَتْ بالمزيد بعينه في الميزان ، فتقول في وزن انصرف : انفعَل ، وفي وزن استخرج : استفعَل ، وإن كانت تكرير حرف من أصول الكلمة كَرَّرْتَ ما يقابله في الميزان ، فتقول في وزن قَدَّمَ : فَعَّلَ ، وفي وزن جَلَبَبَ : فَعْلَلَّ .

☆ ☆ ☆

الكلام على الفعلِ

وفيه عشرة أبواب

- الأول : في الماضي والمضارع والأمر .
- الثاني : في المجرد والمزيد .
- الثالث : في الجامد والمتصرف .
- الرابع : في الصحيح والمعتل .
- الخامس : في التام والناقص .
- السادس : في اللازم والمتعدي .
- السابع : في المعلوم والمجهول .
- الثامن : في المؤكد وغير المؤكد .
- التاسع : في المبني والمعرب .
- العاشر : في نصب الفعل وجزمه ورفع وإعرابه التقديري .



Small, faint text or mark, possibly a page number or identifier, located near the bottom right corner.



الباب الأول

في الماضي والمضارع والأمر

الماضي : الماضي ما وقع في زمان قبل الزمن الذي أنت فيه ، وعلامته أن يقبل تاء الفاعل كقرأت ، وتاء التأنيث الساكنة كقرأتُ ، ويكون مبنياً على الفتح معلوماً كان أو مجهولاً كفهيم وفهيم .

المضارع : المضارع ما يكون في الزمن الذي أنت فيه أو بعده . فقولك : يضربُ يصح أن يكون للحال أو الاستقبال . فإذا أردت تخصيصه بالمستقبل فأدخل عليه السين أو سوف نحو : سيكتبُ أو سوف يكتبُ . ولا بد أن يكون أوله حرفاً من حروف (أنثت) .

ويكون المضارع مرفوعاً إذا تجرد من الناصب والجازم . وقد سمي مضارعاً لمضارعيته - أي مشابهيته - لاسم الفاعل بحركاته وحدوثه ، فيقع مثل قاعد حركات وحدوثاً .

الأمر : الأمر ما يطلب به شيء بعد زمن التكلم نحو : اقرأ وافهم . وعلامته أن يقبل نون التوكيد مع دلالاته على الطلب كاقرأ وافهم .

وقد يرد في الكلام ألفاظٌ تفيد معنى الفعل يقال لها : أسماء الأفعال ، وهذه أحكامها :

أسماء الأفعال

اسم الفعل : هو ما ناب عن الفعل معنى واستعمالاً ، لكنه لا يقبل علامة الفعل ولا يتقدم معموله عليه . وهو على ثلاثة أضرب :

الأول : ينقسم من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام : اسم فعل ماضي كهيئات . واسم فعل

مضارع كَأَفٌ . واسم فعلٍ أمرٍ كَصَهُ . لَكِنَّ وَرُودَهُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ كَثِيرٌ ، وبمعنى الماضي والمضارع قليلٌ .

الثاني : ينقسم من حيث الوضع إلى قسمين : مرتجلٌ ومنقولٌ :
فالمرتجلُ ما وُضِعَ من أولِ أمرِهِ اسمٌ فعلٍ كَشَتَّانَ وَأَفٌ .
والمنقول ما نُقِلَ عن الظرف والجار والمجرور والمصدر كدُونَكَ الْكِتَابَ وَعَلَيْكَ
نَفْسَكَ وَرُوَيْدَ أَخَاكَ .

الثالث : يُصَاغُ على وَزْنِ فَعَالٍ من كلِّ فعلٍ ثلاثيٍّ مُتَصَرِّفٍ كَنَزَالٍ وَسَمَاعٍ وَحَذَارٍ .
فوائد

- ١ - أسماء الأفعال سماعيةٌ إلا ما كان منها على وزن فَعَالٍ فقياسي .
- ٢ - تُسْتَعْمَلُ أسماءُ الأفعال بلفظٍ واحدٍ للمفرد وغيره مؤنثاً ومذكراً نحو : مَهْ يَارَجُلُ ، وَمَهْ يَانِسَاءُ .

تفسير

معنى شَتَّانَ : افترق . وهيهاتَ : بَعْدَ . وَوَيْ : أَتَعَجَّبُ . وَأَفٌ : أَتَضَجَّرُ . وَأَوْه : أَتَوَجَّعُ . وَحَيٌّ
عَلَى : أَقْبِلُ . وَآمِينَ : أَسْتَجِبُ . وَدُونَكَ : خُذْ . وَرُوَيْدَ : أُمْهِلْ . وَمَكَانَكَ : أَثْبِتْ .

أمثلة

شَتَّانَ بَيْنَ الْجِدِّ وَالْكَسَلِ	هَيْهَاتَ النِّجَاحَ بِلَا عَمَلٍ
سُرْعَانَ مَا ذَهَبَ التَّوَجُّلُ	وَيْ لِعَالَمٍ يَبْخُلُ بِعِلْمِهِ
أَفٌ لِعَامِلٍ يَتَوَانَى بِعَمَلِهِ	أَوْهٌ مِمَّنْ يُسِيءُ إِلَى وَطَنِهِ
حَيٌّ عَلَى شَرَفِ الْجِهَادِ	مَهْ عَمَّا يُؤْذِي الْعِبَادَ
هَلُمَّ إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ	دُونَكَ الْكِتَابَ جَلْدُهُ
إِلَيْكَ التَّائِيَةُ أَرْشِدُهُ	رُوَيْدَ أَخَاكَ أُمْهِلُهُ
مَنَاعِ الصَّبِيِّ	قِتَالِ الْعَدُوِّ
نَمَاعِ الْكَلَامِ	خَذَارِ الْإِهْمَالِ

شواهد

وعليكَ نفسَكَ فـأَرْعَهَا واكسَبُ لها فـعـلا جـيـلا
جـاورتُ أعدائي وجـاورَ رَبِّي شتـانَ بـينَ جـوارِهِ وجـواري
فأَوْهَ لذكراها إذا ما ذكـرُتْها ومِنْ بَغْدِ أَرْضِ دُونِها وسَما
فحـذارِ أن ترضى مـوَدَّةَ مَنْ يَقلِي القـِلُّ ويعشـقُ المـثـري
القلِي : البغض من قلاه يقليه . وفي القرآن الكريم :
﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ .

إعراب

وَيُ لِعَامِلٍ لَا يُتَّقِنُ عَمَلَهُ

- (وَيُ) : اسمُ فعلٍ مضارع بمعنى أتعجبُ ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنا .
(لِعَامِلٍ) : جار ومجرور متعلق بوي .
(لَا) : حرف نفي .
(يُتَّقِنُ عَمَلَهُ) : فعل وفاعل ومفعول به ومضاف إليه . والجملة صفة لعاملٍ ، والتقدير : غير مُتَّقِنٍ .

الباب الثاني

في

المَجْرَدِ والمَزِيدِ

المَجْرَدُ : ما كانت جميع حروفه أصلية .
والمَزِيدُ : ما زيد فيه حرفاً أو أكثر على حروفه الأصلية . وإليك البيان :

المَجْرَدُ

قسمان : ثلاثي ورباعي :

فالثلاثي مع مضارعه ستة أبواب مرتبة بحسب القلة والكثرة على الوجه التالي :

فَعَلَ يَفْعُلُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ	فَعَلَ يَفْعُلُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ
فَعَلَ يَفْعُلُ كَنَعَّ يَمْنَعُ	فَعَلَ يَفْعُلُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ
فَعَلَ يَفْعُلُ كَشَرَفَ يَشْرَفُ	فَعَلَ يَفْعُلُ كَحَسِبَ يَحْسِبُ

ويجمعها قولهم :

فَتَحَّ ضَمُّ فَتَحُ كَسِرِ فَتَحَتَانِ كَسَرُ فَتَحِ ضَمُّ ضَمَّ كَسَرَتَانِ

والرُّبَاعِيُّ : له وزن واحد : فَعَلَّلَ يَفْعِلِلُ كَهَلَّلَ يَهْلِلُ .

المَزِيدُ

قسمان : مزيد الثلاثي ، ومزيد الرباعي .

مَزِيدُ الثَّلَاثِيِّ ثلاثة أنواع : مزيد بحرف ، ومزيد بحرفين ، ومزيد بثلاثة حروف .

فالمزيد بحرف له ثلاثة أوزان :

أَفْعَلَ يَفْعِلُ كَأَذْهَبَ يَذْهَبُ ، وَفَعَلَ يَفْعُلُ كَقَدَّمَ يَقْدِمُ ، وَفَاعَلَ يَفَاعِلُ كَبَادَلَ يَبَادِلُ .

والمزيد بحرفين له خمسة أوزان :

أَنْفَعَلَ يَنْفَعِلُ كَانْصَرَفَ يَنْصَرِفُ ، وَافْتَعَلَ يَفْتَعِلُ كاجْتَمَعَ يَجْتَمِعُ ، وَافْعَلَ يَفْعُلُ كاسْوَدَّ يَسْوَدُّ ، وَتَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ كَتَشَارَكَ يَتَشَارِكُ ، وَتَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ كَتَحَدَّثَ يَتَحَدَّثُ .

والمزيد بثلاثة أحرف له أربعة أوزان :

اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ كاسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ ، اِفْعَوْعَلَ يَفْعَوْعِلُ كاعْشَوْشَبَ يَعْشَوْشِبُ ،

افْعُولٌ يَفْعُولُ كاجْلُوذٌ يَجْلُوذُ ، افْعَالٌ يَفْعَالُ كاصْفَارٌ يَصْفَارُ .

مزيدُ الرباعي نوعان : مزيدٌ بحرف واحد ، ومزيدٌ بحرفين :
فالمزيد بحرف واحد له وزنٌ واحدٌ : تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ كَتَدَخَّرَجَ يَتَدَخَّرَجُ وَكَتَزَلَزَلَ
يَتَزَلَزَلُ .

والمزيد بحرفين له وزنان :
افْعَنْلَلْ يَفْعَنْلِلُ كاخْرَنْجَمَ يَخْرَنْجِمُ ، افْعَلَّلْ يَفْعَلِّلُ كاذْلَهَمَ يَذْلَهِمُ .

تفسير

اجْلُوذٌ : أُسْرَعٌ . اصفارٌ : اصْفَرُّ بالتدرج . اخْرَنْجَمَ : تَجَمَّعَ .

أمثلة

كَتَبَ المَقُولَةَ يَكْتُبُهَا	ضَرَبَ المَذْنِبَ يَضْرِبُهُ
مَنَعَ السَّفَرَ يَمْنَعُهُ	عَلِمَ الأَمْرَ يَعْلَمُهُ
كَرَّمَ الأَصْلُ يَكْرُمُ	حَسَبَ المَالِ يَحْسُبُ
زَمَجَرَ الأسدُ يَزْمَجِرُ	هَلَّهَلَ الشَّعْرَ يَهْلِلُ
بَغَثَرَ الورقَ يَبْغِثِرُ	أَتَقَنَ العَامِلُ عَمَلُهُ
دَرَّبَ الوالدُ وَلَدَهُ	كَاتَبَ الغَائِبُ أَهْلَهُ
اسْتَحْصَدَ زَرْعَ الأَرْضِ	امْلَوَلَحَ ماءُ البَحْرِ
اصْفَارَ ورقُ الشجر	

فوائد

أبوابُ الفعلِ الثلاثي سماعيةٌ . لكن هناك ضوابطٌ تقريبيةٌ وهي :
أولاً : يكون من الباب الأول المَضْعَفُ المتعدي كصَدَّه يَصُدُّهُ ، وَلَمَّه يَلْمُهُ . ومن الباب الثاني
المَضْعَفُ اللازم كخَفَّ يخِفُّ ، وَحَنَّ يَحِنُّ .

ثانياً : يكون من الباب الثالث إذا كانت عَيْنُهُ أو لَامُهُ حرفاً من حروف الحلق ، وهي الهمزة والهاء والعَيْنُ والحاء والغين والخاء . نحو :

سأل يسأل ، نهل ينهل ، جعل يجعل ، سحب يسحب ، ضغط يضغط .

ثالثاً : أفعال الباب الخامس كلها لازمة تدلُّ على الغرائز الثابتة كحَسَنَ وقَبَحَ ، وتصيّر متعدية بالمغالبة كحَاسَنَتُهُ فحَسَنَتُهُ ، وماجَدَتُهُ فمَجَدَتُهُ ، أي غلبته .

رابعاً : أفعال الباب السادس تجيء من الصحيح قليلاً كحَسِبَ ، ومن المَعْتَل كثيراً كَوَرِثَ .

شواهد

إذا المرء لم يكف عن الناس شره	فليس له ما عاش منهم مصاحب
تسامح ولا تستوف حقك كله	وأبق فلم يستوف قط كريم
صديقي من يرده الشر عني	ويترمي بالعداوة من رماني
ويصفولي إذا ما غبت عنه	وأرجوه لنائبية الزمان
لو عرف الإنسان مقاداره	لم يفخر المولى على عبده
أمس الذي مر على قربه	يعجز أهل الأرض عن رده

الباب الثالث

في
الجامد والمتصرف

الفعل الجامد يلزم صورة واحدة . وهو إما أن يكون ملازماً للمضي كعسى وليس ، أو للأمريّة كهب وتعلم .

والمتصرف ما لا يلزم حالة واحدة . وهو إما أن يكون تامّ التصرف بأن تأتي منه الأفعال الثلاثة كفهم ويفهم وافهم ، أو ناقص التصرف كزال وبرح .

كيف يتَصَرَّفُ المضارعُ من الماضي

يتصرف المضارعُ من الماضي بأن يُزَادَ في أوله أحدُ أحرف المضارعة الأربعة :
الألف والتاء والنون والياء مجموعةً في كلمة (أَثَبْتُ) ، مضموماً في الرباعي
كَيْدَحْرَجُ ، مفتوحاً في غيره كَيْنُصْرُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَغْفِرُ . فإن كان الماضي ثلاثياً
سُكِّنَتْ فاءُ المضارع وحُرِّكَتْ عينُه بضمِّةٍ أو فتحةٍ أو كسرةٍ كينُصْرُ ويلعَبُ
ويحمِلُ . وإن كان غيرَ ثلاثي بقيَ على حاله إن كان مبدوءاً بتاءٍ زائدةٍ كيتقدمُ
ويتسابقُ وإلا كُيِّرَ ما قبلَ آخره كِيَعْظُمُ وَيُسَامِحُ .

كيف يتصرف الأمرُ من المضارع

يَتَصَرَّفُ الأمرُ من المضارع بأن يُحْذَفَ حرفُ المضارعة كَقَدَّمُ وصَافِحُ ، فإن
كان أولُ الأمرِ ساكناً زيدَ في أوله همزةٌ وَصُلِيَ كاقْرَأ وافهمُ ، وإن كان محذوفاً منه
الهمزة رُدَّتْ إليه كأكرمُ واستغفرُ .

أمثلة

لَيْسَ التَّكْحُلُ بالعينين كالتَّكْحُلِ
كَرَبَ القلبُ من جواه يذوب
أَلَيْسَ مَصِيرُ ذلك للزوال

عَسَى حرفٌ جَرَّ من نَدَاكَ يَجْرُنِي
اخْلَوْلَقَ العدلُ في الورى يتوارى
هَبِ الدنيا تُسَاقُ إليك عَفْوَاً

تفسير

الندى : الخير والفضل . الكَحْلُ : سوادٌ يعلو العينين كالتَّكْحُلِ . كَرَبَ : من أفعال
الشروع ككاد وأوشك . الجوى : الحُرْقَةُ وشِدَّةُ الوجدِ .

الباب الرابع

في المُعْتَلِّ والصَّحِيحِ

الصَّحِيحُ : الفعل الصحيح ما خَلَّتْ أصوله من أحرف العِلَّةِ وهي :
الألف والواو والياء . وينقسم إلى ثلاثة أقسام :
سالم ومهموز ومضعف .

السالم : ما سَلِمَتْ أصوله من الهمزة والعِلَّةِ والتضعيف كسَمِعَ وَعَلِمَ .

المهموز : ما كان أحد أصوله همزة نحو : أَخَذَ وَسَأَلَ وَقَرَأَ . فإذا تَوَالَتْ في أوله همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة قَلِبَتِ الثانية مَدًّا مُجَانِسًا لحركة الأولى نحو : آمَنَ أَوْمِنُ إِيْمَانًا . وَشَذَّ أَكَلَ وَأَخَذَ وَأَمَرَ فَتُحَذَفُ الهمزتان من أمرها فيقال : خَذْ وَكُلْ وَمُرْ . وكذلك رَأَى تُحَذَفُ العينُ من مضارعها وأمرها فيقال : يَرَى وَرَهُ ، ومن جميع تصاريف أَرَى نحو : يُرِي وأَرِهِ .

المُضَعَّفُ : ما يَعتَرِيهِ الإدغام ، وهو إدخالُ أحد الحرفين المتماثلين في الآخر . ويكون الإدغام واجباً إذا كانا متحركين كَمَدَّ يَمُدُّ . وممتنعاً إذا سكن الثاني كمددتُ ويمدَّدن . وجائزاً إذا كان السكون لجزم المضارعة ، أو لبناء الأمر ، نحو : لم يَمُدَّ ، ومُدَّ ، ولم يَمُدَّد ، وامدَّد .

المُعْتَلُّ : هو ما كان أحد أصوله أو اثنان منها من أحرف العِلَّةِ ، وهو خمسة أنواع :
مثال وأجوف وناقص ولفيف مفروق ولفيف مقرون .

المثال : ما اغتَلَّتْ فاءه كَوَصَلَ . فإن كان مكسور عين المضارع حُذِفَتْ فاءه كَيَعِدُ وَيَزِنُ . ولا حَذَفَ في مثل : يُوَجِّلُ وَيُنِيعُ وَيُبَيِّسُ لانفتاح العين . وشَذَّ مثل : يَقَعُّ وَيَضَعُ .

الأجوفُ : ما اعتلت عينه كقالَ وباعَ . فإذا سَكَنَ آخِرُهُ لِحَزْمِ المضارع أو لِبِنَاءِ الأمرِ
حُذِفَتُ العَيْنُ نحو : لم يَقمْ ولم يَبِعْ ولم يَبِعْ .

الناقصُ : ما اعتَلَّتْ لَامُهُ كَرَضِيَ وَعَلَا . فإذا اتصل بواو جماعةٍ أو ياء مخاطبةٍ حُذِفَتِ
اللامُ وَحُرِّكَتْ عَيْنُهُ بِحَرَكَةِ مَجَانِسَةِ للضمير نحو : نَسُوا وترَضَيْنَ .

اللفيفُ المَفروقُ : ما اعتَلَّتْ فَاؤُهُ وَلَامُهُ كَوَعَى وَوَفَى ، وَيُعَامَلُ مُعَامَلَةَ المِثَالِ
والناقصِ .

اللفيفُ المَقرونُ : ما اعتلت عينه وَلَامُهُ كَرَوَى وَحَوَى ، وَيُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الناقصِ .

الإسنادُ إلى واو الجماعة وياء المخاطبةِ

سَعَوْا وَعَلَوْا وَنَسُوا وَزَكُوا	يَسْعَوْنَ وَيَعْلَوْنَ وَيَنْسَوْنَ وَيَزْكُونَ
سَعَيْتِ وَعَلَوْتُ وَنَسَيْتِ وَزَكَوْتُ	تَسْعَيْنَ وَتَعْلِينَ وَتَنْسِينَ وَتَزْكِينَ

شواهد

عني لوؤا قلبي كَوؤا لطفاً جَوؤا	وعلى العرشِ من الحُسْنِ اسْتَوؤا
من قال لا أغلَطُ في أمرٍ جرى	فإنه أولُ غلطيةٍ تُرى
وانم نمؤو النَّبتِ قَدْ زَارَهِ	غِبُّ النَّدَى واسمُ إلى قُدْرَتِكَ

لتمييز الصحيح والمهموز والمُعْتَلِّ

آلَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ آثارَ الأنبياءِ ، وآثَرْتُ كُتُبَ الجاحِظِ إِيشاراً كبيراً ، لإيماني بأنه عالمٌ صفاء
ذهنه ، وغما عقله ، وزَكَو طبعه ، وسَرَو خلقه .

تفسير

الندي : الأصل المطر وما أصاب من بَلَلٍ . الغِبُّ بالكسر ما أتى يوماً بعدَ يومٍ . زَكَو زَكُؤاً :
صَلَحَ .

الباب الخامس

في التام والناقص

الفعل التام ما تَتِمُّ به وبمرفوعه جملة نحو : طَلَعَ الْبَدْرُ .

والفعل الناقص ما لا تَتِمُّ الجملة معه إلا بمرفوع ومنصوب نحو : كان عمر عادلاً .

والأفعال الناقصة : تسمى (الناسخة) ، تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع الأول ويسمى اسمها ، وتنصب الثاني ويسمى خبرها . وهذه أوصافها :

كان وأصبح وأضحى وظل وأمتى وبات تفيده التوقيت بزمن مخصوص ، فكان تفيده اتصاف الخبر عنه بالماضي . وأصبح بالصباح . وأضحى بالضحى . وظل بالنهار . وأمسى بالمساء . وبات بالليل . وتتصرف تصرفاً تاماً ، فصارعها وأمرها ومصدرها واسماً فاعليها ومفعوليها كالماضي .

صار : تفيده التحويل والتغيير نحو : صار الماء جليداً . وتتصرف تصرفاً تاماً . ومثلها في المعنى والعمل : أض وعاد ورجع واستحال وارتد وحار وراح وقعد . وقد جمعت بقولهم :

بمعنى صار في الأفعال عشر تحول أض عاد ارجع لتغنم
وراح عدا استحال ارتد فاقعد وحار فهاكها والله أعلم

ليس : تفيده النفي نحو : ليس المخاطر محموداً . وهي جامدة ، ويكثر وقوع الباء الزائدة في خبرها نحو : لست بمقترف ذنباً ، فمقترف خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً .

دام : تفيده التوقيت بحالة معينة ، ويشترط لها تقدم ما الظرفية المصدرية عليها ،

وُسِّمَتْ بِذَلِكَ لِتَأْوِيلِهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا بِالمصدر نحو : اطلبِ العِلْمَ مَا دُمْتَ حَيًّا ،
أَي : مُدَّةَ دَوَامِكَ حَيًّا .

زَالَ وَبَرِحَ وَأَنْفَكَ وَفَتِيَ : تَفِيدُ الاستمرارَ ، وَتَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا نَاقِصًا ؛ فَيَأْتِي مِنْهَا المَاضِي
والمضارع . وَيَشْتَرِطُ فِي عَمَلِهَا تَقَدُّمُ النَفْيِ نَحْوُ : مَا زَالَ وَلَمْ يَبْرَحْ . وَيَكْثُرُ
حَذْفُ النَفْيِ مَعَ الْقَسَمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَاللَّهِ تَفْتًا تَذْكُرُ يوسُفَ ﴾ .

أمثلة

كان الدرسُ سهلاً	لم يكن الفحصُ صعباً
يُعْجِبُنِي كَوْنُكَ شَهِياً	صارَ العَدُوُّ صَدِيقاً
أضَ الجَوُّ لطيفاً	استحالَ القمحُ دقيقاً
لَيْسَ الكذوبُ مُصَدِّقاً	لَسْتُ بِقَائِلٍ هُجْراً
لَسْتُ بِمَانِعٍ خيراً	تَصَدَّقْ مَا دُمْتَ مُوسِراً
لَمْ يَزَلْ سَعْدٌ غَائِباً	لَا يَفُتُّ عَمْرُو حَازِماً

تفسير

الهُجْرُ : الفُحْشُ . الْحَزْمُ : ضَبْطُ الرَّجُلِ أَمْرَهُ . الْمَوِيسَرُ : الْغَنِيُّ الْمُثْرَى .

فوائد

- ١ - تأتي كان زائدة بعد ما التعجبية نحو : ما كانَ أَكْرَمَ حَاتِماً !
- ٢ - يجوز حذف نون كان إذا جُزِمَ مضارعها ولم يَكْ بَعْدَهَا همزة نحو : ﴿ وَلَمْ أَكْ بَغِيّاً ﴾ .
- ٣ - يجوز حذف كان وحدها نحو : أَمَّا أَنْتَ جَالِساً جَلَسْتُ . أَي : جَلَسْتُ لِأَنْ كُنْتَ جَالِساً .
حُذِفَتْ كَانَ بَعْدَ أَنْ المصدرية ، وَعَوَّضَ عَنْهَا (مَا) ، وَانْفَصَلَ الضميرُ (أَنْتَ) .
- ٤ - يجوز حذف كان مع اسمها بعد إنَّ ولو الشرطيتين نحو :
قد قيل ما قيل إنَّ صديقاً وإنَّ كَذِباً . أَي : إن كان القولُ صِدْقاً .

٥ - يجوز حذفُ كان مع اسمها وخبرها نحو : (اِفْعَلْ هَذَا إِمَّا لَا) . أي : إن كنتَ لا تفعلُ غيره . وقد يكون الحذفُ لقرينةِ كقوله :

قالت بناتُ العَمِّ يَا سَلَمَى وَإِنْ كانَ فقيراً مُعْصِماً قالتُ وَإِنْ

٦ - قد تَرَدُّ كانَ وصارتَ تَامَتَيْنِ تكتفیانِ بفاعلٍ نحو : كانَ ما توقعتُ ، أي : حَصَلَ ووَقَعَ . وكقولهِ تعالى : ﴿ فَضْرُهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ أي : اضمَمْنَهُنَّ إِلَيْكَ ، قال أحَدُهُم بهذا المعنى مستشهداً :

إِنِّي رَأَيْتُ غُـزَلاً أَوْرَثَ قَلْبِي خَبَـلاً
قَدْ ضَمَّ كَلْباً وَقِرْداً وَصَارَ بَعْدَ غُزَلا
وَلِي بِـذَلِكَ دَلِيلٌ يَقُولُ رَبِّي تَعَالَى

شواهد

كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاکْتَسَبْ أَذْبَـاً يُغْنِيكَ مَحْمُودَةٌ عَنِ النَّسَبِ
وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْذَى الْبِشَاشَةَ كائناً أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِ بِهِ لَكَ مُنْجِداً
سَلِي إِنْ جَهِلْتَ النَّاسَ غَنّاً وَعَنَهُمُ فَلَيْسَ سَوَاءً عَالَمٌ وَجْهَـوْلُ
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سَهَامٌ تَكَثَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ
إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَذِفُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْرُمُ الشِّتَاءُ
فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَتَبْرَحُ قَاعِـداً وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

إعراب

أَمَّا أَنْتَ مَشْرُوراً مُرِرْتُ

أَمَّا : مَرْكَبَةٌ مِنْ أَنْ المصدريّة وما التي عَوَّضَ بها عن كان المحذوفة .

أَنْتَ : اسمها .

مَشْرُوراً : خبرها . وَأَنْ وما بعدها في تأويل مَصْدَرٍ عِلَّةٍ الجُرِّ باللام المحذوفةِ والتقدير : لأنَّ .
والجاءَ والمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِمُرِرْتُ .

كَانَ مَا تَوَقَّعْتَهُ

كان : فعلٌ ماضٍ تامٌّ بمعنى وَقَعَ وَحَصَلَ .

ما : اسم موصولٍ مَحَلُّهُ الرفعُ فاعِلٌ كَانَ .

تَوَقَّعْتَهُ : فِعْلٌ وفاعِلٌ ومفعولٌ بِهِ . والجملة صِلَةُ الموصولِ لا مَحَلٌّ لها من الإعراب .

أفعال المقاربة

مِنْ أَخَوَاتِ (كَانَ) أفعالُ المقاربةِ ، وهي ثلاثة أنواع :

الأولُ : ما وُضِعَ للدَّلالةِ على قُرْبِ وَقوعِ الخبرِ ، وهو كَادَ وَأَوْشَكَ وَكَرَبَ .

الثاني : ما وُضِعَ للدَّلالةِ على رَجَاءِ وَقوعِ الخبرِ ، وهو عَسَى وَحَرَى وَاخْلَوْلِقَ .

الثالثُ : ما وُضِعَ للدَّلالةِ على قُرْبِ الشُّروعِ فيه ، والمشهورُ مِنْهُ : شَرَعَ وَأَنْشَأَ وَطَفِقَ وَعَلِقَ وَجَعَلَ وَأَخَذَ .

ويُلْزَمُ أَنْ يكونَ خبرُ هذه الأفعالِ مضارعاً مقترناً بأنْ وجوباً في اخلولق وحَرَى ، وكثيراً في أَوْشَكَ وَعَسَى ، وقليلاً في كَادَ وَكَرَبَ . ولا اقترانَ في أفعالِ الشروعِ .

أمثلة

اخْلَوْلِقَ الصَّبْرُ أَنْ يَنْفَعَنَا
شَرَعَ الطِفْلُ يَحْكِي
جَعَلَ الفَرَسُ يَجْرِي
عَلِقَ السَّيْلُ يَتَدَفَّقُ

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْحَمَنَا
حَرَى الدَّهْرُ أَنْ يُفْرِحَنَا
أَخَذَ المطَرُ يَهْمِي
طَفِقَ الجمعُ يَتَفَرَّقُ
أَنْشَأَ الوغدُ يَتَمَلَّقُ

شواهد

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
كادت النفس أن تفيض عليه إذا غدا حشو ريطية وبرود
إذا غير النأي المحبين لم يكد ريس الهوى من حب ميسة يترج
إذا سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

إعراب

عسى الله أن يأتي بالنصر

عسى : فعل ماض ناقص . ولفظ الجلالة اسم عسى مرفوع .
أن : مصدرية .

يأتي : فعل مضارع منصوب بأن ، والفاعل ضمير مستتر . وأن وما بعدها في تأويل مصدر
محلل نصب خبر عسى تقديره آتياً .

تفسير

الوعد : الدنيء . الكرب : الهم . فاضت النفس : خرجت . البرود : الأكسية . الريطية :
الملاءة . النأي : البعد . ريس الهوى : ابتداؤه .

الباب السادس

في
اللازم والمتعدي

ينقسم الفعل إلى لازم ومتعدي :

فاللازم ما لا ينصب المفعول به كقام وقعد . ويكثر في باب فعل وفعل ، وفي الفعل
المطاوع كشرّف وظرف وفرح وحزن وانصرف واجتمع .

والمُتَعَدِّي ما ينصبُ المفعولَ بهِ ، وهو أربعةُ أقسامٍ :

الأولُ : ما ينصبُ مفعولاً واحداً ، وهو كثيرُ كَسِمَعَ القولَ ، وَعَرَفَ الحقَّ .

الثاني : ما ينصبُ مفعولينِ أصلهما مُبتدأ وخبر كظَنَّ وحَسِبَ وخَالَ وزَعَمَ وجَعَلَ وَعَدَّ
وَحَجَا وتَفَيَّدَ الرجحانَ ، ورَأَى وَعَلِمَ ووَجَدَ وأَلْفَى ودَرَى وتَعَلَّمَ وتَفَيَّدَ
اليقينَ ، وصَيَّرَ ورَدَّ وتَرَكَّ واتَّخَذَ وتَخَيَّدَ وجَعَلَ ووَهَبَ وتَفَيَّدَ التحويلَ نحو :
﴿ اتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ .

الثالثُ : ما ينصبُ مفعولينِ ليسَ أصلهما مُبتدأ وخبراً كأعطَى وكَسَا نحو : أعطيتُهُ
مالاً ، وكَسَوْتُهُ ثوباً .

الرابعُ : ما ينصبُ ثلاثةَ مفاعيلَ ، وهو أرى وأَعْلَمَ وأَنْبَأَ ونَبَأَ وأخْبَرَ وخَبَّرَ وحَدَّثَ
نحو : ﴿ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ ، ونحو : أَعْلَمْتُهُ الضيفَ قَادِماً .

أَمْثِلَةُ الْفِعْلِ الْلازِمِ

طَالَ الظِّلُّ وَقَصُرَ	شَرَفَ الرَّجُلُ وَظُرِفَ
فَرِحَ الأبُّ وَحَزِنَ	كَرَّمَ الشَّيْخُ وَحَلَّمَ
شَبِعَ الْأَخُ وَعَطِشَ	غَيَّدَ الْابْنُ وَعَمِشَ
صَرَفْتُ الْمَالَ فَانصَرَفَ	قَصَفْتُ الْعُودَ فَانْقَصَفَ
	غَرَفْتُ الْمَاءَ فَانْغَرَفَ .

أَمْثِلَةُ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي

قَرَّبَ الشَّرَّهَ الْأَجَلَ	سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدَلَ
أَعْطَيْتُ الْفَائِزَ كِتَاباً	أَكَلَ الذُّبُّ الْحَمَلَ
سَقَيْتُ الصَّادِيَ شَرَاباً	أَلْبَسْتُ الْعَارِيَ ثِيَاباً

ظننتُ بَكَراً نائماً
خِلْتُ نَضراً عالماً
تَخَذْتُ القِنَاعَةَ كَنْزاً
أَرَيْتُكَ البَحْثَ مَكْتُوباً
أَخْبَرْتُكَ العُذْرَ مَقْبُولاً .
حَسِبْتُ عَمراً قَادِماً
صَيَّرْتُ الدُّهْنَ شَمْعاً
جَعَلْتُ الكِتَابَ خِذْناً
أَبَاتُكَ الفُوزَ مَأْمُولاً

تفسير

الظُّرْفُ : البراعة والذكاء . الحِلْمُ : الصُّفْحُ . الغَيْدُ : النُّعُومَةُ .
العَمَشُ : سَيْلَانُ العَيْنِ بالدَّمْعِ . العَدْلُ : اللُّؤْمُ . الصَّادِي : العَطْشَانُ .
الخِذْنُ : الصَّدِيقُ . الشَّرَةُ : غَلَبَةُ الحِرْصِ .

فوائد

- ١ - يَتَعَدَّى اللَازِمُ بالهمزة والتضعيف نحو : ﴿ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ ﴾ .
وبالمفاعلة نحو : جَالَسْتُ الْعُلَمَاءَ ، وصاحبتُ الْبُلْغَاءَ . وبما كان على وَزْنِ اسْتَفْعَلَ ودلَّ
على الطلبِ أو النسبة نحو : استأذَنَ واستَحْسَنَ . وبما سَقَطَ منه الجارُ مع أنَّ وأنْ نحو :
شهدتُ أَنَّكَ حَازِقٌ ، وعَجِبْتُ أَنَّ تَغْلَطَ . الأصلُ : شهدتُ بِأَنَّكَ حَازِقٌ ، وعَجِبْتُ مِنْ أَنَّ
تَغْلَطَ .
- ٢ - قَدْ يَسُدُّ مَسَدَ المفعولين أَنَّ واسمها وخبرها نحو : لَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا .
- ٣ - قد ترد عَلِيمٌ بمعنى عَرَفَ ، وَظَنَّ بمعنى اتَّهَمَ ، ورأى بمعنى أَبْصَرَ ، فتَنَصَّبَ مفعولاً واحداً
نحو : ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ أي : يَعْرِفُهُمْ . ونحو : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾ . ونحو :
رَأَيْتُ الْهَيْلَالَ .
- ٤ - ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا تُعَلِّقُ عن العَمَلِ إِذَا وَلِيَ الفِعْلَ نَفْيَ أو استفهاماً أو لامَ الابتداء أو لامَ القسمِ
(والتعليقُ : إِبْطَالُ العَمَلِ لَفْظاً لَا مَخْلَافَةً) نحو : سَيَعْلَمُ أَيُّنَا الْفَائِزُ ، فجملةُ أَيُّنَا الْفَائِزُ
مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ سَدَّ مَسَدَ مفعولي عِلِمَ .

شواهد

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مَخَاوِلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا
قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثَقِيفٍ حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مِلْمَاتُ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مِنِّي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا
وَمَا أَذْرِي وَلَسْتُ إِخَالُ أَذْرِي أَقْسُومُ آلَ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءً

إعراب

﴿ إِنَّ أَذْرِي أَقْرِبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تَوَعَّدُونَ ﴾ .

إِنَّ : نافية بمعنى ما .

أذري : مضارع فاعله مستتر .

أقريب : الهمزة للاستفهام ، قريب مبتدأ مرفوع .

أَمْ بَعِيدٌ : معطوف على أقريب .

ما : اسم موصول محله الرفع خبر .

توعدون : مضارع مجهول مع نائب فاعل ، وجملة توعدون لا محل لها صلة الموصول ، والعائد

محذوف تقديره به . وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب سد مسد مفعولي أذري .

الباب السابع

في

المبني للمعلوم والمبني للمجهول

المبني للمعلوم : ما ذَكَرَ مَعَهُ فاعله كَقَطَعَ حمزة الغصن .

والمبني للمجهول : ما حُذِفَ فاعله وأُنِيبَ عَنْهُ غَيْرُهُ كَقَطَعَ الغصن . وَيَجِبُ عند البناء

للمجهول :

أولاً : تغيير صورة الفعل . فإن كان ماضياً كُسر ما قبل آخره وضمَّ كلُّ متحركٍ قبله كفهمَ البحثُ ، ودحرج الحجرُ ، واستنبطَ النفطُ ، وتعلَّم الحسابُ . وإن كان مضارعاً ضمَّ أوله وفتح ما قبل آخره كيَقطعُ الغصنُ ، ويَتعلَّم الحسابُ ، ويُسْتنبطُ النفطُ .

ثانياً : إن كان ما قبل آخر الماضي ألفاً كقالَ وباعَ واستمالَ قلبتُ ياءً وكُسر ما قبلها نحو : قيلَ وبيعَ واستُميلَ . وإن كان ما قبل آخر المضارع مَدّاً واواً أو ياءً كيقول ويبيع قلب ألفاً نحو : يُقالُ ويُباعُ .

ثالثاً : إذا كان الفعل يتعدى إلى مفعولين أبقى المفعول الثاني على حاله ، فيقال في مثل أعطى المديرَ المجلّيَ جائزةً : أعطِيَ المجلّيَ جائزةً .

رابعاً : الفعل اللازم لا يبنى للمجهول إلا إذا كان نائب الفاعل مصدراً أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو : انتقم انتقاماً شديداً ، ووقفَ أمامَ البابِ ، وطيفَ بالبيتِ العتيقِ .

أمثلة

أوصفَ البحتريُّ إيوانَ كسرى	وُصِفَ أو يُوصَفُ إيوانُ كسرى
تعلَّم الطالبُ قواعدَ النحو	تُعَلَّم أو يُتَعَلَّم قواعدُ النحو
سأسَ الملكُ الرعيةَ بالعدلِ	سيَسَتُ أو تُسَاسُ الرعيةُ بالعدلِ
منَحَ الرئيسُ المجلّيَ جائزةً	مُنِحَ أو يُمنَحُ المجلّيَ جائزةً

شواهد

فيالك من ذي حاجةٍ حيلَ دونها	وما كلُّ ما يَهْوَى امرؤٌ وهوَ طائِلُهُ
تظوهر بالعدوان واختيل بالغنى	وشورك بال رأي الرجال الأمائلُ

إِنْ عُدَّ أَهْلَ الْحِجَى كَانُوا أُمَّتَهُمْ أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ
يُغْضِي خِيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَـــــــيَا يَكَلِّمْ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ

فائدة

وَرَدَ فِي اللُّغَةِ أَفْعَالٌ مَلَاظِمَةٌ لِلْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ مِنْهَا : جَنَّ وَصَمَّ وَقَلَجَ وَزَكِمَ وَبَهَتَ وَوَعِكَ ،
وَأَغْمِيَ عَلَيْهِ ، وَامْتَقَعَ لَوْنَهُ ، وَسَقِطَ فِي يَدِهِ ، وَطَلَّ دَمَهُ ، وَغَمَّ الْهَلَالَ ، وَهَرَعَ إِلَيْهِ .

إعراب

أَعْطَى الْمُحْسِنُ السَّائِلَ حَسَنَةً

أعطى : فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر للتعذر .

المحسن : فاعل مرفوع .

السائل حَسَنَةً : مفعولاً أعطى .

أَعْطِيَ الْمَحْتَاجُ مَعُونَةً

أعطى : ماضٍ مجهول .

المحتاج : نائب فاعل مرفوع نائباً عن المفعول الأول .

مَعُونَةً : مفعول به ثانٍ .

الباب الثامن

في

المؤكد وغير المؤكد

ينقسم الفعل إلى مؤكدٍ وغير مؤكد .

فالمؤكد : ما لحقته نون التوكيدِ ثقيلةٌ كانتْ أو خفيفةٌ نحو : لَنْشَابِرَنَّ وَلَنْكُونَنَّ مِنْ

الفائزين .

وغير المؤكد : ما لم تلحقه النونُ ، وهي لتوكيدِ الحدثِ المطلوبِ فعله أو تركه . فالماضي

لا يُؤكِّدُ لأن زمنَ حصولِهِ قَدْ فَاتَ ، والأمرُ يجوزُ توكيدهُ كإقرآنٍ واحْفَظَنَّ . أما المضارعُ ففيه ثلاثةُ أوجهٍ :

الأوَّلُ : واجبُ التوكيدِ ، إذا كانَ جواباً لِقَسَمٍ ، غيرِ مفصولٍ من لامِهِ بِفَاصِلٍ ، وكانَ مُثَبِّتاً ، مُسْتَقْبَلاً نحو : وَرَبِّكَ لَا أَفِينُ بِوَعْدِي ، وَيَمِيناً لِأُضَاعِفْنِ جَهْدِي .

الثاني : ممتنعُ التوكيدِ ، إذا كانَ جواباً لِقَسَمٍ ولم تَتَوَفَّرْ فِيهِ الشُّرُوطُ المذكورةُ نحو : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ونحو : وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ سُدًى .

الثالثُ : جائزُ التوكيدِ إذا لم يَكُنْ واجبَ التوكيدِ أو ممتنعَهِ إلا أنَّ التوكيدَ في الطلبِ أَكْثَرُ نحو : لَنَصْبِرَنَّ ، وَلَا تَضْجَرَنَّ ، وَهَلْ تَتَصَدَّقَنَّ ؟ وَأَلَا تَتَعَاوَنَنَّ ؟ وَهَلَّا تُسْرِعَنَّ أَوْ لِنَصْبِرْ ، وَهَلْ تَتَصَدَّقْ ؟ وَأَلَا نَتَعَاوَنُ ؟ وَهَلَّا تُسْرِعْ .

أمثلة

تَاللَّهِ لَا أَفِينُ بِوَعْدِي	يَمِيناً لِأُخْرِجَنَّ الزَّكَاةَ
وَحَقِّكَ لِأُزَوِّرَنَّكَ غَدَاً	تَاللَّهِ لَسَوْفَ أَفِي بِوَعْدِي
يَمِيناً لَا أَمْنَعُ الزَّكَاةَ	وَحَقِّكَ لِأُمَكِّثُ هُنَا الْآنَ
لِنَعْمَلَنَّ بِإِخْلَاصٍ أَوْ لِنَعْمَلْ	لَا تَهْمَلَنَّ وَاجِباً أَوْ لَا تَهْمِلْ
هَلَّا تَحْفَظَنَّ لِسَانَكَ أَوْ تَحْفَظْ .	

ما يَحْدُثُ مِنَ التَّغْيِيرِ فِي الْفِعْلِ الْمُؤَكَّدِ

- ١ - تُحَذَفُ مِنَ الْفِعْلِ علامةُ الرفعِ حركةٌ كانت أَوْ حَرَفًا ، وَيُبْنَى الْفِعْلُ عَلَى الْفَتْحِ إذا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ مُبَاشَرَةً ، وَإِذَا لَمْ تَبَاشِرْهُ يَبْقَى مُعَرَّبًا .
- ٢ - إِذَا أُسْنِدَ إِلَى الْأَسْمِ الظَّاهِرِ أَوْ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ فَتُحَ مَا قَبْلَ النُّونِ وَقَلْبَتْ أَلِفُ النَّاqِصِ يَاءً نَحْوُ : يَكْتُبَنَّ وَيَرْمِيَنَّ وَيَعْلَوَنَّ وَيَسْعِيَنَّ .
- ٣ - إِذَا أُسْنِدَ إِلَى أَلِفِ الْاِثْنَيْنِ كَسِرَتْ نُونُ التَّوَكِيدِ بَعْدَ الْأَلِفِ وَشَدَّدَتْ نَحْوُ : يَكْتُبَانَّ وَيَرْمِيَانَّ وَيَعْلَوَانَّ وَيَسْعَيَانَّ .

- ٤ - إذا أُسْنِدَ إلى واو الجماعة حُذِفَتْ الواو لالتقاء الساكنين ، وحُذِفَتْ نون الجمع لتوالي الأمثال ، وضمّ ما قبل النون نحو : يَكْتُبَنَّ وَيَرْمُنَنَّ ، إلا في المعتل الآخر بالألف فتبقى الواو محرّكة بالضم نحو : يَغْلَوْنَ وَيَسْعَوْنَ .
- ٥ - إذا أُسْنِدَ إلى ياء المخاطبة حُذِفَتْ الياء لالتقاء الساكنين ، والنون لتوالي الأمثال ، وكُسِرَ ما قبل نون التوكيد ، إلا في المعتل الآخر بالألف فتبقى الياء محرّكة بالكسر نحو : تَكْتُبَنَّ وترمينَّ وتعلينَّ وتسعينَّ .
- ٦ - إذا أُسْنِدَ إلى نون النسوة زيدَ ألفٌ بين النونين وكُسِرَتْ نون التوكيد وشُدَّتْ نحو : يُرْضِعْنَ وَيَرْمِيْنَ وَيَرْجُوْنَ وَيَسْعِيْنَ .

طريقة توكيد الفعل

- (أنت) تكتب تنوي تدعو تنسى : تكتبَنَّ تنوينَّ تدعونَّ تنسينَّ .
- (أنما) تكتبان تنويان تدعوان تنسيان : تكتبانَّ تنوينَّ تدعانَّ تنسيانَّ .
- (أنتم) تكتبون تنوون تدعون تنسون : تكتبنَّ تنوينَّ تدعنَّ تنسونَّ .
- (أنتِ) تكتبين تنوين تدعين تنسين : تكتبينَّ تنوينَّ تدعينَّ تنسينَّ .
- (أنتن) تكتبن تنوين تدعون تنسين : تكتبنَّ تنوينَّ تدعونَّ تنسينَّ .

شواهد

لا تـمـدحـنَّ امرأ حتى تجر بـهـ	ولا تـذمـنـه من غير تجريب
لأحسبَنَّك بعد الموت تنديني	وفي حياتي مـازودتني زادي
لا تنسينَّ تلك العهد فإئـمـا	سُميت إنساناً لأنك ناس
لا تطلبنَّ بغير حظٍ أـلـة	قلم البليغ بغير حظٍ مـغـزٍ
لا تحقرنَّ صغيراً في غـصـمـة	إن البعوضة تدمي مـقـلة الأسد

إعراب

لا تَيْئَسُنَّ إِذَا كَبُوتُمْ مَرَّةً

لا : ناهية .

تَيْئَسُنَّ : فعل مضارع مجزوم بلا علامة جزمه حذف النون ، الأصل (تئسسون) ، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل .

إذا : ظرف زمان متضمن معنى الشرط محله النصب متعلق بجواب الشرط .

كَبُوتُمْ : فعل ماضٍ وفاعل . والجملة محلها الجر بالإضافة إلى إذا ، والتقدير : عند كبوتكم .
مرة : نائب مفعول مطلق منصوب .

لأَعْرِضَنَّ عَنْ مَجَالَسَةِ الْمَرَاتِينِ

لأَعْرِضَنَّ : اللام واقعة بجواب قسم محذوف تقديره (أحلف) . وأعرض فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد مباشرة ، وضمير المتكلم فاعل .

عن مجالسة : جار ومجرور متعلق بأعرض .

المراتين : مضاف إليه مجرور .

الباب التاسع

في

المُعَرَّبِ وَالْمَبْنِيِّ

المُعَرَّبُ من الأفعال ما يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغْيِيرِ الْعَوَامِلِ رَفْعاً وَنَصْباً وَجَزْماً .

والعامل ما أَوْجَبَ كَوْنُ الْكَلِمَةِ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ .

والمبني ما يَلْزَمُ آخِرُهُ حَالَةً وَاحِدَةً مِنْ فَتْحٍ وَضَمٍّ وَسُكُونٍ .

وَحُكْمُ كُلِّ مِنْهَا مُوَضَّحٌ فِيمَا يَلِي :

المضارع : يكون مُعَرَّباً إِذَا لَمْ تَبْأَشِرْهُ نُونُ التَّوَكِيدِ أَوْ نُونُ النِّسْوَةِ ، وَيَكُونُ رَفْعاً

بعامل معنوي هو التجرّد عن الناصب والجازم . وَيُنصَبَ ويجزم بعاملٍ لفظي
كلُّهُ وَلَمْ .

ويكون مبنياً إذا باشرته إحدى النونين ، فبنون التوكيد يُبنى على الفتح
كَيُعْرِفَنَّ ، وبنون النسوة يبنى على السكون كِيَذْهَبَنَّ .

الماضي : أصل بنائه على الفتح كذهبَ ونظرَ ، ويبني على الضم إذا اتصل بواو جماعة
كنظروا وذهبوا ، وعلى السكون إذا اتصل بضمير رفع متحرك كنظرْتُمْ ونظرُنَّ .
ونظرْتُ .

الأمر : يُبنى على ما يُجْزَمُ به مضارعُهُ كافهمْ وخَفْ واشمَّ وازم .

أمثلة المضارع

يُشرحُ الأستاذُ الدرسَ	يُرهِفُ الطلابُ السمعَ
يلخصُ الأذكىاءُ البحثَ	لَيُنصَرْنَ عليّ وَلَيُؤَفَّقَنَّ
الأمهاتُ يُرضِعْنَ أولادهنَّ	العفيفاتُ يصُنَّ كرامتهنَّ

أمثلة الماضي

سمعَ الجمهورُ الخطابَ	طَبَعَ المؤلفُ الكتابَ
ضَبَطَ المدققُ الحسابَ	التلاميذُ أحضروا كتبهم
الصناعُ أتقنوا عملهم	المؤثرونُ أجمعوا أمرهم
أنتَ أديتَ واجبك	أنتم أديتم واجبكم
هَنُ أَذَيْنَ واجبهن	

أمثلة الأمر

أشمتُ نصيحةَ مؤدبك	وأشعُ لخيرِ وطنك
واشمَ بفضلِ أدبك	

شواهد

إذا جَارَيْتَ في خلقٍ دنيئاً فأنتَ وَمَنْ تَجَارِيهِ سواءُ
رَأَيْتُ الحَرَّ يَجْتَنِبُ الخِـ____ازي ويحميه عن الغدر الوفاءُ
إذا لم تَخْشَ عاقبةَ الليالي ولم تستَحِ فاصْنَعْ ما تشاءُ
إذا الفتى ذمَّ عيشاً في شبيبته فما يقولُ إذا عصر الشبابِ مضى

إعراب

لا تَمْدَحَنَّ امرأً حتى تجربَه

لا : ناهية .

تمدحن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله مباشرة بنون التوكيد في محل جزم بلا ، وفاعله ضمير المخاطب المستتر .

امراً : مفعول به منصوب .

حتى : حرف غاية وجر .

تجربَه : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى ، والهاء في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير المخاطب . وأن وما بعدها في تأويل مصدر محله الجر بحق تقديره : حتى تجريبه . والجار والمجرور متعلق بتمدحن .

يكتبان

فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال ، وألف الاثنين فاعل . الأصل يكتبان بدون تشديد .

تَفْرَحُنَّ

فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات ، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل ، الأصل تفرحون .

يَرْضِغْنَ

فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون محلها الرفع فاعل .

تفسير

جاراه : جرى معه . المخازي : الخصلات القبيحة . الغدر : نقض العهد .

البابُ العاشرُ

في

نصبِ الفعلِ وجَزْمِهِ ورَفْعِهِ وإِعْرَابِهِ التقديري

نصبُ الفعل : الأصل في نصب الفعل أن يكون بالفتحة ، وينوبُ عنها حذف النون في الأمثلة الخمسة ، وهي كل مضارع لحقته ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو : لَنْ أَتَحَدَّثَ حتى تصفيا أو تصفوا أو تصغي . وينصب المضارع بأحد الأحرف الآتية : أَنْ لَنْ إِذَنْ كَيُ . وهذه أحكامها :

أَنْ : أُحرف مصدري لتأويلها مع ما بعدها بالمصدر نحو : (أَنْ تَصْتَ خَيْرَ لَكَ) ، والتقدير : صمْتُكَ خَيْرٌ لَكَ . ويجوز حذفها أو إثباتها بعد لام التعليل نحو : قرأتُ لأفهمَ أو لِأَنْ أفهمَ . وقد تقترن بلا النافية فيتعين إثباتها وإدغامها نحو : لئَلَّا يعلمَ أهلُ الكتاب .

لَنْ : لنفي الفعل المستقبل نحو : لَنْ أُبْرِحَ الأرضَ . ويجوز تقديم معمولها عليها نحو : سعيداً لَنْ أَكَلِمَ .

إِذَنْ : لا تنصبُ إلا إذا كان الفعل مستقبلاً متصلاً بها تقول : إِذَنْ أَكْرَمَكَ ، لمن يقول لك : سأزورك ، ويجوز الفصل بالقسم أو بلا النافية نحو : إِذَنْ وَاللَّهِ أَكْرَمَكَ . ونحو : إِذَنْ لَا يَضِيعَ معروفُكَ .

كَيُ : مصدرية مثل أَنْ ، تُقَدَّرُ اللامُ قبلها نحو : جئتُ كي أخبرَكَ ، أي : جئتُ لإخبارِكَ . وقد تدخل عليها لام التعليل نحو : هرولتُ لكي لا أتأخرَ . كما

تدخل عليها (ما) الزائدة وعندئذ يجوز الإعمال والإهمال . قال الشاعر :

إذا أنت لم تنفع فضُّرَ فإِنما يُرادُ الفتى كما يضرُّ وينفعُ
ويجوز كما يضرُّ وينفعُ .

أمثلة

وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ	أَسْكُتُ لِأَسْلَمَ أَوْ لِأَنْ أَسْلَمَ
إِلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ	لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ
لَنْ تَقُوزَا حَتَّى تَجِدَا	خَطَلَا لَنْ أَتَكَلَّمَ
إِذَنْ تَدْرِكُ مَا تَتَنَاهَا	إِذَنْ وَاللَّهِ أَشْكُرُ سَعْيَكَ
إِذَنْ لَا تَقُولَ إِلَّا صَوَابًا	جِئْتُ بِكَ أَبْلَغَكَ الْخَبَرَ الْيَقِينَ
لَكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ	تَصَدَّقْتُ كَمَا أَنَالَ الثَّوَابَ

ما تختص به (أَنْ)

أولاً : لا تعمل أَنْ النصب إلا إذا كانت مصدرية داخلية على المضارع ، فإن كانت مَفْسَّرَةً أو زائدة أو مخففة من أَنْ لا تنصب .

فالمفسرة : هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه نحو : ﴿ فَأَوْحِينَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَّكَ ﴾ .

والزائدة : هي التالية لِلْمَا نحو : ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾ ، أو الواقعة بين الكاف ومجرورها نحو : ﴿ كَأَنْ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السُّلَمِ ﴾ .

والمخففة من أَنْ : هي الواقعة بعد أفعال اليقين نحو : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ﴾ .

ثانياً : قد تنصب أَنْ وهي محذوفة ، ويجب ذلك في خمسة مواضع :

(الأول) : بعد لام الجحود المسبوقه بكون منفي نحو : لم أكن لأعرف السبب .

(الثاني) : بعد أو التي بمعنى إلى أو إلا نحو : لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى .

(الثالث) : بعد حتى التي بمعنى لام التعليل نحو : اجتهد حتى تفوز .

(الرابع) : بعد فاء السببية المسبوقه بنفي نحو : لم يجد فيجد . أو بطلب ويشمل الأمر والنهي والعرض والحض والتمني والترجي والاستفهام بمجموعة بقولهم :

تَمَنَّيْ تَرْجِ نَفِيْ غَرَضٍ وَنَهْيُـهُ دَعَاءٌ وَتَحْضِيضٌ وَمُسْتَفْهَمٌ الْأَمْرُ
نحو : جودوا فتسودوا ، لا تدن من الأسد فتسلم ، ألا تزورنا فتكرّم ، هلا تتاجر فتغنم .

(الخامس) : بعد واو المعية المسبوقه بنفي أو طلب على نحو ما تقدم في فاء السببية نحو :

لَاتَنَّهُ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِيْ مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيْمٌ

إعراب

لن تبلغ المدة حتى تلعق الصبرا

لن : حرف نفي ونصب واستقبال

تبلغ : مضارع منصوب بلن ، والفاعل ضمير المخاطب المستتر .

المدة : مفعول به منصوب .

حتى : حرف غاية وجر .

تلق : مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى ، والفاعل مستتر .

الصبر : مفعول به لتلق منصوب . وأن وما بعدها في تأويل مصدر محله الجر بحق والتقدير : حتى

لعي الصبر ، والجار والمجرور متعلق بتبلغ .

ألا تزورنا فتكرم

ألا : حرف عَرْض .

تزورنا : فعل مضارع وفاعل ومفعول به .

فتكرم : الفاء سببية . تكرم مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية .
ونائب الفاعل ضمير المخاطب المستتر . وأن وما بعدها في تأويل مصدر معطوف
على مصدر متصيّد من (تزورنا) ، والتقدير : زيارة فيأكرام .

شواهد

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمتها	عقود مدح فما أرضى لكم كلمي
ألم أك جاركم ويكون بيني	وبينكم المودة والإخاء
لأستسهلن الصعب أو أدرك المني	فما انتقادت الآمال إلا لصابر
لا تحسب المجدة قرأ أنت أكله	لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
ليس العطاء مع الفضول سماحة	حتى تجود ومالديك قليل
إذن والله ترميهم بحرب	تشيّب الطفل من قبل المشيب

تفسير كلمات

الخطأ : اليقين : الثبوت والوضوح . أسيء أسى : حزين . أوحى : أشار وأعلم .
تعطو : تتناول . السلم : شجر العشاء واحده سلّمة . الفضل : الزيادة .

جزم الفعل : لا يكون الجزم إلا في الفعل المضارع ، والأصل فيه أن يكون
بالسكون ، وينوب عنه حذف النون في الأمثلة الخمسة ، وحذف حرف العلة في
الفعل المعتل نحو : لم يسكت ، ولم يصغوا ، ولم يرض .
وعوامل الجزم قسمان : قسم يجزم فعلاً واحداً ، وقسم يجزم فعلين .

ما يجزم فعلاً واحداً : هو أربعة أحرف : لم ولما ولأم الأمر ولا الناهية ، وإليك
أحوالها :

لَمْ : حرف نفي وقلب وجزم ، تنفي المضارع وتجزمُه وتقلبه ماضياً نحو : لم يَضْرِبْ ، ولم يَقُمْ ، ولم يَفِ . والمعنى : ما ضربَ ، وما قامَ ، وما وفى . وقد تصاحبها إن نحو : إن لم تقم أقم .

لَمَّا : مثل لَمْ غير أن النفي معها ينسحب على زمن التكلم كقام بكرّ ولما يقم عمرو . وقد يُحذف معمولها كقولك : قاربت المدينة ولما ، أي : لم أدخلها بعد .

لَامُ الأَمْرِ : تجعل المضارع مفيداً للطلب ، وحركتها الكسرة ، ويجوز تسكينها بعد الواو وثم نحو : لِيَكْتُبْ أَحْمَدُ جَمَلَةً وَلِيُشْرَحْ مَعْنَاهَا ثُمَّ لِيُعَرِّبْهَا .

لَا الناهية : تكون للنهي عن مضمون ما بعدها نحو : لا تحزن إن الله معنا .

أمثلة

لم يلد ولم يولد .	لم نشرح لك صدرك .
إن لم ترحم تدمم .	أق أيمن ولما يأت أحد .
أرسلت ساعياً ولما يعد .	قاربت المدينة ولما .
ليَنفِقْ ذو سعة من سَعَتِهِ .	فلتقم طائفة منهم ، وليأخذوا أسلحتهم .
لا تشرك مع الله أحداً .	لا تحزن إن الله معنا .
لا تكن يابساً فتكسر .	

ما يجزم فعلين : العوامل التي تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه هي : هذان الحرفان : (إن وإذما) وهذه الأسماء : مَنْ وما ومَها ومتى وأَيَّانَ وأَيْنَ وأنى وحيثما وكيفما وأي .
وإليك أوصافها :

إن وإذما : مجرد تعليق الجواب بالشرط نحو : إن ترحم ترحم ، وإذا تتق ترتق .
مَنْ وما ومَها : مَنْ للعاقل ، وما ومَها لغيره ، نحو : مَنْ يعمل سوءاً يُجْزَ به ، وما تُخَفِ يَظْهَرُ ، ومَها تُكْتَبُ يَعْلَمُ .

مَتَى وَأَيَّانَ : للزمان نحو : متى تُتَقِنُ عَمَلَكَ تَنَلُ أَمْلَكَ ، وَأَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا .
أَنَّى وَأَيْنَ وَحَيْثُما : للمكان نحو : أينما تكونوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ، وَأَنَّى تَذْهَبَا تُخَدَمَا ،
وحيثما تنزلا تُكْرَمَا .

كَيْفَما : للحال ، نحو : كيفما تَصْنَعُ أَصْنَعُ ، وكيفما تكونوا يَكُنْ أبنائُكم .
أَيَّ : تصلح لجميع ما ذكر بحسب إضافتها إلى ما بعدها كقولك : أَيَّ وقت تزرني
أَكْرِمُكَ ، وَأَيَّ كتاب تقرأ تُسْتَفِدُّ .

ما تختصُّ به إن

- ١ - تأتي نافية بمعنى ما ، وتدخل على الجملة الاسمية نحو : إن الكافرون إلا في غرور .
- ٢ - تأتي زائدة كقول الشاعر : (ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه) .
- ٣ - تأتي مدغمة بلا النافية نحو : وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين .

فوائد

- ١ - قد يكون الشرط والجواب مضارعين أو ماضيين أو مختلفين نحو : إن تعودوا نَعُدُّ ، وإن عدم عدنا ، ومتى انصرفت أنصرف .
- ٢ - إذا كان الشرط ماضياً والجواب مضارعاً جاز جزم الجواب ورفع نحو : إن حضر الأستاذ أقم أو أقوم .
- ٣ - إذا وقع الجواب جملة اسمية أو فعل أمر أو جامداً أو منفيّاً بما أو لن أو مقترناً بقد أو السين أو سوف وجب اقترانه بالفاء نحو : إن جاء خالدٌ فله الفضل . وإن أذنب ابنك فأدِّبه . ومن غشنا فليس منا . وإن توليتم فما سألتكم من أجر . وإن أقبل جارُّك فلن أكلّمه . ومن استرعى الذئب الغنم فقد ظلم . ومن ظلمك فسيجد من يظلمه . وقد جُمِعَتْ هذه الجمل بقولهم :

اسمِيَّةٌ طَلَبِيَّةٌ وَجَامِدٌ وَمَا وَلَنْ وَبَقْدٌ وَبِالتَّسْوِيفِ

- ٤ - إذا عُطِفَ على جواب الشرط بالفاء أو الواو جاز فيه ثلاثة أوجه : الجزم على العطف ، والنصب على تقدير أن ، والرفع على الاستئناف ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ أَوْ فَيَغْفِرَ أَوْ فَيَغْفِرَ .
- ٥ - قد يجزم المضارع إذا وقع جواباً للطلب نحو : جودوا تسودوا ، وجزمة بشرط محذوف تقديره : إن تجودوا تسودوا .
- ٦ - إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق نحو : إِنْ قَامَ عَلِيٌّ وَاللَّهُ أَقَمَّ وَنَحْوُ : وَاللَّهُ إِنْ قَامَ عَلِيٌّ لِأَقْوَمَنْ .

شواهد

أرى العمرَ كنزاً ناقصاً كلَّ ليلةٍ	وما تنقص الأيام والدمرُ يُنفدِ
مق تجمع القلبَ الذكيَّ وصارماً	وأناً حميّاً تجتنبُكَ المظالمُ
ومهما تكنْ عند امرئٍ من خليقةٍ	وإن خالها تخفى على الناس تُعلم
ومن يعمل المعروفَ مِنْ دون عرضِهِ	يَفِرُّ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يَشْتَمُ
ومن هاب أسبابَ المنايا يتلننه	وإن يرقَ أسبابَ السماءِ يسلم

إعراب

مَنْ اسْتَرَعَى الذَّنْبَ الْغَنَمَ فَقَدْ ظَلَمَ

- مَنْ : اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه محله الرفع مبتدأ .
- استرعى : ماضٍ فاعله مستتر .
- الذنب الغنم : مفعولان لاسترعى .
- فقد : الفاء رابطة للجواب ، وقد للتحقيق .
- ظلم : فعل ماضٍ جواب الشرط وفاعله مستتر . والشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ مَنْ .

تفسير

العِرْضُ : موضع المدح والذم من الإنسان . وَفَرَّ يَفِرُّ : صان ووقى . الخليفة : الطبيعة . ذكاء القلب : حِدَّة .

رفعُ الفعل : الأصل في رفع الفعل أن يكونَ بضمة ، وينوبُ عنها ثُبوتُ النون في الأفعال الخمسة ، نحو : هو يتكلمُ ، وهم يسمعون . وهو يُرْفَعُ إذا لم يسبقه ناصب أو جازم نحو : بالراعي تصلحُ الرعية ، وبالعَدْلِ تَمْلِكُ البرية .

الإعراب التقديري للفعل

إذا كان الفعلُ مُعْتَلًا بالألف ، فلتعذر تحريكها تُقَدَّرُ الضمةُ على آخره عند الرفع ، والفتحةُ عند النصب نحو : يَسْعَى ، وَلَنْ يَسْعَى .
وإذا كان معتلًا بالواو أو الياء فلاستثقال ضمها تقدر على آخره الضمة عند الرفع نحو : يسمو ويرتقي .



الكلام على الاسم

وفيه
ثمانية أبواب

الباب الأول :	في الجامد والمشتق
الباب الثاني :	في المجرد والمزيد
الباب الثالث :	في المنقوص والمقصور والصحيح
الباب الرابع :	في المفرد والمثنى والجمع
الباب الخامس :	في التذكير والتأنيث
الباب السادس :	في النكرة والمعرفة
الباب السابع :	في المنصرف وغير المنصرف
الباب الثامن :	في المبني والمُعرب



الباب الأول

في الجامد والمشتق

الاسم الجامد ما لم يُؤخذ من غيره كرجل وعلم .
والمشتق ما أُخذ من غيره كعالم ومعلوم ؛ فإنها مأخوذان من العلم .

فصل في الجامد

الجامد نوعان : اسم ذات كإنسان وأسد . واسم معنى كفهم وشجاعة . ومن اسم المعنى يكون الاشتقاق ، وهو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ .

المصدر

أصل المشتقات كلها المصدر ، وهو ما دلّ على الحدث مجرداً من الزمن كذهاب وإياب .

ومعلوم أن الفعل ثلاثي ورباعي وخماسي وستاسي :

فالثلاثي : لمصدره أوزان كثيرة ، المدار في معرفتها على السماع ، ويمكن معرفة بعضها بالضوابط الآتية :

فإن دلّ على حرفة فصدره على (فعالة) كحداثة ونجارة ، أو على امتناع فعل (فعال) كجمّاح وشراد ، أو على داء أو صوت فعل (فعال) كصداع وزكام

وَنَبَاحٌ وَصُرَاخٌ ، أَوْ عَلَى اضْطِرَابٍ فَعْلَى (فَعْلَان) كَخَفَقَانَ وَدَوْرَانَ .

والرَبَاعِيُّ : مُصَدَّرٌ (أَفْعَل) إِفْعَالٌ كَأَكْرَمَ إِكْرَاماً . وَمُصَدَّرٌ (فَعَّلَ) تَفْعِيلٌ كَعَلَّمَ تَعْلِيماً . وَمُصَدَّرٌ (فَاعَلَ) مُفَاعَلَةٌ كِبَادَلَ مُبَادَلَةً . وَمُصَدَّرٌ (فَعَّلَلَ) فَعْلَلَةً كَبَهَّرَجَ بَهْرَجَةً .

والخَمَاسِيُّ وَالسَدَاسِيُّ : الْمَصَدَّرُ مِنْهَا يَكُونُ عَلَى وَزْنِ مَاضِيهَا ، مَعَ كَسْرِ ثَالِثِهِ ، وَزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ آخِرِهِ ، إِنْ كَانَ مُبْدِئاً بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ كَانَصَرَفَ أَنْصَرَفاً ، وَاسْتَخْلَصَ اسْتَخْلَاصاً . وَمَعَ ضَمٍّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فَقَطْ إِنْ كَانَ مُبْدِئاً بِتَاءٍ زَائِدَةٍ كَتَقَدَّمَ تَقَدُّماً ، وَتَشَارَكَ تَشَارُكاً .

اسْمَا الْمَرَّةِ وَالْهَيْئَةِ وَالْمَصَدَّرِ الْمِيمِيِّ

اسْمُ الْمَرَّةِ

هُوَ مُصَدَّرٌ يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ الْفِعْلِ مَرَّةً وَاحِدَةً . وَيَصَاحُ مِنَ الثَّلَاثِي الصَّحِيحِ الْعَيْنُ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَةٌ) كَجَلْسَةٍ . وَمَنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي عَلَى وَزْنِ مُصَدَّرِهِ بِزِيَادَةِ تَاءٍ فِي آخِرِهِ كَانِطْلَاقِيَةً وَإِكْرَامَةً . فَإِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ مِنْ أَصْلِهِ مَخْتوماً بِالتَّاءِ دُلَّ عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْهُ بِوَاحِدَةٍ كَدَعْوَةٍ وَاحِدَةٍ وَإِعَانَةٍ وَاحِدَةٍ .

اسْمُ الْهَيْئَةِ

مُصَدَّرٌ يُصَاحُ مِنَ الثَّلَاثِي عَلَى وَزْنِ (فِعْلَةٌ) كَقِعْدَةٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى هَيْئَةِ الْفَاعِلِ عِنْدَ وَقُوعِ الْفِعْلِ . فَإِذَا كَانَتْ صَيغَةُ الْمَصَدَّرِ مُشَاكِلةً لَصَيغَةِ الْهَيْئَةِ دُلَّ عَلَى الْهَيْئَةِ بِالْوَصْفِ أَوْ الْإِضَافَةِ كَقَوْلِهِمْ : نِعْمَةٌ سَابِغَةٌ وَنِشْدَةٌ الْمَلْهُوفِ .

الْمَصَدَّرُ الْمِيمِيُّ

هُوَ الْمُبْدِئُ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ . وَيَصَاحُ مِنَ الثَّلَاثِي عَلَى وَزْنِ (مَفْعَل) بِفَتْحِ الْعَيْنِ

كُنْظَرٌ وَمَسْلَكٌ وَمَوْقِيٌّ وَمَهْوًى . وعلى (مَفْعِلٌ) بكسر العين إذا كان مثلاً صحيح اللام محذوف الفاء في المضارع كمَوِّعِدٌ ومَوِّقٌ . وقد يُزَادُ على (مَفْعَلٌ) تاءً في آخره كُنُفْعَةٍ وَمَكْسَبَةٍ . ومن غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله كُنُصِرَفٌ وَمُسْتَحْسَنٌ .

أمثلة

إِجْلِسْ جِلْسَةً الْعَقْلَاءَ ، وَلَا تَمْشِ مِشْيَةَ الْخِيَلَاءِ .
 إِنْ كَانَ الْعَمَلُ مَجْهَدَةً فَإِنَّ الْفَرَاغَ مَفْسَدَةٌ .
 الْمَرْحُ يُذْهِبُ الْمَهَابَةَ وَيَجْلِبُ الْمَهَانَةَ .
 مُجَالِسَةُ الْعُلَمَاءِ مَنَفَعَةٌ ، وَمُصَاحَبَةُ الْجُهَلَاءِ مَضِيعَةٌ .

شواهد

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَّةَ	مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيْ مَفْسَدَةٌ
قِفُوا وَقِفَةَ الْمَعْدُورِ عَنِ بَعْزِلٍ	وَخَلُّوا نِبَالِي لِلْعِيدِ وَنِبَالَهَا
وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ	فَظَنْ شَرًّا وَكَانَ مِنْهَا عَلَى حَذَرٍ

تفسير : المجاهدة : الجهد والمشقة . الجِدَّةُ : الغنى .

اسمُ المَصْدَرِ

هو ما دَلَّ على معنى المصدر ، ونَقَصَ عن حروفِ فِعْلِهِ لَفْظاً وتقديراً من غير تعويضٍ كسلام وكلام ، فقياس مصدرهما تسليم وتكليم . ومثلها عطاء وعشرة وعَوْنٌ وثواب . أما كلمة (قِتَالٌ) فمصدر لا اسم مصدر لاشتتاله على الألف المقلوبة ياءً في المصدر لكسر ما قبلها ثم حُذِفَتْ لكونها مقدرة (قِتَالٌ) . و (عِدَّةٌ) مصدر أيضاً لأن التاء فيه عوض عن الواو المحذوفة من وَعَدَ .

عَمَلُ الْمَصْدَرِ وَاسْمِهِ

يَعْمَلُ عَمَلٌ فِعْلُهُ مُضَافاً أَوْ مَعَ أَلْ أَوْ مُجَرِّداً مِنْهَا نَحْوُ : ذَمُّ أَخِيكَ صَدِيقَهُ
مَعِيبٌ ، وَنَحْوُ : هُوَ قَلِيلُ التَّرْبِيَةِ أَبْنَاءَهُ ، وَنَحْوُ : تَرَكَا النِّمَةَ .

وَيُشْتَرَطُ لِعَمَلِ الْمَصْدَرِ وَاسْمِهِ صِحَّةُ وَقْعِ الْفِعْلِ مَعَ (أَنْ) أَوْ (مَا)
مَحَلَّهُ ، تَقُولُ : (يَسْرُّنِي أَنْ تُتَقِنَ الْعَمَلَ) إِنْ أَرَدْتَ الْإِسْتِقْبَالَ ، أَوْ (يَسْرُّنِي أَنْ
أَتَقِنْتَ الْعَمَلَ) إِنْ أَرَدْتَ الْمَاضِيَ . أَوْ (يَسْرُّنِي مَا تُتَقِنُ الْعَمَلَ) إِنْ أَرَدْتَ الْحَالَّ .

شواهد

إِذَا كَانَ إِكْرَامِي صَدِيقِي وَاجِباً	فَإِكْرَامُ نَفْسِي لَا عِمَالَةً وَاجِبٌ
بِعِشْرَتِكَ الْكِرَامَ تَعَدُّ مِنْهُمْ	فَلَا تُرَيْنُ لغيرِهِمُ الْوَفَا
قَالُوا كَلَامُكَ هِنْدًا وَهِيَ مُصْغِيَةٌ	يَشْفِيكَ قَلْتُ صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا
إِذَا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ الْمَرْءِ لَمْ يَجِدْ	عَسِيراً مِنَ الْأَمْسَالِ إِلَّا مَيْسَراً
أَظْلُومٌ إِنْ مُصَابَكُمْ رَجُلًا	أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمَ

إِعْرَابُ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ

أَظْلُومٌ : الهمزة للنداء ، وظلوم منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب .
مصابكم : اسم إن منصوب مع مضاف إليه ، وهو مصدر ميمي مضاف لفاعله .
رجلاً : مفعوله .

أهدى السلام : فعل وفاعل ومفعول به . والجملة صفة لرجل .

تحية : منصوب على أنه مفعول مطلق أو مفعول لأجله .

ظلم : خبر إن مرفوع . والجملة من اسم إن وخبرها ابتدائية لا محل لها .

فصل في المشتق

الاسمُ الْمُشْتَقُّ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ : اسمُ الْفَاعِلِ . اسمُ الْمَفْعُولِ . الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ . اسمُ

التَفْضِيلِ . اسمُ الزَّمَانِ . اسمُ الْمَكَانِ . اسمُ الْأَلَةِ .

اسم الفاعل

هو اسم مَصْنُوعٌ لِمَنْ وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ أَوْ قَامَ بِهِ . وهو من الثلاثي على وزن (فاعِل) كَوَاقِفٍ وناظِرٍ . وَمِنْ غَيْرِهِ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِثْلًا مَضْمُومَةً وَكَثِيرًا مَا قَبْلَ آخِرِهِ كَمُتَنَفِّعٍ وَمُجْتَمِعٍ ، فَإِنْ كَانَتْ عَيْنٌ مَاضِيَةً أَلِفًا قَلِبَتْ هَمْزَةً كَجَائِزٍ وَذَائِعٍ .

وَيُحَوَّلُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِي الْمَتَعَدِي عِنْدَ قَصْدِ الْمِبَالِغَةِ إِلَى (فَعَّال) وَ (مِفْعَال) وَ (فَعُول) وَ (فَعِيل) وَ (فَعِل) كَوَهَّابٍ وَمِضْيَافٍ وَقَوْلٍ وَرَحِيمٍ وَحَذِيرٍ . وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي نَحْوُ : دَرَّكَ وَمِعْطَاءٍ وَنَذِيرٍ وَبَشِيرٍ ، مِنْ : أَذْرَكَ وَأَعْطَى وَبَشَّرَ وَأَنْذَرَ .

عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ

يَعْمَلُ عَمَلُ فَعْلِهِ مُضَافًا أَوْ مَجْرَدًا أَوْ مَعَ أَلْ نَحْوُ : هُوَ مُعْطِي النَّاسِ حَقُوقَهُمْ ، وَوَاهِبٌ مَالًا ، وَالْفَاعِلُ الْخَيْرُ .

فَالْمَحَلُّ بِأَلٍ يَعْمَلُ مُطْلَقًا حَالًا وَاسْتِقْبَالًا وَمَاضِيًا نَحْوُ : الْقَائِلُ حَقًّا ، وَهَذَا يَحْتَمِلُ الْآنَ أَوْ غَدًا أَوْ أَمْسًا .

أَمَّا الْمَجْرَدُ مِنَ (أَلِ) فَيَعْمَلُ لِلْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ ، فَإِنْ أُرِدَتْ الْمَاضِيَةُ أُضِفَتْ فَقُلْتُ : فَاعِلٌ خَيْرٌ . وَيُشْتَرَطُ لِعَمَلِ الْمَجْرَدِ اعْتَادُهُ عَلَى نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ مَوْصُوفٍ أَوْ نِدَاءٍ أَوْ مَبْتَدَأٍ نَحْوُ : مَا مُنْجِزٌ أَحْمَدُ وَعَدًا . أَمْضِيفٌ أَيْمَنُ أَحَدًا ؟ هَذَا غَلَامٌ رَاكِبٌ دَرَاجَةً ، يَا حَامِلًا رَايَةً ، كَلَانَا نَاطِرٌ قَمَرًا .

فائدة

مثنى اسم الفاعل وَجَمْعُهُ كُفْرِدِهِ فِي الْعَمَلِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ .

شواهد

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تُعاتبه
خذيراً موراً لا تضر وتبارك ما ليس منجيه من الأقدار
كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
كلانا ناظر قرأ ولكن رأيت بعينها وراة بعيني

إعراب

كلانا ناظر قرأ

كلا : ملحق بالثنى مبتدأ مرفوع بالالف ، ونا : مضاف إليه .

ناظر : خبر مرفوع .

قرأ : مفعول لاسم الفاعل ناظر ، وضميره المستتر فاعل ، والجملة ابتدائية .

تفسير

الوعل : الشاة الجبليّة ، والجمع وعول .

اسم المفعول

هو اسم مصوغ لما يدل على ما وقع عليه الفعل . وهو من الثلاثي على وزن (مفعول) كمكتوب ومقروء . ومن غيره على وزن اسم فاعله مع فتح ما قبل آخره كمكرم ومحترم ومنطلق ومستخرج . لكن تحذف واو المفعول إن كان فعله أجوف ، وتبدل الضمة التي قبل الياء كسرة لمناسبة الياء كمصون ومهيّب .

ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم إلا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر نحو : الباب موقوف أمامه . الصديق معتوب عليه . ما مجتمع اجتماع حافل .

وقد ينوب (فعيل) عن (مفعول) في الدلالة على معناه فيستوي فيه

المذكر والمؤنث ، تقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ جَرِيحٍ وامرأةٍ جَرِيحٍ ، وفتاةٍ كحيلٍ ،
وفتىٍ كحيلٍ ، أي : مجروح ومكحول .

عمل اسم المفعول

يعمل اسم المفعول عَمَلَ فِعْلِهِ المبني للمجهول ؛ فيرفع نائب الفاعل بالشروط
المعطاة لاسم الفاعل في أنه إذا كان مُحَلًّى بِالْعَمَلِ مطلقاً حالاً ومستقبلاً وماضياً
نحو : هو المعروف حَسَبَهُ الموصوفُ أَذَبَهُ الآن أو غداً أو أمس .

وإن كان مجرداً من (أَلْ) عَمِلَ حالاً ومستقبلاً بالشروط المعطاة لاسم الفاعل من
حيث الاعتماد على استفهام أو نفي أو حرف نداء أو موصوف أو مبتدأ تقول :
أَمَقْرُوءٌ خَطٌّ وَلَدَيْكَ ؟ ما مَعْرُوفٌ حَقِيقَةُ الرُّوحِ . . . الخ

فائدتان

الأولى : الفعل المبني للمجهول إن كان متعدياً لواحد رفعه بالنيابة ، وإن كان متعدياً لاثنتين أو
ثلاثة رفع واحداً بالنيابة ونصب ما عداه ، نحو : أَمُعِطِي أَخُوكَ إِذْنًا ؟ ما مُخَبَّرَ جَارُكَ
ضَيْفَهُ قَادِمًا .

الثانية : يجوز في اسم المفعول أن يجر مرفوعه بالإضافة أو أن ينصبه على شبه المفعولية نحو : الحُرُّ
مَحْمُودٌ قَصْدُهُ أو مَحْمُودٌ الْقَصْدِ أو مَحْمُودٌ الْقَصْدَ .

شواهد

وَجَامِدُ الْكَفِّ مَا يَنْفَكُ مَذْمُومًا	السُّحُوحُ فِي النَّاسِ مَحْمُودٌ خِلَافُهُ
أَبْشُرُ فَأَنْتَ بَغِيرِ الْمَاءِ رِيَّانُ	يَا أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَرْضِيُّ سِيرَتُهُ
وَلَمْ يَمُتْ مَنْ يَمُتُ بِالْخَيْرِ مَذْكُورًا	مَا عَاشَ مَنْ عَاشَ مَذْمُومًا خِصَائِلُهُ
وَرَبِّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ	لَعَلَّ عَثْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ

إعراب

بَكَرَّ مُعْطَى أبوهَ وَسَاماً

بَكَرَّ : مبتدأ مرفوع .

مُعْطَى : خبره .

أبوه : نائب فاعل لاسم المفعول مُعْطَى مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة ، والهاء محلها الجر بالإضافة .

وساماً : مفعول به ثانٍ منصوب .

والشاهد : اعتماد اسم مفعول في عمله على مبتدأ .

الصفة المشبهة

هي اسمٌ مَصَوغٌ من الثلاثي اللازم لمن قام به الفعل على وَجْه الثبوت لا على وجه الحدوث ؛ فهي حَدَثٌ دَائِمٌ غَيْرُ مُقَيَّدٍ بزمان . وقد شَبَّهَتْ باسم الفاعل لأنها تشبهه بالمعنى والتصرف ؛ ففي المعنى لدلالاتها على الحدث ، وفي التصرف لأنها تُذَكِّرُ وتُؤَنِّثُ وتثنى وتجمع ، تقول : حَسَنَ حَسَنَانِ حَسَنُونَ حَسَنَةً حَسَنَتَانِ حَسَنَاتٍ . وَتُصَاغُ :

أولاً : من باب فَعَلَ اللازم على ثلاثة أوزان :

الأول : فَعِلٌ ومؤنثه فَعِلَةٌ فيما دَلَّ على فرح أو حزن كطَرِبَ وضَجِرَ .

الثاني : أَفْعَلَ ومؤنثه فعلاء فيما دل على حلية أو عيب أو لون كألَّسَ وأعرج وأحمر .

الثالث : فَعْلَان ومؤنثه فَعْلَى فيما دل على خلو أو امتلاء كعطشان وجوعان .

ثانياً : من باب فَعَّلَ اللازم على أوزان شتى كوقور وكريم وصَعْبٌ وجَبَانٌ .

ثالثاً : من كل ما جاء بمعنى فاعل ولم يكن على وزنه كشيخ وأشيب وسيّد وضيق .

رابعاً : من كل اسم فاعل أو مفعول قصد به الثبوت كضامر البطن ومفتول الذراع .

عمل الصفة المشبهة

تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي لواحد . ولعمومها أربعة أوجه :

الأول : الرفع على الفاعلية نحو : هشام طيب قلبه رفيع قدر أبيه .

الثاني : الجر بالإضافة نحو : هشام طيب القلب رفيع قدر الأب .

الثالث : النصب على التمييز إن كان فكرة نحو : زيادة دمث طبعاً قوي صدق مودة .

الرابع : النصب على شبه المفعولية إن كان معرفاً بأل نحو : هذا شريف الحسب أصيل الرأي .

فائدة

كل ما كان على وزن فَعِيل يجوز فيه فَعَال وفَعَّال نحو : كبير وكُبار وكُبَّار ، وفي القرآن الكريم : ﴿ شَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ .

أمثلة

الفائزُ فَرِحَ .	الفائزةُ فَرِحَتْ .
المُسِينُ سَتِمَ .	المُسْنَةُ سَتِمَتْ .
الكَبِشُ أَعْرَجَ .	النعجةُ عَرَجَاءُ .
الحِصَانُ عَطِشَانُ .	الفرسُ عَطِشَى .
الرجلُ غَرِثَانُ .	المرأةُ غَرِثَى .
الجنديُّ شَجَاعُ .	الماءُ عَذْبُ .
طاهرُ الذيلِ .	مشرقُ الجبينِ .
الكَسِيلُ ضَجِرَ .	الكَسِيلَةُ ضَجِرَتْ .
الظبيُّ أَحْوَرُ .	الظبيةُ حَوْرَاءُ .
الجمَلُ أَوْرَقُ .	الناقةُ وَرَقَاءُ .
الولدُ جَوْعَانُ .	البنتُ جَوْعَى .
الشيخُ وَقُورٌ .	الوقتُ قَصِيرُ .
الحديدُ صُلْبُ .	الجَبَلُ وَغَرٌ .
محمودُ الصفاتِ .	مفتولُ الذراعِ .
نقي الصدرِ	

تفسير

الأحْوَرُ : شديدُ سوادِ المقلية . الأَوْرَقُ : الرَّمَادِيُّ اللَّوْنُ . الدُّكْتُةُ : بين الحمرة والسواد .
الطاهرُ الذيلُ : العفيف . الوَغَرُ : الصعبُ وزناً ومعنى .

شواهد

رَبُّ مَهْزُولٍ سَمِينٌ عَرَضُهُ وَسَمِينُ الْجِشْمِ مَهْزُولُ الْحَسَبِ
وَإِنِّي لَسَهْلٌ مَا يُغَيِّرُ شَيْئِي صُرُوفُ لِيَالِي الدَّهْرِ بِالْقَتْلِ وَالنَّقْضِ
بَنِيَّ إِنِ الْبِرُّ شَيْءٌ هَيِّنٌ وَجُذْءٌ طَلِيقٌ وَكَلَامٌ لَيِّنٌ

اسم التفضيل

هو اسم مصوغ للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها .

وبناؤه من الثلاثي على وزن (أفعل) كأفضل وأعلم . ولا يبنى من الألوان والعيوب ، فإذا أردت التفضيل مما فيه لؤن أو عيب قرنته بأشد أو أكثر ونحوهما ونصبت ما بعده على التمييز كقولك : بدثر أكثر سمره أو عرجاً من بكر . وكذلك إذا أردت بناءة من غير الثلاثي نحو : سعد أقل انتظاراً وأكثر استغفاراً .

ولاسم التفضيل أربع حالات :

الأولى : المجرد من أل والإضافة يجب إفراده وتذكيره واقتترانه بيمين جارة للمفضل عليه لفظاً أو تقديرًا نحو : ﴿ أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً ﴾ ، أي : وأعز منك نفراً .

الثانية : المقترن بأل تجب مطابقتها لموصوفيه في الإفراد والتذكير وغيرها . ويمتنع اقترانه بيمين نحو : بكر الأفضل ، وهند الفضلى ، وهم الأفضلون ، وهن الفضليات .

الثالثة : المضاف إلى نكرة يلزم إفراده وتذكيره كالحسناء أشعر امرأة ، والعلماء أفضل رجال .

الرابعة : المضاف إلى معرفةٍ يصحُّ فيه الإفراد والمطابقةُ تقول : العلماءُ أفضلُ الناسِ أو أفاضِلُهُم . والإفرادُ أكثرُ ، قال تعالى : ﴿ ولتجدنهم أحرصَ الناسِ على حياةٍ ﴾ .

أمثلة

العلمُ أفضلُ من المال	الأعمالُ خيرٌ من الأقوال
الفتنةُ شرٌّ من القتلِ	الأخ الأكبرُ مجربٌ
الأخوان الأصغرانِ مهذبانِ	الآباءُ الأحسنون محترمون
فاطمة أفضلُ امرأةٍ	الأطباءُ أنفعُ رجالٍ
الهنداتُ أرقى بناتٍ	الصنائعُ أمهرُ العاملين أو مهترتهم
المعلّماتُ أفضلُ النساءِ أو فضلياتهن	

عمل اسم التفضيل

اسم التفضيل يَكْثُرُ رَفْعُهُ للضمير المستتر نحو : مُضَرَّ أَعْلَمُ من أخيه ، ففي أعلم ضمير فاعل يعود على مُضَرَّ ، ويقلُّ رَفْعُهُ للضمير الظاهر نحو : نزلتُ بكرِيمٍ أَكْرَمَ منه أبوه ؛ فأبوه فاعل . وَيَطْرُدُ رَفْعُهُ للظاهر إذا سَبَقَهُ نفيٌّ أو نهيٌّ أو استفهامٌ وصَحَّ أن يَحُلَّ مَحَلَّهُ فعلٌ بمعناه ، وأن يكون مرفوعه أجنبيًّا مفضلاً على نفسه باعتبارين كما في مسألة (الكحل) التي أكثر من ذكرها النحاة لدقتها وطرافتها وهي : (ما رأيت رجلاً أحسنَ في عينه الكحلُ منه في عَيْنِ زَيْدٍ) ، فالكحلُ مرفوع أحسنَ لوقوعه بعد نفيٍ ولصحة حلول فعلٍ بمعناه محله أي : يَحْسُنُ ؛ ولأن الكحلَ أجنبيٌّ مفضل على نفسه باعتبارين هما عين زيد وعين غيره . ويجوز أن تقول : (ما رأيت رجلاً يَحْسُنُ في عينه الكحلُ كحْسُنِهِ في عين زيد) .

فائدتان

الأولى : يَرِدُ اسمُ التفضيل بمعنى اسم الفاعل والصفة المشبهة نحو : هو أَهْوَنُ عليه ، وربكم أعلم به ،
أي : هين وعالم .

الثانية : تحذف همزة خير وشر لكثرة الاستعمال ، والأصل أَخَيْرَ وَأَشَرَّ .

شواهد

وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللّٰثِمِ تَكْرِمًا	أَضْرَأَ لَـهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُّ
إِنَّ الَّذِي سَمَّكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا	بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَغْزُ وَأَطْوَلُ
إِذَا مَدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ	بِأَعْجَلِهِمْ إِذَا أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ
دَنَوْتُ فَخَلْنَاكَ مِنَ الْبَدْرِ أَجْلًا	فَظِلُّ فَوَادِي فِي هَوَاكِ مُضْلًا

إعراب

أَرَأَيْتَ كَاتِبًا أَسْرَعَ فِي يَدِهِ الْقَلَمُ مِنْهُ فِي يَدِ نَصْرِ
أَرَأَيْتَ : الهمزة للاستفهام ، ورَأَيْتَ : فعل وفاعل .
كَاتِبًا : مفعول به منصوب .
أَسْرَعَ : صفة .
فِي يَدِهِ : جار ومجرور متعلق بحال من القلم .
الْقَلَمُ : مرفوع اسم التفضيل أَسْرَعَ .
مِنْهُ : جار ومجرور متعلق بأَسْرَعَ .
فِي يَدِ : متعلق بحال من هاء مِنْهُ .
نَصْرِ : مضاف إليه .

تفسير

سَمَّكَ : رَفَعَ . أَجْشَعُ : مِنَ الْجَشَعِ وَهُوَ شِدَّةُ الْحِرْصِ . أَعْجَلُ : صفة مشبهة بمعنى عَجِلَ .

اسما الزمان والمكان

اسما الزمان والمكان وُضِعَا لزمان الفعل ومكانه . ويصاغان :

أولاً : من الثلاثي إما على وزن (مَفْعَل) من الناقص مطلقاً . ومما عين مضارعه مفتوحة أو مضمومة كَجَرَى ومَرْتَع ومَكْتَب . وإما على وزن (مَفْعِل) من المثال الصحيح اللام مطلقاً ، ومما عين مضارعه مكسورة كمَوَعِد ومَوْقِع ومنزِل . وشذ نحو المسجد والمشرق والمغرب والمسقط والمنبت مع أن عين مضارعها مضمومة ، وقد أجاز استعمالها على الأصل .

ثانياً : من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول كالمَجْتَمَع والمنسَحَب ، فتكون هذه الصيغة صالحة لأربعة معان : للمصدر الميمي ، ولاسم المفعول ، ولاسمي الزمان والمكان . فإذا قلت : (هذا مُخْرَجُنَا) يكون معناه هذا إخراجنا ، وهذا ما أخرجناه ، وهذا مكان إخراجنا وزمانه ، والمعول في التفريق على القرائن .

أمثلة

مَرْسَى السُّفُنِ أَمِينٌ	مَجْرَى النهر نظيفٌ
مَنْهَلُ الْعِلْمِ لَذِيذٌ	مَرْتَعُ الْبَغْيِ وَخِيمٌ
مَوْصِلُ الْوَفْدِ قَرِيبٌ	مَوْطِنُ الْمَرْءِ عَزِيزٌ
مَجْلِسُ الشَّعْرِ رَوْضَةٌ	مَعْرِضُ الْكُتُبِ مَتْنَةٌ
مُرْتَادُ الْقَوْمِ بَعِيدٌ	مُتَنَزِّعُ النَّاسِ قَرِيبٌ
مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ عَمِيقٌ	مُسْتَخْرَجُ التُّبَرِّ دَقِيقٌ

فائدة

قد تلحق بعض أسماء المكان تاء التأنيث إما للمبالغة وإما لإرادة البقعة كالْمَشْرِقَةُ والمَحَلَّةُ . وربما أتى من الجامد كسبعة ومقتاة من السبع والقِيَاء ، وكل ذلك غير مقيس .

شواهد

وفي الناس إن رثتُ جبالك واصل وفي الأرض عن دار القلي متحول
ولرب نازلة يضيق بها الفق ذرعاً وعند الله منها المخرج
ومن رعى غناً في أرض مسبقة ونام عنها تولى رعيها الأسد

تفسير

رث الشيء : خلق . القلي : البغض . النازلة : المصيبة الشديدة . ضاق بالأمر ذرعاً : عجز
عن احتماله .

اسم الآلة

اسم الآلة هو اسم مصوغ من مصدر الثلاثي المتعدي للدلالة على ما وقع الفعل
بواسطته . وله ثلاثة أوزان :

- الأول : (مِفْعَل) كَمِنَحَت ومِبْرَد .
- الثاني : (مِفْعَال) كِمِقْرَاض ومِصْبَاح .
- الثالث : (مِفْعَلَة) كِمِغْرِقَة ومِقْلَة .

وكلها بكسر الميم . وشذ المدهن والمنخل والمُسْعَط والمكحلة بضمها ، وقد ورد
بعضها من اللازم كالمصفاة .

أما اسم الآلة غير المشتق فلا ضابط لأوزانه ، وذلك كالقَدوم والسكين
والفأس والساطور .

أمثلة

يَبْرَدُ الحديدُ بالمِبْرَدِ	يُنَحَّتُ الحجرُ بالمِنَحَتِ
يُقَرَّضُ النسيجُ بالمِقْرَاضِ	يُسَبَّرُ العمقُ بالمِسْبَرِ
توزن الأشياءُ بالمِيزانِ	يُنْشَرُ الخشبُ بالمِنْشَارِ

تَكْنَسُ الْأَرْضُ بِالْمَكْنَسَةِ

يُغْرِفُ الطَّعَامُ بِالْمِغْرِفَةِ

يُشْوِي اللَّحْمَ بِالْمِشْوَاةِ

بيتان لحسان بن ثابت يلاحظ فيها اسم الآلة

لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغ ما لا يبلغ السيف مِذودي
فلا المال ينسني حيائي وعفقي ولا واقعات الدهر يفلن مبردي

تفسير

المِذْوَدُ : هنا اللِّسَانُ لأنه يَذْوَدُ به عن سمعته .

الباب الثاني

في

المَجْرَدِ والمَزِيدِ

المجرّد

يكون المَجْرَدُ ثلاثياً ورُبَاعِيّاً وخُمَاسِيّاً .

الثلاثي : له عشرة أوزان : (فَعْلٌ) كشمس . و (فَعَلَ) كقَمَر . و (فَعُلَ) كَرَجُل .

و (فَعِلَ) ككَتِف . و (فَعُلَ) كقَفَلَ . و (فَعَلَ) كزَطَب . و (فَعُلَ) كعُنُق .

و (فَعُلَ) كحِمْل . و (فَعَلَ) كغَنَب . و (فَعِلَ) كإِبِل .

الرُّبَاعِيُّ : له ستة أوزان : (فَعَّلَلَ) كجَعْفَر . و (فَعَّلَلَ) كبرَّقَعَ . و (فَعَّلَلَ)

كقَرِمَز . و (فَعَّلَلَ) كطَحَلَب . و (فَعَّلَلَ) كدَرَهَم . و (فَعَّلَلَ) كقِمَطَر .

الخُمَاسِيُّ : له أربعة أوزان : (فَعَّلَّلَ) كسَفَرَجَل . و (فَعَّلَّلَ) كقَذَعَمِل . و (فَعَّلَّلَ)

كجَحْمَرِش . و (فَعَّلَّلَ) كجِرْدَحُل .

المزِيدُ

له أوزان كثيرة نحو : شَمَالٌ وَغَضَنُفَرٌ وَإِنْسَانٌ وَسُلْسَبِيلٌ وَسَجَنُجَلٌ
وَحَنْدَرِيْسٌ . ولا يحكم بزيادة حرف إلا إذا كان معه ثلاثة أصول .
والزيادة على نوعين : نوع بتضعيف حرف من أصول الكلمة كَمُعْظَمٌ
وَمُنْتَقَفٌ . ونوع بزيادة حرف من حروف الزيادة : (اليوم تنساه) أو (أمان
وتسهيل) ولسهولة الحفظ قالوا :

سَأَلْتُ الحُرُوفَ الزَائِدَاتِ عَنْ أَسْمِهَا فَقَالَتْ وَلَمْ تَبْخَلْ : (أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ)

تفسير

الرُّطْبُ : ثمر النخل عند النضج . الجَعْفَرُ : النهر الصغير . البرْقُعُ : ما تستر به المرأة
وجهها . القِرْمِزُ : صِبْغ أحمر . الطَّحْلُبُ : خضرة تعلو الماء المزمِن . القِمَطَرُ : ما تصان به
الكتب . القَذْعَمَلُ : الضخم من الإبل . الجَحْمَرُش : العجوز . الجِرْدَحْلُ : الوادي . الشَّمَالُ :
الرياح التي تهب من جهة بنات نعش . الغَضَنُفَرُ : الأسد . الحَنْدَرِيْسُ : الخمر . السُّلْسَبِيلُ :
عين في الجنة . السَّجَنُجَلُ : المرأة .

البَابُ الثَّالِثُ

في

المَقْصُورِ وَالْمَنْقُوصِ وَالْمَمْدُودِ

المَقْصُورُ

هو كُلُّ اسمٍ معرَّبٍ آخِرُهُ أَلِفٌ لازِمَةٌ كَالْهُدَى وَالْمُرْتَضَى . وَأَلِفُهُ إمَّا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ
أَصْلِ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ نَحْوُ : الْفَتَى وَالْعَصَا ، أَوْ مَزِيدَةٌ لِلتَّأْنِيثِ كَحَبْلِي وَعَطَشِي ، أَوْ
مَزِيدَةٌ لِلإِلْحَاقِ كَأَرْطَى وَذِفْرَى ، الْأَوَّلُ مُلْحَقٌ بِجَعْفَرٍ وَالثَّانِي بِدَرْهِمٍ ، فَإِذَا نَوَّنَ

حذفت ألفه لفظاً لا خطأ نحو : جاء فتى يحمل عصاً ويمشي على هدى .

المنقوص

كُلُّ اسمٍ معربٍ آخره ياءٌ لازمةٌ مكسورةٌ ما قبلها كالقاضي والهادي ، فإذا نُونَ حذفتْ ياءُهُ لفظاً وخطأً في حالتي الرفع والجَرِّ وبقيتْ في حالة النصب نحو : هذا قاضي غير مُحابٍ وليسَ باغياً .

الممدود

كُلُّ اسمٍ معربٍ آخره همزةٌ قبلها ألفٌ زائدةٌ كحوراء وورقاء . والهمزة إما أصلية كقراء ووضاء ، أو مزيدة للتأنيث كأمياء وميِّساء ، أو منقلبة عن أصل واوٍ أو ياءٍ كسماء وبناء ، أو مزيدة للإلحاق كقوباء وعلباء ، الأولى ملحقة بفرناس ، والثانية بقرطاس .

أمثلة المقصور

ذهب الراعي الفتى	يرعى الناقة الجوعى	عند شجر الأُرطى
ذهب راعٍ فتى	يرعى ناقةً جوعى	عند شجرة أرطى

أمثلة المنقوص

صدر حكم القاضي	على الرجل الجاني	فحميد الناس القاضي
صدرَ حكمَ قاضي	على رجلٍ جانٍ	فحمد الناس قاضياً

أمثلة الممدود

حسن أسلوب الإنشاء .	نظف ثوب الوضاء .
سعد الرجل القراء .	غردت حمامة ورقاء .
أقبلت بدوية حوراء .	تساير فتاة لمياء .

تمت عبارة البناء .

صفا أديم السماء .

أقبل موسم الشتاء .

تفسير

الأرطى : شجر ترعاه الإبل . الوضأ : الحسن الوجه الوضيء . البقراء : الناسك .
الورقاء : الحمامة يضرب لونها إلى سواد . القوباء : داء . العلباء : عصب العنق . الفرناس :
أنف الجبل . الذفري : العظم الشاخص خلف الأذن .

الباب الرابع

في
المفرد والمثنى والجمع

المفرد والمثنى

المفرد : ما دلّ على واحدٍ كرجل و غلام .

والمثنى : ما دلّ على اثنين . وقاعدة التثنية أن تزيد على المفرد الألف والنون في حالة
الرفع ، والياء والنون في حالتي النصب والجر ، كولدان وولدتين . ويستثنى من
ذلك :

المقصور : فإن كانت ألفه ثالثة تُردّ إلى أصلها واواً أو ياءً كعصوان ورحيان ، وإن
كانت رابعة فصاعداً قلبت ياءً كمشفيان ومرتضيان .

والمُنْقُوصُ المُنُون : تُردّ إليه ياءه لِزوالِ المانع كراعيان وهاديان .

والممدود : إن كانت همزته أصلية بقيت على حالها نحو : كساءان ورداءان . وإن
كانت للتأنيث قلبت واواً كصحراوان وشقراوان . وإن كانت منقلبة عن أصل

كسَاء . أو كانت للإلحاق كعِلْبَاء جاز الأمران ؛ فتقول : سماءان أو سماوان ،
وعِلْبَاءان أو عِلْبَاوان .

والمُرْكَب : الإضافي يَتَنَّى صَدْرُهُ فيقال في تثنية عَبْدِ اللَّهِ : عَبْدَا اللَّهِ . والمَزْجِيّ تُضَافُ
إليه كلمة ذَوَا فيقال : ذَوَا سَيَبُويهِ ، وذَوَا مَعْدِيكَرب .

أمثلة

فَتَيَانِ عَصَوَانِ مَلْهَيَانِ مُرْتَضَيَانِ	فَتَى عَصَا مَلْهَى مُرْتَضَى
قَاضِيَانِ رَاعِيَانِ بَانِيَانِ سَاعِيَانِ	قَاضٍ رَاعٍ بَانٍ سَاعٍ
رِدَاءَانِ كِسَاءَانِ سَمَاءَانِ وَسَمَاوَانِ	رِدَاءٍ كِسَاءٍ سَمَاءٍ عِلْبَاءٍ
عَبْدَا الرَّحْمَنِ ذَوَا سَيَبُويهِ ذَوَا مَعْدِيكَرب	عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَيَبُويهِ مَعْدِيكَرب

فائدة

يُلْحَقُ بِالمَثْنَى في إعرابه اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ وَابْنَانِ وَابْنَتَانِ ثُمَّ (كَلَا وَكَلْتَا) مضافين إلى
ضمير نحو : كَلَاهُمَا حَسَنٌ ، ورَأَيْتُ كِلَيْهِمَا ، فإن أضيفتا إلى اسم ظاهر أعربتَا إعراب الاسم
المقصور نحو : وجدت كَلَا الرَّاغِبِينَ صَوَابًا ، فكلَا هنا مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على
الألف لأنه اسم مقصور .

الجمع

الْجَمْعُ مَادَّلٌ على أكثر من اثنين ، وله مُفْرَدٌ مِنْ لفظه ومعناه كَرَجُلٍ وَرِجَالٍ .
واسم الجمع مَادَّلٌ على الجماعة ، وليس له مُفْرَدٌ مِنْ لفظه كَرَهْطٍ وَقَوْمٍ .
واسم الجنس الجمعي ما يَفْرُقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ بالتاء أو الياء كَوَزْدَةٍ وَوَزْدٍ ،
وَزِنْجٍ وَزِنْجِيٍّ .
وجمع الجمع مثل : أَكْلَبٌ وَأَكَالِبٌ ، وَصَوَاحِبٌ وَصَوَاحِبَاتٌ .
والجمع ثلاثة أقسام : جمع مذكر سالم ، وجمع مؤنث سالم ، وجمع تكسير .

جَمْعُ المذكر السالم : يكون بزيادة الواو والنون في حالة الرفع ، والياء والنون في حالتي النصب والجر كمؤمنون ومؤمنين . وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ لِمَذْكَرٍ عَاقِلٍ أَوْ صَفْتِهِ خَالِيَيْنِ مِنَ التَّاءِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْعِلْمُ غَيْرَ مُرَكَّبٍ ، وَالصِّفَةُ قَابِلَةً لِلتَّاءِ ؛ فَلَا يَجْمَعُ مِثْلُ : تَأْبَطُ شَرًّا وَحِمْزَةً وَعَلَامَةً وَجَوْعَانٍ وَأَسْوَدَ وَصَبُورٍ .

ويلحق بجمع المذكر السالم : أولو وعشرون وتسعون وبنون وأرضون وسنون ووابلون وعالمون وعليون .

والمقصور تحذف ألفه وتبقى الفتحة قبل الواو والياء دليلاً على الألف كمرتضون ومرتضين .

والمنقوص تحذف يائه ، ويضم ما قبل الواو ، ويكسر ما قبل الياء ، كداعون وداعين .

جمع المؤنث السالم : ويطرّد هذا الجمع في :

- ١ - أعلام الإناث كحريم وزينب وهند ودعد .
 - ٢ - ما ختم بالتاء كفاطمة وفاتكة وصفية وأمينة .
 - ٣ - ما ختم بألف التانيث المقصورة أو الممدودة كحبلَى وصحراء .
 - ٤ - مصغر غير العاقل كدَرِيْهِمْ وَجَبِيْلٌ وَصَحِيْنٌ وَقَلِيْمٌ .
 - ٥ - وصف غير العاقل كشامخ : وَصْفٌ جَبَلٍ . وَمَعْدُوْدٍ : وَصْفٌ يَوْمٍ .
 - ٦ - كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير كسراديق وَخَمَّامٌ .
 - ٧ - ما صُدِّرَ بَابِنٍ أَوْ ذُو كِبْنَاتٍ أَوْ ذُوَاتِ الْحِجَّةِ .
- وَيُلْحَقُ بِهَذَا الْجَمْعُ أُولَاتٍ ، وَمَا سُمِّيَ بِهِ كَعَرَفَاتٍ وَبَرَكَاتٍ .

جمع التكسير : ما دلّ على أكثر من اثنين ولم يسلم بناءً مفردِهِ من التغيير كَرَجُلٍ وَرِجَالٍ وَلَوْنٍ وَأَلْوَانٍ .

ولهُ واحدٌ وعشرون وزناً :

أربعة منها للقلة وهي : أَفْعَلٌ وَأَفْعَالٌ وَأَفْعِلَةٌ وَفِعْلَةٌ . يجمعها :

بأفعل وبأفعال وأفعلة
وسبعة عشر للكثرة مجموعة بقولهم :

في السفن الشهب البغاة صوّر
غلمانهم للأشقياء عمّله
والعقلاء شرّة ومنتهى
مَرْضَى القلوب والبحار عبّر
قُطَاعُ قضبانٍ لأجل الفيلّة
جموعهم في السبع والعشر انتهى
ومن الجمع المكسّر صيغةٌ مُنتهى الجمع ، وهي كل جمع بعد ألفٍ تكسيره حُرْفَانِ ،
أو ثلاثة وَسَطُهَا ساكِنٌ كمساجد ومصاييح ومخازن ومفاتيح .

أمثلة

وَصَلَ الرُّسَاءُ الْأَعْلَوْنَ	يَتَّبِعُهُمُ الرُّهْطُ الْمُسْتَدْعُونَ
صُنْ عَشِيرَتَكَ الْأَدْنَى	الراضون بعيشهم هائثون
الداعون إلى السلم غلصون	دَعْ طغمةً الباغين
أَتَتْ فِرْقَةُ السُّلَمِيَّاتِ	تليها زمرةُ البَشَرِيَّاتِ
إلى منتدى الفتيات	العلماء وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ
الْحَوْرُ عِرَائِسُ الْأَتْقِيَاءِ	آراءُ المفكرين ضياء

فائدتان

الأولى : إذا كانت الهمزة في فعائل مقلوبة عن حرف علة أعيدت في الجمع إلى أصلها كعائش جمع معيشة ، ومفاوز جمع مفازة .

الثانية : المركب كتأبط شراً ونحوه يُتَوَصَّلُ إلى جمعه بأن يزداد قبله لفظة آل أو ذوو فيقال : آل أو ذوو تأبط شراً ، أي : الرجال المسمون بهذا الاسم .

الباب الخامس

في التذكير والتأنيث

الأصل في جميع الأشياء التذكير لآنه لا يحتاج إلى زيادة . ولما كان التأنيث فرع التذكير احتاج لعلامة تدل عليه وهي : تاء متحركة وتختص بالأسماء وصفاتها كفاطمة وقائمة ، أو تاء ساكنة وتختص بالأفعال كقامت . وإما ألف مقصورة كسلمى وحسنى ، أو ألف ممدودة كورقاء وصحراء ، وتختصان بالأسماء .

وقد أنشوا أسماء كثيرة بتاء مقدرة كشمس ودار وحرب ونار وسوق وكثف . وكل عضو من أعضاء الإنسان له ما يقابله فهو مؤنث كاليد والرجل والعين والأذن عدا الحاجب فهو مذكر ، ويُسْتَدَلُّ على ذلك بالضمير العائد عليها كقولهم : وَضَعَتِ الحربُ أوزارَها ، وبالإشارة إليها كهذه دار واسعة ، وبرد التاء إليها في التصغير كاذينة ودَوِيْرَة . وفي ذلك يقول ابن مالك :

علامة التأنيث تاء وألف وفي أسام قدروا التا كالكثف
ويعرف التقدير بالضمير ونحوه كالرّد في التصغير

والمؤنث ثلاثة أنواع : لفظي ، ومعنوي ، ولفظي معنوي .
فاللفظي : ما كان لمذكر ذي علامة كطلحة وزكرياء .
والمعنوي : ما كان لمؤنث خلا من العلامة كزينب ودار .
واللفظي المعنوي : ما كان لمؤنث فيه علامة كفاطمة وقائمة .

وثمة صيغ خمسة لا تدخل فيها التاء فيستوي فيها المذكر والمؤنث :
الأولى : فَعُول بمعنى فاعِل كصَبَّور وشكّور وحَقَّود .

- الثانية : فَعِيل بمعنى مَفْعُول كَجَرِيحٍ وَكَحِيلٍ وَأَسِيرٍ .
 الثالثة : مِفْعَال كَمِكْسَالٍ وَمِثْسَامٍ وَمِغْطَارٍ .
 الرابعة : مِفْعِيل كَمِنْطِيقٍ وَمِغْطِيرٍ وَمِسْكِيرٍ .
 الخامسة : مِفْعَل كَمِغْشَمٍ وَمِثْغَسٍ وَمِهْذَرٍ .

تفسير

المِغْشَم : الشُّجَاعُ . المِثْغَسُ : الطَّعْنُ . المِهْذَرُ : الهَاذِي .

فوائد فيما تختصُّ به كُلُّ مِنْ علامات التَّأْنِيثِ

- التَّاءُ : تكونُ لِلوَاحِدَةِ : كَقَمْحَةٍ وَعِنَبَةٍ . وَلِلْمُبَالَغَةِ : كَنَابِغَةٍ ، وَدَاهِيَةٍ وَعَلَامَةٌ وَفَهَامَةٌ .
 الأَلِفُ الْمُقْصُورَةُ : لَهَا أوزَانٌ كثيرةٌ مِنْ أشهرهَا (فُعْلَى) كَرُجْعَى ، وَ (فَعْلَى) كَبَرَدَى ،
 وَ (فَعْلَى) كَجَرَحَى ، وَ (فَعْلَى) كَذِكْرَى ، وَ (فَعْلَى) كَخِصْيَمَى .
 الأَلِفُ الْمُدَوَّدَةُ : مِنْ مشهور أوزانها : (فَعْلَاء) كَخَيْلَاء ، وَ (فَعْلَاء) كَهَظْلَاء ، وَ (أَفْعِلَاء)
 كَأَرْبِعَاء ، وَ (فاعولاء) كعاشوراء ، وَ (فِعْلِلَاء) ككِبْرِيَاء .

تفسير

الخِصْيَمَى : الاختصاص .

البَابُ السَّادِسُ

في

النِّكْرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ

- النِّكْرَةُ : مَا لَا يَفْهَمُ مِنْهُ مَعَيَّنٌ كإنسانٍ وَقَلَمٌ ، وَيَقْبَلُ أَلٌ كالدَّوَاةُ .
 الْمَعْرِفَةُ : غَيْرُ ذَلِكَ ، وَهِيَ سبعة أنواع :

الضمير والعلم واسم الإشارة والاسم الموصول والمحلّی بأل والمضاف لواحد مما ذكر
والمنادى المعین .

الضمير : هو ما وُضِعَ لتكلم أو مخاطب أو غائب ، فالذي لتكلم أنا ونحن ،
وللمخاطب أنت وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن ، وللغائب هو وهي وهما وهم وهن ،
وكلها مبنية لشبهها بالحرف ، ولأنها لا تُصَغَّر ولا تثني ولا تجمع .

والضمير قسمان : بارز ومستتر .

البارز : هو الذي له صورة في اللفظ كناء قمت ، ويكون منفصلاً ومتصلاً .
فالمنفصل : ما كان ظاهر الاستقلال في النطق كنا ونحن . وعلامة صحّة الابتداء
به ووقوعه بعد إلا . ومنه ما يختص بالرفع كنا وأنتِ وهُوَ وفُرُوعِهِنَّ .
ومنه ما يختص بالنصب كإيائي وإيأك وإيأك وإيأك وإيأك وإيأك وإيأك وإيأك
وإياها وإياها وإياها وإياهم وإياهم وإياهم .

والمتّصل : ما لا يبدأ به كالكاف من أكرمك ، ولا يقع بعد إلا فلا يقال : ما أكرمت
إلاك ، وهو ثلاثة أنواع :

(الأول) : ما يختص بالرفع وهو خمسة : التاء كقمت ، والألف كقاما ، والواو
كقاموا ، والياء كقومي ، والنون كقمن .

(الثاني) : ما يشترك بين النصب والجر ، وهو ثلاثة : ياء المتكلم نحو : ربّي
أكرمتني . وكاف المخاطب نحو : ما ودّعك ربك . وهاء الغائب نحو : كلمة
رفيقة .

(الثالث) : ما هو مشترك بين الرفع والنصب والجر نحو : ربنا إنا سميعنا .

المستتر : ما ليست له صورة في اللفظ كالضمير الملحوظ في فهم ، وينقسم إلى مستتر
وجوباً ومستتر جوازاً .

فالمستتر جوازاً : ما يصح أن يحل محله الاسم الظاهر ، ويلاحظ في الفعل

الغائب والغائبة والصفات واسم الفعل الماضي نحو علي فهم ، ودَعْدُ فهمت ،
وطريف فهم ، والكتاب مفهوم ، وخطه حسن ، وهيئات الوصول .

والمستتر وجوباً : هو الذي لا يصح أن يحل محله الظاهر ، ويكون في أربعة
مواضع : للمخاطب كقم ، وفي المضارع الذي أوله همزة كأقوم ، أو نون كنقوم ،
أو تاء الخطاب كتقوم .

(تنبيه)

إذا سبق ياء المتكلم فعل أو من أو عن أتى بينهما بنون الوقاية كدعني ومني
وعني . وإن سبقها إن أو إحدى أخواتها جاز ترك النون وذكرها نحو : إني وكأني
والحذف أكثر .

العلم : هو الاسم الذي يُعين مطلقاً من غير افتقار إلى قرينة ، كالأناسي والمدن
والقبائل والأنهار والحيوان ، كأحمد وزينب ودمشق وبغداد وبكر وتغلب
وداحس والخطار والفرات وديجلة ، ويكون مفرداً ومركباً :

المفرد : كازن وسالم .

المركب : إما إضافي كعبد الملك ، وإما مزجي كبعلبك ، وإما إسنادي كجاء
الحق . وإليك حكم كل منها :

الإضافي : يُعرب صدره بحسب العوامل ويُجرُّ عَجْزُهُ بالإضافة ، تقول : جاء
عبد الملك ، ورأيت عبد الملك ، ومررت بعبد الملك .

المزجي : يُمنع من الصّرف فيرفع بالضمّة وينصب ويجر بالفتحة ، إلا إذا ختم
بؤيه فيبنى على الكسر ، تقول : هذه بعلبك ، وزرت بعلبك ، وعدت من
بعلبك ، وهذا سيويه ، وعرفت سيويه ، واستفدت من سيويه .

الإسنادي : يثقى على حاله قبل أن يصير علماً ، ويُعرب على الحكاية بحركات

مقدرة على آخره فيقال : أقبل جاد الحق ، وأكرمت جاد الحق ، وسلّمت على جاد الحق .

(أقسام العلم) : ينقسم العلم إلى كُنْيَةٍ ولَقَبٍ واسم .

(فالكُنْيَةُ) : كُلُّ مَرْكَبٍ أَوَّلُهُ أَبٌ أَوْ أُمٌّ كَأبي بكر ، وأُمّ الخير .

(واللَقَبُ) : كُلُّ مَا أَشْعَرَ بِرِفْعَةٍ أَوْ ضَعْفٍ كَالرَّشِيد ، والجاحظ .

(الاسم) ما عداهما .

وَلَكَّ فِي الْكُنْيَةِ أَنْ تَقْدِمَهَا عَلَى الْاسْمِ أَوْ تُؤَخِّرَهَا عَنْهُ فَتَقُولُ :

هَذَا أَبُو حَفْصٍ عَمَرٌ ، أَوْ عَمَرٌ أَبُو حَفْصٍ .

أَمَّا اللَّقَبُ فَيُؤَخَّرُ فَيَقَالُ : هَرُونَ الرَّشِيد ، وَلَا يُقَالُ : الرَّشِيدُ هَرُونَ .

(عِلْمُ الْجِنْسِ) : وَقَدْ يُعَامَلُ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى الْجِنْسِ مُعَامَلَةَ الْعِلْمِ فِي أَحْكَامِهِ

وَيُسَمَّى (عِلْمَ جِنْسٍ) كَأَسَمَةِ لِلْأَسَدِ ، وَثُعَالَةَ لِلثُعْلُبِ ، وَذَوَالَةَ لِلذَّنْبِ ، وَأُمُّ

قَشْعَمٍ لِلْمَوْتِ .

تفسير

بَكْرٌ وَتَغْلِبٌ : قَبِيلَتَانِ مَشْهُورَتَانِ . دَاحِسٌ : فَرَسٌ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ .

الْخَطَارُ : فَرَسٌ حَذِيفَةُ بْنُ بَدْرٍ .

أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ : اسْمُ الْإِشَارَةِ مَا وُضِعَ لِمُشَارٍ إِلَيْهِ قَرِيبٌ أَوْ مُتَوَسِّطٌ أَوْ بَعِيدٌ . وَيَكُونُ

مَذْكَرًا وَمَوْثَنًا وَمَفْرَدًا وَمِثْنًا وَجَمْعًا . وَإِلَيْكَ الْإِيضَاحُ :

(الْقَرِيبُ) : لِلْمَفْرَدِ الْمَذْكَرِ (ذَا) ، وَالْمَوْثَنُ (ذِي وَذِهِ وَتِي وَتِهِ) ، بِكسر

أَوَائِلِهَا ، وَلِلْمِثْنِ الْمَذْكَرِ (ذَانِ) فِي حَالَةِ الرَّفْعِ وَ (ذَيْنِ) فِي حَالَتِي النَّصْبِ

وَالْجَرِّ ، وَلِلْمَوْثَنِ (تَانِ وَتَيْنِ) ، وَلِلْجَمْعِ (أَوْلَاءُ) ، وَلِلْمَكَانِ (هُنَا) .

(الْمُتَوَسِّطُ) : لِلْمَفْرَدِ الْمَذْكَرِ (ذَاكَ) ، وَالْمَوْثَنُ (تَيْكَ) ، وَلِلْمِثْنِ الْمَذْكَرِ

(ذَانِكَ) ، وَالْمَوْثَنُ (تَانِكَ) ، وَالْجَمْعُ لَهَا (أَوْلَئِكَ) ، وَالْمَكَانُ (هُنَاكَ) .

(البَعِيدُ) يشارُ إليه (بذلك) و (تلك) و (هنالك) .

فوائد

- الأولى : كثيراً ما تلحق الهاء أسماء الإشارة كهذا وهذه وهؤلاء وههنا .
الثانية : يجوز اجتماع الهاء والكاف بدون اللام فيقال : هناك ، ولا يُقال : هذلك .
الثالثة : الهاء التي تدخل على أسماء الإشارة للتنبيه ، والكاف للخطاب ، واللام للبعد .
الرابعة : كاف الخطاب تتصرفُ تصرُّفَ الكاف الاسمية تقول : ذلكَ وذلكِ وذلكما وذلكم وذلكن .
الخامسة : الاسم المعروف بالـ التالى لاسم الإشارة يُعرَّبُ بدلاً منه رفعاً أو نصباً أو جراً ، فتقولُ :
هذا الرجلُ وقورٌ ، وإنَّ هذا الرجلَ لَوَقورٌ ، وأُعجبتُ بذلك الرجلِ الوقورِ .

إعراب

تِلْكَ الْعَصَا مِنْ هَذِهِ الْعَصِيَّةِ

- تِلْكَ : هي اسم إشارة في محل رفع ابتداء ، واللام للبعد ، والكاف للخطاب .
العصا : بدلٌ مرفوعٌ .
من هذه : من حرف جر وفيه محلُّ الجر بمن متعلق بالخبر ، والهاء الأولى للتنبيه ، والأخيرة ضمير
محلها الجر بالإضافة .
العَصِيَّةُ : بدل مجرور . العَصِيَّةُ تصغيرُ العصا . والمراد من هذا المثل أن الأمرَ الجليلَ يكون في أول
أمره صغيراً .

الاسمُ الموصولُ : هو ما يفتقرُ إلى صلةٍ وعائِدٍ . وألفاظُهُ : الذي للواحد ، والتي
للواحدة ، واللذان للثنتين في حالة الرفع ، واللذين في حالتي النصب والجر ،
واللتان واللتين للثنتين ، والذين والأولى لجماعة الذكور العقلاء ، واللاتي واللاتي
لجماعة الإناث ، ومَنْ وَمَا وأيُّ وذو لجميع ما ذُكِرَ .

الصِّلَةُ والعائِدُ : المرادُ بالصِّلَةِ الجُمْلَةُ الواقعةُ بعدَ الاسمِ الموصولِ ، والعائِدُ
الضميرُ الذي يعودُ إليه ، مثاله : جاءَ الذي حجَّ أبوه ، فحجَّ هنا جملةٌ لأنه فعل ،

والهاء من (أبوه) عائد إلى الذي . وإذا قلت : جاء الذي حجّ كان الضمير المستتر في حج هو العائد .

وقد يُحذفُ العائدُ إذا كان ضمير نصبٍ كقوله تعالى : ﴿ هُوَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ أي : ما يُسِرُّونَهُ وما يُعْلِنُونَهُ .

ويُشترطُ في العائد أن يطابقَ الموصولَ نحو : أكرم الذي علّمك ، والذين علّماك ، والذين علّموك ، واللائي علّمنك .

وقد تقع الصلّة ظرفاً أو جاراً ومجروراً كالذي عندك والذي في الدار ، والتقدير : الذي استقرّ عندك ، والذي استقرّ في الدار .

خواصُّ الأسماء الموصولة :

الذي : تكونُ للعاقلِ وغيره نحو : الرّجلُ الذي خطبَ ، والطائرُ الذي سَجَعَ .

الذين : تكونُ للعقلاء خاصّةً نحو : ذهبَ الذين يُعاشُ في أكنافِهِمْ .

مَنْ : للعاقلِ نحو : يُعجبني مَنْ يقولُ الحقَّ ، وقد تأتي لغيره نحو : أَسْرَبَ القطا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ .

مَا : تكونُ لغير العاقلِ نحو : ما عندكم يَنْفَدُ وما عند الله باقٍ . وقد تأتي للعاقلِ نحو : سُبْحَانَ ما يُسَبِّحُ الرعدُ بحمده .

المعرّفُ بـألٍ : هو اسم دخلتُ عليه ألٌ فأفادته التعريفَ نحو : الدرهم والدينار . وقد تجيء ألٌ زائدةً ، وزيادتها إمّا لازمة كالسموئل والذي والآن ، وإمّا غير لازمة كالنعمان والعباس ، وهي سماعيّة فلا يُقال : الأحمد والعمر .

تعريف العدد بـألٍ : إن كان العدد مَرَكَباً عُرِفَ صدره كالأربعة عَشَرَ . وإن كان مضافاً عُرِفَ عَجْزُهُ كخمسة الرجال . وإن كان معطوفاً ومعطوفاً عليه عُرِفَ جُزْأَهُ كالسنة والستين .

ولترسيخ القاعدة في الذهن يُحفظُ هذان البيتان :

وعدداً تُريدُ أن تُعرِّفا فإلْ بجزأيه صلنْ إنْ عَطِفا
وإنْ يَكُنْ مُركَّباً فالأولُ وفي مُضافٍ عَكْسُ هذا يُفَعْلُ

المُعَرِّفُ بالإضافة : هو اسمٌ أُضيفَ إلى واحدٍ من المعارف السابقة فاكتسبَ التعريفَ
نحو : قلمك ، وقلمٌ سعيدٌ ، وقلمٌ ذلك ، وقلمٌ الذي كَتَبَ ، وقلمُ الكاتبِ .

المُعَرِّفُ بالنداء : هو مُنادى قُصِدَ تعيينُهُ فاكتسبَ التعريفَ كذا بائعٌ ، ويا قاعدُ .

البابُ السَّابعُ

في

الْمُنْصَرِفِ وَغَيْرِ الْمُنْصَرِفِ

الاسمُ إمَّا أنْ يكونَ مُنْصَرِفاً ، وهو الذي يَلْحَقُ آخرُهُ التَّنْوِينُ ، وتَجْرِي عليه
جَمِيعُ حَرَكَاتِ الإِعْرَابِ : (ظَاهِرَةٌ) كجاءَ سعيدٌ ، ورأيتُ سعداً ، ومررتُ بسعيدٍ
- وهو الأَصْلُ - ، أو (مُقَدَّرَةٌ) كجاءَ الفقي ، ورأيتُ الفقي ، ومررتُ بالفقي .
وإمَّا أنْ يكونَ غيرَ مُنْصَرِفٍ ، وهو ما لا يَلْحَقُهُ التَّنْوِينُ ولا الكسْرُ ؛ فتكونُ
الفتحةُ علامةَ جَرِّهِ - خِلَافاً للأَصْلِ - كجاءَ عمرُ ، ورأيتُ عمرَ ، ومررتُ بعمرَ .

مَوَانِعُ الصَّرْفِ : يَمْتَنِعُ الاسمُ من الصَّرْفِ إذا وَجَدَ فِيهِ عِلْتَانِ مِنْ عِلَلِ تِسْعٍ ، أو
واحدةً تقومُ مقامَ عِلْتَيْنِ ، وسِتٌّ من التِسْعِ مَعَ العَلَمِ ، وثَلَاثٌ مَعَ الوَصْفِ .
(اللَّائِي مَعَ العَلَمِ) :

١ - التَّائِيثُ : كعائشة وأمنة وطلحة وحمزة وزينب وسعاد . لكن يجوزُ صرفُ
الثَلَاثِي الساكنِ الوَسْطِ كِهْنَدٍ ودَعْدٍ .

٢ - العَجْمَةُ : كإبراهيمَ وإسماعيلَ وإدريسَ ويعقوبَ . لكن الثَلَاثِي الساكنِ الوَسْطِ
يَجِبُ فِيهِ الصَّرْفُ كَنُوحٍ وهودٍ وشيثٍ .

- ٣ - التركيب المزجي : كَبَعْلَبَكَ وَحَضَرَمَوْتَ وَمَعْدِيكَرَبَ مَا لَمْ يُخْتَمَ بِوَيْهِ فَيَبْنَى عَلَى الْكَثَرِ كَسَيِّبَوَيْهِ .
- ٤ - زيادة الألف والنون : كَرِضَوَانُ وَسَلَمَانُ وَنَعْسَانُ وَعِمْرَانُ وَعَقَّانُ .
- ٥ - وزن الفعل : كَأَحَدٍ وَيَزِيدُ وَيَشْكُرُ وَتَغْلِبُ وَشَمَرُ وَتَذْمَرُ .
- ٦ - العَدْلُ عَنْ آخَرٍ : كَقَمَرٍ وَزَقَرٍ وَزَحَلٍ مَعْدُولَةٌ عَنْ عَامِرٍ وَزَافِرٍ وَزَاحِلٍ .
- (اللائي مع الوصف) :

- ١ - وزن فَعْلَانُ : شرطُ أَنْ لَا يُوْنِثَ بِالتَّاءِ كَفَضْبَانُ وَجَوْعَانُ وَعَطْشَانُ فَمُوْنِثُهَا غَضْبَى وَجَوْعَى وَعَطْشَى . أما مَا سَمِعَ مُوْنِثُهُ عَلَى فَعْلَانَةٍ فَيَنْصَرِفُ كَخَمَصَانٍ وَسَيْفَانٍ وَمَوْتَانٍ وَصَحْيَانٍ ، فَمُوْنِثُهَا خَمَصَانَةٌ وَسَيْفَانَةٌ وَمَوْتَانَةٌ وَصَحْيَانَةٌ .
- ٢ - وزن أَفْعَلُ : كَأَحْمَرٍ وَأَبْيَضٍ وَأَحْسَنٍ وَأَصْفَرٍ وَأَكْبَرٍ .
- ٣ - العَدْلُ عَنْ آخَرٍ : كَأَحَادٍ وَمَوْجِدَةٍ وَثَنَاءٍ وَمِثْنٍ إِلَى عَشَارٍ وَمَعَشَرٍ ، يُقَالُ : جَاءَ الْقَوْمَ رُبَاعَ أَيِ أَرْبَعَةٍ أَرْبَعَةٍ . وَذَهَبُوا أَحَادَ أَيِ وَاحِدًا وَاحِدًا ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَفَاظُ إِلَّا نَعَوَاتٍ أَوْ أَحْوَالًا أَوْ أَخْبَارًا .
- (مَا يَقُومُ مَقَامَ الْعَلَتَيْنِ) ، ائْتَانُ :

- ١ - الْمُخْتَوَمُ بِالْفِ التَّائِيثِ الْمُدَوْدَةِ أَوْ الْمَقْصُورَةِ كَحَسَنَاءٍ وَحُبْلَى .
- ٢ - أَوِ الَّذِي عَلَى صِيغَةٍ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ كَسَاجِدٍ وَمَصَابِيحٍ وَعُنَادِلٍ وَعَصَافِيرٍ وَحَقَائِقٍ وَأَرَاجِيفٍ .

تنبيه

إذا أضيفَ مَا لَا يَنْصَرِفُ أَوْ عُرِّفَ بِالْ صُرِفَ وَجَرَّ بِالْكَسْرِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِأَفْضَلِ الْقَوْمِ

أو بالأفضل . وأحياناً يُصَرَّف لضرورة الشعر كقول أحدهم : (تبصّر خليلي هل ترى من ظمائن) .

تفسير

الْحُمَصَانُ : الضَامِرُ الْبَطْنِ . السَّيْفَانُ : الطَّوِيلُ . الْمُؤْتَانُ : الضَّعِيفُ . الصَّخِيَانُ : الَّذِي لَا غَيْمَ فِيهِ .

الباب الثامن

في

المبني والمُعَرَّب

والاسم منـه مُعَرَّبٌ ومَبْنِيٌّ لِشَبْهِهِ مِنَ الحُرُوفِ مُـذْنِي
يُشير ابنُ مالِكٍ إلى أنَّ الاسمَ يَنْقَسِمُ إلى قِسْمَيْنِ : مُعَرَّبٍ ومَبْنِيٍّ : فالْمُعَرَّبُ
ما سَلِمَ من شَبْهِ الحَرْفِ . والمَبْنِيُّ ما أَشْبَهَهُ .

المَبْنِيّ: هو الذي يلزم آخره حالة واحدة من ضم أو فتح أو كسر أو سكون ، وأشباه الحرف وَضْعاً وَمَعْنَى ، ففي الوضع على حرف أو حرفين كطاء الفاعل ، ونا المفعول في لفظ (زُرْتَنَا) . وفي المعنى مثل : متى ، فإنها أشبهت الهمزة في الاستفهام وإن في الشرط .

والمبني من الأسماء هو الضمائر والإشارات والموصولات وأسماء الأفعال وأسماء الشرط والاستفهام وبعض الظروف واسم لا النافية للجنس والمنادى مفرداً ونكرة مقصودة وما رُكِبَ من الأعداد والأحوال والظروف . وكل ذلك مبني على ما سَمِعَ به كحيث والآن وأمس ومُذ .

فَمَا يَطْرُدُ بِنَاؤُهُ عَلَى الضَّمِّ : الظروفُ المَقْطُوعَةُ عن الإِضافة كَقَبْلُ وَبَعْدُ

وَحَسْبُ وَكَلِمَةٌ غَيْرُ . تقول : اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ، أَي : مِنْ قَبْلِ الْأَمْرِ وَمِنْ بَعْدِ الْأَمْرِ ، وَلَيْسَ غَيْرُ .

وما يطرد بناؤه على الفتح : الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر ويستثنى اثنا عشر فتعرب إعرابَ المثني ، تقول : رأيتُ أحدَ عشرَ رجلاً ومَرَّ خمسَ عشرة امرأةً ، وسلَّمْتُ على تِسْعَةِ عَشَرَ شخصاً .
والظروف المركبة مثل اقرأ صباح مساءً ، واعملْ ليلَ نهارَ .
والأحوال المركبة نحو : هو جاري بيتَ بيتَ أي : ملاصقاً .
واسم لا النافية للجنس نحو : لا غريبَ بيننا ، ولا ريبَ فيه .

وما يطرد بناؤه على الكسر : الأسماء المنتهية بَوَيْهٍ كسيبويه ونِفْطَوَيْهٍ ، وما كان على وزن فَعَالٍ علماً لأنثى أو سبباً لها ، أو اسم فعل أمر نحو : حَذَامٍ وَرَقَاشٍ ويا خَبَاثِ ويا كَذَابِ ومثل : نَزَالٍ وَتَرَائِكَ .

فوائد

- ١ - أسماء الاستفهام هي : مَنْ مَا مَتَى أَيْنَ أَيْانَ كَيْفَ .
- ٢ - يُسْتثنى من الأسماء الموصولة اللذان واللتان ، ومن أسماء الإشارة ذانٍ وتانٍ فتعربُ إعرابَ المثني .
- ٣ - أَيُّ مُعَرَّبَةٍ دائماً إلا في حالة وُرودِها اسماً مُوصولاً وحَذِفَ صدرُ صِلَتِها نحو : فسَلِّمْ على أيُّهم أفضلُ . الأصل هو أفضلُ .

شاهدان

إذا قالتْ حَذَامُ فَصَدَّقْوها فإنَّ القَوْلَ ما قالتْ حَذَامُ
آتِ الرِّزْقَ يَوْمَ يَوْمَ فَأَجِلي طلباً وابغِ للقيامَةِ زادا

إعراب

(إذا قالت حذام فصدقوها)

إذا : ظرف متضمن معنى الشرط محله النصب متعلق بالجواب .

قالت : فعل ماض وتاء التانيث .

حذام : فاعل مبني على الكسر في محل رفع .

فصدقوها : الفاء رابطة للجواب ، وصدقوها فعل وفاعل ومفعول به . والجملة جواب الشرط .

وجملة قالت حذام فعل الشرط محلها الجر بالإضافة إلى إذا . التقدير : حين قولها .

المُعَرَّبُ : الأسماء كلها مُعَرَّبَةٌ ما عدا طائفة منها سَبَقَ ذِكْرُهَا .

وأنواع الإعراب ثلاثة : رَفَعٌ وَنَصَبٌ وَجَرٌّ . وينحصر الكلام على ذلك في ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

المرفوعات

المطلب الأول في رفع الاسم : أصلُ رَفْعِهِ بِالضَّمَّةِ ، وَيَنْتَوِبُ عَنْهَا الْأَلِفُ فِي المثنى والواو في جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة وهي : أَبٌ أَخٌ حَمٌّ فَوْذُو نَحْوُ : وصل الرئيس ونائباه والمرافقون وذو الفضل . وَيُرْفَعُ الاسمُ إِذَا كَانَ فاعلاً أو نائبَ فاعلٍ أو مبتدأً أو خبراً أو اسماً لكان وأخواتها أو خبراً لِإِنَّ وأخواتها .

الفاعل

هو الاسم الذي تَقَدَّمَ فَعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ أو شبهه . وَحَقُّهُ الرُّفْعُ نَحْوُ : جاء الرجلُ الواسعُ علمه الحَسَنُ فهمه . ويكون ظاهراً وضميراً مذكراً ومؤنثاً مفرداً أو مثنى أو جمعاً .

فإذا كان مثنى أو جمعاً بَقِيَ الفَعْلُ مَعَهُ مفرداً نَحْوُ : التحم الجيشان وانتصر الصابرون .

وإذا كان مؤنثاً حقيقياً وجب التحاق تاء التانيث الساكنة بالفعل كقامت هندية ، وقعدت دعدة .

وإذا كان مؤنثاً غير حقيقي ، أو حقيقياً وفُصلَ عن فعله ، أو جمعاً مكسراً مطلقاً ، جاز الإلحاق وعدمه نحو : طَلَعَ الشمسُ وطلعتُ ، وحَضَرَ القاضي امرأةً وحَضَرْتُ ، وقَامَ الرجالُ والهنود وقامتُ . لكن لا يجوز إلحاق تاء التانيث بالفعل مع الفصل يالاً . فلا يُقالُ ما جاءتُ إلا هندية وما طلعتُ إلا الشمسُ . بل يُقالُ : ما جاءَ إلا هندية وما طَلَعَ إلا الشمسُ .

فوائد

- ١ - الأسماء الخمسة إذا بقيت على حالها أو صغرت أعربت بالحركات الظاهرة نحو : جاء أبٌ وأخٌ وأبيك وأخيك . وإذا أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بالحركات المقدرة نحو : جاء أبي وأخي . وإذا ثنيت أو جمعت أعربت إعراب المثنى والجمع نحو جاء أبواك وإخوانك .
- ٢ - المراد بشبه الفعل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل .
- ٣ - حق الفاعل أن يتأخر عن فعله ، فإذا تقدّم عليه صار مبتدأ ، والجملة بعده خبر . مثل : الرجلُ أتى ، فالرجلُ مبتدأ وجملة أتى خبر .
- ٤ - بعض العرب يثنى الفعل ويجمعه فيقول : قاما الطالبان ، وقاموا الطلابُ ، والنحاة يسمون ذلك (لغة أكلوني البراغيث) ، ويأبئون اجتماع فاعلين لفعل واحد ، ويقولون : إن الألف والواو والنون للدلالة على التثنية والجمع .

شواهد

يلومونني في حب ليلي عواذلي	ولكنني من حبها لعميد
تولى قتال المارقين بنفسه	وقد أسماه مبعداً وحميم
رأين الغواني الشيب لاح بعارضي	فأعرضن عني بالحدود النواضير

إعراب

رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بَعَارِضِي

رَأَيْنَ : الصوابُ رَأَتْ أو رَأَى ونون النسوة هنا دلالة على الجمع . ورَأَى فعلٌ ماضٍ مبني على فتح مقدر .

الغواني : فاعل مرفوع بضمه مقدرة للثقل .

الشَّيْبَ : مفعول به منصوب .

لاحَ : فعل ماضٍ فاعله الضمير المستتر والجملة حالية .

بعارضي : جار ومجرور متعلق بلاح ، والياء محلها الجر بالإضافة .

تفسير

العاذِلُ : اللائمُ . العارِضان : صَفَحَتَا الْحَدِّ . العَمِيْدُ : المَعْمُوْدُ بِالْوَسَائِدِ لِمَرَضِيهِ .

نائبُ الفاعِلِ

نائبُ الفاعِلِ ما تَقَدَّمَ فعلٌ مجهولٌ أو شبههُ وقامَ مقامَ الفاعِلِ من لزوم الرفعِ ووجوب التأخير عن رافعه نحو : يُكْرَمُ المرءُ الحمود فعلُهُ . فيكْرَمُ مضارع مجهول مرفوع للتجريد . والمرءُ نائبُ فاعِلٍ مرفوع . والحمودُ صِفَتُهُ . وفِعْلُهُ نائبُ فاعلٍ لاسم المفعول الحمود ، والهاءُ في محل جر بالإضافة .

ويكونُ النائبُ ظاهراً كما مثَّلَ ، وضميراً في نحو : حُمِدَتْ وتُحَمَّدُ ، فكلُّ من الضمير البارز في حُمِدَتْ والمستتر في تحمَدُ نائبُ فاعِلٍ .

والنائبُ في الأصلِ مفعولٌ به ، فقوْلُكَ : (سَمِعَ الصَّوْتُ) أَصْلُهُ : سَمِعَ النَّاسُ الصَّوْتُ . حُذِفَ الفاعِلُ وأُنِيبَ عنه المفعولُ به . وإذا تَعَدَّدَ المفعولُ أُنِيبَ عنه الأولُ نحو : أُعْطِيَ الفَائِزُ جَائِزَةً ، وأُخْبِرَ النُّوْقِيُّ الْبَحْرَ هَائِجاً . وقد يكونُ النائبُ ظرفاً أو مُصَدِّراً أو جاراً ومجروراً نحو : سَهَرَتُ اللَّيْلَةَ ، وَفَرِحَ فَرَحٌ عَظِيمٌ ، وَنَظَرَ فِي الْأَمْرِ . وَيَشْتَرَطُ فِي الظَّرْفِ وَالْمَصْدَرِ أَنْ يَكُونَا مُتَصَرِّفَيْنِ مُخْتَصِّينِ ؛ فَلَا يَصِحُّ

مثل : جَلَسَ مَعَكَ ، ولا : عِيذَ مَعَاذَ اللَّهِ ، ولا : قَعِدَ زَمَانٌ ، وسِيرَ سِيرٌ .

فوائد

- ١ - المتصرف من الظروف والمصادر هو ما يُرْفَع وَيُنْصَب وَيَجَرُّ . والمختص ما يوصف ويضاف نحو : صِيَمَ الشَّهْرَ ، وسِيرَ يَوْمَ كَامِلٍ ، ونَحَسُو : فَرِحَ فَرِحَ عَظِيمٌ ، وفَرِحَ فَرِحَ الْفُوزَ .
- ٢ - غير المتصرف من الظروف والمصادر كَقَبْلٌ وَلَدُنْ وَسُبْحَانَ وَمَعَاذَ .
- ٣ - يجب تأخر النائب عن رافعه ، فإن تقدم عليه صار مبتدأ ، والجملة خبر .

شواهد

لَقَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ وَرَبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ
إِذَا عِيشَ فِي خَيْرِ أَمْرٍ وَنَوَالِيهِ تَوَالَى عَلَيْهِ الْحُمْدُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
تُظْهِرُ بِالْعَدَوَانِ وَاخْتِيلَ بِالْفَنَى وَشُورِكَ بِالرَّأْيِ الرِّجَالُ الْأُمَاثِلُ

المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبر اسمان تتألف منهما جملة مفيدة كقولك : القناعة كنز . وتسمى الجملة المركبة منهما جملة اسمية ، ولكل منهما أحكام :

أحكام المبتدأ : المبتدأ اسم مرفوع بعامل معنوي هو الابتداء .

- ١ - وحقه أن يكون معرفة . وقد يأتي نكرة إذا أفادت بأن يتقدم عليها الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو : عِنْدَكَ فَضْلٌ ، وفِيكَ خَيْرٌ . أو تقع بعد نفي أو استفهام أو رُبِّ ، أو كانت موصوفة أو مضافة إلى نكرة نحو : ما كَرِيمٌ مَذْمُومٌ . وهلْ فَقَى هُنَا ؟ وَرَبُّ سَاعٍ لِقَاعِي . وَرَجُلٌ وَقُورٌ قَادِمٌ . وطالِبٌ معونةً واقفاً .

- ٢ - حَقُّ المبتدأ أن يتقدم على الخبر ، وقد يتأخر عنه نحو : في الدار ناس .
- ٣ - يجبُ تقدُّمه في الألفاظ التي لها الصدارة كأسماء الشرط والاستفهام والموصولة وما التعجبية وكم الخبرية وما اقترن بلام الابتداء نحو : مَنْ يَذْهَبُ أَذْهَبَ مَعَهُ . وما صَنَعْتُكَ ؟ وهذا قاضٍ . والذي مرَّ أديبٌ . وكم صاحبٍ لك . وما أحسنَ الوفاء . وللصدق منجاة .
- ٤ - يُحذفُ المبتدأ وجوباً إذا أُخبرَ عنه بخصوصٍ نعم وبئس نحو : نعم القاضي إياس . وبئس الشاهد إياد . أي هو . وإذا أُخبرَ عنه بمصدر نحو : صبر جميل أي صبري صبر جميل . أو بما يُشعرُ القسم نحو : في ذمتي لأحضرنَّ أي في ذمتي عهد .

أحكامُ الخبر : الخبر اسمٌ مرفوعٌ بعاملٍ لفظيٍّ هو (المبتدأ) .

- ١ - ويطابقه في الإفراد والتذكير وغيرهما نحو : الورق صقيل ، والقلمان مبريان ، والطلاب جالسون . وكما يأتي الخبر مفرداً يأتي جملةً اسميةً أو فعليةً مشتملةً على ضمير يربطها بالمبتدأ نحو : الظلم مرتعة وخيم ، والحلم يسمو صاحبه . ويقع ظرفاً أو جاراً ومجروراً متعلقين بمحذوف مقدّر بكائن أو استقر ، فإن قدرته بكائن كان الخبر مفرداً وإن قدرته باستقر كان جملةً نحو : العفو عند المقدرة ، والصفح من شيم الكرام .

- ٢ - قد يتعدّد الخبر فيقال : هو شاعرٌ ناثرٌ أديبٌ أريب .
- ٣ - الأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ ، ويجوز تقدّمه إذا لم يكن مانعاً نحو : بيده الأمر . لكنه يجبُ تقدّمه في الألفاظ التي لها الصدارة كإين يثتك ؟ وكيف حالك ؟
- ٤ - يجبُ حذفُ الخبر بعد ما هو صريحٌ في القسم نحو : لعمرُك لأزورنك ، أي

قَسَمِي . وَبَعْدَ لَوْلَا نَحْوُ : لَوْلَا الْمُدَاةُ لَضَلَّ النَّاسُ ، أَيِ مَوْجُودُونَ . وَبَعْدَ وَاوِ
الْمَعِيَّةِ نَحْوُ : كُلُّ طَالِبٍ وَكِتَابَةٌ ، أَيِ مُقْتَرِنَانِ .

٥ - قَدْ يَسُدُّ مَسَدَ الْخَبَرِ الْفَاعِلُ أَوْ نَائِبُهُ إِذَا كَانَ الْمَبْتَدَأُ وَصْفًا مَعْتَدًا عَلَى نَفْيٍ أَوْ
اسْتِفْهَامٍ وَكَانَ مَا بَعْدَهُ مَثْنًى أَوْ جَمْعًا . وَيُرَادُ بِالْوَصْفِ اسْمُ الْفَاعِلِ أَوِ الْمَفْعُولِ
وَمَا أَشْبَهَهُمَا نَحْوُ : أَقَادِمٌ أَخَوَاكَ ؟ وَمَا مَخْذُولٌ تَابِعُوكَ . فَإِذَا كَانَ الْوَصْفُ مَفْرَدًا
جَازَ أَنْ يَسُدَّ الْفَاعِلُ أَوْ نَائِبُهُ مَسَدَ الْخَبَرِ أَوْ أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً مُؤَخَّرًا نَحْوُ : أَقَادِمٌ
أَخَوَاكَ ؟ فَأَخَوَاكَ هُنَا إِمَّا فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ أَوْ مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَقَادِمٌ خَبَرٌ
مَقْدَمٌ .

إِعْرَابُ

١ - أَقَادِمٌ أَخَوَاكَ ؟

الهمزة للاستفهام ، وقادمٌ : مبتدأ مرفوعٌ .
أخوأك : فاعلٌ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ ؛ لِأَنَّ الْمَبْتَدَأَ وَصْفٌ وَالْخَبَرُ مَثْنًى .

٢ - مَا مَخْذُولٌ تَابِعُوكَ

ما : نافية . ومخذولٌ : مبتدأ مرفوعٌ . تابعوك : نائبٌ فاعِلٍ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ ؛ لِأَنَّ الْمَبْتَدَأَ وَصْفٌ
مَعْتَدٌ عَلَى نَفْيٍ وَالْخَبَرُ جَمْعٌ لَا مَفْرَدٌ .

وشادن يسألني

الواو واو رُبٍّ . شادن : مبتدأ مرفوعٌ محلاً مجرور لفظاً . وجملةٌ يسألني خبرٌ . والشاهد مجيء
المبتدأ نكرة مسبقة بواو رُبٍّ حرف الجر الشبيه بالزائد .

شواهد

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ قَطَائِنَةٌ سَكُوتِي يَبَيِّنُ عِنْدَهَا وَخِطَابُ
مَا رَجَاءٌ مُحَقَّقٌ بِالتَّمَنِي أَوْ حَيَاةٌ مَحْمُودَةٌ بِالتَّوَانِي

أَقَاطِنَ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ نَوَوَا ظَعَنًا إِنَّ يَظْعَنُوا فَعَجِيبَ عَيْشٍ مَنْ قَطَنَا
خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَتْنَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ
وَشَادِنِ يَسْأَلْنِي مَا الْمَبْتَدَأَ وَالْخَبْرَ
مَثَلُهَا لِي مُشْرِعًا فَقُلْتُ : أَنْتَ الْقَمَرُ

اسم كان وأخواتها

تَدْخُلُ كَانَ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَيَبْقَى الْمَبْتَدَأُ مَرْفُوعًا
وَيَنْتَصِبُ الْخَبَرُ نَحْوُ : وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ، فَاللَّهُ اسْمُهَا ، وَعَزِيزًا خَبَرُهَا . وَقَدْ
تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ مَفْصَلًا .

إِنْ وَمَا وَلَا وَلَاتَ

تَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ فَتَرْفَعُ الْأَسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ بِشُرُوطٍ مُوضَّحَةٍ فِيمَا يَلِي :
إِنْ وَمَا : يُشْتَرَطُ فِي عَمَلِهَا أَنْ لَا يَتَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَى اسْمِهَا ، وَأَلَّا يَنْتَقِضَ نَفِيهَا بِإِلَّا
نَحْوُ : إِنْ الْمَرْءَ خَالِدًا ، وَمَا مَخْلُوقٌ بَاقِيًا . بِخِلَافِ مَا مَحْبُوبُ الْكَذُوبِ ، وَمَا مُحَمَّدٌ
إِلَّا رَسُولٌ .

وَكثِيرًا مَا تَدْخُلُ الْبَاءُ فِي خَبَرِ مَا نَحْوُ : وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ .

لَا : يُشْتَرَطُ فِي عَمَلِهَا فَوْقَ الشَّرْطَيْنِ السَّابِقَيْنِ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولَاها نَكِيرَتَيْنِ نَحْوُ : لَا كَرِيمٌ
مَذْمُومًا ، وَلَا بَخِيلٌ مَحْمُودًا .

لَاتَ : لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي أَسْمَاءِ الْأَزْمَانِ مِثْلَ : حِينَ وَسَاعَةً وَأَوَانَ .

وَيَكْثُرُ حَذْفُ اسْمِهَا نَحْوُ : وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ، وَلَاتَ سَاعَةً مُنْذَمٍ ، وَلَاتَ أَوَانَ
مَلَامٍ . وَالتَّقْدِيرُ : وَلَاتَ الْحَيْنُ حِينَ مَنَاصٍ . وَلَاتَ السَّاعَةُ سَاعَةً مُنْذَمٍ . وَلَاتَ
الْأَوَانُ أَوَانَ مَلَامٍ .

أمثلة

إن الهواء عاصفاً	إن هذا بشراً
ما اللبيب غافلاً	إن السحاب متلبداً
وما ربك بظلام	ما كل ناصح مخلصاً
لا متعلم نادماً	لا زمان مسالماً
لات ساعة مندم	لا كسول ناجحاً
لات أوان ملام	لات حين مناص

قوائد

الأولى : بعضهم يجز بلات نحو :

طلبوا صلحنا ولات أوان

وكقول المتنبي :

لقد تصبرتُ حق لات مصطبّرٍ والآن أقحمُ حتى لات مُقتحم

الثانية : لات أصلها لا النافية زيدت فيها تاء التأنيث المفتوحة كما زيدت في ربت وثمّت

الثالثة : (ما) إن عملت عمل ليس سميت حجازية ، وإن بقيت نافية سميت تميمية .

شواهد

ولكن بأن يُبغى عليه فيخذلا	إن المرء ميتاً بانقضاء حياته
ولا وزر مما قضى الله وأقياً	تعز فلا شيء على الأرض باقياً
إذا لم يكن في فعليه والخلائق	وما الحسن في وجه الفق شرفاً له
ولا كل مؤت نصحه بلبيب	وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه
والبغى مرتفع مبتغيه وخيم	ندم البغاة ولات ساعة مندم

إعراب

١ - وما كلُّ هاوٍ للجميل بفاعلٍ

- ما : نافية تعمل عمل ليس .
- كلُّ : اسمها مرفوع .
- هاوٍ : مضاف إليه .
- للجميل : جار ومجرور متعلق باسم الفاعل هاوٍ .
- بفاعل : الباء حرف جر زائد ، وفاعل : خبر (ما) مجرور لفظاً منصوب محلاً ، أي فاعلاً .

٢ - إن المرءَ ميّثاً بانقضاء حياته .

- إن : نافية بمعنى ليس .
- المرءَ : اسمها مرفوع .
- ميّثاً : خبرها منصوب .
- بانقضاء : جار ومجرور متعلق بالصفة المشبهة ميّث .
- حياته : مضاف إليه مجرور ، والماء المضافة إلى حياة محلها الجر .

خَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا

- تَدْخُلُ إِنَّ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، فَتَنْصِبُ الْأَوَّلَ وَيُسَمَّى اسْمَهَا ، وَتَرْفَعُ الثَّانِي وَيُسَمَّى خَبَرَهَا . وَمِثْلُهَا : أَنْ ، كَأَنَّ ، لَكِنَّ ، لَعَلَّ ، لَيْتَ .
- نحو : إِنَّ عَمَاداً قَائِمٌ ، قَدَّرْتُ أَنَّهُ نَائِمٌ ، كَأَنَّ زِيَاداً حَاكِمٌ ، لَكِنَّ إِيَاداً حَازِمٌ ، لَيْتَ الشَّبَابَ رَاجِعٌ ، لَعَلَّ الدَّوَاءَ نَاجِعٌ .
- ويقال لها الحروف المشبهة بالفعل : لأن معنى إِنَّ وَأَنَّ التوكيد ، ومعنى كَأَنَّ التشبيه ، ومعنى لَكِنَّ الاستدراك ، ومعنى لَيْتَ التمني ، ومعنى لَعَلَّ الترجي ؛ فكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَكْذَبْتُ وَشَبَّهْتُ وَاسْتَدْرَكْتُ وَتَمَنَيْتُ وَتَرَجَّيْتُ .
- ومِثْلُهَا فِي الْعَمَلِ لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ .

ومن أحكام هذه الحروف :

أولاً : لا يجوز في هذا الباب أن يتقدم الخبر على الاسم إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً
ومجروراً نحو : إن في نفسي حاجة ، وإن لديك لفطانة .

ثانياً : قد تقترن (ما) الزائدة بهذه الحروف فتكفها عن العمل . نحو : هو إنما أنا بشر
مثلكم ، ولكننا أسعى لجد مؤثّل .

ثالثاً : إذا خففت لكن بطل عملها وأعربت حرف استدراك نحو : محمود عالم لكن
أخوه جاهل .

رابعاً : إن وكان تخفان ويبقى عملها ويكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً نحو : عليم أن
سيكون منكم مريض ، وكان لم يغن بالأمس . والتقدير : عليم أنه أي الحال
والشأن سيكون منكم .

ما تختص به إن

أولاً : تدخل لام الابتداء على خبرها أو اسمها المتأخر نحو : إن رأيك
لصواب ، وإن في السماء لعبيراً .

ثانياً : تكسر همزتها إذا وقعت في الابتداء نحو : إن هذا لحق . وبعد القول
نحو : قال إني عبد الله . أو بعد ألا نحو : ألا إنك لوفي . أو صدر
جمله حالية نحو : العبد يدبر وإن القضاء يضحك .

ثالثاً : تفتح همزتها إذا وقعت بعد الفعل أو حرف الجر نحو : يسرني أنه مهذب ،
وكافأته لأنه مستحق .

لا النافية للجنس

أَيُّ لِنْفِي حُكْمُ الْخَبَرِ عَنِ الْجِنْسِ لَا عَنِ الْوَحْدَةِ ، ففِي قَوْلِكَ : لَا صَاحِبَ جُودٍ مَمْقُوتٌ ، تَكُونُ نَفْيَتُ الْمَقْتِ عَنْ جِنْسِ الْأَجْوَادِ . وَهِيَ تَعْمَلُ عَمَلُ إِنَّ مِنْهُ حَيْثُ نَصَبَ الْأِسْمَ وَرَفَعَ الْخَبَرَ ، بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولًا هَا نَكِرَتَيْنِ ، وَأَنْ لَا يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْأِسْمِ ، وَأَلَّا يَدْخُلَ عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ . فَإِنْ قُبِلَ الشَّرْطَانِ الْأَوَّلَانِ بَطُلَ عَمَلُهَا وَوَجِبَ تَكَرُّرُهَا نَحْوُ : لَا فِي الصَّلَاةِ حَرَكَةٌ وَلَا حَدِيثٌ ، وَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ بَطُلَ عَمَلُهَا كَقَوْلِكَ : أَتَيْتُ بَلَا زَادٍ .

إعراب اسم لا وبنائوه

يُعَرَّبُ اسْمُهَا إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ نَحْوُ : لَا فَاعِلَ خَيْرٍ مَذْمُومٌ ، وَلَا بِاسْطَاءٍ أَذَى مَحْمُودٌ .

وَيُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ ، فَعَلَى الْفَتْحِ فِي الْمَفْرَدِ ، وَعَلَى الْيَاءِ فِي الْمُثْنِ وَجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ ، وَعَلَى الْكَسْرِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ نَحْوُ : لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكَ وَلَا ضِدِّيْنِ مَجْتَمَعَيْنِ ، وَلَا كَاذِبَيْنِ مُصَدِّقَيْنِ ، وَلَا جَاهِلَاتٍ مُحْتَرَمَاتٍ .

فوائد

- ١ - إِذَا تَكَرَّرَتْ (لَا) جَازَ عَمَلُهَا وَالْغَاوُهَا تَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .
- ٢ - يَكْثُرُ حَذْفُ خَبَرِهَا فِي مِثْلِ : لَا بَأْسَ وَلَا ضَيْرَ ، أَيْ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ .
- ٣ - إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ بَقِيَ عَمَلُهَا نَحْوُ : أَلَا صَدِيقَ مَرْجُوٍّ ؟

إعراب

لا شاهد زور مَوْفَقٌ :

شاهد : اسم لا النافية للجنس منصوب . وزور : مضاف إليه مجرور . وموفق : خبر لا مرفوع .

لا ضِدَّينِ مجتمعان :

ضدين : اسم لا النافية للجنس مبني على الياء لأنه مثنى في محل نصب . ومجتمعان : خبر مرفوع بالالف لأنه مثنى .

لا جاهلاتٍ محترماتٌ :

جاهلاتٍ : اسم لا النافية للجنس مبني على الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم في محل نصب . ومحترمات : خبر مرفوع .

وَلَا سِيَّما

تركيبٌ (لاسيَّما) يفيد ترجيحَ ما بعدها على ما قبلها في الحكم كقول امرئ القيس :

« وَلَا سِيَّما يَوْمَ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ »

وهي مركبة من (الواو) و (لا) و (سيَّ) و (ما) .

فالواو : زائدة .

و لا : نافية للجنس تعمل عمل إن .

و سيَّ : بمعنى (مثلي) اسم (لا) يَنْصَبُ إن كان معرفة ، ويُبْنَى على الفتح إن كان نكرة . والخبر محذوف تقديره (موجود) .

و ما : إما زائدة والاسم بعدها مجرور بالإضافة . وإما موصولة وما بعدها مرفوع خبر مبتدأ محذوف تقديره (هو) . وإما نكرة موصوفة مميزة بمنصوب .

(تنبيهان)

الأول : (سيَّ) إن تَلَتْها (ما) زائدة أو موصولة فهي معربة منصوبة ، وإن تلتها (ما) النكرة الموصوفة فهي مبنية .

الثاني : الاسم الواقع بعد (لاسيما) يجوز فيه الخفض أو الرفع أو النصب . والخفض أرجح .

المطلب الثاني

المنصوبات

الأصل في نصب الاسم أن يكون بفتحة ، وينوب عنها ألف في الأسماء الخمسة ، وكثرة في جمع المؤنث السالم ، وياء في المثنى وجمع المذكر السالم نحو :
احترم أمك وأباك وأخويك وخالاتك والأقربين .

وينصب الاسم إذا كان مفعولاً به أو مفعولاً مطلقاً أو مفعولاً لأجله أو مفعولاً فيه أو مفعولاً معه أو مستثنى يلاً أو حالاً أو تمييزاً أو منادى أو خبراً لكان وأخواتها أو اسماً لإن وأخواتها .

المفعول به

هو ما يقع عليه فعل الفاعل نحو : قدّم مَعْن أطروحة ، وقس عليه ، ومعن مقدّم أطروحة ، وعجبت من شتم نصير سعداً .

ويكون مظهرًا كما مثل ، ومضمراً متصلاً كأرشدك وأرشدته وأرشدتهن ، ومنفصلاً نحو : ما أرشد إلا إياي وإياك وإيائه . فتقول في إعراب نصحي : نصح فعل ماضٍ ، والياء مفعول به ، وفاعله مستتر وجوباً . واعلم أن النون في أرشدني للوقاية لأنها وقت الفعل من التغيير .

فوائد

١ - يجوز تقديم المفعول به على الفاعل وتأخيرُه عنه تقول : بنى البيت إبراهيم ، وبنى إبراهيم البيت . ما لم يكن أحدهما ضميراً متصلاً فيجب تقديمه كقراءت الكتاب . كما يجب تقديم الفاعل إذا خيف اللبس نحو : سبق موسى عيسى .

٢ - إذا نصب الفعل ضميرين وجب فصل ثانيهما نحو : ملكتك إياك ، إلا إذا كان الأول أعرف

أو كانا للغيبة واختلف لفظها فيجوز الفصل والوصل نحو : القلم أعطيتك وأعطيتك إياه . وبنيت الدار لأولادي وأسكنتهموها وأسكنتهم إياها .

٣ - ضمير المتكلم أعرف من المخاطب ، والمخاطب أعرف من الغائب .

المفعول المطلق

المفعول المطلق مصدر يذكّر بعد فعل من لفظه لتأكيدِهِ ولبيانِ نوعِهِ أو عددهِ نحو : زحفَ الجيشُ زحفاً ، وهجمَ هجوماً عنيفاً ، فهزمَ العدو هزيمتين .

وقد يُحذفُ الفعلُ ويبقى المصدر منصوباً به نحو : قدوماً مباركاً وسقياً ورغياً وصبراً .

وسمّي مفعولاً مطلقاً لأنه غير مقيّد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات .

وينوبُ عن الفعل اسم الفاعل والمفعول والمصدر تقول : هو كاتبٌ كتابةً بليغةً ، والمالُ مكتسبٌ اكتساباً حلالاً ، والمكافأةُ جزاؤكم جزاءً وفاقاً . وينوبُ عنه أيضاً مرادفةُ كقعدَ جلوساً . وصِفَتُهُ نحو : سارَ قليلاً . والإشارةُ إليه نحو : انْحَ هذا النحو . وما يَدُلُّ على نوعِهِ مثل : يمشي الهويئى . أو على عددهِ كطريقَ البابِ مرّتين . أو على آليتهِ كضربَةٍ سوطاً . ولَفْظُ كلٍّ أو بعضٍ مُضافين إلى المصدر كأحسنَتَ كلِّ الإحسانِ ، وتأثرتَ بعضَ التأثيرِ .

شواهد

يَظُنُّانِ كُلُّ الظَّنِّ أَلَّا تَلَاقِيَا	وقد يجمعُ اللهُ الشَّيْئَيْنِ بَعْدَ مَا
وَزَهَّوْا إِذَا مَا يَجْنَحُونَ إِلَى السَّلَامِ	أَذْلاً إِذَا شَبَّ الْعِيدَا نَارَ حَرِيهِم
لِلَّهِ لَا تَزْهَوُوا وَلَا تَتَكَبَّرُوا	وَمَشَيْتَ مِشْيَةً خَاضِعَ مُتَوَاضِعِ
فَكَيْفَ إِذَا خَبَّ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا	أَشَوْقَا وَلَمَّا يَمِضْ لِي غَيْرَ لَيْلَةٍ

إعراب

تَبَّاً لِفِعْلِ الْخَوْنَةِ .

تَبَّاً : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره تَبَّ أي خَيْرَ .

لِفِعْلِ : جار ومجرور متعلق بالمصدر تَبَّاً .

الْخَوْنَةِ : مضاف إليه مجرور .

يَظْنَانِ كُلُّ الظَّنِّ .

يَظْنَانِ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وألف التثنية فاعل .

كُلُّ : نائب عن المفعول المطلق مضاف إلى المصدر منصوب .

الظَّنِّ : مضاف إليه مجرور .

المفعول لأجله

هو مصدر مُبَيَّنٌ لِسَبَبِ حَدُوثِ الْفِعْلِ وتعليله ، وَمُشَارِكٌ لِعَامِلِهِ في الوقت والفاعل نحو : ضربتُ ابنيَ تأديباً ، فتأديباً مصدر مفهم للتعليل . إذ يصح أن يَقَعَ في جواب لِمَ فعلتَ الضربَ ؟ وهو مُشَارِكٌ لضربتُ في الوقت والفاعل . وَحُكْمُهُ النصبُ إنْ وَجِدْتَ هذه الشروطَ أعني المصدرية وإبانة التعليل واتحاده مع عامله في الوقت والفاعل ، فإن فَقَدَ شَرْطاً منها لم يكن مفعولاً لأجله وتَعَيَّنَ جَرُّه بحرف التعليل وهو اللام . فمثال ما فَقَدَ المصدرية قولك : جئتُ للماء . ومثال ما فَقَدَ الاتحادَ في الوقت : تَهَيَّأتُ اليومَ للسفر غداً . ومثال ما فَقَدَ الاتحادَ في الفاعل : قمتُ لأُمِرِكَ إيايَ .

ويجوز تقديم المفعول لأجله سواءً جَرَّ أو نُصِبَ نحو : لِيُزْهِدَ قِنَعَ ، وَزُهْدًا قِنَعَ .

وهو إمَّا مُجَرَّدٌ مِنْ أَلْ وإضافة أو مُحَلَّى بِأَلْ ومُضَافٌ . فالمجرَّدُ يكثرُ نصبه ويقلُّ جَرُّه كدَرَسْتُ رَغْبَةً في العلم أو لِرَغْبَةٍ . والمُقَرُونُ بِأَلْ يكثرُ جَرُّه ويقلُّ

نَصَبُهُ كَضَرْبَتِهِ لِلتَّأْدِيبِ أَوْ التَّأْدِيبِ . والمُضَافُ يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ عَلَى السَّوَاءِ نَحْوُ :
تَصَدَّقْتُ ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ أَوْ لَابْتِغَائِهِ .

شواهد

وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادْخَا زَه	وَأَعْرِضْ عَنْ شَتْمِ اللَّيْمِ تَكْرُمَا
لَا أَقْعُدُ الْجَبْنَ عَنْ الْهَيْجَاءِ	وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ
مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ جَبْرُ	وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ
وَلَقَدْ أَصْرَفْتُ النَّفْسَ عَنِ الشَّيْءِ	ءَ حَيَاءٍ وَحُبِّهِ فِي الْفَوَادِ

إعراب

لَا أَقْعُدُ الْجَبْنَ .

لا : نافية .

أَقْعُدُ : مضارع مرفوع للتجرد ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً .
الْجَبْنَ : مفعول لأجله منصوب على قلة . والتعليل لأجل الجبن أي الخوف .

قَتَّ إِجْلَالًا لَهُ .

قَتَّ : فعل وفاعل .

إِجْلَالًا : مفعول لأجله منصوب على كثرة .

له : جار ومجرور متعلق بالمصدر . والتعليل لإجلاله .

المفعول فيه

هُوَ كُلُّ ظَرْفٍ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ حَدَثَ فِيهِ فِعْلٌ تَضَمَّنَ مَعْنَى (فِي) نَحْوُ : أَمَكْتُ
هُنَا بُرْهَةً . فُهَذَا ظَرْفٌ مَكَانٍ . وَبُرْهَةٌ ظَرْفٌ زَمَانٍ . وَكُلٌّ مِنْهَا تَضَمَّنَ مَعْنَى
(فِي) ، وَالْمُرَادُ : أَمَكْتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي بُرْهَةٍ . فَمِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ : غَدَاةٌ
وَبُكْرَةٌ وَضَحْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ وَحِينَ .

ومن ظُروفِ المكان : الجهات الستُ وهي : فوقَ وتحتَ وأمامَ ووراءَ ويمينَ وشمالَ .

وكُلُّ من الزمان والمكان مختصٌّ أو مُبْتَهَمٌ :

فالزمان المختصُّ : ما دَلَّ على زمنٍ مُعَيَّنٍ كَيَوْمٍ وشَهْرٍ وعامٍ .

والمُبْتَهَمُ : ما لَيْسَ كذلك كوقتٍ وحينٍ .

والمكان المختصُّ : ما لهُ حُدُودٌ مُعَيَّنَةٌ كالدار والمسجد .

والمُبْتَهَمُ : بخلافِهِ كيمينٍ وشمالٍ .

والظرف إمَّا متصرِّفٌ أو غيرُ متصرِّفٍ :

فالمتصرِّفُ : ما يستعمل ظرفاً منصوباً وغير ظرف نحو : سرتُ اليومَ فرسخاً .

والفرسخ ثلاثة أميال . والميل ألف باع . والبريد اثنا عشر ميلاً .

وغيرُ المتصرف : ما يُلَازِمُ النصبَ على الظرفية أو شبهها وهو الجرُّ بمن كَأَيْنَ وَعِنْدَ وَلَدُنْ وَقَطُ وَعَوُضٌ وَإِذَا وَإِذَا وَبَيْنَا وَبَيْنَا .

فوائد

١ - كُلُّ الظروفِ صالحةٌ للنصبِ على الظرفية إلا المكان المختصُّ فإنه يُجرُّ بفي كَجَلَسْتُ في الدار ، وصَلَّيْتُ في المسجد . وإلا بعض الجهات كجانب وداخل نحو : جلست بجانب المعلم .

٢ - لَدُنْ بمعنى عِنْدَ إلا أَنْ لَدُنْ تُسْتَعْمَلُ للأعيان الحاضرة فقط فتقول : هذا الكلام من عِنْدِي . ولا تقول : لَدُنِّي مالٌ إلا إذا كان حاضراً .

المفعول مَعَهُ

هو الاسمُ المنتصبُ بَعْدَ واوٍ بمعنى (مَعَ) ، والناصبُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنَ الفعل أو شِبْهِهِ كاسمِ الفاعِلِ والمصدر . فمثالُ الفعل : سِرَّ والرصيفُ أيُّ : سِرَّ مَعَ

الرصيف . فالرصيف منصوبٌ بِسِرْ . ومثالُ شبه الفعل : سَعَدَ سائرٌ والرصيفُ ،
 وأعجبني سَيْرُكَ والرصيفُ . فالرصيفُ منصوبٌ بسائرٍ وسَيْرُكَ .
 وإنما قَدَّرُوا الواوَ بمعنى مَعَ لأنه لا يجوز العطفُ على الضمير المتصل بدون
 توكيدهِ بالضمير المرفوع المنفصل نحو : قَتَّ أنا وبَكَرَ .
 ولا يجوز تقدُّمُ المفعولِ مَعَهُ على عامِلِهِ فلا يُقالُ : والجَبَلُ سِرْتُ .
 والخلاصةُ أنه يَتَعَيَّنُ نَصْبُ الاسمِ على أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ إذا لم يَصِحَّ عطفُهُ على
 ما قَبْلَهُ كذهبتُ وهاشمًا ، فإن صَحَّ العطفُ جاز الأمران نحو : وصلَ الرئيسُ
 والأغوانُ ، والرفعُ أرجحُ . وَيَتَعَيَّنُ العطفُ أيْ عَدَمُ النصبِ بعدَ ما لا يَقَعُ الفِعلُ
 إلا بالاشتراكِ : كتحاصمَ محمودٌ ومنصورٌ .

شاهد

إذا أعجبتك الدهرُ حالٌ من امرئٍ فدَعْهُ وواكِلُ أُمْرَةٍ والليالي

الاستثناء

هو إخراجُ الثاني من الأول بـ (إلا) أو إحدى أخواتها وهي : غَيْرُ ،
 سِوَى ، خِلا ، عِدا ، حاشا ، لَيْسَ ، لا يَكُونُ .
 إلا : حرفٌ . غير وسِوَى : اسمان . خلا وعدا وحاشا : مترددة بين الفعل
 والحرف . وليس ولا يكون : فعلان . وهي مختلفة في الأحكام :
 المستثنى يالاً : ثلاثة أنواع : متصل ومنقطع ومُفَرَّغٌ .
 المتصل : هو ما كان من جنس المستثنى منه نحو : انصرفَ العمالُ إلا زياداً .
 وإعرابه وجهان :
 النصبُ إنْ كانَ الكلامُ تاماً موجباً . وَيُقَصَّدُ بالتامِ أنْ يَذْكَرَ فيه المستثنى منه .
 وبالموجبِ أنْ لا يُسَبِّقَ بنفي أو نهيٍ نحو : قامَ الناسُ إلا عماداً .

وثانيهما : جَوَازُ النَّصْبِ عَلَى الاستثناء والإتباع على البدلية إن كان الكلام تاماً
مَنْفِيّاً نحو : ما قامَ أحدٌ إلا سَعْدًا وإلا سَعْدٌ . وما رأيتُ أحدًا إلا سَعْدًا ،
وما مررت بأحدٍ إلا سَعْدًا وإلا سَعْدٍ ، فجاز في سعد النصب على الاستثناء ،
والرفع والجر على البدلية من أحدٍ .

المنقطع : هو أن يكونَ المستثنى من غير جنس المستثنى منه . والأرجح فيه
النصبُ نحو : رَحَلَ القومُ إلا جملاً فالجملُ ليس من جنس القوم .
المُفَرَّغُ : هو أن يكونَ الكلام ناقصاً غير موجب أي خالياً من ذكر المستثنى منه
ومنفيّاً . وإعرابه بحسب ما يقتضيه العاملُ قَبْلَهُ نحو : ما غابَ إلا إياداً ،
وما رأيتُ إلا إياداً ، وما مررتُ إلا بإيادٍ . فإيادُ الأولى فاعل غابَ ، والثانية
مفعول رأيتُ ، والثالثة مجرورة بالباء . وقد سُمِّيَ هذا النوعُ مُفَرَّغاً لأنَّ ما قَبْلَ
إلا تَقَرَّغَ للعمل فيما بَعْدَها .

المستثنى بغيرِ وسوى : حَكَمَ المستثنى بهما الجرُّ بالإضافة إليه ويُعَرَّبَانِ بما كان يُعَرَّبُ
به المستثنى بإلا . تقولُ : جاءَ المسافرون غيرَ نَصِرٍ أو سِوى نصيرٍ ، بالنصب كما
تقولُ : ما سافرَ أحدٌ غيرَ نَصِرٍ أو غيرَ نصيرٍ بالنصب والإتباع لأنه تامٌ غيرُ
موجبٍ .

المستثنى بخلا وعدا وحاشا : يجوزُ فيه الخفضُ والنصبُ . فالنصبُ على أنها أفعالٌ
استترَ فاعِلُها ، والمستثنى مفعولٌ نحو : انصرفَ الوزراءُ خلا محموداً ، والخفضُ على
أنهن حُرُوفٌ جرٌّ نحو : اجتمعَ الوزراءُ عدا محمودٍ .
وإذا تَقَدَّمتْ (ما) على خلا وعدا تَعَيَّنَ كَوْنُهَا فِعْلَيْنِ وتَعَيَّنَ النصبُ بهما على
المفعولية كقولك : عادَ الموفدونَ ما خلا سَعْدًا أو ما عَدَا سَعْدًا . أما حاشا
فلا تدخلُ عليها (ما) فلا يُقالُ : ما حاشا فلاناً .

المستثنى بليسَ ولا يكونُ : حَكَمَ المستثنى بهما النصبُ نحو : اجتمعَ القضاةُ ليسَ

خالداً . ولا يكون خالداً . كأنه قيل : ليس بعضهم خالداً ولا يكون بعضهم خالداً .

تنبيه

إذا تقدّم المستثنى على المستثنى منه في النفي فالأصحّ نصبه نحو : وما لي إلا مذهب الحق مذهب .

شواهد

لِكُلِّ داءٍ دواءٌ يُسْتَطَبُ بِهِ	إلا الحماقة أُعْيَتْ مَنْ يُداوِيها
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ	وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا عِمَالَةَ زَائِلٌ
وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ	وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ
أَبْنَسَا حَيْثُ قُتِلَ وَأُشْرَأَ	عَدَا الشُّمَطَاءُ وَالطُّفْلُ الصَّغِيرُ

تفسير

أُعْيَتْ : أَعْجَزَتْ . الشُّمَطُ : بفتحين بياض شعر الرأس يُخالط سَوَادَهُ . الرجل أشمط والمرأة شمطاء .

الحال

الحالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مَسْقُوقٌ لِتَبْيَانِ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ أَوِ الْمَفْعُولِ حِينَ وَقُوعِ الْفِعْلِ
نحو : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا ﴾ و ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ . ومعنى فضلة أنه
ليس عُمْدَةً فِي الْجُمْلَةِ كَالْخَبَرِ . ويجوز تعدُّدُ الحال كجواز تعدُّدِ الْخَبَرِ نحو : رجع
خالدٌ سالمًا غانمًا ، كما يجوز تقديمها على عاملها نحو : ضاحكًا جاء سعدٌ .

مجيء الحال نكرة ومعرفة

الأصل في الحال أن تكون نكرة مشتقة . وما ورد منها معرفة في اللفظ فهو نكرة في المعنى نحو : اجتهد وحده أي منفرداً . وجاءوا الجماء أي جميعاً . وكلمته فاء إلى في أي مشافهة .

وتقع جامدة مؤولة بمشتق في مثل الأمور التالية :

أولاً : إذا دلت على تشبيه نحو : كرّ عليّ أسداً أي كأسد ، وبدت لَمِيسُ بذراً أي كبذر .

ثانياً : إذا دلت على ترتيب نحو : دخلوا واحداً واحداً ، وخرجوا أربعة أربعة ، أي مرتبين .

ثالثاً : إذا دلت على سعي نحو : بيع القمح مِداً بعشرين والسمن رِطلاً بثلاثين ، أي مسعراً .

رابعاً : إذا دلت على مفاعلة نحو : بعثته يداً بيدي أي متقابضين ، وما شئتة كيفاً لكيف أي متلاصقين .

خامساً : إذا كانت موصوفة نحو : ﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً﴾ و﴿تمثل لها بشراً سوياً﴾ .

عامل الحال وصاحبها

عامل الحال ما تقدّم عليها من فعل أو شبهه أو معناه نحو : تلك هندٌ مقنّعة ، كأنك واقفٌ فيهم خطيباً ، سليمٌ في الدار جالساً . وقد يُحذف العامل كقولك للمسافر : راشداً مهدياً أي سرّ راشداً .

وصاحبها ما كانت وصفاً له أي ما يتبين هيئته ، وتطابقه في التذكير

والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع نحو : انصرفا مُشرعين وانصرفوا مُشرعين
وانصرفن مُشرعات .

وَحَقُّ صَاحِبِهَا أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً ، وَقَدْ يَأْتِي نَكِيرَةً كَالْمَبْتَدَأِ إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهَا أَوْ
تَخَصَّصَ بِوَصْفٍ أَوْ إِضَافَةٍ أَوْ اعْتَمَدَ عَلَى نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ نَحْوُ : جَاءَ رَاكِبًا رَجُلٌ ،
وَبِالْبَابِ رَجُلٌ وَقَوْرٌ مُنْتَظِرًا ، وَنَظَرْتُ إِلَى خَادِمِ رَجُلٍ مُخْتَلًا ، وَلَا يَقْتَدِ أَحَدٌ
بِآخِرِ جَاهِلًا .

وقوعُ الحالِ جُمْلَةً

تَقَعُ الْحَالُ جُمْلَةً اِسْمِيَّةً أَوْ فِعْلِيَّةً ، وَلَا بُدَّ مِنْ اشْتِمَالِهَا عَلَى رَابِطٍ وَهُوَ إِمَّا الْوَاقُ
فَقَطُّ أَوْ الضَّمِيرُ أَوْ هُمَا مَعًا نَحْوُ : سَافِرٌ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ ، وَأَقْبَلَ الْغُلَامُ يَلْهَثٌ ، وَوَصَلَ
وَهُوَ يَبْتَسِمُ . وَتَقَعُ الْجُمْلَةُ ظَرْفًا وَجَارًا وَمَجْرورًا كَرَأَيْتُ الْهَلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ ،
وَأَبْصَرْتُ خِيَالَهُ فِي الْمَاءِ .

أمثلة

قرأتُ البحثَ مُوجِزًا	تناولتُ الكتابَ جالسًا
هذا بعلي شيخًا	جئنَ فَرِحَاتٍ مَرِحَاتٍ
دَرَسْتُ النَحْوَ بَحْثًا بَحْثًا	رجعوا وهم جَذِلُونَ
كلمته وجهًا لوجه	أبصرتُكَ مع القادمين
	ماسَتْ دَعْدَةُ غُصْنًا

شواهد

لَعَلَّ لِسَهُ عُنْذَرًا وَأَنْتَ تَلُومُ	تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلُؤْمِكَ صَاحِبَا
فَطَلَبُهَا كَهَلًا عَلَيْهِ عَسِيرُ	إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَشَ الْمَرْوَةَ نَاشِئًا
أَعِيشُ قَرِيرَ الْعَيْنِ بَيْنَ الْمَضَارِبِ	أَرَى الْعِيشَ بَيْنَ الْمَسْدُونِ مَرًّا فَلَيْتَنِي

سَفَرْنَ بِدُورٍ وَانْتَقَبْنَ أَهْلَةً وَمِشْنَ غُصُونًا وَالتَفَتْنَ جَاذِرًا
سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فُذْ بَدَا مُحَيَّاكَ أَخْفَى ضَوْءُهُ كُلَّ شَارِفٍ
فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مَقَارِفُ ذَنْبٍ تَارَةٌ وَمَجَانِبُهُ

إعراب

أرى العيشَ بينَ المدنِ مرّاً

أرى : فعل مضارع مرفوع للتجرد استتر فاعله .

العيشَ : مفعول أول لأرى .

بين : ظرف مكان متعلق بحال من العيش تقديره كائناً .

المدن : مضاف إليه مجرور .

مرّاً : مفعول ثانٍ لأرى منصوب .

نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا

نَعِيبُ : فعل مضارع مرفوع استتر فاعله .

زَمَانَنَا : مفعول به منصوب . ونا : في محل جر بالإضافة .

والعيبُ : الواو للحال . العيبُ مبتدأ مرفوع .

فينا : جار ومجرور متعلق بالخبر تقديره مستقر . والجملة في محل نصب على الحال .

التمييز

وَيُسَمَّى مُفَسَّرًا وَمُبَيَّنًا : هُوَ كُلُّ اسْمٍ نَكِرَةٍ جَامِدٍ يَتَّضَعُّ مَعْنَى (مِنْ) لِرَفْعِ
الإِثْمَامِ عَمَّا قَبْلَهُ مِنْ اسْمٍ ذَاتِ مَلْفُوظٍ أَوْ نَسْبَةٍ ذَاتِ مَلْحُوظٍ . فَالْأَوَّلُ كَاشْتَرَيْتُ
رِطْلًا سَمْنًا . وَالثَّانِي كَطَابَ مُحَمَّدٌ تَفْسًا . فَرِطْلًا وَطَابَ مِبْهَامٌ فَلَمَّا قُلْتَ سَمْنًا
وَتَفْسًا مَيَّزْتَهُمَا وَفَسَّرْتَهُمَا ، وَيَبَيَّنْتَهُمَا وَإِلَيْكَ حُكْمُهُمَا :

الملْفُوظُ : هُوَ الْوَاقِعُ بَعْدَ أَسْمَاءِ الْوُزْنِ وَالْكَيْلِ وَالْمِسَاحَةِ وَالْعَدَدِ نَحْوُ :

اشتريت رطلاً زيتاً ومُدّاً قُحّاً وحَقلاً فولاً وعِشرين نَعْجَةً ، وما عدا ذلك ففرع
للملفوظ كاشتريت قميصاً حريراً ، وهذا بابٌ حديداً .
ويجوزُ في تمييز غير العدد الجرُّ يميناً أو الإضافة إلى المميز نحو : هذا خاتمٌ ذهباً ، أو
خاتمٌ مِنْ ذهبٍ ، أو خاتمٌ ذهبٍ .

المَلْحُوظُ : هو المبين لجهة النسبة ، وَيَفْهَمُ من الجملة ، وله أربعة أقسام :
الأول : أن يكون محولاً عن الفاعل نحو : واشتعل الرأس شيباً . وأصله : اشتعلَ شَيْبُ
الرأس .

الثاني : أن يكون محولاً عن المفعول نحو : وفَجَّرْنَا الأرضَ عُيُوناً . وأصله : وفَجَّرْنَا
عُيُونََ الأرضِ .

الثالث : أن يكون محولاً عن المبتدأ نحو : أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً . وأصله : مالي أَكْثَرُ مِنْ
مالكِ .

الرابع : أن يكون غير محول كتمييز التَّعْجُبِ والتَّفْضِيلِ نحو : لِلَّهِ دَرَّةٌ كَاتِباً ، وَهُوَ أَبْعَدُ
نظراً وأكثرَ فهماً .

الفرق بين الحال والتمييز

أولاً : إِنَّ الْحَالَ تَجِيءُ جُمْلَةً وظرفاً وجاراً ومجروراً ، والتمييزُ لا يكونُ إلا اسماً .
ثانياً : إِنَّ الْحَالَ تَجِيءُ لبيان الهيئات ، والتمييزُ يجيءُ لبيان الذوات لرفع الإبهام
عنها .

ثالثاً : إِنَّ الْحَالَ تَتَعَدَّدُ كخبر المبتدأ ، والتمييزُ لا يَتَعَدَّدُ كطاب محمد نفساً .
رابعاً : إِنَّ الْحَالَ مُشْتَقَّةٌ ، والتمييزُ جامِدٌ . والحالُ تتقدَّمُ ، والتمييزُ لا يتقدَّمُ إلا نادراً .
وقد يتعاكسان فتأتي الحالُ جامِدةً كَبَدَتْ دَعْدُ بَدْرًا ، ويأتي التمييزُ مُشْتَقًّا
نحو : لِلَّهِ دَرَّةٌ فارِساً .

شواهد

مَنْ أَطَاقَ التَّاسَ شَيْءٍ غِلَاباً واغْتَصَاباً لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤَالاً
وَلَكِنْ تَفُوقَ النَّاسَ رَأْيَا وَحِكْمَةً كَمَا فَتَقَهُمْ مَالاً وَنَفْساً وَمَخْتِياراً
يُبْكِي عَلَيْنَا وَلَا نَبْكِي عَلَى أَحَدٍ لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَاداً مِنَ الْإِبْلِ
كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِياً وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنْ أَمَانِياً

تَمْيِيزُ الْعَدَدِ

تَمْيِيزُ الْعَدَدِ جَمْعُ مَجْرُورٍ مَعَ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرَةِ وَمَا بَيْنَهُمَا . وَمُفْرَدٌ مَجْرُورٌ مَعَ الْمِئَةِ وَالْأَلْفِ . وَمُفْرَدٌ مَنْصُوبٌ مَعَ أَحَدٍ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ نَحْوُ : اشْتَرَيْتَ ثَلَاثَةَ كُتُبٍ وَأَرْبَعَ مَجَلَّاتٍ وَعَشْرَةَ أَقْلَامٍ وَمِئَةَ وَرْقَةٍ وَأَلْفَ شَفْرَةٍ بِأَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ وَثَمَانِينَ قَرَشاً .

كُنَايَاتُ الْعَدَدِ

كَمْ : اسْمٌ مُبْتَهَمٌ مُفْتَقِرٌ إِلَى التَّمْيِيزِ ، وَهِيَ نَوْعَانِ : اسْتِفْهَامِيَّةٌ وَخَبَرِيَّةٌ ، فَالِاسْتِفْهَامِيَّةُ تَمْيِيزُهَا مُفْرَدٌ مَنْصُوبٌ نَحْوُ : كَمْ دِينَاراً قَبِضْتَ ؟ وَالْخَبَرِيَّةُ تَمْيِيزُهَا مُفْرَدٌ أَوْ جَمْعٌ مَجْرُورٌ بِهَا أَوْ بِمَنْ مَقْدَرَةٌ نَحْوُ : كَمْ كِتَابٍ قَرَأْتَ ، وَكَمْ بَحَارٍ رَكِبْتَ .

أَمَّا إِعْرَابُهَا فَإِنْ كُنِّيَ بِهَا عَنِ الْمَصْدَرِ أَوِ الظَّرْفِ فَحُلُّهَا نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَوِ الْمَصْدَرِيَّةِ نَحْوُ : كَمْ زُورَةٍ زَرْتِ وَكَمْ يَوْمًا غَبِثَ ؟ وَإِنْ كُنِّيَ بِهَا عَنِ الذَّوَاتِ وَلَمْ يَلِيْهِنَّ فَعَلٌ نَحْوُ : كَمْ أَخَا لَكَ ؟ أَوْ وَلِيْهِنَّ فَعَلٌ لَازِمٌ أَوْ نَاقِصٌ نَحْوُ : كَمْ شَخْصاً سَأَلْتُ ؟ وَكَمْ قَرْيَةً غَدَتِ رُكَّاماً ، فَهِيَ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدُهَا خَبَرٌ . فَإِنْ وَلِيْهِنَّ فَعَلٌ مُتَعَدٍّ لَمْ يَأْخُذْ مَفْعُولُهُ كَمْ دِينَاراً أَنْفَقْتَ ؟ فَحُلُّهَا النِّصْبُ مَفْعُولٌ بِهِ .

كَأَيُّنْ : تَوَافِقُ كَمْ إِيَّاهُمَا وَافْتِقَاراً وَبِنَاءً ، وَتَمْيِيزُهَا إِمَّا مَنْصُوبٌ وَإِمَّا مَجْرُورٌ

بمن لفظاً وهو الأكثر نحو : كَأَيُّ غَنِيًّا أَضْحَى فَقِيْرًا . وكَأَيُّ من عزيز أَمْسى ذليلاً .

كَذَا : تميّزها مفردة منصوبة ، والغالب تكرارها وعطفها كقرأنا كذا كتاباً أو كذا وكذا كتاباً .

شواهد

كم صاحب يتنى لو نُعيتُ له	وإن تشكيت راعاني وفـداني
وكم من جبال جُبْتُ تشهد أني الـ	جبال وبحر شاهدي أني البحر
كم أردنا ذاك الزمان بمدحـ	فشغلنا بـذم هذا الزمان
وكأئن ترى من صامت لك معجبـ	زيادته أو نقصه بالتكلم
أطرد اليأس بالرجاء فكأئنـ	المأحل يشره بعد عشر
عدي النفس نعى بعد بؤسك ذاكرأ	كذا وكذا لطفاً به نسي الجهد

المنادى

هو اسم مطلوب إقباله بحرف من حروف النداء : الهمزة وأي للقريب ويا وأيا وللبعيد نحو : يا مروان ويا غلام . وقد يُحذف حرف النداء نحو : ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾ .

والمنادى قسمان : معرب ومبني .

المعرب : وحكمه النصب ثلاثة أنواع : النكرة غير المقصودة كيا غافلاً تنبه . والمضاف كيا سميع الدعاء . والشبيه بالمضاف كيا راكباً جواداً .

المبني : وحكمه البناء على ما يرفع به نوعان : المفردة العلم كيا حسين ، والنكرة المقصودة كيا حارس . تقول في نداء الأول : يا خالد ويا خالدان ويا خالدون . وفي نداء الثاني : يا تاجر ويا محاميان ويا معلمون ، فيبنى على الألف في المثني ،

وعلى الواو في جمع المذكر السالم ، وعلى الضم الظاهر في مثل : يا ظريف
ويا مؤذن ، وعلى الضم المقدر في مثل : ياموسى ويا قاضي . وفيما كان مبنياً قبل
النداء كيا سيبويه ، ويا تأبط شراً ، ويا هذا الرجل ، ويا من يتكلم . .
ويُرَادُ بالمفرد ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف . ويُرادُ بالعلم أن يكون أحدَ
المعارف .

نداء مافيه أل : إذا أريدَ نداءً مافيه أل أُتِيَ بأَيِّها للمذكر وأَيِّها للمؤنث أو باسم
الإشارة نحو : يا أيها الإنسان . يا أَيُّها النفسُ المطمئنة . يا هذا الواقف .
ويقال في الإعراب : أي وأية منادى نكرة مقصودة مبني على الضم ، وها حرف
تنبيه . واسم الإشارة منادى معرفة مبني على ضم مقدر منع من ظهوره البناء
الأصلي على السكون . ومافيه أل بدل من المنادى إذا كان جامداً وصفة إذا كان
مشتقاً نحو : يا أَيُّها الإنسان . يا أيها الواقف . وَيُسْتثنى من الحكم السابق لفظُ
الجلالة فيقال : يا الله ، ويكثر معه حذفُ حرفِ النداء وتعويضُه بهمزة مشددة
فراراً من دخوله على أل فيقال : (اللَّهُمَّ) .

تابع المنادى المبني : إذا كان تابعُ المنادى نعتاً له مضافاً غير معرف بأل وَجَبَ
نصبُه نحو : يا أحمدُ حاملَ العلم . وإذا كان نعتاً أو عطفاً معرفاً بأل أو مضافاً
مفرداً جاز فيه الرفع مراعاةً للفظ المنادى والنصب مراعاةً لمحلّه تقول : يا سعيدُ
الكريمُ الأبُّ أو الكريمُ ، ويا رشيدُ الشاعرُ أو الشاعرُ ، ويا رئيسُ والمعاونُ
والمعاونُ ، بالرفع والنصب .

المنادى الموصوف بابن : إذا كان مفرداً علماً وصفته مضافة إلى علم ولم يفصل بينهما
بفاصل جاز فيه الضم والفتح نحو : يا حسينُ بنَ عليٍّ ويا حُسَيْنَ . فإذا لم تجتمع
فيه هذه الشروط تَعَيَّنَ ضمُّه وامتنع فتحه نحو : يا غلامُ بنَ مسعودٍ ويا خالدُ
الكَاتِبُ بنَ عَمْرٍو ، ويا صفوان بنَ جَارِنَا .

المنادى المرخم : يجوز ترخيم المنادى تخفيفاً في كل اسم مختوم بتاء التأنيث وفي كل عَلم زائد على ثلاثة أحرف شرط أن لا يكون مضافاً ولا مَرَكَّباً وذلك بأن تحذف آخر حرف منه وتضم الذي قبله أو تبقيه على حاله فتقول في نداء فاطمة وعزة وجعفر ومحمود ومازن ومالك : يا فاطمُ ويا عَزُ ويا جعف ويا محمو ويا مازِ ويا مالٍ .

فائدة

ثمة ألفاظٌ تُلَازِمُ النداء إمّا للذم على وزن فَعَلَ وفعَالٍ كيا غَدَرُ ويا خَبَاثِ . وإما للذم والمدح على وزن مَفْعَلان كيا مَلَأَمَان ويا مَظرفان .

أمثلة

يا ذوي المروءات	يا فاطرَ السماواتِ
يا سعيدهُ حاملَ الراية	يا حاملاً مجلاتِ
يا زيادُ الأديبِ	يا عصامُ الكريمِ الأب
يا بُثَيْنَ	يا حسينُ والعباسُ
ويا مرواً	ويا مالٍ
يا أحمدُ القاعدُ بنَ قاسم	يا طريفُ بنَ سليم
	يا حمادُ بنَ الصائغ

شواهد

يا غافلاً وله في الدهر مؤعظة	إن كنتَ في سِنَةٍ فالدهرُ يقظانُ
يا من ليليلة قوم بعد عزهمو	أحالَ حالهمُ بغيَ وطغيانُ
يا أيها الرجل المعلم غيره	هَلْأَ لنفسك كان ذا التعليمُ
أيتها النفس أجلي جزعاً	إن ما تخشِين قد وقعاً

ألا يا زيد والضحاك سيرا فقد جاؤتما خمر الطريق
عليك أمر نفسك يا لكاع فما من كان مرعيّاً كراع

إعراب

يا غافلاً تنبّه :

يا : حرف نداء .

غافلاً : منادى نكرة غير مقصودة منصوب بيا .

تنبّه : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

يا أيها الرجل :

يا : حرف نداء .

أي : منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بيا .

ها : للتنبيه .

الرجل : بدل مرفوع .

يا من يعزّ علينا :

يا : حرف نداء .

من : اسم موصول منادى « معرفة » مبني على ضم مقدر منع من ظهوره البناء الأصلي على السكون في محل نصب .

يعز : فعل مضارع مرفوع للتجرد وفاعله مستتر .

علينا : جار ومجرور متعلق بيعز . والجملة صلة الموصول لا محل لها .

عليك أمر نفسك يا لكاع :

عليك : اسم فعل أمر فاعله مستتر .

أمر : مفعول به منصوب .

نفسك : مضاف إليه والكاف مضاف إليه .

يا لكاع : منادى نكرة مقصودة مبني على ضم مقدر منع من ظهوره البناء الأصلي على الكسر في محل نصب .

تفسير

السَّنةُ : بالكسر النعاس . عَرَضْتُ : بَلَغْتُ العروض مكة والمدينة . الْجَزَعُ : شدة الحزن .
الْحَمَرُ : ما يوارى . اللَّكْعُ : اللثيم وامرأة لكاع .

المطلب الثالث

في

جَرَّ الاسم

الأصلُ بالجَرِّ أن يكونَ بالكسرة ، وينوب عنها ياءٌ في المثني وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة ، وفتحةٌ في الممنوع من الصرف إذا تجرَّدَ من ألٍ وإضافة . فإن دخلت أل على الممنوع جَرَّ بالكسرة نحو مررت بالأفضل وبأفضل القوم . والاسم يُجَرُّ بحرفٍ جَرَّ أو بإضافة .

المجروور بحرف الجر : حروف الجر هي :

مِنْ إلى عَنْ عَلَى فِي رَبِّ الباء التاء الكاف اللام الواو مُنْذُ مِنْذُ حتى خلا عدا حاشا .

فَمِنْ للابتداء . وإلى وحتى للانتهاء . وعن للمجاوزة . وعلى للاستعلاء . وفي للظرفية . وَرَبُّ للتقليل . والباء للسببية والقسم . والكاف للتشبيه . واللام للملك . والواو والتاء للقسم . وَمُنْذُ وَمِنْذُ للابتداء إن كان ما بعدها زمناً ماضياً ، وللظرفية إن كان زمناً حاضراً .

ومما اتفق عليه النحاة أن حروف الخفض ينوب بعضها عن بعض ، تقول :

رَضِيَ عَنْهُ وَرَضِيَ عَلَيْهِ ، وَأَقَامَ فِي الْبَلَدِ وَأَقَامَ بِالْبَلَدِ .

والجار والمجرور يحتاج كالظرف إلى متعلق وهو الفعل أو ما بمعناه ، ويجب حذفه إن كان كوناً عاماً وهو ما يفهم من دون ذكره نحو : العِلْمُ في الصدور .
ويمتنع حذفه إن كان كوناً خاصاً نحو : أنا واثقٌ بك .

المجرورُ بالإضافة : الإضافةُ إسنادُ اسمٍ لآخر وجَرُّه بتقدير حرفٍ من حروف الجر كاللام ومن وفي كدار نصير ، وثوب خز ، ويوم صيف . ويسمى الأول مضافاً والثاني مضافاً إليه . فإن كان المضاف مفرداً حُذِفَ منه التنوين ، وإن كان مثنىً أو جمعاً مذكراً سالماً حُذِفَتْ منه النونُ نحو : خاتماً فضةً ، وساكنو قصرٍ ، الأصل : خاتمان من فضةً ، وساكنون في قصرٍ .

تقسيم الإضافة : الإضافة على قسمين : مَحْضَةٌ وتسمى معنوية ، وغير محضة وتسمى لفظية .

المعنوية : تفيد المضاف تعريفاً إن أُضِيفَ إلى معرفة كدار عميرو ، وتُفِيدُهُ تخصيصاً إن أُضِيفَ إلى نكرة كغلام امرأة .

اللفظية : لا تفيد المضاف لا تعريفاً ولا تخصيصاً لكنها تفيدُه تخفيفاً في اللفظ فقط . ولذلك سُمِّيَتْ لفظية . فقولك : راكب فرسٍ أخفٌ من قولك : راكبٌ فرساً . وتكون في اسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة كطالب حق ، ومحمود فعلٍ ، وكريم أصلٍ .

بعض أحكام الإضافة :

أولاً : يمتنع في الإضافة المعنوية اقترانُ المضاف بأل فلا يقال : الخاتمُ ماسٍ بل خاتمٌ ماسٍ ، إلا إذا كان المضاف شبه فعل مثنىً أو جمع مذكر سالماً فيجوز اقترانه بها نحو : الضارباً بكري والناصر و عميرو .

ثانياً : يجوز في الإضافة اللفظية التي تكون في اسم الفاعل أو المفعول أو الصفة المشبهة أن يقرن المضاف بأل شرط أن تدخل أل على المضاف إليه نحو : الفاعلُ الخير ، والمروءُ القلب ، والحسنُ الوجه . ولك في إعراب المضاف إليه أن تجرّه بالإضافة ، أو أن تنصبه على المفعولية لاسم الفاعل نحو القائدُ الجيش ، والقائدُ الجيش .

ثالثاً : إذا أضيف اسم الزمان المبهم كوقت وحين إلى الجملة جاز فيه الإعراب والبناء على الفتح نحو : (على حين عاتبت المشيب على الصبا) .

رابعاً : مما لا يُضاف إلا إلى ضمير قولهم : لبيك أي تلبية بعد تلبية ، ودواليك أي تداولاً بعد تداول ، وسعديك أي إسعاداً بعد إسعاد ، وهي مثناة وتنصب على المصدر .

خامساً : ومن الألفاظ الملازمة للإضافة قبل وبعد والجهات الست ، وتنقطع عنها لفظاً لا معنى فتبنى حينئذ على الضم نحو : لله الأمر من قبل ومن بعد أي من قبل الأمر . وجاء الناس وبكر خلف أو أمام أي خلفهم أو أمامهم . وكذلك يجب إضافة كل وبعض وعند ونحوها ، وقد يحذف المضاف إليه مع كل لفظاً بنية بقاءه معنى نحو : كل يموت ، أي كل واحد ، قال الشاعر :

كل له غرض يسعى ليدركه والحرُّ يجعل إدراك العلى غرضاً

الإعراب التقديري للاسم

إذا كان الاسم المعرب مضافاً إلى ياء المتكلم فلاشتغال آخره بكسرة المناسبة تُقدَّر عليه الحركات الثلاث نحو : إن مذهبي نصحي لصديقي .

وإذا كان مقصوراً فلتعذر تحريك الألف تُقَدَّر على آخره الحركات الثلاثُ
أيضاً نحو : إن الهدى هدى الله .

وإذا كان منقوصاً فلاستثقال ضم الياء وكسرها تُقَدَّر على آخره الضمة للرفع
والكسرة للجرح نحو : حَكَمَ القاضي على الجاني . وذلك طرداً لِقواعد الإعراب . أما
الفتحة فتظهرُ خلفتها نحو : رأيتُ القاضي .



الكلام على الحرفِ

الحروف كلها مَبْنِيَّةٌ ، وَيُقَالُ لها : حروفُ المعاني كما يُقَالُ لحروف الهجاء : حروفُ المباني .

وتنقسم الحروف إلى عاملة كإنَّ وأخواتها . وغير عاملة كأحرف الجواب . وتنقسم أيضاً إلى مختصة بالأسماء كحروف الجر ، ومختصة بالأفعال كأحرف الجزم ، ومشاركة بينهما كما ولا النافيتين والواو والفاء العاطفتين .

وفي جملتها تتوزع إلى زَمَرٍ ، لكلٍ منها معنى تُنسَبُ إليه فيقال :

أحرف الجواب : لا ونَعَمْ وبلى وإي وأَجَل .

أحرف النفي : لم ولما ولن وما ولا ولات وإن .

أحرف الشرط : إن وإذما ولو ولولا ولوما وأما .

أحرف التحضيض : ألاَّ وألَّا وهَلَّا ولَوْلَا ولَوْمًا .

أحرف الاستقبال : السَّيْنُ وَسَوْفَ وَأَنْ وَإِنْ وَلَنْ وَهَلْ .

أحرف التنبيه : أَلَاَّ وَأَمَّا وَهَآ وَيَا .

الأحرف المصدرية : أَنْ وَأَنْ وَكَيْ وَلَوْ وَمَا .

ومن ذلك حروف الجر والعطف والنداء ونواصب المضارع وجوازمه .

تتمة

التوابع - التعجب - التحذير - الإغراء - التنازع - الاختصاص - الاشتغال -
الاستغاثة - الندبة - الإبدال والإغلال .

- الجمل التي لها محل من الإعراب

- الجمل التي لا محل لها من الإعراب

- إعراب أسماء الشرط الجازمة

- إعراب أدوات الشرط غير الجازمة

- ضمير الشأن . الوقف

- تحرير الألفاظ .

التوابعُ

التابعُ هو الاسمُ المَشارِكُ لما قبله في إعرابه رفعاً ونصباً وخفضاً .
والتوابعُ أربعة : نَعَتْ وَعَطْفٌ وَتوكِيدٌ وَبَدَلٌ .

النعتُ

النعتُ ومعناه الوصفُ هو ما يوضحُ متبوعه إن كان معرفةً نحو : أفلحَ عُمَرُ
التاجرُ . ويُخصَّصُه إن كان نكرةً نحو : قديمٌ رجلٌ سائحٌ .

وهو قسمان : حقيقي وسببي :

الحقيقي : ما يدلُّ على صفةٍ في متبوعه نحو : قطفتُ وردةً بيضاءً ،
وجالستُ الرجلَ الفاضلَ . ويتبع منعوته في إفراده وتثنيته وجمعه وتذكيره
وتأنيثه ، تقول : رجلٌ مهذبٌ ، ورجلان مهذبان ، ورجال مهذبون ، واحترمتُ
المرأةَ المثقفةَ والمرأتين المثقتين والنساءَ المثقفاتِ .

السببي : ما يدلُّ على صفةٍ فيما يتعلق بالمتبوع ويكون مفرداً دائماً . ويراعى
في تذكيره وتأنيثه ما بعده نحو : ضافني الرجلَ الكريمُ أبوه أو أبواه أو آباؤه .

ويستثنى من الأحكام السابقة المصدر فإنه يلزم الإفراد والتذكير تقول : هذا
شاهدٌ عدلٌ وشاهدان عدلٌ وشهودٌ عدلٌ وشاهدةٌ عدلٌ .

العطف

هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف وهي : الواو والفاء
و ثم وأو وأم ولكن ولا وبلى وحتى .

فالواو لمطلق الجمع . والفاء للتعقيب . و ثم للترتيب . ولكن للاستدراك .
وأو لأحد الشيئين . وأم للمعادلة . ولا للنفي . وبلى للإضراب . وحتى للغاية .
نحو : الفلاح بالجد والإتقان . جاء العلماء فالأمراء . زحف الفرسان ثم المشاة .
أقمنا يوماً أو بعض يوم . أهذا كتابك أم ذاك . لا تكن صعباً بل سمحاً . الزم
الصالحين لا الطالحين . حفرت البئر حتى قعرها .

التوكيد

هو تابع يذكّر لتقرير متبوعه لرفع احتمال السهو أو غيره . وهو قسمان :
لفظي ومعنوي .

التوكيد اللفظي : يكون بإعادة اللفظ الأول فعلاً كان أو اسماً أو حرفاً أو جملة
نحو : أزف أزف الوقت . الحق واضح واضح . فإياك إياك المراء . ويؤكد الضمير
المستتر والمتصل بضمير رفع منفصل نحو : أكتب أنا ، وكنت أنت السابق .

التوكيد المعنوي : يكون بسبعة ألفاظ هي : النفس والعين وكل وجميع
وعامة وكلا وكلتا نحو : قابلت الرئيس نفسه أو عينه . واشتريت الدار كلها أو
عامتها . وأطع والدك كليهما وبر عمتيك كليهما .

وإذا أريد توكيد ضمير الرفع بالنفس أو العين وجب توكيده أولاً بالضمير
المنفصل نحو : قمت أنا نفسي ، وقمت أنت عينك ، وقوموا أنتم أنفسكم .

البذل

البذل - ومعناه العوض - هو تابع مسبوق باسم قبله ، وهو ثلاثة أنواع :

بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلٍّ ، وَبَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ ، وَبَدَلُ اشْتِمَالٍ .

الْكُلُّ مِنْ كُلٍّ : هو الْمُسَاوِي لما قبله في المعنى كقولك : راجعِ الدرسَ درسَ القواعدِ .

الْبَعْضُ مِنْ كُلٍّ : هو بَدَلُ الجزء من الكل نحو : أكلتُ الرغيفَ ثلثه ، وأعجبني عمرٌ ولفظة .

بَدَلُ الاشْتِمَالِ : ما يَدُلُّ على معنى في متبوعه على جهة الإجمال نحو : يَسَعُكَ الرئيسُ عفوهُ .

عطفُ البيان

زادَ بعضُ النحاة تابعاً خامساً سموه عَطْفُ الْبَيَانِ وعَرَّفوه بأنه تابع يُشبه الصفةَ أي النعتَ كاللقب بعد الاسم نحو : عليٌّ زينُ العابدين . والاسم بعد اللقب نحو : أبو حفصٍ عُمَرُ .

التعجبُ

هو استعظامُ شيء زائدٍ على غيره لِمَزِيَّةٍ فيه ، وله صيغتان : (ما أفعله) و (أفعلُ به) نحو : ما أحسنه وأحسِنُ به . فما نكرةٌ تامةٌ بمعنى شيء محلها الرفع مبتدأ . وأحسنه فعل ماضٍ جامدٌ للتعجب مبني على الفتح وفاعله مستترٌ يعود على ما . والهاء مفعول أحسن . والجملة خبر ما . وأحسِنُ به : أحسِنُ فعلٌ ماضٍ جامدٌ أتى على صورة الأمر مبني على فتح مقدر منع من ظهوره مجيئه على تلك الصورة . وبه : الباء حرف جر زائد ، والهاء في محل رفع فاعل لأحسِنُ .

وللتعجب ثلاثة أحوال :

أولاً : يُصاغُ فعلاً التعجب مِنْ فِعْلٍ ثلاثي تامٍ متصرف مبني للمعلوم لا يجيء الوصف منه على وزن أفعل وقابل للتفاوت ؛ فلا يُتَعَجَّبُ من مثل ماتَ وفنيَ وبَادَ .

ثانياً : يتوصّل إلى التعجب من غير الثلاثي وما وَصَفَهُ على أَفْعَلِ فَعْلَاءَ ومن الناقص بما أَشَدَّ وأَعْظَمَ ونحوهما متلواً بالمصدر صريحاً منصوباً فتقول : ما أَشَدَّ وأَعْظَمَ بَعَثَتَهُ أو حَمَرَتَهُ أو كَوَّنَهُ وَأَشَدِّدُ بهما . إلا أن الناقص يكون مصدره صريحاً أو مُؤَوَّلاً نحو : ما أَشَدَّ أَنْ يَكُونَ جَمِيلاً أو كَوَّنَهُ جَمِيلاً .

ثالثاً : والمنفي والمجهول يَتَعَجَّبُ منهما بما أَشَدَّ ونحوه لكن المصدر بعدهما لا يكون إلا مُؤَوَّلاً نحو : ما أَكْثَرَ أَلَّا يَطِيعَ . وما أَوْجَعَ ما ضَرِبَ . أو أَشَدِّدُ وأَعْظِمُ بهما .

أَمْثِلَةٌ

أَعْدِلْ يَا يَاسَ وَأَعْقِلْ بِهِ .	ما أَعْدَلَ إِيَّاساً وما أَعْقَلَهُ .
أَعْجَبَ بَتْلُونَ الْحَرْبَاءَ وَأَحْزَمُ بِهِمَا	ما أَعْجَبَ تَلَوْنَ الْحَرْبَاءَ وما أَحْزَمَهَا .
أَرُوغُ بِحَمْرَةِ الْوَرْدِ وَأَنْضِرُ بِهِ .	ما أَرُوغَ حَمْرَةَ الْوَرْدِ وما أَنْضَرَهُ .
أَصِيبُ بَأَنْ يُهَانَ وَأَوْجَعُ بِهِ .	ما أَصْعَبَ أَنْ يَهَانَ الْعَزِيزُ وما أَوْجَعَهُ .
الْطِيفُ بِكَوْنِهِ جَمِيلاً وَأَحْسِنُ بِهِ .	ما الْطِيفَ كَوْنَ الرِّبِيعِ جَمِيلاً وما أَحْسَنَهُ .

فَوَائِدُ

- ١ - سُبِقَتْ لِلتَّعَجُّبِ كَلِمَاتٌ تَضَمَّنَتْ مَعْنَاهُ نَحْوُ : اللَّهُ ذَرَّهُ كَاتِباً ، وَيَا لَهْ رَجُلًا .
- ٢ - سُبِقَتْ لِلتَّعَجُّبِ كَلِمَاتٌ غَيْرُ مَقْيِسَةٍ نَحْوُ : مَا أَسْوَدَ اللَّيْلَ ، وَمَا أَيْبَضَ اللَّبْنَ ، وَمَا أَخْصَرَ الطَّرِيقَ ، وَمَا أَعْطَاهُ لِلْمَالِ .
- ٣ - لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَعْمُولِ فِعْلِ التَّعَجُّبِ عَلَيْهِ فَلَا يُقَالُ : مَا زَنَا مَا أَحْسَنَ ، وَلَا بِمَازِنِ أَحْسِنُ .

شواهد

ما أنضَرَ الروضَ إبانَ الربيعِ وقد سقاه ماءً الغوادي فهو رِيَّانُ
أَكْرِمُ بِقُومٍ يَسْزِينُ الْقَوْلَ فَعْلَهُمْ ما أَقْبَحَ الْخَلْفَ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
أَعْلَلِ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقَبُهَا ما أَضْيَقَ الْعَمَلَ لَوْلَا فَشْحَةُ الْأَمَلِ
فإن تكنِ الدنیا تولتُ بخيرها فأهونُ بدنيا لا تدوم على فنٍّ

تفسير

الإبانُ : الوقت . الغوادي : جمع غادية وهي السحابة تنشأ صباحاً . الريانُ : ضد العطشان . الفن : النوع والأسلوب .

نِعَمَ وَبِئْسَ وما جرى مجراها

نِعَمَ وَبِئْسَ فعْلان ماضيان جامدان يُستعملان للمدح والذم . وفاعل كل منهما يجب أن يكون مُحَلًى بِأَلٍ أو مضافاً إلى محلى بها أو ضميراً مستتراً مميّزاً بنكرة أو كلمة ما نحو : نِعَمَ الْعَمَلُ ، وَنِعَمَ عَمَلُ الْخَيْرِ ، وَبِئْسَ رَجُلًا بَكْرٌ ، وَبِئْسَ ما يَعْمَلُونَ .

ويذكرُ بعد الفاعل اسمٌ مرفوع هو المخصوص بالمدح أو الذم كنعيم الرجل بدرّ وبئس الرجل بكرّ . وهو مبتدأ خبره الجملة قبله ، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ واجب الحذف تقديره هو أي الممدوح أو المذموم .

وقد يتقدم المخصوص فيتعين كونه مبتدأ والجملة بعده خبر نحو : بدرّ نعيم الرجل . وقد يُحذف المخصوص إذا تقدم ما يُشعرُ به نحو : أَلْفَ الْجَاحِظِ كَتَبَا وَنِعَمَ الْمُؤَلَّفُ أَيِ الْجَاحِظِ .

حَبَّذا ولا حَبَّذا

ومما جرى مجرى نِعَمَ وَبِئْسَ في أحكامهما حَبَّذا ولا حَبَّذا . تقول : حَبَّذا الْعِلْمُ

ولا حَبَّذا الجهل ، إلا أن مخصوصهما لا يتقدم عليهما فلا يقال : بدر لا حبذا .
وتُعَرَّبُ حَبٌّ فعل ماضٍ جامد فاعله ذا والمخصوص مبتدأ خبره الجملة قبله . وقد
يُجَرُّ المخصوص بباء زائدة نحو : حَبٌّ بمعني .

ومِثْلُ نعم وبئس في المعنى كل فعل ثلاثي من باب فَعَّلَ قابل للتعجب كَشُرِّفَ
وَنَظَّفَ وفَهَّم وحَلَّمَ .

أمثلة نِعَمَ وبِئْسَ

نِعَمَ الرجلُ أبو بكرٍ .	بِئْسَ الرجلُ أبو لهب
نِعَمَ دارُ المتقين .	بِئْسَ مثوى الظالمين .
نِعَمَ للعادلين عِوَضاً .	بِئْسَ للباغين بَدَلاً

أمثلة ما جَرى مجراها

حَبَّذا العاذرُ العاقل .	لا حبذا العاذلُ الجاهل .
فَهَمَ القاضي إياس .	خَبَثَ الراعي زياد .

فائدة

تعملُ ساءَ كِبِئْسَ في أحكامها نحو : ساءَ الرجلُ سَلَمٌ ، وساءَ غلامُ القومِ رُنْدٌ ، وساءَ ولدُ
نصر .

شواهد

نِعَمَ امراً هَرِمَ لم تُعَرَّ نائبةً	إلا وكان لمرتاعٍ بها وِزراً
ألا حَبَّذا عاذري في الهوى	ولا حَبَّذا العاذلُ الجاهلُ
فقلتُ اقتلوها عنكم بمزاجها	وحَبٌّ بها مقتولةٌ حينُ تمزجُ

إعراب

نِعَمَ امراً هَرِمَ .

نِعَمَ : فعل ماض جامد للمدح وفاعله ضمير مستتر .

امراً : تمييز مفسر منصوب والتقدير نِعَمَ هو .

هَرِمَ : المخصوص بالمدح مبتدأ . خبره الجملة قبله .

تعرو : تعرض . الوَزَر : الملجأ . المرتاع : الفرع . العاذل : اللائم .

التَّصْغِيرُ

للتصغير غَرَضَان : لفظي ومعنوي . ففائدة اللفظي الاختصار ؛ فطُفِيلُ أَخَصَرَ وَأَخْفُ من طِفْلٍ صَغِيرٍ . وفائدة المعنوي الدلالة على صِغَرِ حِجْمِ المَصْغَرِ كَجُبَيْلٍ ، أو حقارة قدره كَرَجَيْلٍ ، أو تقليل عدده كدَرِيهَاتٍ ، أو قرب زمانه أو مكانه كقُبَيْلِ العصرِ وفَوَيْقَ الأرضِ . وقد يستعمل للتعظيم كدَوِيْهِيةٍ أو للتلح كحَبِيْبٍ ، أو للتلطف كيا بُنَيَّ ، أو للشفقة كيا مُسِيْكِيْن .

وللتصغير أوزان وأحكام :

أوزان التصغير : ثلاثة : (فَعِيلٌ وفُعَيْلٌ وفُعَيْعِيلٌ) . ففُعَيْلٌ للثلاثي كنهر . وكبش فيقال : نُهَيْرٌ وكَبَيْشٌ . وفُعَيْعِيلٌ لما زاد على الثلاثي وليس قبل آخره حرف مد كجعفر وغضنفر وسفرجل فيقال : جُعَيْفِرٌ وغَضَيْفِرٌ وسَفَيْرِجٌ . وفُعَيْعِيلٌ لما زاد على الثلاثي وكان قبل آخره حرف مد كقرطاس وعصفور وقنديل فيقال : قَرَيْطِيسٌ وعَصَيْفِرٌ وقَنْدَيْدِيلٌ .

أحكام التصغير :

١ - يُعتبر ثلاثياً في التصغير ما لحقته بعد ثلاثة أحرف تاء التأنيث كزهرة . أو ألفه

المقصورة أو الممدودة كسلى وسمراء . أو الألف والنون الزائدتان كسكران
فيقال : زُهَيْرَة وسُلَيْمَى وسُمَيْراء وسُكَيْران .

٢ - يُعْتَبَرُ رباعياً في التصغير كل اسم لحقته بعد أربعة أحرف تاء التأنيث كقنطرة ،
أو ألفه الممدودة كأربعاء ، أو الألف والنون الزائدتان كزعفران ، أو ياء النسب
كمغربي . فيقال : قنيطرة وأربعاء وزُعَيْران ومَغِيرِي .

٣ - التصغير يَرُدُّ الأسماء إلى أصولها فنقول في تصغير باب : بُؤَيْب وفي ناب :
نُبَيْب . وشَذَّ في عيد عَيْد وقياسه عَوَيْد ؛ لأنه من عاد يعود فلم يقولوا :
عَوَيْد لئلا يلتبس بتصغير عَوْدٍ كقولهم في جمعه : أعياد ولم يقولوا : أعواد . مع
أن الجمع أيضاً يرد الأشياء إلى أصولها نحو ميزان وموازن وميقات ومواقيت .

٤ - إذا كان ثالث الاسم ألفاً منقلبة عن واو أو ياء رُدَّتْ إلى أصلها وقلبت الواو ياءً
وأدغمت في ياء التصغير فيقال في فتى وعَصاً : فَتَيٌّ وَعَصِيَّة . وإذا كان ألفاً
زائدة أو واواً قلبت ياءً وأدغمتا بياء التصغير فيقال في كتاب وحقود : كُتَيْب
وَحَقَيْد . وإن كان ثالثة ياءً أدغمت في ياء التصغير فيقال في مَلِيح : مُلِيح وفي
جديد : جُدَيْد .

٥ - إذا حذف من الاسم قبل تصغيره حرف رُدَّ إليه فتقول في تصغير يد ودم وعدة
وسنة وابن وأخت : يَدِيَّة ودُمَيٌّ ووُعَيْدَة وسُنَيَّة وبَنِي وأَخِيَّة .

٦ - إذا صُغِرَ الثلاثي المؤنث الخالي من علامة التأنيث لحقته التاء عند أمن اللبس
فنقول في هند وسن وأذن وعين : هَنِيْدَة سُنَيَّة وأُذَيْنَة وَعَيْنِيَّة .

٧ - قد يُجَرَّدُ الاسم من الزوائد التي فيه ثم يُصَغَّرُ ويُسمى تصغير الترخيم ، فإن
كانت أصوله ثلاثة صُغِّرَ على فُعَيْلٍ كَرَوَيْدٍ في إرواد وحميد في أحمد ومحمود .
وإن كانت أصوله أربعة صُغِّرَ على فُعَيْعِلٍ كقريطس في قرطاس وعصيفير في
عصفور .

فوائد

الأولى : المركب المزجي والإضافي والعددي يُصَغَّرُ صدره دون عجزه فيقال : بُعَيْلَبِكَ وَعَبِيدُ اللَّهِ وخُمَيْسَةُ عشر .

الثانية : التصغيرُ خاصٌ بالأسماء . وقد سَمِعَ تصغيرُ أفعال التعجب نحو : ما أَحْيَسَنَ أخلاقه .
الثالثة : التصغيرُ خاصٌ بالأسماء المتكينة فلا تُصَغَّرُ المبنيات ، وشَذُّ تصغيرُ الذي والتي فيقال :
اللذيا واللثيا .

أمثلة

قَصِير - مُنَيَّرِل - شَحِيرِير - نُعَيْجَة	قصر - منزل - شحرور - نعمة
رَوَيْحَة - وَثِيقَة - أُخْيَة - عَرِيَّة	ريح - ثقة - أخت - عروة
جُمَيْهِير - بَنِي عَرَس - فَرِيدِيس - لَيْثِلَة	جمهور - ابن عرس - فردوس - ليلة
فُضِيضَة - كَفِيفَة - سَحْيَبَة - خُضَيَّرَاء	فضة - كف - سحابة - خضراء
ثُعَيْلَبَان - حَبِيلِي - عَبْيَقْرِي - حُنَيْظَلَة	ثعلبان - حبل - عبقرى - حنظلة

النَّسَبُ

ومعناه الإضافة : هو أن تلحق آخر الاسم ياءً مشددة تدلُّ على نسبته إلى المجرَّد منها . والغرضُ منه أن يجعلَ المنسوبَ من آل المنسوب إليه أو من تلك القبيلة أو البلدة كقولك : هاشمي وقرشي ودمشقي . وقاعدته أن يُكسَرَ آخره وتلحقه الياءُ بدون تغيير كما مثَّلَ .

أحكامه :

أولاً : المختومُ بـ"اء التانيث" تُحذفُ تاؤه فيقال في النسب إلى مكة وفاطمة : مَكِّي وفاطمي .

ثانياً : المقصورُ تَقْلَبُ ألفه واواً إن كانت ثالثة ، وتُحذفُ إن كانت رابعة فصاعداً .
ويجوزُ الوجهان إن كانت رابعة وسَكَنَ ثاني الكلمة ، فتقول في رَحَى وَعَصَا :
رَحَوِي وَعَصَوِي ، وفي بَرَدَى وَجَمَزَى : بَرَدِي وَجَمَزِي ، وفي بخاري وسومطري :
بخاري وسومطري ، وفي دَرَعَا وَطَنْطَا : دَرَعِي وَطَنْطِي ودرَعَوِي وَطَنْطَوِي ،
وقد أجازوا درعاوي وطنطاوي .

ثالثاً : المنقوصُ يُعاملُ ياءه معاملة ألفِ المقصور . فتقول في شَجٍ وَعَمٍ : شَجَوِي ،
وَعَمَوِي ، وفي مُعْتَدٍ وَمُسْتَقْصٍ : مُعْتَدِي وَمُسْتَقْصِي ، وفي قاضٍ ورامٍ : قَاضِيٌّ
ورامي أو قاضَوِي ورامي .

رابعاً : الممدودُ يُعاملُ مُعاملته في التشية . فتقول في سوداء : سوداوي ، وفي إنشاء :
إنشائي ، وفي سماء : سمائي أو سماوي .

خامساً : المختوم بياء مشددة فإن كانت بعد حرف واحد رُدَّت الياء الأولى لأصلها
وَقَلِبَتُ الثانيةُ واواً . فتقول في حَيٍّ وَطَيٍّ : حيوي وَطَوَوِي . وإن كانت بعد
حرفين حُذِفَتِ الياء الأولى وَقَلِبَتُ الثانيةُ واواً مفتوحاً ما قبلها . فتقول في عَلِيٍّ
وَقُصِيٍّ : عَلَوِيٍّ وَقُصَوِيٍّ . وإن كانت بعد ثلاثة فأكثر وجبَ حذفها وجعلُ ياء
النسب موضعها نحو : كُرسِيٍّ وَقُمرِيٍّ وَشَافِعِيٍّ .

سادساً : ما كان على وزن فُعَيْلَةٍ أو فَعِيلَةٍ كُزِّنَتْ وَحَنِيْفَةٌ تُحذفُ ياءه مع التاء ويُفتحُ
الحرفُ الثاني فيقال : مَزْنِيٍّ وَحَنَفِيٍّ ما لم يكن مضاعفاً كقليلة وجليلة أو واوي
العين كطويلة فيقال : قَلِيلِيٍّ وَجَلِيلِيٍّ وَطَوِيلِيٍّ .

سابعاً : ما توسطته ياءٌ مشددة مكسورة كطَيِّبٍ وَغَزِيلٌ تُحذفُ ياءه الثانية فتقول :
طَيِّبِيٍّ وَغَزِيلِيٍّ .

ثامناً : كلُّ ثلاثيٍّ مكسورٍ العين كَمَلِكٍ وَإِبِلٍ وَدُؤْلٍ تُفتحُ عينه في النسب فيقال : مَلَكِيٍّ
وَإِبِلِيٍّ وَدُؤْلِيٍّ .

تاسعاً : كلُّ ثلاثي حَذَفَتْ لَامُهُ كَأَبِ وابْنِ ويدٍ ودمٍ تُرَدُّ إِلَيْهِ عندَ النسبِ فتقول : أَبَوِي
وَبَنَوِي وَأَخَوِي وَيَدَوِي وَدَمَوِي .

عاشراً : المَرْكَبُ يُنسَبُ إلى صدره فيقَالُ في امرئِ القيسِ وبعليكَ وجادِ المولى : امرئِي
وبعليَّ وجادي . إلا إذا كان المَرْكَبُ كُنْيَةً كَأبي بكرٍ أو عَلَمًا بالغَلْبَةِ كَابْنِ عُمَرَ أو
خِيفَ اللِّبْسِ كَعَبْدِ مَنْافٍ وَعَبْدِ الدَّارِ فتنسَبُ إلى العِزِّ فيقال : بكري وعَمري
ومَنافي وداري .

تنبيه

إذا أردتَ النسبَةَ إلى المثنى كالحرمين أو المجموع كالفرائض نسبتَ إلى مفردِهِ كحَرَمِي
وَفَرَضِي ، إلا إذا جرى مجرى العَلَمِ كأنصار ، أو لم يكن له مفردٌ كأبائيل ، فتنسبُ إليه على
لفظه فتقول : أنصاري وأبائيلي .

أمثلة

رَبِيعَة - ابن هشام - وفاء	رَبِيعِي - هشامي - وفائي
جَزِيرَة - أم كلثوم - كَلِيلَة	جَزِيرِي - كلثومي - كليلي
هَيَّيْن - جهينة - فلسفة	هَيَّيْنِي - جهنّي - فلسفي
مَعَاء - غني - حُسْنِي	مَعَاوِي - غنَوِي - حُسْنِي وحُسْنَوِي
حَضْرَمَوْت - هريرة - ثَانٍ	حَضْرَمَوْتِي - هَرِيرِي - ثَانِي وثَانَوِي

تفسير

جَمَزَى : نوع من السير . جهينة ومزينة وربيعة : قبائل . شَجَر : حَزِين .

الإبدال والإعلال

الإبدال هو جعل حرف مكان حرف . والإعلال نوع منه لكنه خاص في حروف العلة والهمزة . فكل إعلال إبدال ولا عكس . وإليك أحكام كل منهما :

الإبدال

- ١ - تُبدل الهمزة من الواو والياء إذا وقعت إحداهما متطرفة بعد ألف زائدة كسما وبناء ، الأصل : سماو وبناي . أو عيناً لاسم فاعل ثلاثي كقائل وبائع ، الأصل : قاو وباي . أو بعد ألف صيغة الجمع لاسم رباعي مؤنث ثالثه حرف مد كعجائز وصحائف ، الأصل : عجوز وصحيفة .
- ٢ - تُبدل الألف من الواو والياء إذا تحركت إحداهما وانفتح ما قبلها كقال وسما وباع ورمى ، الأصل : قول وسمو وبيع ورمي .
- ٣ - تُبدل الواو من الألف والياء إذا سبق الألف ضم كلوحيظ مجهول لاحظ ، وإذا وقعت الياء ساكنة بعد ضم كموقن وموسر من اليقين واليسر .
- ٤ - تُبدل الياء من الواو في أربعة مواضع :
الأول : إذا اجتمعتا في كلمة وسبقت إحداهما الأخرى بالسكون كطي وليّن ، الأصل : طويّ وليّون .
الثاني : إذا وقعت بعد كثير كصيام وقيام ، أصلهما صوام وقوام .
الثالث : إذا وقعت ساكنة بعد كثير كميزان وميقات من الوزن والوقت .
الرابع : إذا وقعت متطرفة بعد ألف كالعالي والسامي من العلو والسمو .
- ٥ - للإبدال في صيغة الافتعال ثلاثة أحوال :
الأولى : إذا كانت فاءه واواً أو ياءً أبدلت تاءً وأدغمت بتاء الفعل نحو : اتّصل واتّسر من الوصل واليسر .

الثانية : إن كانت فاءه دالاً أو ذالاً أو زايماً أُبدِلَتْ تاءً الافتعال دالاً نحو :
 اذَّانَ واذَّكَرَ . ويجوز قلبُ الذال دالاً وبالعكس نحو : اذَّكَرَ واذَّكَرَ .
 الثالثة : إذا كانت فاءه صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً أُبدِلَتْ تاءً طاءً
 كاصطَبَرَ واضطَرَبَ واطَّرَدَ واطْطَلَمَ من الصبر والضرب والطرْد والظلم . ويجوزُ
 في اظْطَلَمَ إبدال الظاء طاءً وبالعكس فيقال : اظَّلَمَ واطَّلَمَ .

الإعلالُ

هو تغييرُ حرفِ العِلَّةِ بالقلبِ أو التَّسْكِينِ أو الحذفِ .

فالأولُ : كقلب حرف العلة همزةً في جمع نحو عجوز وقِلادة وصحيفة كعجائز وقلائد
 وصحائف .

والثاني : كتسكين العين في نحو : يقوم ويبيع ، الأصل : يَقُومُ وَيَبِيعُ . واللام في
 مثل يدعو ويرمي . وفي اسم المفعول كَمُصُون ومَسِيل . أصلها : مَصُورُون
 وَمَسِيُول . وفي مصدرى الإفعال والاستفعال كإقامة واستقامة . الأصل :
 إِقْوَامٌ واستِقْوَام . وفي مثل مقام ومَعاش أصلها : مَقُومٌ ومَعِيشٌ ، حصل فيهما
 النقلُ ثم القلبُ .

الثالث : الحذفُ كحذف فاء المثال في نحو : يَعدُّ وَيَزين فيقال : عِدُّ وَزِينُ . وكحذفِ
 فاء الناقص ولأيمه في نحو أَمِرٍ وَقَى وَوَعَى فيقال : قِ وَعِ .

شواهد

ما أنْضَرَ الروضَ إِبَّانَ الربيعِ وقد	سقاء ماء الغواصي فهو رِيَّانُ
غُنْتُ بِلابلِهِ لَحْنًا فَأَطْرَبَنِي	كأنما هو في العيدان عِيدَانُ
يهونُ علينا أن تُصابَ جُسومُنَا	وتسلمُ أعراضُ لنا وعَقُولُ
يا رَبُّ صَدِرْ عَلَيَّ مَتَقِدِ	أطفأَتْهُ بِالسَّامِحِ والكَرَمِ
هو الجوادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَةَ	عَفْواً وَيُظْلِمُ أَحْيَاناً فَيُظْلِمُ

فَقَسَا لِيَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ رَاحِمًا فليَقْسُ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ
إِذَا نَسِيَ الْوَدَى لِلْخَيْرِ فَكُنْ أَوَّلَ سَبِّ سَبَّاقٍ
وَإِنْ عُدِيتَ فَاسْتَعِمْ بِسَبِّ آدَابٍ وَأَخْلَاقٍ

أمثلة

إنما الأعمال بالنيات	اتسرت جماعة التجار
سأحت الصديق فسومح	العقل للمرء ميزان
الصيام يصحح الأبدان	البر شيء هين
يذكر الأدباء الشعر	اضطرب حبل الأمان
اتسع الخرق على الراقع	الشجر يزينه الإبراق
اجعل عرضك مضمونا	والفظ كلامك موصوفا
إعانة الضعيف واجبة	الإقامة عين الكرامة
البلاغة إبانة واستبانة	

إعلال اسم المفعول

يُصاغ اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين على وزن مَفْعُول أو مَفْعِيل كمَصُون ومَهْيَب . وعلة النقص عند سيبويه والخليل أن واو المفعول حذفت تخفيفاً وجيء بضمة قبل الواو وبكسرة قبل الياء للمناسبة . وإذا أريد معرفة عين الماضي المعتل بُني من (فَعْلَة أو هو أَفْعَلُ مِنْ كَذَا) نحو : صاغ صَوْغَةً ، وهو أَصَوَّغَ مِنْكَ . وخاط خَيْطَةً ، وهو أَخْيَطَ مِنْكَ . ثم إن كان الفعل متعدياً لم يحتج إلى حرف جر كقولك : قدت الفرس فهو مَقْوَدٌ ، وكِلْتُ البر فهو مَكِيلٌ . وإن كان غير متعد احتجت مع اسم المفعول إلى حرف الجر نحو : قمت إليه فهو مَقُومٌ إِلَيْهِ . ومِلْتُ عليه فهو مَمِيلٌ عَلَيْهِ .

وفيا يلي أمثلة على ما تقدم :

من ذوات الواو

مِنَ الْمُتَعَدِّي : الخاتم مَصُوغ . الطعام مَشُوب أي مخلوط . الرجل مَسُود . البساط مَدُوس .
الشعب مَسُوس . عَدُوُّكَ مَرُوع . الأسد مَخُوف . الإناء مَشُوف أي
مَجْلُوف . ذقت الشيء فهو مَذُوق ، راقني الشيء فهو مَرُوق . الطفل مَعُول . هالني
الشيء فأنا مهول . ماء مخوض وفرس مروض . كلام مقول . رجل ملوم .

من اللازم : النار مَذُوبٌ عليها . أمر مَبْرُوحٌ به . ماء مَغُوصٌ فيه . الأمر بك مَنُوطٌ . الخير
مطوف حوله . الغائب متوق إليه . المسبح معوم فيه . العبد مقوم به .

من ذوات الياء

من المتعدي : الجميل مَشِيءٌ . الشيخ مَهِيْبٌ . الوحش مَهِيْجٌ . الحصن مَشِيْدٌ . الظبي
مَصِيْدٌ . عَدُوُّكَ مَكِيْدٌ . شيء مَمِيْزٌ . الرجل مَرِيْشٌ . الجناح مَهِيْضٌ . الثوب
مَخِيْطٌ . عَدُوُّكَ مَغِيْظٌ . الرجل مَدِيْنٌ .

من اللازم : الحق مَجِيءٌ إليه . الظل مَفِيءٌ إِلَيْهِ . أمر مَحِيْدٌ عنه . البلد مَسِيْرٌ فيه .
الرجل مَسِيْرٌ به . أمر مَحِيصٌ عنه . هذا بلد مَقِيْظٌ فيه . وهذه دار مَصِيْفٌ فيها .
فلان مَحِيْقٌ به .

الاختصاص

هو قَصْرُ حُكْمِ أُسْنِدِ لِضَمِيرٍ مُتَكَلِّمٍ أو مخاطَبٍ على اسمٍ ظاهرٍ معرفةٍ يُذَكَّرُ
بَعْدَهُ منصوبٍ بفعلٍ محذوفٍ وجوباً تقديره (أخص) ، والباعث عليه إما فخرٌ أو
تواضعٌ نحو : نحن العرب أسخى من بَدَل . ونحو : عَلَيْكُمْ مَعَاشِرَ الْقَضَاةِ حِفْظُ
الْحَقُوقِ . أنا أيها الرجل حافظٌ للود . اللهم اغفر لنا أيها الجماعة . فالتخصُّصُ المقرونُ
بِأَلٍ والمضافُ لما فيه أَلٌ يُنْصَبَانِ وجوباً بفعلٍ محذوفٍ تقديره (أخص) . وأيُّ
وَأَيَّةٌ يُثْنِيَانِ عَلَى الضَّمِّ فِي محلٍ نَصَبٍ عَلَى الاختصاص ، وها للتنبيه . والتابع لهما
بَدَلٌ مرفوعٌ .

فائدتان

الأولى : قد يأتي المختصُّ علماً كقول أحدهم : (بناً تَمِيماً يُكشَفُ الضبابُ) .
الثانية : جملة الاختصاصِ إن وقعتْ أوَّلَ الكلامِ فهي اعتراضيةٌ لا محلَّ لها . وإن وقعتْ في آخرِهِ فهي في محلِّ نصبٍ على الحال .

شواهد

لنا معشرَ الأنصارِ مَجْدٌ مُؤَثَّلٌ بإرضائنا خيرَ البريَّةِ أحداً
نحن بني يَعْزُبَ أعرَبُ الناسِ لِسَاناً وأنضَرَ الناسِ عوداً
نحن بناتِ طَارِقٍ نمشي على النارِ

إعراب

لنا معشرَ الأنصارِ مَجْدٌ مُؤَثَّلٌ
لنا : جار ومجرور متعلق بخبر مقدم لمبتدأ مؤخر مجد .
مؤثَّل : صفة مجد .
مَعَشَرٌ : منصوب على الاختصاص بفعل أخص المحذوف ، وجملة المبتدأ والخبر ابتدائية . وجملة
الاختصاص اعتراضية لا محل لها .

تفسير

المؤثَّل : المؤثَّل . أنضر : أحسن وأجل . النارِ جمع نمرقة : الوسادة .

الاشتغال

هو أن يتقدم اسمٌ ويتأخر عنه فعلٌ قد عملَ في ضمير ذلك الاسم السابق أو في سببهِ أي المضاف إلى ضمير الاسم السابق بحيث لو تفرغ له لَنَصَبَهُ لفظاً أو محلاً .
ويكونُ نصبُ المشغولِ عنه بإضمار عاملٍ مناسبٍ للعامل الظاهر نحو : كتابك

قرأته ، ومحمداً قهرتُ عدوه ، وخالداً مررتُ به . والتقدير : طالعتُ كتابك
قرأته ، ونصرتُ محمداً قهرتُ عدوه ، وجاوزتُ خالداً مررتُ به .
وللمشغول عنه ثلاثة أوجه :

الأول : وجوبُ نصبِهِ إذا وقعَ بعد ما يختصُّ بالفعل كأدوات الشرط والحض والعرض
والاستفهام بغير الهمزة نحو : إنَّ عليّاً زرتَه أَكْرَمَكَ ، وهَلَّا مالاً صُنْتَه ، وألَا
معروفاً صنَعته ، وهل دَيْنًا وَفَيْتَه .

الثاني : وجوبُ رَفْعِهِ إذا وقعَ بعد ما يختصُّ بالمبتدأ كإذا الفجائية ، أو قبل ما له
الصدارة كأدوات الشرط والاستفهام والتعجب وما النافية نحو : وصلتُ إذا
البابُ مَغْلَقٌ . ولسانك إن قيدته حرسك . والكتابُ هل جَلَّدتَه . والعلمُ
ما أنفعه . وأحمدُ ما رَأَيْتَه .

الثالث : جوازُ الأمرين فيما عدا ذلك نحو : الدرسُ فهمته أو الدرسَ ، لكنَّ النصبَ
أرجحُ إذا وقعَ بعد همزة الاستفهام أو قبلَ فعلٍ يدلُّ على الطلب نحو : أصحيفةً
تقرؤها ، ومحمداً سَامِحَةً ، وسليماً لا تُغْضِبُهُ .

شواهد

فنفسَكَ أَكْرَمَهَا فَإِنَّكَ إِن تَهَنُّ	عليكَ فلن تلقى لها الدهرَ مُكْرِمَا
حيثما الروضُ زرتَه تلقَ فيه	زَهْراً ناضراً وماءً وطيباً
كيفَ مجدُّ البلادِ بُنِييه إن لم	يَكُ فِينَا رأيٌ وفِينَا ثَبَاتُ

تنبيه

نصبُ المشغول عنه لفظاً يكونُ بتَعَدِّي الفعل بذاته . ومَحَلّاً يكونُ بالحرف نحو : بكرٌ
مررتُ به ، فالهاء في محل جر بالباء الزائدة لفظاً وفي محل نصب مَحَلّاً لأنَّ أصله : جاوزتُ
بكرًا .

التحذير والإغراء والتنازع

التحذير : هو اسم منصوب بعامل محذوف تقديره : احذر . والحذف واجب في ثلاثة : التكرار والعطف وإيّاك . وجائز في غيرها نحو : التهاون التهاون . لسانك والكذب . إيّاك والعجب . والتقدير : احذر التهاون والكذب والعجب . ويجوز أن تقول : الكسل أو احذر الكسل .

الإغراء : اسم منصوب بفعل : إلزم مخذوفاً وجوباً مع التكرار والعطف وجوازا مع غيرها نحو : الوفاء الوفاء . المروءة والنجدة أي : الزم الوفاء والمروءة والنجدة . ويجوز الحذف في مثل : الصلاة جامعة بنصب الصلاة بتقدير احضروا ، ونصب جامعة على الحال .

التنازع : هو توجّه عاملين على معمول واحد نحو : أكرمت وأكرمني نصر . والتقدير : أكرمت نصراً وأكرمني . ولك أن تعمل الأول لسبقه أو الثاني لقربه وهو الصواب نحو : ﴿ آتوني أفرغ عليه قطراً ﴾ فقطراً منصوب بأحد الفعلين ، وقد يكون التنازع في أكثر من معمول واحد نحو :

أرجو وأخشى وأدعو الله مبتغياً عفواً وعافية في الروح والجسد

شواهد

إيّاك أن تعيظ الرجال وقد	أصبحت محتاجاً إلى الوعظ
فإيّاك إيّاك المراء فإنه	إلى الشر دعاء وللشر جالب
أخاك أخاك إن من لا أخاله	كساع إلى الهيجا بغير سلاح

إعراب

﴿ ناقة الله وسقياها ﴾ .

ناقة : منصوب بفعل مضر وجوباً على التحذير .

الله : مضاف إليه .

وسقياها : معطوف على الناقة . والمعنى : ذروا ناقة الله وسقياها .

تفسير

الْقِطْرُ : الحديد المذاب . المِرَاءُ : الجدال .

الاستغاثة

هي نداء مَنْ يُعِينُ على دَفْعِ شِدَّةٍ . كَيَّا لِلْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ . ويكونُ بِيا خاصةً وَيَجْرُ الْمُسْتَغَاثُ به بلامٍ مفتوحةٍ لا تُكسَّرُ إلا إذا تَكَرَّرَ خالياً من (يا) نحو : (يا لِّلْكُهُولِ وَلِلشَّبَانِ لِلْعَجَبِ) . وَيَجْرُ الْمُسْتَغَاثُ له بلامٍ مكسورة دائماً نحو : (يا لِسَعِيدِ لَوَلِيدِ) . والجاران والمجروران متعلقان بِيا المتضمنة معنى (أدعو) ، وقد يُجْرُ بمن إذا كان مُسْتَغَاثاً منه كقول الشاعر :

يا للرجال ذوي الأبواب من نفر لا يبرح السفه المردي لهم ديننا
وقد يبقى المستغاث به على حاله ويُعَرَّبُ إعرابَ المنادى كيا قومٌ لخائفٍ .
ويجوز أن تختمه بألفٍ كيا قومًا ، وضمة حينئذ مُقَدَّرٌ . وكالمستغاث به في أحواله
السابقة المتعجب منه فتقول : يا للهول ويا للروض ويا للنضارة مُتَعَجِّباً من
كثرتها .

شواهد

يا للرجال لِدَاءٍ لا دَوَاءَ لَهُ	وقائد ذي عَمَى يَتَّقَادُ عُمِيَانَا
يا لقومي ويا لأمثال قومي	لأناس عَتُوهُمْ في ازدياد
يا يزييدا لآملٍ ثِيْلَ عَزِي	وغنى بعد فاقية وهوان
يا لقوم من للعلی والمساعي	يا لقوم من للندى والسماح

إعراب

البيت الثاني من الشواهد السابقة :

يا : حرف نداء واستغاثة . واللام حرف جر ، والمستغاث به مجرور متعلق بيا المتضمنة معنى أدعو .
ويا لأمثال : كذلك .

وقومي مضاف لأمثال المتعلق بأدعو المقدرة أي أدعوكم لأناس .
لأناس : مستغاث له ، جار ومجرور متعلق بأدعوكم المقدرة .
عُتوهم : مبتدأ .

في ازدياد : جار ومجرور خبر . والجملة في محل صفة لأناس . والشاهد فتح لام المستغاث وما عطف عليه .

شطر الثالث :

يا : حرف نداء واستغاثة . يزيداً : مستغاث به مبني على ضم مقدر منع من ظهوره الألف المستعاض بها عن لام الاستغاثة المحذوفة .
لأمل : جار ومجرور .
نيل : مفعول به لاسم الفاعل أمل . وعز مضاف إليه والجاران والمجروران متعلقان بيا .

تفسير

العُتُو : الاستكبار . الفاقة : الحاجة . الندى : الجود . الهوان : الذل .

النُّدْبَةُ

الندبة هي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه . وأداتُهُ (وا) كوا ولداه ،
و (يا) عند أمن اللبس كيا كبداه .

ولا يُندَبُ إلا العَلَمُ المشهور ، والمضاف إضافة توضيحه توضيح العَلَم ، أو
موصولاً بصلة تعينه نحو : (واحسبناه) و (واجامع القرآن) و (وامنْ هَزَمَ

الْفُرْسَ) ؛ فلا تُنْدَبُ النكرة ولا المبهمة فلا يُقال : (وارجلُ) ولا (واهؤلاء) .
ويُعَرَّبُ المندوبُ إعرابَ المنادى ؛ فيبني على ما يُرْفَعُ به إن كان مفرداً علماً ،
ويُنْصَبُ إن كان مضافاً . وَلَكَ فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يبقى على حاله كواغَمَرَّ ، وواحرَّ قلبي .
الثاني : أن يُخْتَمَ بِأَلِفٍ كواغَمَرَّا ، وواحرَّ قلبي .
الثالث : أن يُخْتَمَ بِأَلِفٍ وهاء سَكْتٍ كواغَمَرَّاهُ ، وواحرَّ قلباهُ .

شواهد

واحرَّ قلباهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَيْمٌ	وَمَنْ بجسمي وحاالي عنْدَه سَقَمٌ
فواعجبا كم يدعي الفضل ناقصٌ	ووأسفا كم يُظهر النقصَ فاضلٌ
فواكبَّدا من حَبٍّ من لا يُجِبُّني	وَمِنْ عَبرَاتٍ ما لَهُنَّ قَناءُ
فواكبَّدي مِمَّا أَلَقِي مِنَ الهوى	إذا حَنَّ إلفاً أو تَأَلَّقَ شارقُ

إعراب

وامَنْ حَفَرَ بِثُرَ زَمَزَمَاهُ .

وا : حرف نداء وندبه .

مَنْ : منادى مندوب مبني على ضم مقدر منع من ظهوره سكون البناء الأصلي في محل نصب .
وجملة حفر صلته .

بُثِرَ : مفعول به .

زَمَزَمَاهُ : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها حركة مناسبة ألف الندبة . والهاء
للسكت .

تفسير

الشَّيْمُ : البارد . تَأَلَّقَ : لمع . الشارق : الشمس أو أي كوكب .

الْجُمْلَةُ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ

الْجُمْلَةُ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ هِيَ سَبْعٌ مُبَيَّنَةٌ فِيمَا يَلِي :

- الأولى : الواقعة خبراً نحو : الحِلْمُ يَسْمُو صَاحِبَةً .
- الثانية : الواقعة حالاً نحو : ذَهَبَتْ وَالسَّمَاءُ غَائِمَةً .
- الثالثة : الواقعة مفعولاً به نحو : عَلِمْتُ أَنَّكَ طَبِيبٌ .
- الرابعة : الواقعة مضافاً إليها نحو : اسْكُنْ حَيْثُ طَابَ الْمَنَاحُ .
- الخامسة : الواقعة نعتاً لمفردٍ نكرةٍ نحو : ذَلِكَ أَمْرٌ مَرْدُودٌ إِلَيْكَ .
- السادسة : التابعة لجملة لها محل من الإعراب نحو : هُوَ يُعْطَى وَيَمْنَعُ .
- السابعة : الواقعة جواباً لشرطٍ جازمٍ مقرونةً بالفاء أو إذا الفجائية نحو : إِنْ تَتَصَدَّقْ فَلَكَ ثَوَابٌ . ونحو : إِنْ يُوَسِّرُوا إِذَا هُمْ يَبْطِرُونَ .

أَمْثَلَةٌ

إِنَّ الْخَرِيفَ بَرْدُهُ مُخِيفٌ	الْعِلْمُ يَرْفَعُ قَدْرَ صَاحِبِهِ
جُئْتُ وَالْمَطَرُ يَهْمِي رِذَاذًا	كَانَ عَمَرٌ يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ
ذَهَبُوا يَتْلُو بَعْضُهُمْ بَعْضًا	أَقْبَلَ الْمَوْزِعُ يَحْمِلُ كِتَابًا
قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ	عَرَفْتُ أَنَّكَ صَدِيقٌ وَفِيٌّ
أَقِمْ حَيْثُ يَقِيمُ أَهْلِي	يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يَغْمُرُ
لَمَّا وَصَلْتُ اسْتَرَحْتُ	تَكَلَّمْ حِينَ يَحْسُنُ الْكَلَامُ
هَذَا عَمَلٌ يُكْسِبُكَ فَخْرًا	لِلجَاحِظِ قَلَمٌ يَسِيلُ بِلَاغَةً
الدَّهْرُ يَجْرَحُ وَيَأْسُو	لِزَهِيرِ شَعَرٍ يَفِيضُ حِكْمَةً
الكَاتِبُ يَكْتُبُ وَيَمْحُو	الطِفْلُ يَلْعَبُ وَيَلْهُو
مَا تَصْنَعُ فَأَنْتَ لَهُ أَهْلٌ	مَنْ ظَلَمَكَ فَسَوْفَ يُظْلَمُ
	إِنْ يَحْكُمُوا إِذَا هُمْ يَظْلَمُونَ

الجملة التي لا محل لها من الإعراب

هي سبع :

- الأولى : الواقعة في ابتداء الكلام نحو : المتقن عمله نائل أمله .
- الثانية : الواقعة صلة الموصول نحو : إن أخاك من وإساك .
- الثالثة : الواقعة مفسرة نحو : ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ .
- الرابعة : الواقعة معترضة نحو : الكذب - وفقت - شين .
- الخامسة : الواقعة جواباً لقسم نحو : والله إن الإنصاف لمفيد .
- السادسة : التابعة لجملة لا محل لها نحو : جاء سعيدٌ وذهب وليدٌ .
- السابعة : الواقعة جواباً لشرط غير جازم أو جازم غير مقرون بالفاء أو إذا الفجائية نحو : من ثبتت نبت . وأيان تؤمنك تأمن غيرنا .

أمثلة

قيمة كل امرئ ما يحسن	إن البلاء مؤكل بالمنطق
كل نفس بما كسبت رهينة	لؤ ضيفك جاء لأكرمناه
إذا الطالب جد وجد	إذا المرء جاد ساد
جاء من يجله الناس	قابلت الذي زارك أمس
فهمت ما تفوهت به	إني - وحبك - لضمن بك
أنت - حفظك الله - مهذب	هو - سامحه الله - متسرع
والله إنك لعزيز علي	والعصر إن الإنسان لفي خسر
فورب السماء إنه لحق	اشتريت كتاباً وتصفحته
قرأ أجد وسبع أجد	جاء مسرعاً وعاد مبطناً
من صدقت لهجته وضحت حجته	أي علم تطلب تستفيد
من يعمل سوءاً يجز به	

شواهد

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
إن الثمين - وبلغته -
إن سليمي - والله يكلؤها -
قد أحوجت سمعي إلى ترجان
ضئت بشيء ما كان يرزؤها

تفسير

يكلؤها : يحفظها . ضئت : بخلت . الرزء والرزية : المصيبة .

إعراب أسماء الشرط الجازمة

مَنْ . مَا . مَهْمَا : محلها الرفع مبتدأ إن كان الشرط ناقصاً أو متعدياً أخذاً مفعوله نحو : مَنْ كان مَلِيحاً حَرِمَ . وَمَنْ آخر عمله نَدِمَ . وفي محل نصب إن كان متعدياً غير أخذ مفعوله نحو : مَنْ تُكْرِمُ يُكْرِمُكَ . وفي محل جر إن وقعت بعد حرف جر أو مضاف نحو : بَمَنْ تهتدِ تقتدِ . وأقلُّ مَنْ تحتقرِ يؤذكِ .

متى ، أَيَّانَ . أَيْنَ . حَيْثُما : محلها النصب على الظرفية الزمانية أو المكانية بفعل الشرط إن كان تاماً وبخبره إن كان ناقصاً نحو : متى تُعِنُّ قومَكَ تُشْكِرُ . وأَيَّانَ تَغْدُ مُحْسِناً تُذَكِّرُ . وأَيْنما تُبَدِّدُ مالَكَ تَخْسِرُ . وحيثما تذهبنا تنجحنا . ومتى تكن تعباً فاسترح .

كَيْفَما : محلها النصب على الحال إن كان فعل الشرط تاماً نحو : كيفما تتكلم أفهم ، وإن كان فعل الشرط ناقصاً فهي خبر له نحو : كيفما تكن يكن ولدك .

أَيَّ : معربة دائماً ، فإن دلت على ظرف أو حَدَثٍ فنصوبة على الظرفية أو المصدرية ، وإلا فعلى حسب ما تُضاف إليه نحو : أَيَّ وقتٍ تَرُزُّنا نُكْرِمُكَ . أَيَّ حَيٍّ تَسْكُنُ تَتَّبِعُكَ . أَيَّ عملٍ تَعْمَلُ يَفِدُّكَ . أَيَّ عالمٍ تَسألُ يُجِبُّكَ .

إعراب

١ - ما تُنْقِصِ الأيامَ والدَّهْرُ يَنْقُذُ

ما : اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به لتنقص .

تنقص : فعل الشرط مجزوم .

الأيام : فاعل مرفوع .

والدَّهْرُ معطوف على الأيام .

يَنْقُذُ : مضارع مجزوم جواب الشرط وفاعله مستتر .

٢ - متى تَزُرُنَا نُكْرِمُكَ

متى : اسم شرط جازم محله النصب على الظرفية الزمانية متعلق بالشرط .

تزرنا : مضارع مجزوم فعل الشرط فاعله مستتر . ونا مفعول به .

نكرمك : جواب الشرط مجزوم والفاعل مستتر والكاف مفعول به .

٣ - كيفما تتكلم أفهم

كيفما : اسم شرط جازم محله النصب على الحال .

تتكلم : مضارع مجزوم فعل الشرط فاعله الضمير المستتر .

أفهم : جواب الشرط مجزوم وفاعله الضمير المستتر .

أدوات الشرط غير الجازمة

هي : لو . لولا . لوَمَا . أمّا . لمّا . كلّما . إذا . وإليك أحكامها :

لو : حرف امتناع لامتناع . سُمِّيَتْ بذلك لأن امتناع حصول مضمون الجواب يكون

لامتناع حصول الشرط . فقولك : (لو سألتني لأجبتُ) يفيد امتناع حصول

الإجابة لامتناع حصول السؤال . وحكم لو هذه أن يليها ماضٍ غالباً . فإن يليها

مضارع قلبت معناه إلى الماضي نحو : لو يُرشدني لاهتديت . المراد : لو أرشدني .

ويكثر اقتران جواب لو باللام كما مثّل . وقد يردّ بدونها نحو : (ولو شاء

ما فعلوه) . وقد يليها اسم مرفوع أو منصوب بعامل محذوف يفسره المذكور

نحو : (لو خالدٌ جاءَ لأكرمته) (وَلَوْ مازناً لقيتُ لنصحتُهُ) ، والتقدير لو جاء خالدٌ ، ولو لقيتُ مازناً .

وقد تردُّ لَوْ لغير الشرط فتكون للعرض نحو : لو تنزلَ عندنا فتكرم .
وللحضِّ نحو : لو تأمرنا فتطاع . وللتني نحو : لو تأتينا فتحدثنا . وتكون مصدرية دون أن تنصب . وأكثر ورودها بعد فعل وَدَّ نحو : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ .

لَوْلَا وَلَوْمَا : حرفا امتناع لوجود ، والاسم بعدهما مبتدأ حذف خبره تقديره : موجودة . فإن كان الجواب مثبتاً قرن باللام غالباً نحو : لولا عليٌّ لَهلكَ عمرٌ . وإن كان منفيّاً تجرّد من اللام نحو : لولا المربي ما عرفتُ ربِّي .

أَمَّا : حرفٌ تفصيل وتوكيد تنوبُ منابَ أداة الشرط وفعلِهِ ومعناها : مهما يكن من شيء . ولا بُدَّ لجواب شرطها من أن يقترن بالفاء نحو ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ ، ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ وأما بنعمة ربِّكَ فحدثُ ﴾ . وقد تجيء لغير تفصيل نحو : (أَمَّا محمودة فنطلق) .

لَمَّا : حرفٌ وجود لوجود تتضمن معنى الظرفية من حيث اختصاصها بالماضي وإضافتها إلى الجملة ، ويكون جوابها فعلاً ماضياً اتفاقاً أو جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية نحو ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجِينَا هُودًا ﴾ ، ﴿ فَلَمَّا نَجِينَاهُمْ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ .

كَلَّمَا : حرفٌ شرط يفيد التكرار لا يليها إلا الماضي نحو : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ .

إذا : ظرفٌ لما يستقبل من الزمن خافضٌ لشرطه منصوبٌ بجوابه ، ومعنى ذلك أن جملة الشرط محلّها الجرُّ بالإضافة إلى إذا نحو : (إِذَا قُمْتَ أَقُومْ) أي عند قيامك ، وأن متعلّقها جواب الشرط ، ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً ومضارعاً قليلاً ، وقد اجتمع في قول أبي ذؤيب :

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تُردُّ إلى قليل تقنع

شواهد

لو أشبهتكَ بحار الأرض في كرم	لأصبح الدر مطروحاً على الطرقي
لو يسمعون كما سمعت حديثها	خروا لعزة رُكعاً وسجوداً
لولا المشقة ساد الناس كلهم	الجودُ يَفقرُ والإقدام قُتال
ولم أر كالمعروف أمماً مذاقة	فحلوا وأمماً وجهه فجميل
ولما صار ودُ الناس خيباً	جزيت على ابتسام بابتسام
كم أداوي القلب قلت حيلتي	كلما داويت جرحاً سال جرح
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت	له عن غدو في ثياب صديق

إعراب

إذا الخطوبُ تَوالتْ تَوَلَّتْ

إذا : ظرف زمان متضمن معنى الشرط منصوب على الظرفية متعلق بالجواب .

الخطوبُ : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور .

تَوالتْ . تَوَلَّتْ : فعل ماضٍ فاعله مستتر . وجملة الشرط المحذوفة وتقديرها تَوالتْ محلها الجرُّ

بالإضافة إلى إذا والتقدير حين توالي الخطوب . وجملة تَوالتْ الظاهرة مفسرة لا محل لها .

وجملة تولت جواب الشرط متعلق إذا .

تفسير

خرَّ : سقط . الخبُّ : الخداع .

ضمير الشأن

هو الذي لا يعود على متقدم ويُفسّر بكلمة الحال أو الشأن .

وهو نوعان : مذكور ومحذوف :

فالمذكور نحو : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ وإعرابه : هو مبتدأ ولفظ الجلالة مبتدأ ثان

خبره أحد . والجملة خبر المبتدأ الأول هو .

والمحذوف في نحو : ﴿ وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ونحو ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ﴾
والتقدير أنه وكأنها .

شواهد

هي الأمور كما شاهدتها دُولَ	مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْ لَهُ أَرْمَانُ
إن الهللال إذا رأيت غُـوَّةَ	أيقنت أن سيكونُ بـدراً كاملاً
كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا	أنيسٌ ولم يشتر بمكة سـامراً
وليس يصح في الأذهان شيء	إذا احتاج النهار إلى دليل

إعراب

أيقنت أن سيكونُ بـدراً كاملاً

أيقنت : فعل وفاعل .

أن : مخففة من أن ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، وخبرها الجملة بعدها .

سيكونُ : مضارع ناقص اسمه مستتر .

بـدراً : خبره منصوب .

كاملاً : نعت .

سكنت الرياحُ الهوج كأن لم تك عاصفة أمس :

سكنت الرياح : فعل وفاعل .

الهوج : صفة الرياح .

كأن : مخففة من كأن ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، والتقدير كأنها .

تك : مضارع ناقص مجزوم بلم اسمه مستتر وخبره عاصفة .

أمس : ظرف زمان متعلق بعاصفة .

تفسير

غَنِيَّ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ . الْحُجُونَ : جَبَلَ بِمَكَّةَ . الصفا والمروة : من شعائر الله بمكة . السامرة : المحدث ليلاً .

همزتا الوصل والقطع

الهمزة المزيّدة في ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما وأمر الثلاثي تسمى همزة وصلٍ للتوصل بها إلى النطق بالساكن ، ولذلك تسقطُ في درج الكلام نحو : انطلق واستغفر وانطلق واستغفر وانطلق واستغفر واعلم . وفي ابن وابنة وامرئ وامرأة واسم واثنين واثنتين واين القسم وآل التعريف . وما سوى ذلك فهمزته همزة قطع لا تسقط أبداً نحو : أكرم الضيف ، وأعط السائل . وهمزة الوصل مكسورة دائماً إلا في آل وآين فتفتّح وإلا في الأمر المضموم العين والماضي المبني للمجهول فتضمُّ نحو : أكتب وانصر وانطلق واستغفر . وهمزة القطع مفتوحة في الأفعال الرباعية كأنعم وأكرم ، مكسورة في مصادرها كإنعام وإكرام .

الوقف

إذا وقفت على اللفظ فإن كان ساكن الآخِر بقيَ على سكونه كمن وبَلْ ولم يكن . وإن كان متحركاً سكن كالهواء والماء . والتنوين يحذف في الرفع والجر ويُقلَبُ ألفاً في النصب كهذا قلم وكتب بالقلم وبرئت قلماً .

الْوَقْفُ فِي الْمُنْقُوصِ وَالْمَقْصُورِ :

يَجُوزُ فِي الْمُنْقُوصِ إِثْبَاتُ الْيَاءِ وَحَذْفُهَا مَعْرِفَةً كَانَ أَوْ نَكْرَةً نَحْوُ : وَلَهُ الْجَوَارِي أَوِ الْجَوَارِ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي أَوْ هَادُ . غَيْرَ أَنَّ الْأَكْثَرَ فِي الْمَعْرِفَةِ الْإِثْبَاتُ وَفِي النُّكْرَةِ الْحَذْفُ . أَمَّا الْمَقْصُورُ فَتَبْقَى أَلْفُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

هَاءُ الضَّمِيرِ : يُحْذَفُ إِشْبَاعُهَا مَضْمُومَةً كَأَكْرَمَتُهُ . فَإِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً فَتُشْبِعُ كَأَكْرَمَتِهَا .

تَاءُ التَّأْنِيثِ : تُقَلِّبُ هَاءً إِنْ كَانَتْ فِي اسْمٍ لَيْسَ جَمْعٌ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا وَلَا مُلَحَقًا بِهِ وَكَانَ قَبْلُهَا مُتَحَرِّكًا أَوْ أَلِفٌ كِفَاضِلُهُ وَفَتْاهُ . وَتَبْقَى تَاءً فِي غَيْرِ ذَلِكَ كَأَنَّتُ وَبِنْتُ وَمُعَلِّمَاتُ وَعَرَفَاتُ .

مَا الْاسْتِفْهَامِيَّةُ : إِذَا حُذِفَتْ أَلْفُهَا تَلَحُّقُهَا هَاءٌ تَسْمَى هَاءَ السُّكُوتِ فَيَقَالُ : لِمَهُ وَعَمَّهُ .

الْلَفِيفُ الْمَفْرُوقُ : تَلْحَقُ هَاءُ السُّكُوتِ أَمْرَهُ وَمُضَارِعَتَهُ الْمَجْزُومَ نَحْوُ : قِ ، وَلَمْ يَعْ . فَيَقَالُ : قِهْ ، وَلَمْ يِعِهْ .

تَحْرِيرُ الْأَلْفَاظِ

كُلُّ كَاتِبٍ أَرِيبٍ يَحْرِصُ عَلَى أَنْ تَكُونَ كَلِمَاتُهُ فِي الْمَكَاتِبَةِ مُطَابِقَةً لِأَحْكَامِ التَّحْرِيرِ سَالِمَةً مِنَ الْخَطَا وَاللَّحْنِ . جَاءَ فِي الْمَزْهَرِ لِلْسِّيُوطِيِّ أَنَّ الْخَلِيفَةَ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَرَدَ إِلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ : (أَنْ اضْرِبْ كَاتِبَكَ سَوْطًا فَإِنَّهُ لَحَنَ بِكَلِمَةٍ كَذَا) . وَمَا فَتَى أَهْلُ اللُّغَةِ يُعْنَوْنَ بِهَذِهِ الْقَوَاعِدِ بَوْصُفِهَا مِلَاكَ كِتَابَةِ الْكَلِمَاتِ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ . وَيَتَضَمَّنُ هَذَا الْمَطْلَبُ سِتَّةَ مَبَاحِثَ : الْوَصْلُ وَالْفَصْلُ . الْأَلِفُ اللَّيِّنَةُ . الهمزة الياسنة . الزِّيَادَةُ وَالْحَذْفُ . اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ الثَّلَاثِي الْمُعْتَلِ الْعَيْنِ . وَزَنْ (مَفْعُول) مِنَ الصِّفَاتِ .

المبحث الأول في الوصل والفصل

الأصل فصل الكلمة من الكلمة لأن كل كلمة لها معنى خاص بها ؛ فحقها أن تستقل عن غيرها . ويُستثنى مواضع كُتِبَتْ على خلاف الأصل من ذلك :

- أولاً : التركيب المزجي كبُعْلَبَكْ وحَضْرَمَوْتَ وتلبيسة ومرجعيون .
- ثانياً : ما لا يصح الوقوف عليه كباء الجر وكافيه وفاء العطف والجزاء .
- ثالثاً : ما لا يصح الابتداء به في اللفظ كالضائر البارزة المتصلة ونون التوكيد وعلامة التأنيث والتثنية والجمع نحو : قَتَ وَيَسْمَعَنَّ وَأَتَتْ وَكُتِبْنَا وفهموا .
- رابعاً : تُوَصَّلَ في وِمِنْ وَعَنْ بعد حذف نونها بما الزائدة نحو : فِيمَنْ وَمَنْ وَعَمَّنْ .
- خامساً : تُوَصَّلَ رَبٌّ وَكَيٌّ وَإِنْ وَأَنْ وَكَانَ وَلَكِنْ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ وَأَيْنَ وَحَيْثُ بما الزائدة نحو : رَبِّيَا وَكَيْيَا وَإِنَّمَا وَأَنَّمَا وَكَأَنَّمَا وَلَيْتَنَّا وَلَعَلَّنَا وَأَيْنَا وَحَيْثُنَا .
- سادساً : توصل إن الشرطية بلا وما بعد حذف نونها نحو : إِلَّا تفعلوه وإمّا تخافن .
- سابعاً : الآحاد إذا جاء من بعدها كلمة مائة كثلثمائة وتسعمائة ، تُكْتَبُ كلمة واحدة .

تنبيه

وسمع الوصل تخفيفاً أو إدغاماً . فالتخفيف كالْبَشْمَلَةِ وَالْحَمْدَلَةِ وَمِلْمَاءٍ وَبَلْعَنْبَرٍ .
الأصل : بسم الله والحمد لله ومِنَ الماءِ وبنو العنبر ، ومثله عَبْدُلي وَعَبْشَمِي نِسْبَةً إلى عبد الله وعبد شمس ، قال الشاعر :

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَجِدْ قَبْلِي أُسِيرًا يَتَانِيَا

والإدغام نحو : بَرَّانَ (بمعنى غطى) وَبَرَّذُ مِنَ الْوَرُودِ . قال الشاعر :

عَافَتْ الْمَاءَ فِي الشِّتَاءِ فَقَلْنَا بَرْدِيهِ تُصَادِفُهُ سَخِينَا

فأصل بَرَّانَ : بَلُّ رَانَ . وأصل بَرْدِيهِ : بَلُّ رَدِيهِ .

المبحث الثاني في الألف اللينة

الألف اللينة تقع حشواً وطرفاً . فالواقعة في الحشو تكتب ألفاً مطلقاً كفتاة و غلام وقال وباع . والمتطرفة ترسم ألفاً أو ياءً . فترسم ألفاً في أربعة مواضع :
الأول : إذا وقعت الثالثة منقلبة عن واو في اسم أو فعل نحو : العصا والرياء ودعا وسما .
الثاني : في حروف المعاني كلولا وهلا وكلا . ويستثنى إلى وبلى وعلى وحتى .
الثالث : في الأسماء الأعجمية كحنا ولوقا وصيدا وعكا ويستثنى موسى ، عيسى ، كسرى ، بخارى .
الرابع : في الاسم المنصوب كقرأت بحثاً . ويستثنى ما آخره هاء التانيث أو همزة مرسومة ألفاً أو ألف مقصورة أو ممدودة نحو : ملأت دواة وارتكبت خطأ وصافحت فتى وتركت صفحة بيضاء .

وترسم ياءً في موضعين :

الأول : إذا وقعت الثالثة منقلبة عن ياء في اسم أو فعل كألهدى والردى ومضى ورمى .
الثاني : إذا وقعت رابعة فأكثر في اسم أو فعل وليس قبلها ياءً كألهى ومُستشفى وأعطى واسترضى . فإن كان قبلها ياءً في اسم علم رُسمت ياءً حسب القاعدة كيحيى ورئى وإلا رُسمت ألفاً نحو : (يحيى) مضارع و (رياء) رائحة .

كيف يُعرف أصل الألف اللينة

يُعرف ذلك بالتثنية وجمع المؤنث السالم كقصوان ورحيان وعصوات ورحيات . وبالإسناد إلى ضمير الفاعل كدعوت ورميت . وبالمصدر كعدواً وسقياً .

شواهد

إني لقد جربت أخلاق السورى حتى عرفت ما بآدا وما اختفى
وأفة العقل الموى فن علأ على هواه عقله فقد نجا
وإنما المرء حديث بعة فكأن حديثاً حسناً لمن وعى
والدهر يكبو بالفتى وتارة ينهض من عثرة إذا كبأ
والحمد خير ما اتخذت عدة وأحسن الأذخار من بعد التقى

المبحث الثالث

في الهمزة اليابسة

إما أن تكون في أول الكلمة أو في حشوها أو في آخرها .
فإن كانت في أول الكلمة رُسمت ألفاً سواء أكانت همزة وصل أم همزة قطع .
وإن كانت في وسط الكلمة فلها أربع حالات : تكتب على ألف أو واو أو ياء أو منفردة .

فالأولى : تُرسم على ألف إن كانت مفتوحة بعد فتح أو بعد صحيح ساكن كسأل يسأل ودأب يدأب .

الثانية : تُرسم على واو إن كانت ساكنة بعد ضم أو مضمومة بعد سكون كمؤمن وأرؤس . وإذا كانت مفتوحة بعد ضم أو مضمومة بعد فتح كفؤاد ورؤوف .

الثالثة : تكتب على نبرة (ييت ياء) إذا وقعت مكسورة أو بعد كثير أو بعد ياء ساكنة كقائل ومائل وفئة ورئة وبطيئة ومشئة .

الرابعة : تكتب منفردة على السطر إن كانت مفتوحة بعد ألف كعباءة وملاءة . أو كانت مفتوحة أو مضمومة بعد واو ساكنة نحو : إن وضوءك ضوءك . البحر نوءه مخيف . وهذان توءمان .

والمتطرفة : تكتب بحسب سكون ما قبلها أو حركته ، فإن كان ما قبلها ساكناً

رُسِمَتْ منفردةً نحو : دَفِءَ وَرُجَا شَيْءٌ . وإن كَانَ مَا قَبْلَهَا متحركاً كُتِبَتْ عَلَى حرفٍ مناسبٍ لحركتهِ نحو : جَاءَ امْرُؤٌ ، ورَأَيْتُ امْرَأً ، ومررتُ بامرئٍ .

شواهد

تَشَاءَبَ عَمْرُو إِذْ تَتَشَاءَبَ خَالِدٌ	يَعْدُو فَمَا أَغْدَتْنِي الثُّوبَاءُ
إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ	وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِهِ إِذَا قَلَّ مَأْوُهُ
إِذَا شُتَّ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةٌ	فَبِالْحِلْمِ سُدُّ لَا بِالسَّرْعِ وَالْجَهْلِ
مَا وَهَبَ اللَّهُ لَامِرِي هَيْبَةً	أَحْسَنَ مِنْ عَقْلِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ
لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّ وَلَوْ	حَاوَلَ الْعَزْلَةَ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ
تَقُولُ عِرْسِي وَهِيَ لِي فِي عَوْمَرِهِ	بُسْ امْرَأً لِي وَأَنْسَا بُسْ الْمَرْهَ

تفسير

العِرسُ : بكسر العين الزوجة . العَوْمَرَةُ : الصِيَاغُ والصَّخْبُ .

المبحث الرابع في الزيادة والحذف في الزيادة

زيادة الألف : تُزَادُ الْأَلِفُ حَشُوءًا وَطَرَفًا . فحشُوءٌ في كلمة (مئة) متصلة بالآحاد كثلاثمائة . فإن لم تتصل بها تكتب بحسب القاعدة : مِئَةٌ مِئَتَانِ مِئَاتِ مِئُونَ مِئِينَ .

وطَرَفًا بعد واو الضمير في فعل ماضٍ أو أمرٍ كضربوا واضربوا ، أو مضارعٍ محذوف النون لجازمٍ أو ناصبٍ نحو : لم يعملوا ولن يعملوا . فإن كانت الواو من أصل الكلمة لم تزد الألف كندعو وترجو ويسمو ، وفي التنزيل : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ .

زيادة الواو : تُزَادُ الْوَاوُ حَشُوءًا وَطَرَفًا . أَمَّا حَشُوءًا ففي ثلاث كلمات : أُولَى وَأُولَئِكَ وَأُولَاءَ . وَأَمَّا طَرَفًا ففي اسمٍ عَمْرٍو فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ .

زيادة الهاء : تُزَادُ الهَاءُ في الوقف كما في فعل الأمر من اللفيف المفروق لبقائه على حرف واحد نحو : قَهْ وَعِهْ وفي مثل : لِمَهُ وَفِيَهُ .

في الحذف

حذف الألف : تُحذفُ الألفُ أَوَّلًا وَحَشَوًا وَطَرَفًا . (فأولاً) من كلمة ابن الواقعة بعد همزة الاستفهام نحو : أبْنُكَ هَذَا ؟ . أو بين عَلمين كأحمد بن فارس . وبعد يا النداء نحو : يَا بَنَ الْكَرَامِ . و (حَشَوًا) في مثل الإله والرحمن وإسحق . و (طَرَفًا) من ما الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر نحو : لِمَ عَمَّ الْإِلَامَ حَتَامَ .

حذف الواو : تُحذفُ من الواوات المتكررة تخفيفاً نحو : دَاوُدَ طَاوُسَ نَاوُسَ .

المبحث الخامس

اسم المفعول من الثلاثي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنُ^(١)

يُصاغ على وزن (مفعول) أو (فعيل) كمصون ومبيع . أصلها مَصُونٌ وَمَبْيُوعٌ ، حُذِفَتْ مِنْهَا وَاوُ الْمَفْعُولِ لِلتَّخْفِيفِ وَجِيءَ بِضَمَّةٍ قَبْلَ الْوَاوِ وَكسرة قبل الياء للمناسبة . ولمعرفة عينه أهى وَاوُ أو يَاءٌ ، يُقَاسُ عَلَى (فَعْلَةٍ) نحو : صُغْتُ الْخَاتَمَ (صَوَّغَةً) ، وخاط الثوبَ (خِيطة) . وإن كان الفعل متعدياً لم يحتج إلى حرف جر . أما اللازم فيحتاج إليه وإلى ظرف . تقول : مَسَبَّحٌ مَعُومٌ فِيهِ . وَسَوَّرَ مَطُوفٌ حَوْلَهُ . وَضَرَرٌ مَحِيدٌ عَنْهُ . وَنَفَعَ مَمِيلٌ عَنْهُ . وَإِلَيْكَ أَمْثَلَةٌ عَلَى ذَلِكَ :

من ذوات الواو

مَوْضِعٌ مَوْوَبٌ إِلَيْهِ ، أَي مَرْجُوعٌ إِلَيْهِ . عَمَلٌ مَثُوبٌ عَلَيْهِ . لَبَنٌ مَشُوبٌ أَي مَخْلُوطٌ . أَمْرٌ مَسُوعٌ فِيهِ . مَنْزِلٌ مَرْوَجٌ إِلَيْهِ . عَدُوٌّ مَنْوَحٌ عَلَيْهِ . الرَّجُلُ مَسُودٌ مِنَ السِّيَادَةِ . مَلَاذٌ مَعُودٌ

(١) سبق ذكره في ص ١٢٩ .

به . هو مَجُورٌ عليه . البناء مَدُورٌ حوله . الجُشُرُ مَجُوزٌ . البساط مَدُوسٌ . الشعبُ مَسُوسٌ
من السياسة . ماءٌ مَخُوضٌ . فرسٌ مَرُوضٌ من الرياضة . الطعام مَذُوقٌ . الجواد مَسُوقٌ .
كلام مَقُولٌ . خطبٌ مَهُولٌ . المَحْسِنُ مَرُومٌ . المذنب مَلُومٌ .

من ذوات الياء

الحَكَمُ مَجِيءٌ إِلَيْهِ . الجميل مَشِيءٌ أي مَرَادٌ . الرجلُ مَرِيبٌ من الرِّيب . الشيخ
مَهِيْبٌ . أسدٌ مَهِيْجٌ . حصنٌ مَشِيدٌ . ظبيٌ مَصِيدٌ . عَدُوٌّ مَكِيدٌ به . الدرب مَسِيرٌ فيه . الرجل
مَسِيرٌ به . أُمْرٌ مَحِيصٌ عنه أي مَعْدُولٌ فيه . الحوض مَفِيضٌ . الجناح مَهِيضٌ أي مكسور بعد
جهر . الثوبُ مَخِيْطٌ . الرجلُ مَضِيفٌ والبُرٌّ مَكِيلٌ .

المبحث السادس

وزنٌ (مفعول) من الصفات

أجمع المحققون على أن وزن (مفعول) للصفات لا يُجمعُ جمعَ تكسير
(مفاعيل) . بل جمعةً سالِمٌ . فالمذكر يُجمعُ بواوٍ ونونٍ ، والمؤنثُ بألفٍ وتاءٍ .
فيقال في جمع : مشهور ومأمون ومسؤول : مشهورون ومأمونون ومسؤولون ،
ومشهورات ومأمونات ومسؤولات . وقد سَمِعَ شذوذاً من مثل ملعون ومميون
ومشؤوم ومسلوخة : ملاعين وميامين ومشائيم ومساليخ ، ولكنه غير مقيس .

فائدة

قال ابن جني في الخصائص : إذا تعارض السماع والقياسُ نطقت بالقياس على ما جاء
عليه نحو : استحوذ واستنوق الجمل واستتيست الشاة .

القسم الثاني

بلاغة وعروض

البلاغة

معاني ، بيان ، بديع

المعاني

الحبر والإنشاء	الذكر والحذف
التقديم والتأخير	الإيجاز والإطناب

البيان

تمهيد وتعريف	التشبيه وأقسامه
المجاز وأقسامه	الكناية وأنواعها

البديع

محسنات معنوية	محسنات لفظية
---------------	--------------

تَوْطِئَةٌ

البلاغة والجمال

البَشَرُ يَهْوَى الجمالَ ويتوخاه في آثار الطبيعة كما يتحراه في آثار الفكر ،
فالأول يبدو في آثار الكون وما فيه من تنوع وانسجام . والثاني يَنْبَثِقُ من العقل
ويُثِرُّ الفن .

يرى أحدنا منظرًا حسنًا فيروقه جملةً لكنه يَغْفَلُ عن دقائقه ، فإذا صَوَّرَهُ
مُصَوِّرٌ حاذقٌ وأسبغَ عليه من فنه ما يُوائِمُهُ مِنَ ألوانٍ ويلأئمه من ظلالٍ بَرَزَ لَنَا
في غاية الرواء والجمال .

وَيَمُرُّ المَلَأُ بأشجار الصفصاف على ضفاف النهر فلا يَفْطَنُونَ إلى ما يَكْمُنُ
فيها من جمال حتى يصفها الشاعر بقوله :

وتُرْخي علينا للغصون ذوائباً يَسْرَحُهَا كَفُّ النسيم بلا مشطٍ

ولما شاهدَ أحمد شوقي مغانيَ دمشق وما يكتنِفُ بَرَدَها من أفنانٍ وإِرفَةٍ
وأطيَّارٍ ساجِعةٍ ومناظيرَ ساحِرَةٍ أخذته هِزَّةُ الطرب وأضفى عليها من روعةِ فنه
ودِقةٍ وصفه ما أكسبها بهاءً على بهاءٍ وجمالاً على جمال فقال :

دخلتها وحواشيها زمردة	والشمسُ فوق لجَيْنِ الماء عَقِيانُ
جرى وصفقَ يُلْقَانَا بها بَرْدَى	كما تَلَقَّاكَ دون الخلد رضوان
والخوُرُ في دُمُرٍ أَوْفَوْقَ هامتها	خوُرٌ كواشِفٌ عن ساقٍ وولدان
ورَبوةُ الوادِ في جُلُبابٍ غانيةٍ	السَّاقُ كاسِيَةٌ والنَّحرُ عُرِيانُ

والطير تصدح من خلف العيون بها وللعيون كما للطير ألحان
وقد صفا بردى للريح فابتدرت لدى ستور حواشيه أفنان

وفي يوم قائظ لاذ شاعر أندلسي بوادي (آش) ينعم بظله الظليل وهوائه
البليل ومائه السلسبيل فجادت قريحته بما هو أرق من النسيم وأنعم من النعيم
فقال :

وقانا لفحة الرضاء وإد سقاء مضاعف الغيث العميم
حللنا دوحه فحننا علينا حنو المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمأ زلالاً ألد من المدامة للنديم
يصد الشمس أنى واجهتنا فتحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاة حالية العذارى فتلمس جانب العقيد النظيم

أما البحري فقد وصف الربيع بما يشبه الدر ويحكي السحر ، فمثله فتي وسياً
باسماً مائساً يهيم بالكلام فقال :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً من الحشن حتى كاذ أن يتكلمها
وقد نبتة النوروز في غسق الدجى أوائل ورد كن بالأمس نوما
يفتقها برز الندى فكأنما يبت حديثاً كان قبل مكتماً

هذه أمثلة من ومضات العقل ولمسات الفن . والوصول إلى تذوق أمثالها
يكون بمعرفة علوم البلاغة فإنها تهب دارسها ملكة تهديه إلى مواطن الجمال في آثار
الفكر من نظم ونثر ، وترشده إلى تحير الألفاظ الحسنة والمعاني الشريفة حتى يبلغ
بالمiran ما يرومه من لذابة فيما يقرأ أو يكتب أو ينظم .

عُلُومُ الْبَلَاغَةِ

هي من أَجَلِّ علوم العربية قَدْرًا ، وأَجَزُّهَا نَفْعًا ، بها يظهرُ إعجازُ القرآن^(١) وتُجلى عَرَائِيسُ الْبَيَانِ ، ويُفَضَّلُهَا يَهْتَدَى إِلَى حُسْنِ اللَّفْظِ وَجَوْدَةِ الْوَصْفِ وَلُطْفِ الْإِشَارَةِ وَحُسْنِ الْاسْتِعَارَةِ . فإذا كان اللفظُ فصيحاً والمعنى شريفاً صَنَعَ فِي الْقُلُوبِ صَنِيعَ الْغَيْثِ فِي التُّرْبَةِ الْكَرِيمَةِ .

قال أحدُ البلغاء : لا يوصَفُ الكلامُ بالبلاغة حتى يسابقَ لَفْظُهُ معناه ومعناه لَفْظُهُ فلا يكونَ لَفْظُهُ إلى سمعك أقربَ من معناه إلى قلبك .

وقال الأصمعي : البليغُ مَنْ طَبَّقَ الْمَفْصِلَ وَأَغْنَاكَ عَنِ الْمَفْسَرِ .

وقال أحمدُ بنُ سليمان : أحسنُ الكلام ما لا تَمُجُّهُ الْأَذَانُ ، ولا تَتَعَبُ فِيهِ الْأَذْهَانُ .

ولا بُدَّ لَطَالِبِ الْبَلَاغَةِ مِنْ مَعْرِفَةِ النُّحُو والصرف واللغة والعروض ، وأن يكونَ ذا ذوقٍ سليمٍ يَهْتَدِي بِهِ إِلَى تَخْيِيرِ الْأَلْفَاظِ الْفَصِيحَةِ وَالْمَعَانِي الشَّرِيفَةِ .

وعُلُومُ الْبَلَاغَةِ ثَلَاثَةٌ : الْمَعَانِي وَالْبَيَانُ وَالْبَدِيعُ .



(١) ذَكَرَ الصُّنْدِيُّ فِي شَرْحِ لَامِيَةِ الْعَجَمِ أَنَّ ابْنَ أَبِي الْإِصْبَعِ اسْتَخْرَجَ وَاحِدًا وَعَشْرِينَ غَرَضًا مِنْ أَغْرَاضِ الْبَلَاغَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ يَا سَمَاءُ اقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ .

المعاني

الخبر والإنشاء الذكر والحذف
التقديم والتأخير الإيجاز والإطناب

عِلْمُ الْمَعَانِي

هو قواعدُ يُعْرَفُ بها مُطَابَقَةُ الكلامِ لِمَقْتَضَى الحال . وخَيْرُ الكلامِ ما شاكلَ الزمانَ . وفي المثل : (لكل مقامٍ مقالٌ) ، ومِلاكُ الأمرِ في هذا العلم أن تكونَ الكلمةُ مَأْنُوسَةً غيرَ غريبةٍ ولا متنافِرَةٍ الحروفُ ، وأن يكونَ الكلامُ المركَّبُ حَسَنَ التَّأْلِيفِ مَنزُوعاً عن التعقيد لا يحوجُ سامِعَهُ إلى كَدِّ ذِهْنٍ وإِغْمالِ فِكْرٍ . فخيرُ الكلامِ ما لا تَمُجُّهُ الأذانُ ولا تَتَعَبُ فيه الأذهانُ .

وفي رأي المأمون : « هو ما فهمتهُ العامةُ ورضيتهُ الخاصةُ » .

ومن أبوابه : الحَبَرُ والإنشاءُ ، والذِّكْرُ والحذفُ ، والإيجازُ والإطنابُ .

الحَبَرُ والإنشاءُ

الحَبَرُ : ما يَحْتَمِلُ الصدقَ والكذبَ . فإن كان واقعاً فهو صِدْقٌ وإلا فكذِبٌ . والحَبَرُ مِنْ حَيْثُ تَقَبُّلُهُ وإنكارُهُ ثلاثةُ أنواعٍ : ابتدائي وطلبي وإنكاري .

فالابتدائي يُلْقَى من غيرِ توكيد .

والطلبي يُؤكَّدُ بمؤكِّدٍ واحدٍ .

والإنكاري بمؤكدين أو أكثر بحسبِ دَرَجَةِ التردُّدِ .

ويكون التوكيد يانِّ وأنَّ وأحرف التنبية ولام الابتداء والقَسَمُ وقد والحروف الزائدة . تقول : أخوك قادمٌ ، إنَّ أخاك قادمٌ ، إِنَّهُ لَقادمٌ . والله إنه لَقادمٌ .

الإنشاء : ما لا يَصِحُّ أن يُقالَ لِقائِلِهِ إنه صادق أو كاذب . ويكونُ بالأمر والنهي

والاستفهام والتمني والتعجب والنداء نحو : احفظُ لِسَانَكَ . ولا تؤذِ جَارَكَ .
وما أحسنَ الوفاءَ . ويا أيها الرجلُ .

شواهد

إِبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَإِنَّهُمَا عَنْ غَيْبِهَا
لَا تَنْتَهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ
لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا
فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
عَازٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
عُقُودَ مَسَدِّحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي

الذكر والحذف

الذكر: الأصل في تركيب الجملة أن يُذكر المُسندُ إليه والمُسندُ إذا لم تقم قرينة تدلُّ عليه وإلا كان الكلام غامضاً . ويَحسُنُ ذكرُ أحدهما إذا وَجِدَتْ قرينة لدواعٍ بلاغيةٍ تزيد الكلام حُسناً وبهاءً كالْفخر والمدح والثناء والتلذذ .

الفخر :

وَإِنِّي لَحُلٌّ—وَتَعْتَرِينِي مَرَارَةٌ وَإِنِّي لَتَرَّاكَ لِمَا لَمْ أَغْوِدِ
كَرَّرَ هُنَا الْمُسْنَدَ إِلَيْهِ (وَإِنِّي) لِلْفَخْرِ .

المدح :

فَعَبَّاسٌ يَصُدُّ الْخُطْبَةَ عَنَّا وَعَبَّاسٌ يُجِيرُ مَنْ اسْتَجَارَا
 كَرَّرَ اسْمَ (عَبَّاسٍ) مَبَالِغَةً فِي الْمَدْحِ .

الرياء :

أَعَيْنِي جوداً ولا تجمداً ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجريء الجميل ألا تبكيان الفتى السيّد
كَرَّرْتُ الحُسنَاءَ (ألا تبكيان) توكيداً للتفجع .

التلذذ :

بِاللهِ يَا ظَبِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مِنْكَنِ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ
كَرَّرَ اسْمَ (لَيْلَى) تَلَذُّذًا .
ومثله :

سَقَى اللهُ نَجْدًا وَالسَّلَامُ عَلَى نَجْدٍ وَيَا حَبَّذَا نَجْدٌ عَلَى الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ^(١)

الحذف : مِنْ مَحَاسِنِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ بَلَاغَةَ الْقَوْلِ أحياناً تكونُ بحذفِ أحدِ رُكْنِي الجُمْلَةِ
كقولك : فلانٌ يَأْمُرُ وَيَنْهَى . أي يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ . فلو
أظهرتَ المحذوفَ هنا لَنَزَلَ قَدْرُ الْكَلَامِ . وَمِنْ أَرْوَاعِ أمثلةِ الحذفِ ما جاء بسورة
القصص (٢٣) بِصَدَدِ التَّقَاءِ مُوسَى بِنْتِي شُعَيْبٌ وَهُوَ : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ
وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ (١) وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمِ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ (٢) .
قَالَ مَا خَطْبُكُمَا . قَالَتَا لَا نَسْقِي (٣) حَتَّى يَصْدُرَ (٤) الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ
كَبِيرٌ . فَسَقَى لَهَا (٥) ﴾ .

(١) يَسْقُونَ مُوَأَشِيَهُمْ (٢) تَذُودَانِ أَغْنَامُهُمَا (٣) لَا نَسْقِي أَغْنَامَنَا (٤) يَصْدُرُ
الرَّعَاءُ مُوَأَشِيَهُمْ (٥) فَسَقَى لَهَا أَغْنَامَهُمَا .

ومن دواعي الحذف : المدح والذم والاحتقار والخوف منه والعلم به .

المدح :

لَسِنَّةٌ إِذَا صَعِدَ الْمَنَابِرَ أَوْ نَضَا قَلَمًا شَأَى الْخُطْبَاءِ وَالْكُتُبَا
حذف هنا المبتدأ أي (الممدوح) تعظيماً لشأنه .

(١) وكقول مالك بن الريب :

فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبُ غَرْضَهُ وَلَيْتَ الْغَضَا مَشَى الرِّكَابَ لِيَالِيَا
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغَضَا لَوْ دَنَا الْغَضَا مَزَارٌ وَلَكِنَّ الْغَضَا لَيْسَ دَانِيَا

الذم :

حَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا مُضِيعٌ لِدِينِهِ وَلَيْسَ لَهَا فِي بَيْتِهِ بِمُضِيعٍ
حذف المبتدأ أي (المذموم) استنكاراً لبخله .

الاحتقار :

لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِي وَشَايَةً لَمُبْلِغِكَ الْوَاشِي أَغْشُ وَأَكْذِبُ
لم يذكر المسند إليه احتقاراً لشأنه .

الخوف منه :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسْـَـدِ
كنى عنه خوفاً من شره .

العلم به :

أَسِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِعَزْلٍ لَدَى الْوَعَى وَلَا فَرَسِي مَهْرٌ وَلَا رَبُّهُ غُمْرٌ
حذف الآسر للعلم به .

تفسير

الندى : الجود . اللسن : الفصيح البليغ . نضا السيف : سلّه . شأى : سَبَقَ . الغمر : بالضم
من لم يجرب الأمور . أُوْعِدَ : وَعَدَ بالشر .

التقديم والتأخير

التقديم والتأخير : ولما كانت الألفاظ قوالب المعاني وكان بعضها أكثر دلالة على المعنى
من غيره حسن تقديم ما حقه التأخير من ركني الجملة ؛ لأن تقديمه يرمي إلى
مطابقة الكلام لمقتضى الحال .

ومن أغراض هذا الباب : التخصيص . وسلب العموم . وعموم السلب .
والتعجب الإنكاري . والتشويق إلى المتأخر .

التخصيص :

لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشَبَاتِهِ تُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِّي وَالْمَفَاصِلُ
خَصَّصَ هُنَا الْمَمْدُوحَ دُونَ سِوَاهُ بِالْقَلَمِ الْبَلِيغِ .

سَلْبُ الْعُمُومِ : والمرادُ به تقديمُ أداةِ النفي على أداةِ العموم كقولك : « ما كل ما يُعَلَمُ
يُقَالُ » أي : لا يُعَلَمُ كُلُّ الْقَوْلِ بِلِ بَعْضُهُ . ومنه قول المتنبي :
ما كلُّ ما يَتَمَنَّى المرءُ يُدْرِكُهُ تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ
قَدَّمَ أداةَ النفي على (كل) يُريدُ : لا يدركُ كلُّ ما يَتَمَنَاهُ بِلِ بَعْضُهُ .

عموم السلب : والمرادُ به تقديمُ العموم على النفي كقولك : « كلُّ ما يَقُولُهُ الخصمُ غيرُ
صحيح » أي : جميع أقواله غير صحيحة . ومنه قول الشاعر :
قَدْ أَصْبَحْتُ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ
قَدَّمَ أداةَ العموم (كُلَّهُ) على أداةِ النفي (لَمْ) أي كل ذلك لم يُصْنَعْ .

التعجبُ الإنكاري :

أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلٌ
قَدَّمَ (أعندي) على (يُصَدِّقُ) تعجباً واستنكاراً .

التشويقُ إلى المتأخر :

ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهَا إِيَابٌ الْوَقْتُ وَالْجَمَالُ وَالشَّبَابُ
قَدَّمَ الْخَبَرَ وَأَخَّرَ الْمَبْتَدَأَ تَشْوِيقاً إِلَى الْمَتَأَخَّرِ .

تَنْبِيْهٌ

ثَمَّةُ مَسْأَلَةٍ يَحْسُنُ الْإِنْتِبَاهُ إِلَيْهَا وَهِيَ الْفَرْقُ بَيْنَ وَجُوبِ النَّفْيِ وَنَفْيِ الْوُجُوبِ .

فَنَفْيُ الْوُجُوبِ : أَنْ يَتَقَدَّمَ النَّفْيُ عَلَى الْوُجُوبِ نَحْوُ : لَا يَجِبُ أَنْ يُضْرَبَ الْغَلَامُ .
وَوُجُوبُ النَّفْيِ : أَنْ يَتَقَدَّمَ الْوُجُوبُ عَلَى النَّفْيِ نَحْوُ : يَجِبُ أَنْ لَا يُضْرَبَ الْغَلَامُ .

ففي المثال الأول نقي وجوب الضرب وإباحة جَوَازِهِ .
وفي المثال الثاني إثبات وجوب عَدَمِ الضرب ومنع جَوَازِهِ .

الإيجاز والإطناب

كانت العرب توجز تارة وتُسهب تارة . ولكل من النوعين مكان يليق به وموضع يحسن فيه . فالإقتضاب يكون عند البداهة . والإطناب يكون يوم الغزاة . وسئل أبو عمرو بن العلاء : هل كانت العرب تطيل ؟ قال : نعم ، لِيَسْمَعَ منها . وسئل : هل كانت توجز ؟ قال : نعم ، لِيُحْفَظَ عنها . ومدار الأمر على الإفهام والتفهم ، وخير الكلام ما شاكل الزمان .

الإيجاز : هو تأدية المعنى بعبارة ناقصة عنه فرب قليل يغني عن الكثير . وهذا الباب دقيق المسلك ، لا يرتقي إليه إلا ذوو الفصاحة والزكّ . قال أحد النقاد : « أحسن الكلام ما كان قليلاً يُغنيك عن كثيره ومَعْنَاهُ في ظاهر لَفْظِهِ » .
ومن فوائد الإيجاز حسن التخيّر ودقّة التفكير وتقريب الفهم وتسهيل الحفظ . وأكثر ما يوجد الجيد منه في آي الذكر الحكيم وحديث الرسول الكريم وخطب البلغاء وأقوال الحكماء وفي أمثالهم السائرة ، قال تعالى : ﴿ خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ، وقال : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ، وقال : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ ، وفي الحديث الشريف : « دَعْ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ » . ومن كلام الإمام علي : « قيمة كل امرئ ما يُحسِنُ » . ومن كلام أكرم بن صيفي : « الصدق منجاة والكذب مهواة ، والحزم مركب صعب والعجز مركب وطيء . آفة الرأي الهوى ، من شدة نفر ومن تراخى تألف . رب قول أنفذ من صول » . ومن أقوال البلغاء : « المرء بأصغريه قلبه ولسانه . حسبك من شرسامعه . أنجز حرماً وعد . الشرط أملاكك عليك أم لك . من صدقت لهجته وضحت حجته . الليل أخفى للويل . القتل

أنفى للقتل . إنَّ البلاءَ مُوَكَّلٌ بالمنطق . لسأئك سبُعُك ،
 إنَّ قيْدَتَهُ حَرَسَكَ وإنَّ أطلَقَتَهُ افترسَكَ . سلامةُ الإنسانِ في حِفْظِ اللسانِ . خُلْفُ
 الوَعْدِ خُلُقُ الوَعْدِ » . ومن أمثال العرب : « يَكْفِيكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ
 بِالْعُنُقِ » .

الإطنابُ : هو تأديةُ المعنى بعبارة تزيد عنه مع وفائها بالغرض وإلا عُدَّ تطويلاً .
 ومن فوائده أنه يُثَبِّتُ المعاني في الذهن ويَكْسِبُهَا رَوْتَقاً وَجَلاً كالوردة لا يبدو
 للناظرين حُسْنُهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَتَفَتَّقَ كُمُّهَا . قال تعالى على جهة التفصيل : ﴿ قُلْ
 جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ . وللبحتري في هذا المعنى
 جَوَلَاتٌ لِيُطَافَ مِنْهَا قَوْلُهُ :

تردَّدَ في خُلُقِي سُدُودِي	سَمَاحاً مَرَجِيَّ وبَأْساً مَهِيْباً
فكالسيف إن جئته صارخاً	وكالبحر إن جئته مُسْتَشِيْباً

وقوله على جهة التمثيل :

دَنَوْتُ تَوَاضِعاً وَعَلَوْتُ مَجْداً	فشأنك انخفاضٌ وارتفاعٌ
كذلك الشمس تبعد أن تُسَامَى	ويذنو الضوء منها والشعاع

وقوله :

ذات حُسْنٍ لَوِ اسْتَزَادَتْ مِنَ الْحُسْنِ مِنْ إِلَيْهِ لَمَا أَصَابَتْ مَزِيداً
 فَهِيَ كَالشَّمْسِ بَهْجَةً وَالْقَضِيبِ اللَّذْنِ قَدْ أَوَّلِمَ طَرْفُفَاً وَجِيداً
 وللجاحظ في رسائله المشهورة وفي فوائحه كُتِبَهِ إِسْهَابٌ مُسْتَعْدَبٌ كَقَوْلِهِ فِي
 مُسْتَهْلٍ كِتَابِهِ (البَيَانُ وَالتَّبْيِينُ) : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ كَمَا نَعُوذُ
 بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْعَمَلِ . وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّكْلِيفِ لِمَا لَا نَحْسِنُ كَمَا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعُجْبِ
 بِمَا نَحْسِنُ . وَقَدْ يَأْتِي تَعَوُّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا وَطَلَبُوا السَّلَامَةَ مِنْهَا » .

البَيَانُ

تمهيد وتعريف
التشبيه وأقسامه
المجاز وأقسامه
الكناية وأنواعها

عِلْمُ الْبَيَانِ

هو الحَلَبَةُ التي يَتَبَارَى في ميدانها أربابُ الفصاحة والفِطْنِ ويتسابقُ فرسانُ البلاغةِ والزَّكَنِ .

وفي عُلُوِّ شَأْنِهِ قال تعالى : ﴿ الرحمنُ عَلَّمَ القرآنَ خَلَقَ الإنسانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ وقال : ﴿ هذا بَيَانٌ للناسِ ﴾ .

وقال عليه السلام : « إن من البيان لِسِحْرٌ » .

وهو عِلْمٌ يَتِمُّكنُ به من إبراز المعنى الواحد بطُرُق مختلفة وتراكيب متباينة في دَرَجَةِ الوُضوح . تقولُ : (فلانٌ جَوادٌ هو كالسحابِ سَخاءً . هو بَحْرٌ يَفِيضُ كَرَمًا . المَجْدُ يَبِينُ بُرْدِيَّه) .

فالْمِلْمُ بهذا الفن يختارُ من ضروب الكلام ما هو أَيْنُ لِمَغْرَضِهِ ، فيَقْرِبُ ما بين متبايعِ الألفاظ ، ويؤَلِّفُ بين مختلفيها ، ويؤَلِّدُ منها معاني شتى بحسَبِ ما هو من فِطْنَةٍ وما اكتسَبَ من تَجَرِبَةٍ ومِرانٍ .

وأركانُ البَيانِ ثلاثةٌ : التشبيه والمجاز والكناية .

التشبيه

التشبيه في اللغة صِفَةُ الشَّيْءِ بما يُقَارِبُهُ ويُشَاكِكُهُ ، ويُرادُ به تَقْرِيبُ الصِّفَةِ وإفهامُ السامِعِ .

وفي الاصطلاح إلحاقُ أَمْرٍ بِأَمْرٍ في صِفَةٍ بِأداةٍ . فالأَمْرُ الأولُ مُشَبَّهٌ ، والثاني مُشَبَّهٌ بِهِ ، والصِّفَةُ وَجْهُ الشَّبهِ ، والأداةُ الكافُ وكانَ وشِبْهُ ومِثْلُ وكلُ ما يُفِيدُ معنى التشبيه كحسِبَ وظنَّ وحكى وحوى نحو : (العِلْمُ كالنورِ في الهداية) فالْعِلْمُ

مُشَبَّهٌ ، والنورُ مُشَبَّهٌ بِهِ ، والهداية وَجْهُ الشَّبهِ ، والكافُ أداة التشبيه .
فالتشبيه خمسة أنواع : مُرْسَلٌ ومُؤَكَّدٌ وبَلِيغٌ وتَمَثِيلٌ ومَقْلُوبٌ .

المُرْسَلُ : ما ذَكَرَ فِيهِ الأداة وَوَجْهَ الشَّبهِ نحو :

كَأَنَّ أَخْلَاقَكَ فِي لُطْفِهَا ورقة فِيهَا نَسِيمُ الصُّبْحِ

المُؤَكَّدُ : ما خلا من الأداة نحو :

أَنْتَ نَجْمٌ فِي رَفْعَةٍ وَضِيَاءٍ تجتليكَ العُيُونُ شَرْقاً وَغَرْباً

البَلِيغُ : ما خلا من الأداة ووجه الشبه نحو :

الأَرْضُ يَأْقُوتَةُ وَالْجَوُّ لَوْلُؤَةٌ والنَّبْتُ فَيُرْوِجُ وَالْمَاءُ بُلُورٌ

المَقْلُوبُ : ما جُعِلَ فِيهِ المِشَبَّهُ مُشَبَّهًا بِهِ نحو :

يُرِيكَ إِذَا بَدَأَ وَجْهًا حَكَاهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

التَمَثِيلُ : ما كَانَ وَجْهَ الشَّبهِ فِيهِ مُنْتَزِعًا مِنْ مُتَعَدِّدٍ أَيْ تَشْبِيهُ حَالَةٍ بِحَالَةٍ نحو :

وَكَأَنَّ أَجْرَامَ السَّمَاءِ لَوَامِعًا دَرَّرَ نَثْرَتَهُ عَلَى بَسَاطِ أَرْقِ

شَبَّهُ حَالَةَ النُّجُومِ تَلَمَعُ فِي السَّمَاءِ بِحَالَةِ بَسَاطِ أَرْقِ نَثْرَتُهُ عَلَيْهِ دَرَّرَ بَيَاضًا .

شواهد

كَأَنَّهُمْ فِي ظَهْوِ الْخَيْلِ نَبَتْ رُبَى	مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ
إِذَا قَامَتْ لِحَاجَتِهَا تَنَتُّ	كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خِيزَانِ
وَكَلَّمَ أَنَّ مُحَفَّرَ الشَّقِي	سَقَى إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدُ
أَعْلَامُ يَأْقُوتِ نَثْرُ	نَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبَرْجَدُ
كَأَنَّ الثَّرِي وَالنَّجُومَ وَرَاءَهَا	قَنَادِيلُ رُهْبَانٍ دَنَتْ لِحُودِ
كَأَنَّ سَهْيَ لَ وَالنَّجُومَ وَرَاءَهَا	صُفُوفُ صَلَاةٍ قَامَ فِيهَا خَطِيبُهَا
فِي صَفْحَةِ الْبَدْرِ شَيْءٌ مِنْ تَلْهِبِهَا	وَلِلْقَضِيْبِ نَصِيْبٌ مِنْ تَشْنِيْبِهَا
وَبَدَأَ الصُّبْحَ كَأَنَّ غُرَّتَهُ	وَجْهَهُ الْخَلِيْفَةُ حِينَ يُمْتَدِّحُ

تنبيه

التشبيه ميثدان يتسابق فيه فرسانُ البلاغة وأمرأُ القريض ، وقد تفتنوا في ضروبه
وتنافسوا في فنونه . فبعضُهم أوردَ تشبيهين في بيتٍ واحدٍ وأوردَ غيره ثلاثةً فأربعةً ، فمن
التشبيهين في بيت واحد قولُ امرئ القيس :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكِيرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي
وقول بشار :

كَأَنَّ مَثَارَ النِّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ
والثلاثة كقول المرقش :

النَّشْرُ مِثْلُكَ وَالْوَجُوهُ دَنَا نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَّمْ
والأربعة كقول أبي الطيب :

بَسَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عُنْبَرًا وَرَنْتُ غَزَالًا

المجاز

المَجَازُ : هو اللفظ المستعمل في غير ما وُضِعَ له لِعِلَاقَةٍ مَعَ قَرِينَةٍ مَايَعِي مِنْ إِرَادَةِ الْمَعْنَى
الْأَصْلِي . فَإِنْ كَانَتْ عِلَاقَتُهُ الْمَشَابَهَةَ سَمِيَ اسْتِعَارَةً وَإِلَّا فَمَجَازًا مُرْسَلًا أَوْ مَرْكَبًا أَوْ
عَقْلِيًّا .

الاستعارة : هي تشبيه حذِفَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ وَوُجْهُهُ وَأَدَاتُهُ كَقَوْلِكَ : (فَلَانٌ يَتَكَلَّمُ
بِالدُّرِّ) فَالْكَلَامُ مُسْتَعَارٌ لَهُ ، وَلَفْظُ الدُّرِّ مُسْتَعَارٌ مِنْهُ ، وَالْعِلَاقَةُ بَيْنَهُمَا
الْحُسْنُ ، وَالْقَرِينَةُ يَتَكَلَّمُ .

والاستعارة قسمان : مَصْرُوحَةٌ وَمَكْنِيَّةٌ .

فَالْمَصْرُوحَةُ : مَا صُرِّحَ فِيهَا بِلَفْظِ الْمَشَبَّهِ بِهِ نَحْوُ :

فَأَمْطَرَتْ لَوْلَا مِنْ نَرْجَسٍ وَسَقَتْ وَرَدَا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ

فقد استعار اللؤلؤ للدموع والرجس للعيون والورد للخدود والعناب للأنامل
والبرد للأسنان على سبيل الاستعارة المصَّرحَة .

وَالْمَكْنِيَّةُ : مَا حُذِفَ فِيهَا الْمَشَبَّةُ بِهِ وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ كَقَوْلِهِ :

وإذا المنيّة أنشبتْ أظفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيّةٍ لَا تَنْفَعُ

استعار الوحش المفترس للمنية ثم حذفة وكفى عنه بشيء من لوازمه وهو إنشأ الأظافر على سبيل الاستعارة المكنية .

شواہد

فَرَحَزَحَتْ شَفَقًا غَشَى سَنَا قِر
قَوْمَ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذِيهِ لَهُم
أَثْمَرَتْ رُحْمَكَ مِنْ رُؤُوسِ كُفَاتِهِمْ
فَقَى كَلَّمَا فَاضَتْ عَيْونُ قَبِيلَةٍ
أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً
وَلَمْ أَرِ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرَ نَحْوَهُ
لَا تَعْجِبِي يَسَاسَلُمُ مِنْ رَجُلٍ
وَإِذَا الْعَنَايَةُ لَاحَظَتْكَ عَيْونُهَا
قَامَتْ تَظْلِلُنِي مِنَ الشَّمْسِ
قَامَتْ تَظْلِلُنِي وَمِنْ عَجَبٍ
أَنْتَ فِي خَضْرَاءَ ضَاحِكَةٍ
عَضُّنَا الدَّهْرُ بِنَابِهُ

المجاز المرسل : هو مجاز علاقته غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي كالسببية والمسببية والجزئية والكلية والحالية والمحلية واعتبار ما كان واعتبار ما سيكون ، وإليك أمثلتها :

السببية : نحو : (أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ نَبَاتًا) أي مطراً يتسبب عنه النبات ، ومثله : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ أي من سلاح يُحْدِثُ الْقُوَّةَ وَالْمَنَّةَ .

السببية : نحو : (عَظُمَتْ يَدُ فُلَانٍ عِنْدِي) أي نِعْمَتُهُ الَّتِي سَبَّبَهَا الْيَدُ .

الجزئية : نحو : ﴿ فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ أي عَتَقَ عَبْدٍ مِنْ إِطْلَاقِ الْجُزْءِ وَإِرَادَةِ الْكُلِّ ، ومثله : (بَثَّ الْقَائِدُ عُيُونَهُ) يريدُ جَوَاسِيَسَهُ .

الكلية : نحو : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾ يُرِيدُ أَنْ مَلَهُمْ وَهِيَ رُؤُوسِ الْأَصَابِعِ أَيْ جُزْءِ مِنْهَا ، فَقَدْ ذَكَرَ الْكُلَّ وَأَرَادَ الْجُزْءَ .

الحالية : نحو : (نَزَلْتُ بِالْقَوْمِ فَأَكْرَمُونِي) أي بَدَارِهِمْ فَقَدْ ذَكَرَ الْحَالَ وَأَرَادَ الْمَحَلَّ . وَنَظِيرُهُ قَوْلُ أَحْمَدَ شَوْقِي :

نَزَلْتُ فِيهَا بِفَتَيَانِ جَحَاجِحَةٍ أَبَاؤُهُمْ فِي شَبَابِ الدَّهْرِ غَسَانُ
بَاعْتَبَارِ مَا كَانَ : نَحْوُ : ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ﴾ أَيْ الْبَالِغِينَ الَّذِينَ كَانُوا
صِغَارًا أَيْتَامًا . وَمِثْلُهُ : (شَرِبْتُ بُنَّا عَدَنِيًّا) أَيْ قَهْوَةً كَانَتْ بُنَاً .

بَاعْتَبَارِ مَا سَيَكُونُ : نَحْوُ : (غَرَسْتُ الْيَوْمَ أَشْجَارًا) يُرِيدُ غَرَسًا سَتَكُونُ
أَشْجَارًا . وَمِثْلُهُ : ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ أَيْ عِنْبًا سَيَكُونُ خَمْرًا .

المجاز المركب : هُوَ مَا أُزِيلَ لِفَرَضِ يُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ فِي بَيْتٍ أَوْ مِثْلِ أَوْ حِكْمَةٍ .
وَالْأَغْرَاضُ هِيَ : التَّحَسُّرُ وَالتَّهَكُّمُ وَالْإِزْدِرَاءُ وَالنَّصِيحُ وَغَيْرُ ذَلِكَ نَحْوُ :

أَخَذَتْ مِنْ شِبَابِي الْأَيَّامُ	وَتَوَلَّى الصُّبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَنْ يَهْنُ يَسْهَلِ الْمَوَانُ عَلَيْهِ	مَا لِي جُرْحٌ بِمَيِّتٍ إِيْلَامُ
مِثْلُ النَّهَارِ يَزِيدُ أَبْصَارَ الْوَرَى	نُورًا وَيَعْمِي أَعْيُنَ الْخَفَاشِ
إِنْ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَانَتْ مَلَامِسُهَا	عِنْدَ التَّقَلُّبِ فِي أَنْيَابِهَا الْعَطَبُ

المجاز العقلي : هو إسناد الفعل أو مافي معناه إلى غير ما هو له كقولك : (شيبتني
الوقائع) ، فإسناد الإشابة إلى الوقائع مجاز عقلي . ومنه الإسناد إلى الزمان
والمكان والمصدر .
فإلى الزمان نحو :

كلما أثبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا
وإلى المكان نحو : ﴿ وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم ﴾ والحقيقة أن الجريان
للماء لا للأنهار .

وإلى المصدر نحو :

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ وفي الليلة الظلماء يُفْتَقِدُ الْبَذْرُ

شواهد

أشـابـة الصغـير وأفـى الكـبير	كـر الغـداة ومـر العـشي
إني لـمـن مـعـشـر أفـى أوائلهم	قـيل الكـمـاة أـلا أين الحـامـونا
سـتـبـدي لك الأيـام ما كـنت جـاهـلاً	ويأتـيك بالأخـبار مـن لم تـزود
هـرمتـني قـبـل إـبـان الـهـرم	وهي إن قـلـت كـلي قـالـت نـعم

الكناية

هي من أبلغ أنواع الكلام وأرفعيه شأنًا وأدقّه فكرةً ، لا يـدرك مـرامـيها إلا
كل فطنٍ فهمٍ لما تحويه من دقة الإشارة وبُعْدِ الاستعارة .
وعرفها ابنُ رَشِيْق بقوله : الكناية ومعناها الإشارة والإيماء هي من غرائب
الشعر ومُلحِه . وهي بلاغة عجيبة تدل على بُعد المرمى وفرطِ المقدرة ، وهي في
كل نوع من الكلام لحة دالة واختصار وتلويح يُعرف مجملًا ومعناه بعيدًا من
ظاهر لفظه .

وعرفها البلاغيون بقولهم : الكناية لفظ يُطْلَقُ وَيُرَادُّ بِهِ لَازِمٌ مَعْنَاهُ مع
جواز إرادة المعنى الأصلي . تقول : هو واسع الصدر ، أي حلیم . ويجوز أن يكون
واسع الصدر حقاً . وتقول : هي نؤوم الضحى ، أي مُتَرْفَعَةٌ . ويجوز أن تكون
نؤوم الضحى فعلاً .

أقسام الكناية

تُنْقَسِمُ باعتبار المكني عنه إلى ثلاثة أقسام : صِفَةٌ وَنِسْبَةٌ وَغَيْرُ صِفَةٍ وَنِسْبَةٍ .
فالصفة كقول الخنساء : (طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ) أي مَدِيدُ الْقَامَةِ ، سَيِّدُ
كَرِيم .

والنسبة كقولهم : (تَأَزَّرَ بِالْمَجْدِ ثُمَّ ارْتَدَى) كناية عن نسبة المجد إليه .
وغير الصفة والنسبة كقول أحدهم : (أَلَيْقَاطُ أُمِّيَّةٌ أَمْ نِيَامٌ ؟) كناية عن الحُضُّ
على التنبيه للخطر .

وتنقسم الكناية باعتبار الوسائط إلى أربعة أقسام : تلويح ورَّمْز وإشارة
وتعريض .

فالتلويح ما كثرت فيه الوسائط نحو : (كَثِيرُ الرَّمَادِ) كناية عن الكرم .
والرَّمْز ما قلَّت فيه الوسائط نحو : (غَلِيظُ الْكَبِدِ) كناية عن القسوة .
والإشارة ما خفيت فيه الوسائط نحو : (المجد في برديه) كناية عن تأصله فيه .
والتعريض ما يَفْهَمُ من السياق كقولك للمؤذي : (خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمُ لِلنَّاسِ) .

شواهد

امرؤ القيس :

وتُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكَ حَوْلَ فِرَاشِهَا نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

ابن أبي ربيعة :

بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقَرِطِ إِمَّا لِنَوْقِلِ أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمِ

أحدهم :

لَا يَنْزِلُ الْمَجْدُ إِلَّا فِي مَنْازِلِنَا كَالنُّومِ لَيْسَ لَهُ مَأْوَى سِوَى الْمَقَلِّ

نصر بن سيار :

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ نَارٍ وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ لَهَا ضِرَامٌ
فَإِنْ لَمْ يُطْفِئْهَا عَقْلَاءُ قَوْمٍ يَكُونُ وَقُودَهَا جُثَّةٌ وَهَامٌ

الأعشى :

يَكَادُ يَقْعِدُهَا لَوْلَا تَشْدُدُهَا عِنْدَ الْقِيَامِ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ

أبو الطيب :

إِذَا الْجُودُ لَمْ يَرْزُقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا

تبیین کنایات الشواهد

في البيت الأول : كناية عن أنها مترفة منعمة .

في البيت الثاني : كناية عن أنها طويلة العنق كريمة المحتد .

في البيت الثالث : كناية عن أنهم سادة أشراف والمجد متأصل فيهم .

في البيتين الرابع والخامس : كناية عن أن التنبيه إلى بوادر فتنة عارمة .

في البيت السادس : كناية عن أن الموصوفة عبلة سمينه .

في البيت السابع : كناية عن أن المنة تبطل الصنعة .

☆ ☆ ☆

البَدِيعُ

مُحَسَّنَاتٌ مَعْنَوِيَّةٌ مُحَسَّنَاتٌ لَفْظِيَّةٌ



عِلْمُ الْبَدِيعِ

عندما بَلَغَ الترفُّ في العصر العباسي مداهُ وشَمَلَ جميعَ أنواعِ أمورِ الحياة ابتكر الأدباءُ البديعَ تزويقاً لشعرهم وتزييناً لنثرهم . بيد أن مَنْ خَلَفَهُمْ أَكثَرُوا من أنواعه حتى أُرْبِتْ على مِئَةِ وخمسين نوعاً ، ولزموا فيها ما لا يلزم من العمل إظهاراً للبراعة وتنافساً في الصناعة حتى صاروا ينظمون ويكتبون بألفاظ كل حروفها معجمة أو مهملة كقول أحدهم :

أَعْدِدْ لِحُسَّادِكَ حَدَّ السِّلَاحِ وَأُورِدِ الْآمِـلَ وَرْدَ السَّاحِ

وقول الآخر :

فَتَنَّتَنِي بِجَبِينِ كَهَلَالِ السَّعْدِ لَاحِ

وبَعْضُهُمْ أتى بكلمات حرف فيها معجَمٌ وحرف مُهْمَلٌ فقال : (أَخْلَاقُ سَيِّدِنَا تُحَبُّ) . وصنع آخرون كلاماً يَقْرَأُ طَرْدَاً وَعَكْساً مِنْهَا : (سَوْرُ حَمَاهِ بَرِيهَا عَحْرُوسُ) ، (دَامَ غَلَا الْعِمَادِ) ، (سِرْفُ لَا كَبَا بِكَ الْفَرَسُ) ، (رَبُّكَ فَكَبَّرُ) ، (رُمَحٌ أَحْمَرُ) .

ومن الإغراق في التعمُّلِ أنْ نَظَمَ أَحَدُهُمْ أبيتاً مزْدَوِجَةً الألفاظِ مختلفة المعاني إذا صَحَّفَتْ بِأنْ أُزِيلَ نَقَطُهَا بَدَتْ كُلُّ كَلِمَتَيْنِ بِرِسمِ وَاحِدٍ فَقَالَ :

زَيْنَتْ زَيْنَبٌ بِقَدِّ يَقْدُ	وتَلَاةٌ وَيِلَاةٌ نَهْدٌ يَهْدُ
جُنْدُهَا جِيْدُهَا وَظَرْفٌ وَطَرْفٌ	نَاعِيسٌ تَاعِيسٌ بِخَدِّ يَخْدُ
فَارَقْتَنِي فَأَرْقَتْنِي وَشَطَّتْ	وَسَطَّتْ ثُمَّ نَمَّ وَجُدٌ وَجَدُ

وإنما أوردنا هذه المثلَ للاطلاع لا للتباع ، واجتزأنا من أنواع هذا العلم بما هو مستعذبٌ مستلح ، واقتصرنا على تعريفه بقولنا :
هو عِلْمٌ يَعْرِفُ به وجوهُ تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال ، وهذه الوجوه ما يرجع منها إلى تحسين المعنى يُسمى بالمحسنات المعنوية ، وما يرجع منها إلى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية .

مُحَسِّنَاتٌ مَعْنَوِيَّةٌ

حُسْنُ الابتداء : هو أن يستهل الكلام بلفظ يهش له السمع ويتقبله الذوق كالتهنئة
ببناء قصر :

قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ خَلَعْتُ عَلَيْهِ جَمَالَهَا أَيَّامٌ

وكالتهنئة بالشفاء من مَرَضٍ :

المَجْدُ عُوفِي إِذْ عُوِفِتَ وَالكَرَمُ وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلَمُ

التورية : هي أن يذكر لفظاً قريباً غير مراد وبعيداً مراداً كقوله :

يَا سَيِّدَا حَازَ لُطْفًا لَئِي الْبَرَايَا عَبِيدُ
أَنْتَ الْحُسَيْنُ وَلَكِنْ جَفَاكَ فِينَا يَزِيدُ

الطباق : هو أن يجمع بين معنيين متضادين نحو : أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَمَاتَ وَأَحْيَا .

ونحو : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ وكقول الشاعر :

إِنْ كُنْتُ عَبْدًا فَنَفْسِي حُرَّةٌ أَبَدًا أَوْ أَسْوَدَ الْخَلْقِ إِنِّي أَبْيَضُ الْخَلْقِ

فقد طابق بين الحرية والعبودية وبين سواد الخلق وبياض الخلق .

وكقول الآخر :

لَنْ سَاءَ لِي أَنْ نَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ فَقَدْ سَرَّنِي أَنْيَ خَطَرْتُ بِسَائِكِ

طابقَ بين الإساءة في الشطر الأول وبين المسرة في الشطر الثاني^(١) .

المقابلة : أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب كقول المتنبي :
أزورهم وسواد الليل يشفّع لي وأنثي وبياض الصبح يغري بي

قابل فيه خمسة بخمسة . وقال الطغرائي :

خلو الفكاهة مرّ الجِدِّ قد مُزِجَتْ بشدة البأس منه رقة الغزل
قابل فيه أربعة بأربعة .

المدح بمعرض الذم :

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

المبالغة :

خطرات النسيم تخرج خدّيه ولمس الحرير يدمي بنائه

وكقول المتنبي :

كفى بجسمي نحولاً أني رجُلٌ لولا مخاطبتي إياك لم ترني

وقوله :

ولو قلّم ألقيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

مراعاة النظير : هي جمعُ أمرٍ وما يناسبه من غير تضاد كقوله :

والطلُّ في سلكِ الغصون كلؤلؤ رطب يصافحه النسيم فيسقطُ
والطيرُ تقرأ والغديرُ صحيفة والريحُ تكتبُ والغمامُ ينقُطُ

(١) وكقول أبي فراس :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيى والذي أمّره الأثر

مُحَسَّنَاتٌ لَفْظِيَّةٌ

الجناسُ : هو أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى ويكون : تاماً وناقصاً ومُصَحَّفاً .

التمام :

أَرْخَيْنَ مِنْ فَوْقِ النُّهْدِ ذَوَائِباً فَتَرَكْنَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ ذَوَائِباً
الناقص :

أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلَانِ فَأَعْجَبُ لِشَاكِ مِنْهُ شَاكِراً
المُصَحَّف :

مِنْ بَحْرِ جُودِكَ أَغْتَرِفُ وَبِفَضْلِ عِلْمِكَ أَغْتَرِفُ^(١)

الاعتباس : أن يوضع في الشعر آية أو حديث نحو :

كَيْدُ عَزُولِي وَهَنَا وَلِي سُرُورٌ وَهَنَا
الحمد لله الذي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ

وقول أحدهم :

قُلْتُ لِلْمُحِبِّ بَوْبٌ صِلْنِي يَا بَدِيعَ الْحُسْنِ أَنْتَ
قال لي : قد قال ربي : لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى

السَّجْعُ : توافق الفاصلتين في الحرف الأخير ، وأحسنه ما توافقت فقره نحو : أيُّ شيءٍ
أطيب من ابتسام الثغور ، ودوام السرور ، وبكاء الغمام ، وسجع الحمام . ونحو
قول الحريري : (يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الأسماع بزواجر
وعظه) .

(١) وقول الطائي :

بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
وقوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ ، وفي هذا التجنيس تقارب في اللفظتين . وقول أحدهم :
فإن رحلوا فليس لهم مقرُّ وإن حلوا فليس لهم مقرُّ

علم العروض

تمهيد وتعريف البحور

الطويل . البسيط . الوافر . الكامل . الرجز
الرمّل . السريع . الخفيف . المتقارب . المتدارك
الفنون
التوشيح . التضمين . إجازة التشطير . التخميس .

عِلْمُ الْعَرُوضِ

تَعْرِيفٌ وَتَهْيِيدٌ

هو عِلْمٌ يُعَرَّفُ بِهِ صَحِيحُ وَزْنِ الشَّعْرِ مِنْ فَاسِدِهِ . وَضَعَهُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ مَهْتَدِيًّا إِلَيْهِ بَعْلَمُ الْإِيقَاعِ لِتَقَارِبِهَا . وَأَرْكَانُ الْعَرُوضِ تَفْعِيلَاتُهُ وَهِيَ :

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِلَتُنْ فَاعِلَاتُنْ

فَاعِلُنْ مَتَفَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ

وهذه التفاعيل بمثابة ميزان دقيق يُبَيِّنُ مَا فِي بَيْتِ الشَّعْرِ مِنْ صِحَّةٍ أَوْ خَلَلٍ ، وَمَا يَطْرَأُ عَلَى أَجْزَائِهِ مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ أَوْ تَحْرِيكِ أَوْ تَسْكِينٍ . وَيَكُونُ الْوِزْنُ بِتَجْزِئَةِ الْبَيْتِ وَجَعْلِهِ قِطْعًا مُتَسَاوِيَةً لِأَجْزَاءِ مِيزَانِهِ ، فَيَقَابِلُ الْمُتَحَرِّكُ فِي الْمَوْزُونِ بِالْمُتَحَرِّكِ فِي الْمِيزَانِ وَالسَّاكِنُ بِالسَّاكِنِ ، وَالْمَعُولُ فِي الْوِزْنِ عَلَى الْلَفْظِ لَا عَلَى الْخَطِّ . فَهَمْزَةُ الْوَصْلِ لَا تُكْتَبُ لِأَنَّهَا لَا تُلْفَظُ . وَالْفَاءُ هَذَا تُكْتَبُ لِأَنَّهَا تُلْفَظُ . وَالتَّنْوِينُ يُرْسَمُ نَوْنًا . وَالْحَرْفُ الْمَشْدُدُ يُرْسَمُ حَرْفَيْنِ مُنْفَصِلَيْنِ . فَكَلِمَةُ (كَرِيمٌ) تُكْتَبُ (كَرِيمِن) ، وَهَذَا تُكْتَبُ (هَذَا) ، وَمَدٌّ تُكْتَبُ (مَدَدٌ) . وَقَدْ تَشَبَّعَ الْحَرَكَاتُ فَتَغْدُو حُرُوفَ مَدٍّ : الْفَتْحَةُ أَلْفًا وَالضَّمَّةُ وَاوًا وَالْكَسْرَةُ يَاءً . فَكَلِمَةُ تُكْتَبُ (كَفَفَهُو) ، وَمَنْزِلٌ تُكْتَبُ (مَنْزِلِي) . وَبِحَسَبِ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ يُقَطَّعُ بَيْتُ الْمُعَرِّي وَهُوَ مِنَ الْبَحْرِ السَّرِيعِ وَوِزْنُهُ : (مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ) مَرَّتَيْنِ :

الأرض للطوفان مشتاقية	لعلها من دَرَنٍ تُغْسَلُ
الأرض ليط . طوفانٍ مَشُ . تَأَقَّتْ	لَعَلَّهَا . مِنْ دَرَنٍ . تُغْسَلُو
مستفعلن مستفعلن فاعلن	متفعلن مفتعلن فاعلن

تنبيه

قد يطرأ على التفعيلات تغيير من زيادة أو نقص أو تسكين أو تحريك ليحصل التطابق بين الميزان والموزون كما ورد في تقطيع البيت المذكور .

البيت وأقسامه

البيت كلام تام يتألف من أجزاء وينقسم شطرين : الأول (صدر) والثاني (عَجَز) . ويقال لآخر كلمة من الصدر (عروض) ولآخر كلمة من العجز (ضرب) ، وما عداها فحشو . مثال ذلك :

لعمرك إن الحلم زين لأهله وما الحلم إلا عادة وتَحَلُّمٌ
حشــــــــــــــــو عروض حشــــــــــــــــو ضرب

والبيت إما تام أو مجزوء أو مشطور أو منهوك . فالتام ما استوفى جميع أجزائه ، والمجزوء ما حذف جزء من شطريه في آخرهما ، والمشطور ما حذف ثاني شطريه بتمامه ، والمنهوك ما حذف ثلثا شطريه . والبيت الواحد يقال له (يتيم) ، وللبيتين والثلاثة (نُتْفَةٌ) ، وللأربعة والخمسة والستة (قطعة) ، وللسبعة فأكثر (قصيدة) .

البحور

البحور التي نظم عليها العرب في الجاهلية والإسلام ستة عشر بحراً نجتزئ منها بما يلي لكثرة تداولها وهي :

الطويل . البسيط . الوافر . الكامل . الرجز . الرمل . الخفيف . السريع .
المقارب . المتدارك . المنسرح . المجتث . المضارع . المقتضب .

وقد نظم صفي الدين الحلي وزناً لكل بحر تسهيلاً لحفظه وتذكيراً بوزنه .

البحر الطويل

طويل له يئن البحور فضائلُ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلُ
ولِعروضيه (مفاعلن) ثلاثة أضرب : مفا مفاعلن ومفاعيلن وفعولن . يجوز
في فعولن : فعولُ . وفي مفاعيلن : مفاعلن ومفاعلُ وفعولن .

أمثلة

غنى النفس ما يكفيك من سدّ خلّة فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقراً
(مفاعيلن)
ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
(مفاعلن)
إذا المرء لم يذئس من اللوم عرضة فكلُّ رداءٍ يرتديهِ جميلُ
(فعولن)

البحر البسيط

إنّ البسيط لَدَيْهِ يُبْسَطُ الأملُ مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن فَعِلُ - و
عروضه التامة (فعِلنُ) وضرباها فعِلن وفَعِلن ، وعروضه المجزوءة مستفعِلن
وضربها مثلها مستفعِلن .
يجوز في مستفعِلن : مُتَفَعِّلُنْ ومُفَتَّعِلُنْ ومفعولن .
ويجوز في فاعِلن : فَعِلن وفَعِلن .

أمثلة

لا تحقرن صغيراً في مخاصمة إن البعوضة تدمي مقلّة الأسد
(فعِلن)

إذا ابتسَنَ فـبـدُرُ الثغرِ مُنْتَظِمٌ وإن نطقنَ فـبـدُرُ الثغرِ منشـوَرُ

(فعلن)

ماذا وقوفي على رُبْعِ عفا مَخْلَعُـوْلِيـقِي دارسٍ مُستعْجِم

(مستفعلن)

البحر الوافر

بحورُ الشعرِ وافرُها جَمِيلٌ مفاعلتن مفاعلتن فعولُ
عروضه التامة (فعولن) وضربها مثلها ، وعروضه المجزوءة مفاعيلن
وضرباها مفاعلتن ومفاعيلن .

يجوز في مفاعلتن : مفاعيلن في الحشو والعروض المجزوءة على أن تبقى
صحيحة ولو مرة واحدة .

أمثلة

جراحات السنان لها التئامٌ ولا يَلْتَامُ ما جَرَحَ اللسانُ
(فعولن)

غزالٌ زانه الحـوَرُ وساعِدَ طَرْفَهُ القَدَرُ
(مفاعلتن)

يُريكَ إذا بدا وجهها حَكاها الشمسُ والقَمَرُ
(مفاعلتن)

أَعْيَابُـيَّـةُ وأمره فيَغْضِبُنِي ويعصيني
(مفاعيلن)

الكامل

كَمَلَ الجِمالُ من البحورِ الكَامِلُ متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلُ - و

المشهور من أعاريضه ثنتان ؛ الأولى : تامة (متفاعِلن) وضروبها :
متفاعِلن ومتفاعِلْ وفَعْلُن . والثانية : مجزوءة متفاعِلن وضربها مثلها .

أمثلة

يا مَنْ حوى وَرْدَ الرِّياضِ بِخَدِّهِ وحكى قَضِيبَ الحَيُّـزُرانِ بِقَدِّهِ
(متفاعِلن)
رَيُّـبانٌ مِنْ مَّاءِ الجِمالِ مَهْفَهْفَةٌ أَرَأَيْتَ غُصْنَ البَنانِ كيفَ يَمِيلُ
(متفاعِلْ)
بأبي وأمي غادة في خَدِّها وَرْدٌ وَبَيْنَ جَفونِها سِحْرٌ
(فَعْلُن)

من مجزوء الكامل :

إِصْبِرْ على كَيْدِ الحُسُو دِ فإِنْ صَبْرَكَ قاتِلُهُ
كالنار تَأْكُلُ بَعْضُها إِنَّ لَمْ تَجِدْ ما تَأْكُلُهُ
(متفاعِلن)

الرَّجَزُ

في أبحر الأرجاز بَحْرٌ يَسْهُلُ مستفعلن مستفعلن مستفعلْ - و
أعاريضه أربع : تامة ومجزوءة ومشطورة ومنهوكة .
يجوز في مستفعلن : مَتَفَعِلُنْ ومَفْتَعِلُنْ ومَفْعُولُنْ

أمثلة

إِنَّ الشَّبَّابَ والفَرَّاغَ والجِدَّةَ مَفْسَدَةٌ للمرءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ
تامة
الشمرء في الزمان أربعه فواحد يجري ولا يُجْرى معه
تامة

وواحد يخوض وَشَطَّ المَعْمَقَةُ وواحد لا تشتهي أن تستَقُهُ

تامة

مشطورة

وواحد لا تستحي أن تَصْفَعُهُ

مجزوءة

أَعْطَيْتُهُ مَا سَأَلَ حَكَمْتُهُ لَوْ عَدَلَا

منهوكة

يا ليتني فيها جَزَعُ

منهوكة

أَخْبُ فيها وَأَضْعُ

الرَّمَلُ

رَمَلُ الأَبْحَرِ تَرْوِيهِ الثُّقَاتُ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن - و

عروضه التامة : (فاعلن) . والمجزوءة : فاعلاتن . والأضرب : فاعلن

وفاعلاتن وفاعلن .

يجوز في فاعلاتن : (فاعلاتن) ويشمل العروض والضرب .

أمثلة

كم أداوي القلبَ قَلْتُ حِيلَتِي كلما داويتُ جرحاً سألَ جَرَحُ
(فاعلاتن)

رَبُّ سَاعٍ مبصرٍ في سعيه أخطأ التوفيقَ فيما طلبا
(فاعلن)

زاد معروفك عندي عظيماً أنه عندك مستورٌ حقيرُ
(فاعلن)

يا هِلَلاً قد تَبَدَّى في ثِيَابٍ مِنْ حَرِيرِ
(مجزوء)

مالِخْدِيُّكَ استعاراً حُمُرَةَ السَّوْدِ النُّصِيرِ
(فاعلاتن)

السريع

بَحْرٌ سَرِيعٌ مَالَهُ سَاحِلٌ مستفعلن مستفعلن فاعلٌ - و

له عروضان مشهورتان . الأولى : فاعلن وأضربها : فاعلن وفعلن
وفاعلان . والثانية : فعلن . وضربها : فعلن وفعلن .

يجوز في مستفعلن : (مُتَفَعِّلِن) و (مُفْتَعِّلِن) و (مُسْتَفْعِلٌ) .

أمثلة

لو أنصف الدهرُ هجاءَ أهله كأنه الروميُّ أو دِغْبَلُ
(فاعلن)

النشرُ مشكٌ والوجوهُ دنا نيزٌ وأطرافُ الأكفِ عَنَمُ
(فعلن)

بديعٌ نثرٌ رَقٌّ حتى غدا يجري مع الروحِ كما تجري
(فعلن)

أهيفٌ قد أزرى بقضب القنا فهيَ لديه مطرقات قيامُ
(فاعلان)

تفسير : ابن الرومي ودِغْبَل : شاعران عباسيان . النشر : الرائحة الطيبة . البنان :
رؤوس الأصابع . العَنَم : شجر لين الأغصان تشبه به بنان الجواري . الأهيف : الرقيق
الخصر . قضب القنا : الرماح .

الخفيف

يا خفيفاً خَفَّتْ به الحركاتُ فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن - و

لعروضه التامة ضربان : فاعلاتن وفاعلن . وللمجزوءة مستفعلن مثلها .
يجوز في فاعلاتن : فَعِلَاتِن وفَعَلَاتِن ومفعولن .

وفي مستفعِلن : مُفْتَعِلُنْ ومفعولن .

أمثلة

خَطَرَاتِ النِّسِيمِ تَجْرَحُ خَدَيْهِ بِهِ وَلَسَ الْحَرِيرُ يُدْمِي بَنَانَهُ
(فاعلاتن)

قَدْ أَرَانَا مِنْ مَبْسِئِهِ بُرُوقاً فَأَرَيْنَاهُ دِيمَةً هَتَانَهُ
(مفعولن)

مَا لِلَّيْلِ تَبَدَّلَتْ بَعْدَنَا وَدَّ غَيْرُنَا
(مُتَفَعِلُنْ)

المتقاربُ

عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الْخَلِيلُ : فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ - وَ
عَرُوضُهُ فَعُولُنْ يَجُوزُ فِيهَا : فَعُولٌ وَفَعُولٌ وَقَعْلٌ .

أمثلة

وَمَنْ ظَنَّ مَنْ يَلْقَى الْحُرُوبَ بِالْأُيُصَابِ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزاً
(فَعُولُنْ)

كَرِيمُ الْخِصَالِ لَطِيفُ الْمَقَالِ جَزِيلُ النِّوَالِ حَمِيدُ الْفِعَالِ
(فَعُولٌ)

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تَوْصِيهِ
(فَعْلٌ)

المتداركُ ويسمى المُحْدَثُ

حَرَكَاتُ الْمُحْدَثِ تَنْتَقِلُ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ - وَ

وَزْنُهُ : فاعِلن ثمانى مرات لكنها تأتي كثيراً فَعِلُنْ وقليلاً فَعْلُنْ .

أمثلة

لم يدعْ مَنْ مَضَى للذي قد غَبَرُ	فضلَ علم سوى أخْذِهِ بالأثرُ
(فاعلن)	
يَالَيْلُ الصَّبُّ متى غَدَّةُ	أقيَامُ السَّاعَةِ موعِدَّةُ
(فعِلن)	
مَالِي مَالٌ إِلَّا دِرْهُمُ	أو بِرْذَوْنِي ذَاكَ الْأَدْهَمُ
(فعِلن)	
كرة ضربت بصَوَالِجَةٍ	فتلقفَهَا رجلٌ رجلُ
(فعِلن)	

البحر المنسرحُ

منسرحٌ فيه يُضْرَبُ المَثَلُ مستفعلن مفعولاتُ مفتعلو
يُستحسن في مستفعلن (مفاعِلن ومفتعلن) ، ويكثر في مفعولات (فاعِلن) .

أمثلة

لاتسأل المرءَ عن خِلائِقِهِ في وجهه شاهِدٌ مِنَ الحَبْرِ
كأنَّ تلكَ الدُمُوعَ قطرَ نَدَى . يقطر من نرجس على وَرْدٍ

البحرُ المُجْتَثُ

إنْ جُثَّتِ الحَرَكَاتُ مستفعلن فاعلاتُ
عروضه وضربه (فاعلاتن) . يجوز فيهما (مفعولن) . وفي مستفعلن (مفاعِلن) .

أمثلة

لأركبُ البحرَ إني أخافُ منه العاطِبُ
طينٌ أنا ، وهو ماءٌ والطينُ في الماءِ ذائبُ

البحر المضارعُ

تُعَدُّ المضارعاتُ مفاعيلُ فاعلاتُ
يجوز في مفاعيلن (فاعلات) .

مثال

في ثغرهما أقحاح . وفي السوَجنتين وُرْدُ

البحر المقتضبُ

اقتَضِبُ كما سألوا مفعولات مفتعلو
يجوز في مفعولات (فاعلات) و (مفاعيل) .

أمثلة

أقبلتُ فلاحَ لها عارضانِ من سَبَجِ
عاذليَّ حسبكَا قد غرقتُ في لججِ

فنون الشعر

عندما استفاضت حضارة العرب في المشرق والمغرب وتمازجت ثقافتهم بثقافات غيرهم ابتدع شعراؤهم بجزوراً جديدة للشعر كالسلسلة والوسيط والوسيم ، وأحدثوا فنوناً منه تعبر عن طراز حياتهم وألوان مجتمعاتهم كالمواليا والدوبيت والموشح والزجل والإجازة والتضمين والتشطير والتخميس وهذه أمثلة من بعضها :

بحر السلسلة

وزنه :

فَعْلانَ فَعْلانَ مَتَفَعْلَنَ فَعْلانَ فَعْلانَ فَعْلانَ مَتَفَعْلَنَ فَعْلانَ
ومثاله :

يا مالِك رُوحِي إِلَيَّ حُبُّكَ يُوحِي آياتِ صَبُوحِي بِهَا المَتِيْمُ نَشْوانُ

الموشح

هو من اختراع شعراء الأندلس ، وضابطة أن يُنظَمَ بيتان عروضهما على قافية وضربهما على قافية أخرى . ثم يُنظَمُ بعدها خمسة أبيات . الثلاثة الأولى متفقة الأعاريض والأضرب . والبيتان الأخيران عروضهما وضربهما كالبيتين الأولين ، ويبدو ذلك في موشح لسان الدين بن الخطيب في مطلعته ودوره :

جَـادَكَ الغَيْثُ إِذا الغَيْثُ هَمَى يا زَمانَ الوَصْلِ بالأنْدلسِ
لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إِلَّا حُلْماً في الكرى أَوْ خُلْسَةً المَحْتَلِسِ

دور

إِذ يَقُودُ الدَّهْرُ أَسابِبا المَني يَنْقُلُ الحَطُوطَ عَلى ما نَرسِمُ
زَمَراً بَينَ فُرادى وَثَنى مِثْما يَدْعُو الوَفودَ المَوسِمُ

والحيا جَدَّة للروض سني فَسَنَّا الأزهار فيه تبسم
وروي النعمان عن ماء السما كيف يروي مالك عن أنس
فكساه الحسن ثوباً مَعْلَماً تزدهي منه بأهـى مَلْبَسِ

التضمين

هو أن يُضمَّنَ الشاعرُ أبياتاً أو أشطراً من نظم غيره (تزويقاً وتحسيناً)
كتضمين ابن حجة أبياته في وصف مغاني حماة فقال :

تفوقَ عيونَ الزهر بين شطوطها (عيونَ المها بين الرُصافة والجسر)
وإن جُزَّتْ في الرُمضاء بين غصونها (جَلَبْنَ الهوى مِنْ حَيْثُ أدري ولا أدري)

الإجازة

هي أن ينظم شاعر شطراً أولً ، ويميزه آخرً بالشرط الثاني كقول أحدهم
يصف ماء نهر جَعْدَه مَرُّ النسيم ، وكان بالقرب منه فتاة أعرايية .

فقال : عَقَدَ الرِّيحُ على الماء زَرْدُ

فقالت : يا لَه دِرْعاً مَنيعاً لو جَمَدُ

وقال أبو نواس : عَذَّبَ الماءُ وطابا

فقال أبو العتاهية : حبذا الماء شرابا

التشطير

هو أن تختارَ بَيْتاً فتجعلُه بيتين اثنين بأن تضمَّ إلى الشطر الأول منه شطراً
آخر بعده وللشطر الثاني شطراً آخر قبله كما ترى في تشطير :

كَسَرَ الجَرَّةَ عَمْداً وسقى الأرضَ شرابا

صحتُ والإسلام ديني ليتني كنتُ ترابا

وتشطيرهما :

كسر الجرة عمداً	أهيفَ يحلو رُضابا
وسقاني خمر فيه	وسقى الأرض شرابا
صحت والإسلام ديني	حلّ ذا السكر وطابا
وغدا الكوبُ ينادي	ليتني كنت ترابا

وكتشطير هذين البيتين :

لقد زارني من بعد حَوْل مودعاً	وطرف الدجى قد صار في راحة الفجر
فأخجلته بالعتب حتى رأيتـه	يُزيل الثرى بالهلال عن البدر

وتشطيرهما :

لقد زارني من بعد حول مودعا	ليودع قلبي حرقرة البعد والهجر
فقلت أتأتيني كطالب جرة	وطرف الدجى قد صار في راحة الفجر
فأخجلته بالعتب حتى رأيتـه	قد احمر وجهاً ثم كُـلّل بالسدر
وقوس قضبان اللجين وقد غدا	يزيل الثرى بالهلال عن البدر

التخميس

هو أن تعتمدَ إلى بيت فتقدمَ عليه ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول

كتخميس :

تمتع من شميم عرارٍ نجـدٍ	فما بعد العشيّة من عرار
--------------------------	-------------------------

وتخميسه :

ومذْ أزفَ الرحيلُ بركب هـنـدٍ	جـرى دمعي دماً من فوق خـدٍ
فقالـت ثم ضمتني لِنَهـدٍ	تمتع من شميم عرارٍ نجـدٍ
فما بعد العشيّة من عرار	

العرارُ : بهار البر ، وهو نبت طيّب الرائحة ، الواحدة عرارة .

القسم الثالث

في

اللغة والأمثال

ويتألف من مجموعتين

المجموعة الأولى

المنتقى من فرائد اللغة

وتحتوي مئات من الألفاظ المتخيرة من كتب اللغة ومعالجها

المجموعة الثانية

تتضمن مئتين واحداً وثلاثين مثلاً متصيدة من مؤلفات

الأئمة كالضبي والأصمعي والزنجشري والأصفهاني

والميداني

1

1

المجموعة الأولى

المختار من فرائد اللغة

في هذه المجموعة ألفاظٌ مستقاةٌ من كُتُب اللغة ومعاجمها ، ومَوْشَاةٌ بأبيات عامرة وأمثالٍ سائرة ، تَرْفَدُ المتأدبَ ، وتهبُّ كلامه رَوْنَقاً ورَواءً على أن توضع كلُّ كلمة في الموضع اللائق بها كما توضعُ الحجارَةُ الكريمةُ في عقود الحسان . وقد بلغ عدد هذه الفرائد بضع مئآت فَسِّرْتُ ورَتَبْتُ على النحو التالي :

الآية : أصلها (أَيْتَة) ، ووزنها فَعْلَة . أُبدِلتُ الياءُ الساكنةُ ألفاً فصارت (آية) . والآيةُ العَلَامَةُ يُقالُ : فَعْلَةٌ بآية كذا . والآيةُ الدليل ، ومنه :

وفي كل شيءٍ له آيةٌ تَدُلُّ على أنه واحدٌ

والآية من القرآن ما يصح السكوتُ عليه . وجمع الآية : آيات وآي كجمع بانه وبان وراحة وراح وراية وراي وساحة وساح وشامة وشام وهامة وهام وحاجة وحاج . قال :

نروح ونغدو لحاجاتنا وحاج ابن آدم لا تنقضي

والبائنةُ ضرب من الشجر . والساحة باحة الدار . والشامة الخال . والهامة الرأس .

أما : للتنبيه ، وَيَكْثُرُ بعدها القَسَمُ نحو : أَمَّا وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ ، قال الشاعر :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلُمَ شَيْنٌ وَإِنَّ الظُّلُمَ مَرْتَعَةً وَخِيمٌ

وقال آخر :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيأ والذي أمره الأمر
لأَبَالَكَ : قيل : هي كلمة مدح ، أي أنت شجاع مستغن عن أب ينصرك . قال
زهير :

سُمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسَامُ
إِبَانٌ : بكسر الهمزة وتشديد الباء : الوقت . إنما تستعمل مضافاً فيقال : إبانُ
الفاكهة ، وإبانُ الحصاد ، وإبانُ القطاف ، أي أوانها ووقتها ، وفي
المثل : (أَطْلُبُ الْأَمْرَ فِي إِبَانِهِ وَخِذْهُ فِي رُبَانِهِ) أي أوله ، وقالوا :
(العيش في رُبَانِهِ) أي في حدائثه . وأنشد ابن الأعرابي :

قَدْ هَرَمْتُني قَبْلَ إِبَانِ الْهَرَمِ وهي إِذَا قَلْتُ كُلِّي قَالَتْ نَعَمْ
صَحِيحَةُ الْمَعْدَةِ مِنْ كُلِّ سَقَمٍ إِنْ أَكَلْتُ فِيلِينَ لَمْ تَخْشَ الْبَشَمُ
وَالْبَشَمُ : التخممة . وقال غيره :

مَا أَنْضَرَ الرُّوضِ إِبَانَ الرَّبِيعِ وَقَدْ سَقَاهُ مَاءَ الْغَوَادِي فَهُوَ رَيَّانٌ
الْأَزْرُ : القوة . قال تعالى : ﴿ أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي ﴾ ، وأزره عاونه . وهو عفيف
المئزر . قالت : (وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ) .

الْإِضْرُ : بالكسر : العهد ، وهو أيضاً الذنبُ والثقل يقال : هو أوفى من أن
يَخِيسَ بِالْعَهْدِ أَوْ يَنْقُضَ الْإِضْرَ . قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا
إِضْرًا ﴾ ، وقال النابغة :

يَا مَانِعَ الضِّيمِ أَنْ يَغْشَى سَرَاتَهُمُ وَالْحَامِلَ الْإِضْرِ عَنْهُمْ بَعْدَمَا غَرَقُوا
ويقال : عطف عليّ بغير أصرة ونظر إليّ بعين باصرة .

المَائِكَةُ : بضم اللام وفتحها : الرسالة . تقول : أَلِكْنِي إِلَى فُلَانٍ ، وأحمل إليه

أَلَوْكَيْتِي ، أَي رسالتي . قال الأعشى :

أبلغ يزيد بني شيبان مألكتة أبا ثُبَيْتٍ أما تُنْفَكُ تَأْتِكِلُ

الإمارة : بالكسر : الولاية ، والأمانة بالفتح : العلامة . وأمر فلان إمارة إذا نَصَبَ علماً ، قال الشاعر :

إذا طلعت شمسُ النهارِ فإنها إمارةٌ تسليمي عليك فسلمي

إمرة : رجلٌ إمرة : يقول لكل أحد : (مرني بأمرك) كما يقال : إمعة لمن يقول لكل أحد : (أنا معك) . وفي الحديث : « لا يكون أحدكم إمعة » .

أنق : الشيء أنقاً من باب تعب : راع حسنة وأعجب . وأنقت به : أعجبت . ويتعدى بالهمزة فيقال : أنقني . وشيء أنيق : مثال عجيب وزناً ومعنى . وتأنق في عمله : أحكمه . وهذا شيء أنيق وأنيق وموئق . ورأيت له حسناً وأنقاً وبهاءً ورؤنقاً . قال الشاعر :

إشربْ على المنظر الأنيسِ — وامزجْ بريق الحبيب ريقِي
واحلُلْ وشاحَ الكعابِ رفقا حِرْصاً على خصرها الرقيق

أيضاً : مصدر آضَ يَئِضُ إذا رجَعَ . فقولهم : إفعل ذلك أيضاً معناه : افعله عوداً إلى ما تقدّم . ولا تستعمل إلا مع شيئين بينهما توافق كقولك : زرتَه وكلمته أيضاً .

بَتَّة : يقال في الأمر الذي لا رجعة فيه ، وهو مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره بَتَّ في الأمر بَتَاتاً أي قطع . وقد استعملها بعضهم مع اللام البتة .

بَحْتُ : معناه صُرِفَ . يقال : هو عربي بَحْتُ : خالص . وبُرْدَ بحت ومِسْكُ بحت وظلم بحت . وباحتَه الودَّ : خالسه إياه .

لا بُدَّ : لا بُدَّ من فعل كذا أي لا فِراقَ ولا مَحَالَّةَ . ويقال : لا بُدَّ أن يكون ، ولا جَرَمَ مثل لا بُدَّ بمعنى وَجَبَ وَحَقَّ .

البرْدُ : ضد الحر ، والبرودة ضد الحرارة . والبرْدُ بالفتح حَبُّ الغمام . وبردتْ فؤادَكَ بَشْرَبَةً ، وهم يتبردون بالماء ويتبردون ، قال الراهب المكي :
إذا وجدتُ أوازَ الحب في كبدي أقبلتُ نحو سِقَاءِ القوم أبتَرِدُ
هني بَرَدْتُ ببرد الماء ظاهره فَمَنْ لِنَارٍ على الأحشاء تتقد
وقال أحمد شوقي وأجاد :

وقد صفا بَرَدَى للريح فابتردتُ لدى سُتُورِ حواشيهن أفنانُ
بَشْرَتُهُ بكذا وبَشْرَتُهُ ، واستقبلني بِبَشْرِهِ ، وطلعت تباشير الصبح ، وهي أوائله . وباشر الأمر : حضره بِنَفْسِهِ . وباشره النعيم .

البَشْرَةُ : والبَشْرُ ظاهر جلد الإنسان . وقد وصف الشعراء بَشْرَاتِ الحسان بالطراوة والليونة فقال أحدهم :

لها بَشْرٌ مثل الحرير وَمَنْطِيقٌ رخم الحواشي لاهراءً ولانزُرُ
والمباشرة : أن تلي الأمور بنفسك . وباشره النعيم ، قال عمر بن أبي ربيعة :

لها وجه يُضيءُ كضوءِ بَدْرِ عتيق اللون باشره النعيمُ
بَكَتَهُ بالحُجَّةِ وبَكَتَهُ : غَلَبَهُ ، تقول : بكته حتى أسكته . وبَكَتَهُ : قَرَّعَهُ .

البُكْرَةُ : بَكَرَ المسافرُ وبَكَرَ : خرج في البُكْرَةِ . وباكورة الفاكهة : أولها . وباكره : بَكَرَ إليه . وباكرها النعيمُ . قال :

بيضاءُ باكرها النعيمُ فصاغها بلباقية فادَّقَها وأجلَّها

بَلَّةٌ : بمعنى دَعُ ، وهي مبنية على الفتح ، وقيل : إنها بمعنى غير وسَوَى .
تقول : هذا ما أظهره لك بَلَّةٌ ما أضمره . أي دع ما أضمره فهو خير مما
أظهره . والبَلَّةُ : سلامة الصدر وضعف العقل ، وهو أَيْلَهُ ، وهي بلهاء .
وتَبَّالَةٌ : أظهر البَلَّةَ . قال ابن أبي ربيعة :

تَبَّالَهُنَّ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْنِي وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا
بَيْدٌ : حرف استثناء كِلَا بمعنى غير . وتَرِدُ بمعنى من أجل . وتستعمل مع أَنْ
نحو بَيْدٌ أَنْ . هو كثير المال بَيْدٌ أنه بخيل .

التَّافَةُ : تَفَةٌ يَتَفَعُ تَفَهَاً فهو تَافٍ : الخسيس الحقير .

ثُمَّ : بالفتح والتشديد : اسم يُشار به إلى المكان البعيد ، وهو ظرف
لا ينصرف ، وقد يستعمل مع من نحو : (مِنْ ثُمَّ) .

لا جَرَمَ : الأصل بمعنى لا بُدَّ ولا مَحَالَةٌ ، فَحَوَّلْتُ إلى معنى الْقَسَمِ وصارت بمعنى
حَقًّا ، ولذلك تجاب باللام فيقال : لا جَرَمَ لأفعلن .

الحَفِيظَةُ : هي الحَمِيَّةُ عند حفظ الحُرْمَةِ . وفي المثل : (المَقْدِرَةُ تذهب الحَفِيظَةُ) ،
بفتح الدال وكسرهما . يضرب في وجوب العَفْوِ عند المقدرة . قال
الْحُطَيْيَةُ :

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها وإن غضبوا جاء الحَفِيظَةُ والجُدُّ
حَاصٌ : حَاصٌ عنه حَيْضٌ وحَيْوَصٌ : مالٌ وحَادٌ . يقال : ما عنه مَحِيصٌ
ومَهْرَبٌ ، وهو حائضٌ بائسٌ ، ووقع في حَيْضٍ يَيْصُ .

لا مَحَالَةَ : أكثر ما تستعمل بمعنى الحقيقة واليقين كقوله : وكل نعيم لا محالة زائلٌ .

الخِذْنُ : والخِذَيْنُ : الصديق . خَادَتْهُ : صَاخَبَتْهُ ، وهم إخواني وأخذاني .

خَرَّاجٌ : وَلَاَجٌ : لِلْمُتَصَرِّفِ . وهو يَعْرِفُ خَوَارِجَ الْأُمُورِ وَمَوَالِجَهَا وَمَوَارِدَهَا وَمَصَادِرَهَا .

الْخَرِيدَةُ : والجمع خَرَائِدٌ وَخُرْدٌ . وجارية خَرُودٌ : خَفِرَةٌ . وَالْخَرِيدَةُ : العذراء . ومن المجاز : لَوْلُؤَةُ خَرِيدَةٍ : عذراء . قال :

كَأَنَّ بَنَاتِ نَعَشٍ فِي دُجَاهَا خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ فِي حِدَادِ
الْخَضِرُ : الْخَضِرُ وَسَطُ الْإِنْسَانِ . دَقُّ خَضِرُهُ وَخَاصِرَتُهُ . قال المتنبي :

وْخَضِرُ تَثَبَّتِ الْأَبْصَارُ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نِطَاقَا
وَالْخَضِرُ بَفَتْحَتَيْنِ : الْبَرْدُ . وَخَصِرَ يَوْمُنَا : اشْتَدَّ بَرْدُهُ . قال ابن أبي ربيعة :

رَأَتْ رَجُلًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيُضْحِي وَأُمًّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْضِرُ

الْخَضِيلُ : النَّدِيُّ . وَنَبَاتٌ خَضِيلٌ . وَيَوْمُنَا يَوْمُ خَضْلَةٍ وَهِيَ النِّعَمُ . وَدَرَةٌ خَضْلَةٌ صَافِيَةٌ كَأَنَّهَا قَطْرَةٌ مَاءٍ .

الْخِلَابَةُ : الْخُدَيْعَةُ ، وَرَجُلٌ خَلَابٌ وَخَلْبُوتٌ : خَدَاعٌ كَذَابٌ . وَالْبَرْقُ الْخُلْبُ : السَّحَابُ الَّذِي لَا مَطَرُ فِيهِ كَأَنَّهُ خَادِعٌ . وَمِنْهُ قِيلَ لِمَنْ يَعِدُ وَلَا يَنْجِزُ : إِنَّمَا أَنْتَ كَبْرُقِي خُلْبٍ . قال :

لَا يَكُنْ وَعْدُكَ بَرْقًا خُلْبًا إِنَّ خَيْرَ الْبَرْقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ

الدَّيْدَبَانُ : الرُّبَيْيَّةُ ، وَهُوَ الْعَيْنُ الَّذِي يَرْقُبُ الْعَدُوَّ . قال :

أَقَامُوا الدَّيْدَبَانَ عَلَى يَفَاعٍ^(١) وَقَالُوا لَا تَنَّمُ لِلدَّيْدَبَانِ

(١) الْيَفَاعُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَأَيُّفَعُ الْغَلَامُ أَيُّ ارْتَفَعَ .

دَعِبَ : بفتح العين وكسرهما ، وفيه دُعابة . وَرَجُلٌ دَاعِبٌ ودَعِبٌ إذا مزح وتكلم بما يُسْتَمْلَحُ . ويقال : المؤمن دَعِبٌ لَعِبٌ ، والمنافيق عِبَسٌ قَطِبٌ .

دُونَ : ظرف مكانٍ يقال : جلس دُونَهُ ، أي تحته . ودونَ ذلك أهوال ، أي أمامه . وَتَرَدُّ لِمَعَانٍ أُخَرِ نَحْوُ : هذا دون ذاك ، أي أقل منه قَدْرًا . وشيءٌ دُونٌ : هَيِّنٌ . ودُونُكَ هذا الشيء : خُذْهُ .

الرُّؤْيَةُ : مصدر رأى مِن رأيت الشيءَ رؤْيَةً : أبصرته بحاسة البَصَرِ . وجمع رؤْيَةٍ : رُؤَى .

الرُّؤْيَا : مصدر رأى لما يَرى في المنام . وفي القرآن الكريم : ﴿ إِن كُنتُم لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ .

أَرْجَأَ : أَرْجَأْتُ الأَمْرَ وأَرْجَيْتُهُ : أَخَّرْتُهُ . تقول : ولا يغربك مذهب إلا رجاء .

لا مَرَحَبًا : دُعَاءٌ عليه . تقول لمن تدعوله : مرحباً أي أتيتَ رحباً لا ضيقاً . ثم تدخل عليه لا لعكس المعنى . قال النابغة الذبياني :

لا مَرَحَبًا بَعْدَ ولا أهلاً به إن كان تفريقُ الأحبة في غدٍ

الرَّصِينُ : المُحْكَمُ الثَّابِتُ . تقول : له رأي رصين ، وكلام رصين ، وهو رصين الرأي ، وإذا عملتَ عملاً فأرْصِنْهُ وأتقنه .

الرَّطْبُ : والرطيب : المبتل بالماء . وعيش رطيبٌ : ناعم . وجارية رطبة رخصة ناعمة . ورجل رطب : فيه لين . ورَطْبٌ لساني بذكرك وترَطَّبَ .

الرُّعُونَةُ : الحُمُقُ والاسترخاء . ورَعْنُ الجبل : أنْفَةُ الشاخصِ منه . ورجل أرعن : فيه طول وحمق ، وامرأة رعناء ، وقوم رُعْنٌ .

الرَّفْدُ : العطاء والإعانة . وفلان نِعَمَ الرافِدُ إذا حَلَّ به الوافِدُ . وهذا النهر له

رافدان أي نهران يُمَدَّانهُ . وقيل لدجلة والفرات : رافدان لذلك .

رَنَا : يَرْنُو إليه رُنْوًا : أدام إليه النظر وظلَّ رانِيًا إليه . وحدثني فرَنْوْتُ إلى حديثه .

الرَّيْثُ : الإبطاء ، تقول : انتظرنِي رَيْثًا أَكَلِمَ فلانًا أي بمقدار ما أَكَلِمَهُ ، قال الراعي :

فقلتُ ما أنا مِن لا يواصلني وما ثَوَّائي إلا رَيْثَ أرتحلُ
وفي المثل : (رَبُّ عَجَلَةٍ تُعَقِّبُ رَيْثًا) .

رَحَلَ : عن مكانه : تنحى وتباعد وتزحَّلَ مثله ، قال إبراهيم النبهاني :

فكيف وكلُّ ليسَ يُعْدُو حِيامَهُ وما لامرئٍ عما قضى الله مَزْحَلُ
وقال مَعْنُ بن أوس : (إذا لم يكن عن شفرة السيف مَزْحَلٌ) .

زَحَلَّ : الزحَلَّة كالدرجة وقد تزحلق ، قال الراجز :

لِمَنْ زَحَلُّوقَةٌ زُلُّ بها العينان تَنْهَلُ

زَرَفَ : زَادَ . وفلان زَرَفَ على الستين ، وهو يُزَرِّفُ في الحديث . وجاءوا بِزَرَافَتِهِمْ . وطاروا إليه زَرَافَاتٍ ووجدنا أي جماعاتٍ وأفراداً .

زَلَّ : عن مكانه زَلًّا : تنحى . وزَلَّ زَلًّا . والمزلة المكان الدحض ، وأرض مزلة تزل فيها الأقدام . قال امرؤ القيس في وصف جواده :

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عن حال مَتْنِهِ كما زَلَّتِ الصفواءُ بالمتنزل

أَزْرَى : أَزْرَيْتُ به : حَقَّرْتُهُ . وَزَرَيْتُ عليه فَعَلَهُ : عَيْتُهُ . وَازْدَرَيْتُهُ عَيْتِي : احتقرته . وتركت إكرامه ازدراءً له وزرابةً عليه .

قال النابغة :

نُبِّئْتُ نَعْمًا عَلَى الْهَجْرَانِ زَارِيَّةً سَقِيًّا وَرَعِيًّا لَذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي

وقال أبو فراس :

وقالت لقد أزرى بك الدهرُ بَعْدَنَا فقلتُ مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ

السَّبْطُ : - بفتح السين وكسرهما - : الشعر المسترسل غير الجعد . وسَبَطَ الجسم : إذا كان حَسَنَ الْقَدِّ وَالِاسْتَوَاءِ . وَالسَّبْطُ : وَلَدُ الْوَلَدِ . وَالْأَسْبَاطُ من بني إسرائيل كالقبائل من العرب . ورجل سَبَطَ الأصابع والبنان والكفين .

السَّجَاحَةُ : اللين والسهولة . سَجَحَ خُلُقُهُ سَجَاحَةً فهو سَجِيحُ الْخُلُقِ . وتقول : في عقله رَجَاحَةٌ وفي خلقه سَجَاحَةٌ .

سَجَا : سَجَا الليل والبحرُ إذا سَكَنَ ، وَلَيْلٌ سَاجٍ . وَرِيحٌ سَجْوَاءٌ : لَيِّنَةٌ . وهو على سَجِيَّةٍ حَمِيدَةٍ : وهي ما سجا عليه طبعه وثبت .

السَّغَبُ : الجوع مع التعب . هو سَاغِبٌ لَاجِبٌ . ويوم ذُو مَسْغَبَةٍ . وتقول : لو بقي الليث في الغابة لمات من السَّغَابَةِ .

سَكَعَ : كَمَنَعَ وَفَرَحَ : مَشَى مَشْيًا مَتَعِسْفًا . وفلان يتسكع : لا يدري أين يذهب . وتسكع في الظلمة : خبط فيها . قال :

أَيَادِي بِيضًا يَبِضُّتُ وَجْهَ مَطْلَبِي وَقَدْ كُنْتُ فِي ظُلُمَائِهِ أَتَسَكَّعُ

السَّمْتُ : النحو . وقد سَمَتُ نحوه . وخذ في هذا السمت ، وما أحسن سَمْتَهُ .

سَمِجٌ : لا ملاحاة فيه . وقد سَمِجَ سَاجَةً ، وما أَسْمَجَ فِعْلُهُ .

سَاغَ : الطعام والشرابُ : سَهَّلَ مَدْخَلَهُ فِي الْفَمِ . وساغ له ما فعل : جاز .

وساغ لي الطعامُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَاذُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ

وقال :

ما كلَّ يومٍ ينال المرءُ ما طلبا ولا يُسَوِّغُهُ المقدارُ ما وهَّبا
سَوَّلَ له الشيطانُ أمراً : سَهَّلَ له وزَيْنَ .

الشَّجَا : الحَزَنُ . وأمرٌ شاجٍ : محزن . ورجلٌ شَجٍ : حزين . وفي المثل : (ويل
للشجي من الخلي) . وأشجاءه : أغصَّه . والشجا : ما نشب في الخلق من
عظم وغيره . قال :

ويراني كالشجا في حلقه عَصِراً مخرجُه ما يُنْتَزَعُ
الشجون والأشجان : الهموم والحاجات . والحديث ذو شجون : ذو شُعَبٍ .

شَرُوى : بمعنى مثل . وهو وهي وهما وهم وهن شرواك ، قالت الخنساء :

أَخَوَانُ كالصقْرين لم يَرْنَا ظرَّ شرواهما
وقال أبو الطيب :

فقل في حاجة لم أقض منها على شَغْفِي بهـ شروى نقيراً^(١)
الشَّظْفُ : بفتحين : شدة العيش وضيقه . وهو في شظف من العيش ، قال ابن الرقاع :
ولقد لقيت من المعيشة لذة ولقيت من شظف الأمور شِدَادَهَا
الشَّعْوَذَةُ : هي خفة في اليد على نحو من السحر . وفلان يُشَعْوِذُ ويشعبد .
شَفَّ : شَفَّ الثوبُ يَشِفُّ شفيفاً : رَقَّ . وثوبٌ شِفٌّ : رقيق يستشف ما وراءه .
وفي المثل : (ثوب الرياء شفاف لا يندفع به إلا لابسه) .

(١) النقيير : النقرة التي في ظهر النواة .

- شَمَخَ : بفتحين : علا ، وجبال شوامخ وشامخات : شاهقات . وشَخَ بأنفه إذا تكبر وتَعَظَّمَ .
- الشَّائِي : المُبْغِضُ . شَنِئْتُهُ أَشْنُوهُ شَنْئاً وَشَنَاناً بفتح النون وسكونها ، وفي التنزيل : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ .
- شَاهَ : رجل أَشُوهُ : قبيح . وامرأة شوهاء ، وهو مُشَوَّةٌ ، وشاهت الوجوه .
- شَاحَ : رجل مُشَايِح ومُشِيح : جادٌ حَذِرٌ . وكلمته فأشاح وجهه : أَعْرَضَ . وللبحتري في إيوان كسرى :
- من مشيح منهم بعامل رُمحٍ ومُليحٍ من السَّنان بترسٍ
- شَادَ : القصرَ وأشاده وشيَّدةً : رَفَعَهُ . وقيل : المشيَّد للمعمول بالشيَّد وهو الجَصُّ . وأشادَ بذكره : رفعه بالثناء عليه .
- شَانَ : الشَيْنُ : ضد الزَيْن . هو فعل شائن . وهذه شائنة من الشوائن . ووجهك شَيْنٌ ووجهي زَيْنٌ .
- الضَّبْغُ : قبضة حشيش مُخْتَلِطَةٌ بالأخضر باليابس . وأضغاث أحلام : الرؤيا التي لا يصح تأويلها لاختلاطها .
- الضَّغْنُ : والضغينة : الحِقْدُ وقد ضَغِنَ عليه من باب طَرِبَ . وتضاغن القوم انطوؤا على الأحقاد .
- الضَّنْكَ : الضيق ، وهو في ضنك من العيش .
- ضَاعَ : الْمِسْكُ يَضُوعٌ : تحرك فانتشرت رائحته . وفغمني ضَوْعُ المسك أي مَلَأَ أنفي .
- المضَاهَاةُ : المشاكلة . فلان لا يَضَاهِي كَرَمًا ، ولا يضاويه أحد .

ضَوَى : غلام ضاؤ : مهزول . وفي الحديث : (اعتزلوا ولا تُضَوُوا) .
ويقولون : (الغرائب أنجب والقرائب أضوى) وقال :

فتى لم تلده بنت عم قريبة هزلاً وقد يضوى سليل الأقارب
وأويت إليه وضويت أوى وضوياً فأواني وأضواني ، قال أبو فراس :
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى وأذلت دمعاً من خلأقه الكبر
الطبيب : العالم بالطب ، وفلان يستطب لوجهه أي يستوصف الطبيب .

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها
وكل حاذق عند العرب طبيب ، قال :

فإن تسألوني بالنساء فإني خير بأحوال النساء طبيب
الطبَّق : واحد الأطباق . وطبقات الناس : مراتبهم . والسموات طباق أي بعضها
فوق بعض . والتطابق : الاتفاق . ومطرَّ طبق الأرض أي غطاؤها .
قال امرؤ القيس :

ديمة هطلاء فيها وطفَّ طبق الأرض تحرى وتدير
والديمة بالكسر : المطر يدوم أياما . الوطف : الاسترخاء . تحرى :
تتمكث . تدير : تكثر .

الطراز : الهيئة . قال حسان بن ثابت :
بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
أي من النمط الأول . ويقال : هذا طرز هذا أي شكله .

الطُّوق : واحد الأطواق . وحمامة مطوقة . والطوق : الطاقة . وعجز عنه
طوقي .

- الظُّرْفُ : الكَيْسُ والذكاء . وقد ظُرِفَ فهو ظريف وهم ظراف .
- عَزَبَ : بَعَدَ وغابَ . عَزَبَ عنه حِلْمُهُ . واغْزَبُ عن وجهي . قال النابغة :
- وصدراً راح الليلُ عازِبَ هَمِّهِ تضاعف فيه الحزن من كل جانب
- عَزَّ : غَلَبَ . وفي المثل : (من عَزَّ بَزَّ) أي من غَلَبَ سَلَبَ . وفي التنزيل :
- ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ .
- المُعْرِقُ : فلان مُعْرِقٌ له في الكرم أو اللؤم ، وهو عريق فيه ومُعْرِقٌ ، قال الشريف الرضي : أبدأ كلانا في المعالي معريقٌ .
- تَعَالَى - بالفتح - : أمر بمعنى جِئْ . وأصله أن يقوله مَنْ في المكان العالي إلى مَنْ في المكان الأسفل ، ثم كثر استعماله فأريد مطلق المجيء من أي مكان .
- العُرَامُ : الشَّوْءُ . وعُرَامُ الجيش : حِدَّتُهُ وكثرتُهُ ، وجيش عرمرم .
- العِرْنَيْنِ : الأنف . وأشم العِرْنَيْنِ : شامخ الأنف . ويقال للأشراف : العرانيين .
- عَوْضُ : ظرف لاستغراق المستقبل يختص بالنفي نحو : لأفارقك عَوْضُ ، أي لا أفارقك أبداً .
- الغُرْثَانُ : الجَوْعَانُ ، وهي غُرْثَى . وإني لغرثان إلى لقائك .
- لا غُرْوَ : لا عَجَبَ . وأُغْرِئَ بالشيء ، وَغُرِّيَ به إذا أولع به .
- الغَزَالَةُ : الشمس . جئتكَ مع الغزالة أي مع طلوع الشمس .
- الغَسَقُ : دخول أول الليل حين يختلط الظلام . من الغَسَقِ إلى الفَلَقِ . قال :
- إن هذا الليلَ قد غَسَقَا واشتكيث الهمَّ والأرقا

الغَشْمُ : الظالم . غَشَمَ الوالي الرعية : إذا خبطهم بعسفه ، فهو يغشم النفوس ويهشم الرؤوس .

الغَضارة : طيب العيش . فلان مغضور : إذا كان في طيب من العيش .

الغضاضة : النقص والعيب . لحقته من كذا غضاضة . وشيء غض : طري . ومنه شباب غض . وجارية غضة : بضة .

جارية شبت شباباً غضاً لا تعرف التقبيل إلا غضاً

غَمَطَ : النعمة : احتقرها ولم يشكرها وغمط الناس حقوقهم : ظلمهم .

الغَوْلُ : ما يغتال العقل . وفي التنزيل : ﴿ لا فيها غَوْلٌ ﴾ أي ليس فيها غائلة الصّداع . واغتاله : قتله غيلة أي من حيث لا يدري . والغائلة : الشر .

غَيْدَاءُ : وغادة : أي ناعمة :

ونساء جيد غيْدُ يوم لقائهن عيدُ

غَيْرُ : اسم ملازم للإضافة ، ويجوز أن ينقطع عنها لفظاً إذا تقدمت عليها كلمة ليس . فيقال : قبضت عشرة ليس غير ، بالرفع على حذف الخبر أي مقبوضاً . وبالنصب على إضمار الاسم أي ليس المقبوض غيرها . وقولهم : لا غير لحن ، والصحيح ليس غير . ويمتنع تعريفها بأل .

الْفَجْوَةُ : المتسع ، وفجوة الدار : ساحتها .

الفخامة : العظمة . فلان معظم في قومه مفخم . وكلام فخم : جزل .

فَدَحَ : ثَقُلَ ، ودَيْن فادح : مثقل .

القَدُم : البليد والعي .

الْفَارِع : الطويل . والفرعاء : طويلة الشعر . لا بُدّ للفرعاء من حسد القرعاء . وقال الأعشى :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهويني كما يمشي الوجي الوحل

الوجي : الحافي .

فَشِلَ : جَبَنَ وَضَعَفَ . والفَشِلُ : الضعيف الجبان الكَسِيلُ الفزيع . قال :
وقد أدركتني والحوادث جمّة أسنة قوم لا ضِفاف ولا فُشْلُ

وفي التنزيل : ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ أي فتجنبوا .

الفِلْدَة : القطعة . وفلذة من كبدي : قطعة منه .

الفَهَاءَةُ : والفَهَّةُ : العِيُّ ، وهو ضد البيان . ورجل فَهٌّ ، وامرأة فَهَّةٌ .
فلم تَلْفِنِي فَهًّا ولم تلفِ حجتِي مُلْجَلْجَةً أبغي لها من يقيها

الفَوْتُ : السَّبْقُ . فاتني بكذا : سَبَقَنِي إليه وذهب به عني .

الأَفِيحُ : الواسع . مكان أفيحُ : واسع . وبلدة فيحاء .

فاضَ : فاضَ الخبرُ يفيضُ : شاع . فاض الماء : كثر . فاضت نفسه : خرجت .
ورجل فياض : وَهَّاب جَوَاد . وفاض صدره من الغيظ . قال :

شكوتُ وما الشكوى لمثلي عادة ولكن تفيض النفس عند امتلائها

القَارَةُ : الجبل الصغير المنقطع عن الجبال . والأرض ذات الحجارة السوداء .
وبلدة قرب النبك شمالي دمشق . وجمع القارّة قارٌّ وقُور ، قال المتنبي :

صحبتُ في الفلواتِ الوحش منفرداً حتى تعجب مني القُـوـرُ والأكم
والأكم جمع أكمة : تل كالراية .

قَذَعَ : قذعه وأقذعه : أي رماه بالفحش وشمته . وأقذع في كلامه : أفحش .

القِسْطاسُ : - بضم القاف وكسرهما - : الميزان . وفي التنزيل : ﴿ وزنوا بالقسطاسِ

المستقيم ﴿ . وقسط بينهم المال : قسمه على القِسط . قسطه : نصيبه .

قضى : في اللغة على ضروب كلها يرجع إلى معنى قطع شيء وإتمامه ، ومنه : ﴿ ثم قضى أجلاً ﴾ أي ختم ذلك وأتمه . وقوله : ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ﴾ أي أعلمناهم إعلاماً قاطعاً . وقوله : ﴿ ولولا أجل مسمى لقضى بينهم ﴾ أي لفُصِّلَ وقطِعَ الحكم بينهم . ومثل ذلك : قضى القاضي بين الخصوم أي قطع بينهم في الحكم . وقضى فلان دينه : أي قطع ما لغريمه عليه فأدّاه له . وكل ما أحكم فقد فُصِّلَ وقضى . وقضى مناسكه ، وقضى حوائجه ، وقضى أعواماً طويلاً .

قَطُّ : ظرف لاستغراق الزمن الماضي مبنية على الضم ومعناها القطع . تقول : ما فعلته قطُّ ، أي ما فعلته فيما انقطع من عمري . وكثيراً ما تدخلها الفاء كقرأت صفحة فقط ، فالفاء كأنها للعطف ، وقط : مبتدأ حذف خبره ، أو خبر حذف مبتدؤه .

القميء : الصاغر وقد قَمَوُ قِماءة إذا ذَلَّ وصَغُر في الأعين ، وفلان قَمِيٌّ .

قَوَّضَ : الحمية . وقَوَّضَ البناء : نقضه من غير هَدْم . وتقوَّض البيت والمجلس .

كَبَّتَ : كَبَّتَ اللَّهُ الْعَدُوَّ : صرفه وأذله . وكبته لوجهه : صرعه .

الكَبْلُ : القَيْدُ ، وفلان مَكْبَلٌ : مأسور بالكبل ، وهو القَدُّ .

كَبَا : لوجهه : سقط . لكل جواد كبوة ، ولكل صارم نبوة ، ولكل عالم هفوة . ويقال : الحَدُّ يَنْبُو^(١) والجدُّ يَكْبُو .

كَثَّفَ : الشيءُ : كثر مع الالتفاف . وتكاثف عددهم .

كَرَّسَ : الحَطَبَ وغيره : جمعه ، ومنه الكَراسة بالثقل . تقول : في هذه الكراسية عشر

(١) نبا السيف إذا لم يُعْمَل في الضريبة .

ورقات ، وفي هذا الكتاب عدة كراريس .

الكُرَاعُ : ما دون الكعب من الدابة ، وما دون الركبة من الإنسان .
وفي المثل : (أُعْطِيَ الْعَبْدُ كُرَاعاً فَطَلَبَ ذِرَاعاً) .

الكَشْحُ : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف . وطوى فلان عني كَشْحَةً : قطعني .
كَظَمَ : اجتزعهُ فهو كَظِمٌ ، وكَظَمَهُ الْغَيْظُ والغَمُ : أخذ بنفسه ، فهو
مَكْظُومٌ وكَظِمٌ ﴿ فهو كَظِمٌ ﴾ .

كَفَّرَ : الشَّيْءُ وَكَفَّرَهُ : غَطَّاهُ . وكفر الليلُ بظلامه . وليل كافر . وكفر الفلاح
الحَبَّ . ومنه قيل للزُّرَّاعِ : الكَفَّارُ . قال :

لِي فِيكَ أَجْرٌ مَجَاهِدٍ إِنْ صَحَّ أَنْ اللَّيْلَ كَافِرٌ
مما يلزم النصب على الحال نظير طُرّاً وقاطِبةً .

الكَلاُ : العشب رطباً كان أو يابساً . وكَلَاهُ اللَّهُ يَكْلُوهُ كِلَاءَةً : حَفِظَهُ .

كَلاُ : حرف معناه الردع والزجر . يجوز الوقوف عليها والابتداء بما بعدها .

كَنَدَ : النعمة : كفرها فهو كَنُودٌ ، وامرأة كَنُودٌ . فلان إن سألتَه نَكَدَ وإن
أعطيتَه كَنَدَ . قال تعالى : ﴿ إِنْ الْإِنْسَانُ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ .

الكَنَفُ : الجانب . وَكَنَفَهُ : حَاطَهُ وَصَانَهُ . وَكَنَفْتُهُ : حَفِظْتُهُ . قال :

فِي كَنَفِ اللَّهِ فِي حِرْزِهِ مَنْ لَيْسَ يَخْلُو الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِهِ

الْكُنْهُ : كُنْهُ الْأَمْرِ : حَقِيقَتُهُ وَكَيْفِيَّتُهُ . وَأَتَيْتُهُ فِي غَيْرِ كُنْهٍ : فِي غَيْرِ وَقْتِهِ .

كَيْتَ وَكَيْتٍ : حكاية عن الأحوال والأفعال تقول : كان من الأمر كَيْتَ وَكَيْتَ
بِالْفَتْحِ ، وَكَيْتَ وَكَيْتَ بِالْكَسْرِ .

الْكَيْسُ : - وزان فُلْس - : الظرف والفتنة ، وهو كَيْسٌ وَهُمْ أَكْيَاسٌ وَكَيْسٌ بوزن

حَمَقَى . قَالَ :

وكن أكيس الأكيّاس إن كنت فيهم

وإن كنتَ في الحمقى فكن مثلَ أحمقٍ

اللاؤاءُ : الشدة : هم في لاؤاء العيش . وفعل ذلك بعد لأي . (ولأياً عرفت الدار بعد توهم) .

لَبِيقٌ : وَلَبِيقٌ : لَيْنُ الْأَخْلَاقِ لَطِيفٌ ظَرِيفٌ . وَهُوَ لَبِيقُ الْعَمَلِ وَهِيَ لَبِيقَةٌ .

لَبَّكَ : الثَّرِيدَ : خَلْطَهُ . وَالتَّبَكَ عَلَى الْأَمْرِ : التَّبَسَّ .

اللَّحْنُ : - بفتحتين - : مصدر لَحِنَ يَلْحَنُ لَحْنًا ، وهو الفطنة والفهم يقال : هو لَحِينٌ فَطِينٌ فَهِيمٌ . وفي الحديث : « لعل أحدكم ألحن بحجته من غيره » . وَلَحْنٌ لَهُ : قال له قولاً يفهمه ويخفى على غيره .

وأصل اللحن : أن تَوَرِّي عنه بقول آخر كقولك : (والله ما رَأَيْتُهُ وما كَلَّمْتُهُ) تعني بما رَأَيْتُهُ : ما ضربتُ رِئْتَهُ . وبما كَلَّمْتُهُ : ما جَرَحْتُهُ . قال الفزاري :

مَنْطِقٌ صَائِبٌ وتلحن أحياناً وخير الحديث ما كان لحنا
يريد أنها تعرض في كلامها فتزيله عن جهته إلى غيره لفطنتها وذكاؤها .

اللَّحْنُ : - بسكون الحاء - : مصدر لَحَنَ يَلْحَنُ لَحْناً ، وهو واحد الألحان واللحن ، ومعناه التطريب والتغريد . يقال : هو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءةً وغناءً .

واللحن أيضاً الخطأ في الإعراب . ولحن في كلامه إذا مال به عن وجه الصواب . ويقال : فلان لَحَّانٌ وَلِحَّانَةٌ وَلِحْنَةٌ . والتلحين : التخطئة .

اللَّدَدُ : شدة الخصومة ، ورجل أَلَدَّ يَلْدُ اللَّدَدَ . وَهُوَ لَادٌّ وَلَدَوْدٌ . وشديد لديد .
وفي التنزيل : ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ .

اللُّكْنَةُ : العِيُّ . رجل أَلَكَنَّ ، وقوم لُكَنَّ ، وفي لسانه لُكْنَةٌ .

اللَّهَاءُ : الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم . والجمع اللّهي واللّهيات . واللّهوة بالضم العطية دراهم كانت أو غيرها وجمعها اللّها بالضم واللهوات . ومن المجاز (اللّها تفتح اللّهي) أي الأعطيات تطلق اللسان بالحمد .

اللابَّةُ : الحرَّةُ الملبسة حجارة سوداء وجمعها لاب ولوب .

ليْسَ : أصله لا أَيْسَ . والأَيْسُ اسم للموجود . فإذا قيل : لا أَيْسَ فعناه : لا وجود ولا موجود . ثم كثر استعماله ؛ فحذفت الهمزة ؛ فبقي لَيْسَ ، وهي كلمة نفى لما في الحال . ويوضع موضع لا كقول لبيد : (إِنَّمَا يُجْزَى الْفَقِي لَيْسَ الْجَمَلُ) أي لا الجمل .

مَا : تأتي على وجهين : اسمية وحرفية .
فالاسمية خمسة : استفهامية وشرطية وموصولة وتعجبية ونكرة بمعنى شيء .

الاستفهامية : نحو ما مهنتك ؟
الشرطية : نحو ما تحصل في الصَّغَرِ يَنْفَعُكَ في الكِبَرِ .
الموصولة : نحو ما عندكم ينفذ وما عند الله باق .
التعجبية : نحو ما أحسن الربيع .
النكرة : نحو مررت بما أعجب لك ، أي بشيء أعجب لك .
والحرفية خمسة : كافة ونافية وزائدة ومصدرية ومهيئة .
الكافة : في نحو طالما وقيلما وإنما وكأنا .
النافية : نحو ما حكَّ جلدك مثل ظفرك .
الزائدة : نحو إذا ما وأينا وبينما وكيفما .

المصدرية : هي التي تُؤول هي وما بعدها بمصدر ، وهي نوعان : زمانية
وغير زمانية . فالزمانية نحو : ما دمت حياً أي مدة دوامي
حياً . وغير الزمانية نحو : وضقت عليهم الأرض بما رحبت
أي برحبها .

المهيئة : تكون بعد رُبّ فتهيئها للدخول على الفعل نحو : ربما
أسافر غداً .

الماتعُ : الطويل المرتفع . متّع النهارُ مُتوعاً ارتفع غاية الارتفاع . ومتع
الضحى : ارتفع .

المَجُونُ : أن لا يُباليَ الإنسانُ ما صنع . وقد مَجَنَ فهو ماجِنٌ من المَجَّان . أمّا
المجان بالفتح فهو العطاء بلا مَن ولا ثمن . وتقول : (طَلَبَ المَجَّانِ مِنْ
عَمَلِ المَجَّانِ) .

مَحَصَ : الشيءَ مَحْصاً ومَحْصَه تحييصاً : خلصه من كل عيب . والتمحيص :
الابتلاء والاختبار .

مَحَكَّ : رجلٌ مَحِكٌ ومَاحِكٌ : لجوجٌ عَسِرٌ تقول : (المتلون تارةً يَمَحَكُ وتارةً
يضحك) .

مُدٌّ وَمُنْدٌ : حرفاً جر بمعنى مِنْ إن كان الزمن ماضياً ، وبمعنى فِي إن كان الزمن
حاضراً ، وبمعنى إِلَى إن كان معدوداً نحو : ما رأيته مُدَّ يوم الجمعة أو
من يومنا أو مُدَّ ثلاثة أيام . وقد تليها الجملة الاسمية أو الفعلية نحو :
ما زلت أبغي المالَ مُدَّ أنا يافع . ونحو : ما زال مُدَّ عقدتُ يده إزاره .

المَرَحُ : شدة الفرح والنشاط . وبه مَرَحٌ ومَرَّاحٌ . ويقال للرامي إذا أصاب :
مَرَّحَى .

المَغْمَعَةُ : صوت الحريق وصوت الأبطال في الحرب . والمغمعان : شدة الحر .

والمُعْتَمِيُّ الذي يكون مع من غلب ويقول لكل أحد (أنا معك)
ومثله : الإمّعة .

الأمْلُودُ : الناعم . غصن أملود وغصون أماليد ورجل أملد لا يلتحي .
مَنْ : مَنْ عليه : أنعم . والله المنان على عباده . وله علي مِنْة قال أبو فراس :
يَمْنُونَ أَنْ خَلَّوْا ثِيَابِي وَإِنَّمَا عَلَيَّ ثِيَابٌ مِنْ دِمَائِهِمْ حُمْرُ
وَالْمَنْ : القطع . قال تعالى : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ .
وَالْمِنَّةُ بالضم : القوة . يقال : هو ضعيف المنة . والمِنَّة بالكسر أن تعدّد
ما فعلت من الصنائع كقولك : فعلتُ لك كذا وأعطيتك ، قال
الشاعر :

لَا تَحْمِلَنَّ لِمَنْ يَمْنُ مِنْ الْأَنَامِ عَلَيْكَ مِنْهُ
مِنْ رِجَالٍ عَلَى الرَّجَا لَأَشَدَّ مِنْ وَقْعِ الْأَسِنَّةِ

وقال تعالى : ﴿ لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ ، وقال محمود سامي
البارودي :

تَحْمَلْتُ خَوْفَ الْمَنْ كُلِّ رَزِيَّةٍ
وحمل رزايا الدهر أحلى من المن

المَهْمَةُ : المفازة البعيدة . والجمع المهامه . والمهارة : الطراوة والحسن . قال :
وليس لِعَيْشِنَا هَذَا مَهْمَةٌ وليست دارنا الدنيا بدار

نَبَسَ : فلان ساكت لا يَنبِسُ . وما نَبَسَ بكلمة . وتقول (كلمته فعَبَسَ وما
نَبَسَ) .

نَبَا : نَبَا الشيءُ عنه : تجافى وتباعد . نَبَا السيفُ عن الضريبة . ولكل صارم
نبوة . قال حافظ إبراهيم :

لا تَلَمْ كفي إذا السيف نبأ صَحَّ مني العزم والدهر أبى

نَتَرَ : الثوب : جذبه في جفوة .

نُتِفَّة : من الطعام : شيء منه . وأفاد نتفاً من العلم . ورجلٌ نُتِفَّةٌ .

النُّجْعَةُ : طلب الكلاً . وانتجعت فلاناً : طلبت معروفه .

نَجَمَ : النبات : طلع . ونجم في القبيلة شاعر .

نَحَفَ : هَزَلَ . وفلان نحيف الدين ونحيف الأمانة . وتقول : (مَنْ كان حنيفاً لم يكن نحيفاً) ومثله : نَحَلَ .

الْمَنْدُوحَةُ : السَّعَةُ . ولك عنه مندوحة ومنتدح أي سعة وفُسْحَة .

النُّدْلُ : خدم الدعوة .

الندى : الجود . ورجل ندى : جَوَادٌ . وإن يده لَنَدِيَّةٌ بالمعروف . وكم نعشتني يداك ، وكم أعاشني نَدَاكُ .

نَسَأَ : الأمر : أخره . وأنسأته الدين : أخرته . وبعته بالنسيئة : أخرت عنه .

التنسيقُ : التنظيم . نَسَقَ الدُرَّ ونَسَقَهُ . وكلام متناسق . وجاء على نَسَقٍ ونظام .

نَشَبَ : الشيء في الشيء نشوباً : عَلِقَ . والنَّشَبُ : المال الأصيل . وتقول : لكم نَسَبٌ وما لكم نَشَبٌ ما أنتم إلا خَشَبٌ .

النَّشِيجُ : الغصص بالبكاء وتردده في الصدر .

نَشَرَ : الشيء : ارتفع . وفي التنزيل : ﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا ﴾ ونشزت المرأة على زوجها فهي ناشِز ، أي استعصت عليه وأبغضته . ونشز بعلمها عليها : ضربها وجفاها . وفي التنزيل : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ .

النَّشْوَانُ : السكران . وامرأة نَشَوَى ، وَهِيَ : نشاوى .

نَصَعَ : لونه : خلص . وأحمر وأبيض ناصع . ونَصَعَ الحقُّ . وَلَهُ حَسَبٌ ناصِعٌ
قال النابغة : (ولم يأتك الحقُّ الذي هو ناصعٌ) .

النَّصِيفُ : نصفُ الخمار . قال النابغة :

سَقَطَ النِّصِيفُ ولم تَرِدْ إسْقَاطَهُ فتناولته واتقتنا باليدِ

التَّنْضِيدُ : ضم المتاع بعضه إلى بعض . والنضيد : السرير . ورأى مَنْضُدًا : مَرَصَّفًا .
ومنه تنضدت الأسنان .

نَضَرَ : (مثلثة العين) : حَسَنَ . والنضارة : الحُسْنُ والرُّؤْنَقُ . والنُّضَارُ :

الذهبُ . ونَضَرَ الشجرُ والنباتُ . قال الكميت :

وَرَتُّ بِكَ عِيدَانُ المكارم كلها وأورق عُودِي في ثَرَاكَ وَأُنْضَرَا
ونَضَرَ الله وجهه : حَسَّنَه . وجارية ناضرة : غضة .

النُّضُوءُ : المهزول . والثوب الخَلَقُ . وقد أنضته الأسفار . ونضوت الثوبَ عني :
خَلَعْتُهُ . وأنضيتُهُ : أبليتُهُ .

النَّطَاسِيُّ : والنطيس : العالم بالطب . والنطيس : الفَظِنُ والمتنوق في الأمور .
وتَنَطَّسَ في الكلام : تأنق فيه .

النَّاعُورُ : واحد النواعير ، وهو الدولاب . والنعير : صوت في الخيشوم . وامرأة
نَعَّارة : صَخَّابة . قال :

ناعورة في سيرها قد أصبحت كالحائرة

قد ضاع منها قلبها فهي عليه دائره

نَفَثَ : الشيء من فيه : رَمَى به . ونفث ريقه . قال عمر بن أبي ربيعة :

فلو نَفَثْتُ في البحر والماء مالح لأصبح ماءُ البحر من ريقها عَذْبًا

وامرأة نقاشة : سحارة . ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن شر النفاثات في العُقَد ﴾ .

نَفَعَ : الطيبُ نفحاً : فاح . وله نفحة طيبة . ونَفَحَات من المعروف . والله نفاح بالخيرات . ورجل نفاع نفاح : ينفح بالمال . والنفحة : العطية . والمنافحة : المكافحة والمخاصمة . وكان حسان بن ثابت ينافح عن رسول الله ويقول :

وكم مشهدٍ نافحتُ عنك خصومَه وكلهم عَضِبُ اللسانِ مُنافِحُ

نَقَّحَ : الكلامَ : هَذَّبَهُ . وخير الشعر الحَوْلِي المنقَّح كشعر زهير بن أبي سلمى . ورجل منقَّحٌ : مجرَّب تقحته السنون .

نَقَدَ : الدراهم : مَيَّزَ جَيِّدَهَا من رديئِها فهو ناقد وتقاد . وتقَد الكلام . وهو من نَقْدَةِ الشعر ونُقَّادَه . قال :

الموت نقادٌ على كفه جواهرٌ يختار منها الجياد

نَكَأَ : القَرَحَةُ : قرفها بعد البرء فنكسها ، قال : ولم تنسني أوفى المصائب بعده ولكنَّ نَكْءَ القُرَح بالقُرَح أوجعُ

نَكَبَ : عن الطريق وتنكَّبَ : عَدَلَ . والنكبة : المصيبة .

نَكَصَ : أخْجَمَ . ونكص على عقبيه : رجع . فلان حظه ناقص وجَدَّة ناكِص .

نَكَلَ : يَنْكُلُ عن العدو وعن اليمين : جَبَّنَ . ونَكَّلَ به : جعله عِبرةً لغيره .

النَّمَطُ : النوع . وما عنده نمط من العلم .

النَّمَامُ : هو من ينقل الحديث من قوم إلى قوم على وجه الإفساد والشر . ونَمَّ الحديث : نقله . ونَمَّ به وعليه . ومَن نَمَّ لك نَمَّ عليك . ونَمَّت على المسك رائحته .

- نَهَدَ : . ونَهَدَ ثدي المرأة نُهوداً فهي ناهد وهن نواهد . وَوَرَدَ نَاهِدَةٌ في قول أحدهم : (وناهدة الثديين قلت لها اتكي) .
- نَهَيْكَتُهُ : الحمى (بفتح الهاء وكسرهما) : جهدته وأضنته وهزلته فهو منهوك . وانتَهَكَ عِرْضَهُ : بالغ في شتمه .
- النَّهْلُ : الشرب الأول . والعَلَلُ : الشرب الثاني . يقال : عَلَلٌ بعد نَهْلٍ : والناهِلُ : العطشان والريّان ؛ فهو من الأضداد . وفي المثل : (المنهل العذب كثير الزحام) ، وقال الشاعر لابنه :
غَذَوْتُكَ مولوداً ومُنْتُكَ يافعاً تَعَلُّ بِمَا أَجْنِي عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ
- النَّهْمُ : إفراط الشهوة في الطعام . وفي الحديث : « منهومان لا يشبعان : منهوم بالعلم ، ومنهوم بالمال » .
- نَاعَ : بالحِملُ : نهض به مثقلاً . وفي التنزيل : ﴿ مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لِنُفُوءٍ بِالْعُصْبَةِ ﴾ . وناوأت الرجلَ : عاديته .
- نَاسَ : تَذَبُّذَبَ . والقُرْطُ يَنُوسُ في الأذن .
- المناعاة : المناغلة . وناغت المرأة ولدَها : كلمته بما يُجْذِلُه ، أي يُعْجِبُه وَيَسْرُه .
- نَافَ : جبل مُنِيف : مرتفع . وأناف عليه : أشرف . ونَيْفٌ : زَادَ . وهذه الدراهم ألفٌ ونَيْفٌ . وله عِزْمُنِيفٌ .
- التَّنَوُّقُ : التأنق . وفلان له نَيْقُهُ ، وصناعته أنيقه .
- النُّوكُ : الحُمق . هو أَنْوَكُ ، وقوم نوكى .
- نَوَّهَ بِهِ : رفع ذكره وشهره .
- نَيْفٌ : النَيْفُ : الزيادة يخفف وَيُشَدِّدُ كَهَيْنَ وَلَيْنَ . وأصله من الواو يقال :

عشرة ونيف ، ومئة ونيف . وكل ما زاد عن العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني .

الهَبَاءُ : دقاق التراب . والشيء الذي تراه في البيت من ضوء الشمس . قال تعالى : ﴿ وَبَسَّتُ الْجِبَالَ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ﴾ .

هَبٌ : قال الحريري : يقولون : هَبُّ أُنِي فعلتُ وهَبُّ أَنَّهُ فَعَلَ . والصواب : هُبْنِي وهَبُّهُ . قال الشاعر :

هَبُّكَ بُلُغْتَ كُلِّ مَا تَشْتَهِيهِ وَمَلَكَتِ الزَّمَانَ تَحْكُمُ فِيهِ
هَلْ قُصَارَى الْحَيَاةِ إِلَّا مَمَاتٌ يَسْلُبُ الْمَرْءَ كُلَّ مَا يَقْتْنِيهِ

الهَبْلُ : الثكل . يقال : لَأُمُّهُ الهَبْلُ . واهْتَبَلَ الصائدُ الصيدَ : احتال عليه واختدعه . وسمعت كلمة فاهتبلتها : اغتمتها وافترصتها . قال :

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرَ أَقَائِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهِي وَلَأُمُّ الْمُخْطِئِ الهَبْلُ
الهْتَفُ : الصوت . هتفت الحمامة . قال أبو فراس :

(رَبِّ وَرُقَاءَ هَتُوفٍ بِالضَحَى)

وهتفت به : صحتُ به . وسحابة هتوف : راعدة . قال لبيد :
أَرَبْتُ عَلَيْهِ كُلَّ وَطْفَاءٍ جَوْنَةٍ هَتُوفٍ مَتَى يُنْزِفُهَا الْوَبْلُ تُسْكِبُ

هَتَكَ : الستر هتكاً : هو أن يجذبه حتى ينتزعه من مكانه أو يشقه حتى يظهر ما وراءه . وهتك الثوبَ : شقَّه طولاً . وانتهك الستر وتهتك .

هَتَمٌ : انكسار ثنايا الأسنان من أصلها . ورجل أهتم وامرأة هتماء .

هَجَسَ : الهاجس : الخاطر . يقال : هَجَسَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ وهذا بعض هواجسه .

هَدَلٌ : الهديل : صوت الحمام . وتهدل الثوبُ : استرسل .

- الهُرَاءُ : الفاسد . ومنطق هراء . وأُهرأ في كلامه : جاء بالهراء .
- الإِهْرَاعُ : الإسراع في رعدة . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَهْرَعُونَ ﴾ . وأُهرِعَ الشيخ . وهو مما يبني للمفعول .
- هَرَفَ : هو يَهْرِفُ بفلان ، وهو الإطناب في الثناء شبه الهذيان للإعجاب به يقال : (لا تهرف بما لا تعرف) .
- الهِزَجُ : صوت الرعد ، وضرب من الأغاني . وهَزَجَ المغني في غنائه : طَرَّبَ .
- هَضَرَ : الغصن : أماله إليه . وهَضَرَ به : أماله . قال امرؤ القيس : (هَضَرْتُ بِفَوْدِي رَأْسَهَا فَتَايَلْتُ) . فَوْدُ الرَّأْسِ : جانبه .
- الهِمَزُ : هَمَزَ رَأْسَهُ : عصره بكفه . ورجل هَمَزَةٍ لَمَزَةٍ . والشيطان يهمز الإنسان .
- الهَنَّةُ : خصلة السوء . فيه هَنَات وهَنَوَات ، قال لبيد :
أَكْرَمْتُ عِرْضِي أَنْ يُنَالَ بِنَجْوَةٍ إِنْ الْبَرِّ مِنْ الْهَنَاتِ سَعِيدٌ
- الْأَهْوَجُ : رجل أَهْوَجُ ، وامرأة هَوُجَاءُ ، وفيه هَوَجٌ : حُمُقٌ مع طول . وريحٌ هَوُجَاءُ ، ورياح هَوُجٌ .
- هَوَمَ : هَوَمُوا وَتَهَوَمُوا : هزوا هامهم من النعاس . وهذا هامة القوم : سيدهم .
- هَاتِ : تقول : هَاتِ يَا رَجُلَ - بكسر التاء - أَي : أعطني ، وللاثنتين : هَاتِيَا ، وللجميع : هَاتُوا ، وللمرأة : هَاتِي ، وللنساء : هَاتِينَ . قال الخليل : أصل هَاتٍ مِنْ آتَى قَلْبَتِ الْأَلْفِ هَاءٌ .
- هَيْتَ : هَيْتَ لَكَ بِمَعْنَى هَلُمَّ لَكَ . وَهَيْتَ بِهِ : صَاحَ بِهِ . وَرَجُلٌ هَيَّاتَ .
- هاضَ : العظم : كسره بعد الجبر . وعظم مهيض ومنهاض .

- الهَيْفُ : - بفتحين - : ضَمُّ البطن والخاصرة . ورجل أهَيْفٌ ، وامرأة هَيْفَاءُ ، وقوم هَيْفٌ .
- هَيْنَمَ : هَيْنَمَةٌ : أخفى كلامه (لا تمش بالريبة مهيناً ولا تنس أن عليك مهيناً) .
- وَأَدَ : بنته : دفنها حية . ﴿ وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت ﴾ . قال الفرزدق :
- وَجَدِي الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ وَأَحْيَا الْوَيْدَ فَلَمْ يُوءِدْ
وَاتَادَ فِي الْأَمْرِ وَتَوَادَ : تمهل وترزن . قال :
- مَا لِلْجَهَالِ مَشِيهًا وَئِيدًا أَجْنَدًا يَحْمِلُنَ أُمَّ حَدِيدًا
- الْوَيْثَامُ : الموافقة . واءمة مواءمة وويثاماً : أي فعل كما يفعل . وفي المثل : (لولا الويثام لهلك الأنام) .
- أَوْبَاشٌ : الناس وأوشابهم وأوخاشهم : أخلاطهم وأراذلهم .
- التَوَاتَرُ : التتابع . والوتيرة : الطريقة والسجية . والوتر والتيرة : الشار . والوتر ضد الشفع ، فالوتر الفرد ، والشفع الزوج ، تقول : (كان وِثْرًا فشفعته) . قال أبو الطيب :
- وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْآتِي كَأَنِّي لِي سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَثْرٌ
وَالْآتِيُ : السَّيْلُ .
- الْوَتَيْنُ : عرق في القلب . يقال في الدعاء : (قطع الله وتينه) .
- الْوَجُومُ : السكوت مع الغيظ والهلم .
- الْوَجَى : الحَفَى ، قال الأعشى : (تمشي الهَوَيْثَى كما يمشي الوجي الوَحِلُ) .

الْوَرِقُّ : - بكسر الراء - : الدرهم المضروب . وأُورِقَ الرجلُ : صار ذا وَرِقٍ ، أي مال . قال أبو العلاء :

أَعْطَيْتَنِي وَرَقًا لَمْ تَعْطِنِي وَرِقًا قل لي : بِلا وَرِقٍ ما ينفع الورق ؟

الْوِزْرُ : - بكسر الواو - : الحِمل الثقيل والذنب . وهو وزير الملك : أي يوازره أعباء الملك .

الْوَارِغُ : الكافُّ عن الشر والبغي . ولا بُدُّ للناسِ من وَزَعَةٍ . قال :
إذا لم أزع نفسي عن الجهل والصبا لينفعها علمي فقد ضرها جهلي

الواشجة : - وجمعها وشائج - : الرحم المشتبكة . وبينهم واشجة رحم ووشائج النسب .

والقرباتُ بيننا واشجاتُ مُحكمات القوى بعقدٍ شديدٍ

الْوَشَلُ : الماء المتحلب من صخر الجبل قليلاً قليلاً . قال الطغرائي :
فيم اقتحامك لبحر البحر تركبهُ وأنت يكفيك منه مَصَّةُ الوشلِ

الْوَشْيُ : التزيين والزخرفة ، وثوب مؤشٍ وموشى . والواشي : من يشي كلامه بالزور ويزخرفه . وقد وشى به إلى السلطان وشايةً . قال النابغة للنعمان :

لئن كنت قد بُلِّغْتَ عني وشايةً لمُبْلِغِكَ الواشي أغش وأكذبُ

الْوَصَبُ : والنَّصَبُ : التَّعَبُ ، فهو وَصِبٌ نَصِبٌ .

الْوَضْرُ : الوسخ . وفلان وَضْرُ الأخلاق .

الْوَعْثُ : الرمل الرقيق تغيب فيه الأقدام ؛ فهو شاقٌّ . ثم استعير لكل أمرٍ شاقٍّ . وأَرْضٌ وَعْثاء . ومنه وَعْثَاءُ السَّفَرِ .

وَعَدَ . أَوْعَدَ : تستعمل وَعَدَ في الخير ، وأوعد في الشر ، قال الشاعر :

- وإني إذا أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومُنجز موعدي
وَقَرَ : أتم وأكمل . ووَفَر عِرْضَه : صانَه ووقاه . قال زهير :
- وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرُهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّمَّ يَشْتُمُ
وفي المثل : (تَوَفَّرَ وَتَحَمَّدَ) أي يُصَانُ عِرْضُكَ وَيُثْنَى عَلَيْكَ .
والعِرْضُ : موضع المدح والذم من الإنسان .
- الْوَقْرُ :** الثِقَلُ . أَوْقَرَهُ الدَّيْنُ : أثقله . وبأذنه وَقَّرَ : ثَقَلَ . قال سالم بن وإبِصَة :
- أَحِبُّ الْفَقْرِ يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاكِشَةٍ وَقْرًا
ورجل وقور : رزين .
- الْوِيكَاءُ :** الرباط . أوكى السقاء : شدّه بالوِيكاء . وفي المثل : (يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ
نفخ) .
- الْوَكْزُ :** الضرب بجمع الكف ﴿ فَوَكَّزَهُ مُوسَى ﴾ . وفلان وَكَازَ لَكَازَ كَأَنَّهُ حَيَّةٌ
نَكَازَ .
- الْوَكْفُ :** القَطْرُ . وَكَفَّ السَّقْفُ وَكِيفًا . وَدَمَعٌ وَكِفٌ .
- الْوَكْلُ :** والوُكْلَةُ والتُّكْلَةُ : الضعيف العاجز يتكل على غيره .
- الْوُكْنُ :** العُشُّ والجمع وَكْنَات . قال امرؤ القيس :
- وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرِ فِي وَكْنَاتِهَا بِمَجْرَدٍ قِيدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
- الْوَلَّةُ :** ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد . ورجل وَالِيَّةٌ وَوَلِيَّةٌ .
- وَمَقٌّ :** يَمِقُّ مِقَّةً : أَحَبُّ فَهُوَ وَامِقٌ . وفي المثل : (وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَمَاقٌ فَتَعَجِيلٌ
وفراق) .
- الْوَهْجُ :** - بفتحتين - : حر النار . وتوهجت : توقدت . ولها وَهْجٌ . وسِرَاجٌ

وَهَاجَّ . قال ابن الرومي يصف عنباً يانعاً :

لم يَبْقِ مِنْهُ وَهْجُ الْحَرُورِ إِلَّا ضِيَاءٌ فِي ظُرُوفِ نُورٍ

يَبَابٌ : تقول : دارهم خراب يباب لا حارس ولا باب . وَحَوْضٌ يَبَابٌ : لا ماء فيه .

يَدٌ : أصلها يَدْيٌ وزن فَعْلُنْ ، والجمع : أَيْدٍ ، وجمع الجمع : أَيَادٍ . وَالْيَدُ : الْقُوَّةُ . وَأَيْدُهُ : قَوَاهُ . ومالي بفلان يَدَانِ : أي طاقة .

كالبدر تأخذه العيون وما لَهْنٌ به يَدَانُ

﴿ والسما بنيناها بأيدٍ ﴾ أي بقوة . وأعطوا الجزية عن يدٍ : أي عن ذلة واستسلام . وقيل : معناه تقدراً لا نسيئة . وأسْقِطَ وسَقِطَ في يده : نَدِمَ . وهذا شيء في يدي : أي في ملكي . وَيَدَيْتُ يَدَةً : شَلْتُ . وَلِفْلَانٍ عِنْدِي يَدٌ : نِعْمَةٌ .

الْيَرَاعَةُ : القصبة . واليَرَاعُ : القلم . قال :
فَلَا تَغْتَرُّ أَنْ قَدْ دَعَا يَرَاعَةً فَإِنَّ صَرِيرَ أَمْنِهِ يَسْتَهْزِمُ الْجُنْدَا

الْيَفَاعُ : ما ارتفع من الأرض . وأيفع الغلام يُفَوَعاً : شَبُّهُ فَهُوَ يَافِعٌ وَيَفَعَةٌ .

يَمَمٌ : يَمَمَةٌ : قصده . وَتِيَمَةٌ : تَقْصِدَةٌ . وأصله التعمد والتوخي . واليَّامُ : الحُمَامُ التي تألف البيوت ، واحداها يَّامة . وزرقاء اليَّامة جارية تبصر من ثلاثة أيام . واليَّامة : بَلَدٌ بِاسْمِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ .



مُلْحَقٌ غير مرتب على الهجاء

طالما : مؤلفة من طالَ وما الكافة . ودليل كون (ما) كافة : عدم اقتضاء طال للفعل . ومثلها : قلَّما وكثرما ونحوهما .

قال أبو علي الفارسي : طالما وقلما ونحوهما أفعال لا فاعل لها مضراً ولا مظهرأ ؛ لأن الكلام كان محمولاً على النفي و (ما) دخلت عن الفاعل .

المُسْكَةُ : من الطعام : ما يُمسك الرمق . وليس في أمره مُسْكَة : أي أمر يُعَوَّل عليه . وليس به مُسْكَة : أي قوة .

الأخصام : في التاج : الأخصام : جمع خَصِم كَكَيْفٍ وأكتاف . أو جمع خَصْم كَفَرَّخٍ وأفراخ . أو جمع خَصِيم كشَهِيدٍ وأشهاد .

لَاقَ : لصِقَ وأُمْسَكَ . وأصله اللصوق والإمساك . يقال : هذا أُمْرٌ لا يَلِيقُ بك : أي لا يُمَسِكُ ولا يلصقُ ولا يعلق بك . والليقة : صوفة الدواة .

زَاغَ . راغَ : بمعنى مالَ . أزاع الله قلوبهم ، أي أمالها عن الهدى .

حَوَّلَ قُلُوبَ : إذا كان جيد الحيلة في الأمور متصرفاً .

حَبْلُ الْوَرِيدِ : عِرْقٌ في العنق إذا قُطِعَ مات الإنسان .

الفرقدان : كوكبان معروفان . واحدهما فرقد . يضرب بهما المثل في الاجتماع وعدم التفرق . قال الشاعر :

وكل أخ مفارقه أخوه لَعَمْرُأَيِّكَ إلا الفرقدان

الكَفُّ : راحة الأصابع ، سميت بذلك لكفها الأذى عن البدن .

- البَحْتُ : هو الجَدُّ والحَظُّ ، قال الشاعر :
- أرى زمناً نوْكَاهُ أسعد خلقه ولكنه يشقى به كلُّ عاقلٍ
ومعنى النوْكى : الحمقى .
- الأَنْشُوطَةُ : عقدة يسهل حلها إذا أخذ بأحد طرفيها .
- الشَّأْوُ : الأَمَدُ والغاية .
- الْأَسْطِرْلَابُ : آلة يقاس بها ارتفاع الكواكب .
- الشَّادِنُ : وَلَدُ الطَّيِّبِ إذا تهيأ للجَرْيِ .
- الْحَمَّاءُ : الطين الأسود المنتن .
- الْمَخْلُوقُ : - بالفتح - : ضرب من الطيب .
- البَائِثَةُ : الغائلة والشر .
- الترْقُوةُ : عظم دقيق بين ثغرة النحر والعاتق .
- الْوَرِيدُ : عِرْقٌ فِي الْعُنُقِ .
- الْعَاتِقُ : ما بين المنكب والعنق .
- الْكُوعُ : طرف الزند الذي يلي الإبهام .
- البُوعُ : والباع : مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما . قال أبو ذؤيب :
- فلو كان حبلاً من ثمانين قامَةً وخمسين بوعاً نالها بالأناميلِ



الأعضاء

ثلاثة أقسام :

الأول : يُذكر ولا يؤنث مثل : الرأس والحلق والشعر والفم والحاجب والصُّدُغ
والخَدَّ والأنف والقلب والخَصْر والظهر والزند والظفر والناَب والضرس
واللسان والساعد .

الثاني : يؤنث ولا يذكر مثل : العين والأذن والكَبِد والإصْبَع والساق والفخذ
والْيَد والرَّجُل والقَدَم والكف والضلع والذراع والسن والكَرْش واليمين
والشمال .

الثالث : جواز الأمرين مثل : العُنُق والعَاتِق والقفا والمِعى والإِبْط والعَضد
والعَجْز والنفس والروح وهما بمعنى . قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ
الْمطمِئِنَّة ﴾ ، وقال الحطِيبَةُ :

ثلاثة أنفسٍ وثلاث ذُودٍ لقد جار الزمانُ على عِيالي
وقال تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ وقال
الشاعر :

رُوحِي بروحك ممزوج ومتصل وكل بادرة تؤذيك تؤذيني

وتذكير الروح أشهر . ووَرَدَ بالتأنيث كقول ذي الرمة :

يا نازعَ الروح من جسمي إذا قبضتُ

وفارج الكرب أتقِذني من النار

المتخير من فقه اللغة للثعالبي

كليات

- كل ما غلاك فأظلك فهو سماء .
- كل أرض مستوية فهي صعيد .
- كل بناء عالٍ فهو صرح .
- كل ما يُستحيا من كشفه فهو عورة .
- كل ما يُستعار من قدر أو قصعة فهو ماعون .
- كل شيء من متاع الدنيا فهو عرض .
- كل أمر لا يكون موافقاً للحق فهو فاحشة .
- كل شيء تكون عاقبته الهلاك فهو تهلكة .
- كل نازلة شديدة بالإنسان فهي قارعة .
- كل ما يصيد من السباع والطير فهو جارحة .
- كل كريمة من النساء والخيل وغيرها فهي عقيلة .
- كل ما له ناب من السباع والطير فهو سبّع .
- كل طائر ليس من الجوارح يُصاد فهو بُغاث .
- كل طائر له طوق فهو حمام .
- كل ما وارك من شجر وأكمة فهو خمّر .
- كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة .
- كل ما يلي الجسد من الثياب فهو شعار .
- كل ما يلي الشعار فهو دثار .
- كل ثوب يبتذل فهو مبدلة ومِعْوَز .

- كل شيء أودعته الثياب فهو صَوَان .
- كل ما ارتفع من الأرض فهو نَجْد .
- كل شيء استجده فأعجبك فهو طُرْفَة .
- كل شيء خَفَّ مَحْمِلُهُ فهو خِفٌّ .
- كل صائتٍ مطربٍ فهو غِرْدَةٌ وَمُغَرَّدَةٌ .
- كل ما أَهْلَكَ الإنسان فهو غَوْلٌ .
- كل شيء جاوز قدره فهو فاحش .
- كل شهر في الحر فهو ناجر .
- كل كلام لا تفهمه العرب فهو رَطَانَة .
- كل شيء قليل رقيق من ماء وغيره فهو رَكِيك .
- كل شيء له قدر وخطر فهو نفيس .
- كل كلمة قبيحة فهي عَوْرَاء .
- كل فعلة قبيحة فهي سَوَاء .
- كل شيء لان من عودٍ أو حَبْلٍ فهو لَدْن .
- كل شيء نِمَتَ عليه فوجدته وطيباً فهو وَثِير .

صفات

- الْجَمُّ : الكثير من كل شيء .
- الْعِلْقُ : النفيس من كل شيء .
- الصَّرِيح : الخالص من كل شيء .
- الرَّحْبُ والرَّحِيب : الواسع من كل شيء .
- الصَّدْع : الشق في كل شيء .
- الطَّلَا : الصغير من ولد كل شيء .
- الْبَذَرُ للحبوب كالْبَزَرِ للبقول .

اللَّفْحُ من الحرِّ كالنَّفْح من البرد .
الدرَج إلى فوق كالدرَك إلى أسفل .
الهالة للقمر كالدارة للشمس .
الضَّعْف في الجسم كالضَّعْف في العقل .
الوَهْنُ في العظم كالوَهْي في الثوب .
البصيرة في القلب كالبصر في العين .
الوَعورة في الجبل كالوَعوثة في الرمل .
العمى في العين مثل العمه في الرأي .
العقاقير في الأدوية كالتوابل في الطعام .

صدَّر كل شيء وغرَّته أوَّلُه .
فاتحة الكتاب أوَّلُه .
رَيِّقُ المطر أول شؤبوبه .
تباشير الصبح أوائله .
شَرِّحُ الشباب ورَّيْعانه وعَنفوانه وميَّعته ورَّوْتَقه ورَّيْقَه : أوَّلُه .

لا يُقال كَأْسٌ إلا إذا كان فيها شرابٌ وإلا فهي زجاجة .
لا يقال مائدة إلا إذا كان عليها طعام وإلا فهي خُوان .
لا يقال كُوزٌ إلا إذا كان له عُرْوَة وإلا فهو كُوبٌ .
لا يقال نَفَقٌ إلا إذا كان له مَنْفَذ وإلا فهو سَرَب .
لا يقال للمجلس النادي إلا إذا كان فيه أهلُه .
لا يقال للشمس الغزالة إلا عند ارتفاع النهار .

المَطَرُ

- إذا أحيَا الأرضَ بعد موتها فهو الحَيَا .
- فإذا جاء بعد المحل فهو الغَيْث .
- فإذا دام مع سكون فهو دِيَمَةٌ .
- فإذا زاد فهو المِهْتَان والتِهْتَان .
- فإذا كان المطر مستمراً فهو الوَدُوق .
- فإذا كان ضخماً القطر شديد الوقع فهو وابل .
- فإذا كان عامماً فهو الجَدَا .
- فإذا جَادَ المطر بعد المطر فهو وَلِيٌّ .

في أخلاق الإنسان

- إذا كان الرجل ساقط النفس والهمة فهو وَغْدٌ .
- فإذا كان مُزْدَرِيًّا في خُلُقِهِ وخُلُقُهُ فهو نَذْلٌ .
- فإذا كان ضد الكريم فهو لئيمٌ .
- فإذا كان مع لؤمه وخبثه ضعيفاً فهو نِكْسٌ وجبسٌ .
- فإذا زاد سوء خُلُقِهِ فهو شَرِسٌ وشَكِيسٌ .
- فإذا تناهى في ذلك فهو عَكِيسٌ .

الجَمَالُ

- | | | |
|--------------------|------------------------------|----------------------|
| الصباحة في الوجه . | الْوَضَاءَةُ في البَشَرَةِ . | الجَمَالُ في الأنف . |
| الحلاوة في العين . | الملاحة في الفم . | الرشاقة في القد . |

الأمكنة

- الشجر مكان المخافة .
- المدرّس مكان درس الكتب .
- المحفّل مكان اجتماع الرجال .
- المأتم مكان اجتماع النساء .
- النادي والندوة مكان اجتماع الناس للحديث والسمر .
- الحانوت مكان الشراء والبيع .
- المرقّب مكان الدّيّدبان .
- المرّبع مكان الحي في الربيع .

الجماعات

- نَفَرٌ ، وَرَهْطٌ ، وَشِرْذِمَةٌ ، وَقَبِيلٌ ، وَعَصْبَةٌ ، وَطَائِفَةٌ ، وَثُلَّةٌ ، وَفَوْجٌ ، وَفِرْقَةٌ ، وَحِزْبٌ ، وَزُمْرَةٌ .
- الشَّعْبُ ، ثم القبيلة ، ثم الفصيلة ، ثم العشيرة ، ثم الذرّيّة ، ثم العِثْرَةُ ، ثم الأسرة .

العلم والرجاحة

- عالمٌ نَحْرِيرٌ .
- فيلسوفٌ تَقْرِيسٌ .
- فقيهٌ طَبِينٌ .
- كاتبٌ بَارِعٌ .
- خطيبٌ مِصْطَقٌ .
- قارئٌ حَازِقٌ .
- فصيحٌ مِذْرَهٌ .
- داهيةٌ بَاقِعَةٌ .
- دليلٌ خِرِّيتٌ .
- شاعرٌ مُفْلِقٌ .
- صانعٌ مَاهِرٌ .
- طبيبٌ نِطَاسِيٌّ .
- عالمٌ نَحْرِيرٌ .

صفات

- ثَوْبٌ لَيِّنٌ .
- رُوحٌ لَدُنٌ .
- لحمٌ رَخِصٌ .
- عُصْنٌ أَمْلُودٌ .
- فِرَاشٌ وَثِيرٌ .
- أَرْضٌ دَمِثَةٌ .
- بَدَنٌ نَاعِمٌ .
- رِيحٌ رُخَاءٌ .
- بَنَانٌ طَفْلٌ .
- ثَوْبٌ لَيِّنٌ .

الأوازُ شدة حر الشمس .
الغَيْهَبُ شدة سواد الليل .
الحَفَرُ شدة الحياء .
الهدُّ شدة الهدم .
الحسرة شدة الندامة .

الصُّرُّ شدة البرد .
الجشع شدة الحرص .
الشك شدة اللجاج .
الوصب شدة الوجع .

ريح عاصف .	داء عضال .	يوم عصيب .
حر لافح .	برد قارس .	مطر وابل .
دار قوراء .	أرض واسعة .	فتنة صماء .
ثوب جديد .	عين نجلاء .	بيت فسيح .
شراب حديث .	شباب غض .	لحم طري .

أخضر ناضر .	أصفر فاقع .	أسود حالك .
	أحمر قانيئ .	

الغلس والغبش آخر ظلمة الليل .
الخائفة آخر الأمر .

هشم الأنف .	هشم الرأس .
هاض العظم .	قَصَمَ الظهر .
هَصَرَ الغصن .	هدَّ الركن .
فض الحشم .	

هَتَمَ السن .
دك الحائط .
ثرَدَ الخبز .

الطُّرُقُ

النَّجْدُ : الطريق الواضح ، وكذلك الصراط والجادة والمنهج . المَحَجَّةُ :
وَسَطُ الطريق ومعظمه . الْمَهْيَعُ : الطريق الواسع . الشَّارِعُ : الطريق الأعظم .
النَّقَبُ وَالشَّعْبُ : الطريق في الجبل .

مِنْ شَوَارِدِ الْأَوْزَانِ

تَفْعَالُ : لم يَرِدْ في كلام العرب صفة ولا اسم على وزن تَفْعَالِ بكسر التاء
إلا بضعة عشر حرفاً . منها :

رجل تِكْرَامُ . وتِلْقَامُ (عظيم اللقم) . وتِجْفَافُ للدابة . وتِمْثَالُ .
ورجل تِمْسَاحُ (أي كذاب) . وتِنْبَالُ (قصير) . وتِلْعَابُ (كثير
اللعب) . أما تِلْقَاءُ وتَبْيَانُ فصدران في القرآن .

وأما وزن تَفْعَالِ بالفتح فكثير منه : تَقْضَاءُ وتَمْشَاءُ وتَصْهَالُ وتَرَحَالُ
وتَرْدَادُ وتَهْطَالُ ... إلخ .

فِعْعِيلُ : مما جاء على وزنه : سِجَّيْلٌ وَسِكَّيْتٌ وَفِسِّيْقٌ وَعِيبِيْثٌ مِنَ الْعَبَثِ وَعِمْيَيْتٌ
(لا يهتدي لوجهته) .

فَعْلُولُ : مما جاء على وزنه : طَرَسُوسٌ . وَحَلَكُوكُ (أسود) وَمَلَكُوتٌ وَجَبْرُوتٌ
وَرَهْبُوتٌ (أي مرهوب) وَرَحْمُوتٌ (مرحوم) . ويقال : (رهبوت خير
من رحموت) أي لأنَّ تَرْهَبَ خير من أن تُرَحَّمَ .

أَفْعَلٌ : لم يَرِدْ أَفْعَلٌ إِلَّا ومؤنثه فعلاء ما عدا أحرفاً . قالوا : امرأة حسناء . ولم
يقولوا : رجل أحسن . وقالوا : دِيْمَةٌ هَظْلَاءُ . ولم يقولوا : سحاب
أهطل . وقالوا : شجرة مُرْدَاءُ . ولم يقولوا : وَرَقٌ أَمْرَدُ . وقالوا : غلام

أمرد . ولم يقولوا : امرأة مَرْداء . وقالوا : امرأة عجزاء ولم يقولوا :
رجل أعجز .

فاعل : ليس في كلام العرب فاعل بمعنى مفعول إلا قولهم :
تراب سافٍ بمعنى مَسْفِي . وعيشة راضية بمعنى مَرْضِيَّة .
ماء دافق بمعنى مدفوق . سير كَاتِم بمعنى مكتوم .
ليل نائم بمعنى ناموا فيه .
وقد يجيء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى : ﴿ حجاباً مستوراً ﴾ أي
ساتراً .

فِيْعَل : بما جاء على وزنه :
أَيُّهُمْ : أي ليل لا نجوم فيه . والبَلَد الذي لا عِلْم به . والأَيُّهم من
الرجال : الجريء الذي لا يُسْتَطَاع دفعه . وَجَبَلَةُ بن الأَيُّهم
آخر ملوك بني غسان .
بَيْدَر : الكُدس من القمح .
بَيْدَق : (معرب) وهو من قطع الشطرنج .
بِيَهَس : الأسد .
خَيْبَر : موضع بالحجاز حصين فيه مزارع ونخل كثير . قال حسان بن
ثابت :

فإنا ومن يهدِ القصائد نحونا كستبضع تمراً إلى أرض خيبرا
ومر خيبر مشهور في باكستان .

دَيْدَن : العادة والدأب . دَيْدَنه أن يفعل كذا . أي عادته .
دَيْلَم : جيلٌ سُمُوا بأرضهم . واسم ماء لبني عبس . قال عنترة :
(زُوراءُ تنفر من حياض الدَّيلم)
زَيْدَل : اسم علم للرجال . وقرية معروفة من قرى حمص .

زَيْتَب : شجر حسن المنظر طيب الرائحة ، وبه سُميت المرأة .
شَيْزَر : قلعة على نهر العاصي قريباً من حماة ، ذكرها امرؤ القيس :
تقطع أسباب اللبانة والهوى عشيّة جاوزنا حماة وشيزرا
صَيِّدَح : رفيع الصوت . يقال : شاد صَيِّدَح .
صَيِّدَن : اسم للثعلب .

صَيِّقَل : الصانع والجمع صياقلة وصياقل .
ضَيِّغَم : من الضغم وهو العض وبه سمي الأسد ، قال :
من ضيغم من ضراء الأسد مخدره يبطن عَثْرَ غَيْلٍ دونه غَيْلٌ

غَيْلَم : السُّلْحَفَاة والضِفْدَع والمرأة الحسناء . قال الشاعر :
من المدعين إذا نوكروا تنيف إلى صوته الغيلم
فِيصَل : الحاكم الفاصل بين الحق والباطل . يقال : كانوا حكماً فياصل
يَحْزُون في الحكم المفاصل . وهذا الأمر فيصل أي مقطع
للخصومات .

ثَيْرَب : قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين أنزه
موضع . قال أبو المطاع وجيه الدولة بن حَمْدان :
سقى الله أرض الغوطتين وأهلها فلي بجنوب الغوطتين شجون
فما ذكرتها النفس إلا استخفني إلى برد ماء النيريثن حنين
هَيْثَم : فرخ العقاب . وبه سمي الرجال .

هَيْكَل : الضخم من كل شيء . والفرس العَبْل اللين . قال امرؤ القيس :
وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هَيْكَل

فاعِل وفاعِلة : فاعِل يجمع على فواعل إن وقع اسماً أو صفةً نحو : حاجب وحواجب
وكاهل وكواهل وحاتم وحواتم وحامد وحوامد .

فإن وقع صفة فلا يجمع على فواعل إلا في أربعة أحرف :

فارس فوارس وهالك هوالك وناكس نواكس وخاشع خواشع . أما فاعلة فتجمع على فواعل صفة كانت أو اسماً نحو : فاطمة فواطم . وكاتبه كواتب . وسافرة سوافر . ونابغة نوابغ . وداهية دواه .

تَفْعَلَةٌ : من نواذر المصادر لم يأت على وزنها إلا مصدر تهلكة . قال تعالى : ﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ بضم اللام . وقد جاء تهْلُوك أيضاً : شبيبٌ عادى الله من يَقلُّيكاً وسَبَّبَ الله له تهْلُوكاً

مِفْعَالَةٌ : ليس في الصفات مِفْعَالَةٌ إلا حرفاً واحداً . قالوا : رجل مِعْزَابَةٌ إذا طالت عزبته . يقال : رجل عَزَبَ وامرأة عَزَبَةٌ وعَزَبَ بدون هاء والجمع عِزَاب . وَيُنْشَد :

هل عَزَبٌ أدله على عَزَبٍ على فتاة مثل تمثال الذهب
مَفْعَلٌ : ليس في كلام العرب على مفعَلٌ إلا أربعة : مَكْرَمٌ وَمَعُونٌ وَمَيْسَرٌ وَمَأْلَكٌ وهي الرسالة . قال عدي :

أبلغ النعمانَ عني مَأْلَكاً أنه قد طال حَبْسي وانتظاري

تِفْعَالٌ : ليس في كلام العرب على تِفْعَالٍ إلا قولهم : تَمْلَقَه تِمْلَاقاً أي تَلَطَّفَ إليه وتودد . قال :

ثلاثة أحباب فحبُّ خلابةٍ وحِبُّ تِمْلَاقٍ وحِبُّ هو القتل

أَفْعُولَةٌ : والجمع أفاعيل نحو أبطولة أباطيل ، أرجوحة أراجيح ، أرجوزة أراجيز ، أحبولة أحابيل ، أغلوطة أغاليط ، أكذوبة أكاذيب ، أعبوبة أعايب ، أضلولة أضاليل ، أهزوجة أهازيج ، أحجيّة أحاجي ، أغنيّة أغاني ، ألهيّة ألاهي ، أمسيّة أماسي ، أمنيّة أماني ، وأصل أمنيّة أُمْنُويّة قلبت الواو ياءً والضمّة كسرةً وأدغمت الياء بالياء . ونظيراتها كذلك .

فُعَلَة : ورد في اللغة صفات على هذا الوزن تفيد الكثرة على وجازتها نحو :
طَلَعَة . سَمْعَة . لَحَنَة . مُسَكَة . خُبْثَة . خُدَعَة . هَمَزَة . لَمَزَة .
حُطْمَة . خُبَاة . خُضَعَة . زُحَلَة . سَوَّلَة . سُخْرَة . لُعْبَة .

فُعَالَة : وفُعال مما هو فضلة تلقى كالنُخالة والنُشارة والقُرَاضَة والقُصاصة والنُفاية
والكناسة والقُمامة والنحاتة والزبالة . وجاء بعضها على فُعال نحو :
الرُفات والحُطام والرُّذال والفُتات .

فُعَلَة : - بضم الفاء وسكون العين - إذا جُمِعَتْ بالألف والتاء فإن كانت صفة
فالعين ساكنة في الجمع أيضاً نحو : حُلُوات ومُرات . وإن كانت اسماً فتُضَمُّ
العين للإتباع نحو : غُرُفات وحجُرات .

فُعِيل : - بكسر الفاء والعين وهي مشددة - : يجيء للمبالغة نحو : زَهِيد لكثير
الزهد . وسِكِيْت لكثير السكوت . وصِدِّيق لكثير الصدق .

فَاعِل : في العدد يكون على قياس التذكير والتأنيث تقول : رجل واحدٌ وثنانٍ
وثالثٌ إلى عشر . وامرأة واحدة وثانية وثالثة إلى عشرة . قال الشاعر :
ولو كان رُحماً واحداً لاتقيته ولكنه رُمحٌ وثنانٍ وثالثٌ

فِعْلِي : حِجْلِي وظِرْبِي .
رُوي أن أبا الطيب سئل عن الكلمات على وزن فِعْلِي فقال : حِجْلِي
وظِرْبِي ؛ فبحث السائل في كتب اللغة فلم يعثر على غيرها .

فَاعُول : مما يأتي على هذا الوزن :
بَارُوك : وهو الكابوس .
باسور : واحد البواسير وهي علة تحدث في المِقْعَدَة وفي داخل الأنف .
تابوت : الصندوق الذي يُحَرَز فيه المتاع . وفي المجاز يقال : ما أودعت
تابوتي شيئاً ففقدته . أي ما أودعت صدري علماً فعدمته .

تامور : المَهْجَة والنفس ودم القلب وحبته وغلافه . وهو القلب نفسه
يقال : حرف في تامورك خير من عشرة في طومارك أي كتابك .

جاثوم : وهو الكابوس يحثم على الإنسان وهو نائم .

جاسوس : من يتفحص الأخبار في الشر .

حاسوس : من يتحسس الأخبار في الخير . قال تعالى : ﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا
فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ .

حاطوم : السنة المجذبة . والحاطوم : الهاضوم وهو ما هضم الطعام ،
يقال : نعم حاطوم الطعام البطيخ .

حانوت : معروف . وقد غلب على دكان الخمار ، ومنه الحانة . قال
الأخطل : (ولقد شربت الخمر في حانوتها) .

دامور : نهر معروف في لبنان .

داؤد : اسم علم .

راووق : المصفاة .

ساجور : خشبة تجعل في عنق الكلب .

سارود : نهر معروف بين شيزر وحماة .

ساطور : سيف القصاب .

طاحون : الرحى .

طالوت : اسم ملك وَرَدَ في القرآن .

طاؤس : طائر معروف .

فاروق : مَنْ يفرق بين الحق والباطل ، وبه سمي عمر بن الخطاب . قال
الفرزدق يمدح عمر بن عبد العزيز :

أشبهت من عمر الفاروق سَيْرَتَهُ . فاق البريئة وَأَتَمَّتْ بِهِ الْأُمَمُ

قابوس : الرجل الجميل الوجه الحسن اللون . وكني به النعمان بن المنذر .
قال النابغة :

نبئتُ أن أبا قابوس أوعدني ولا قرارَ على زأرٍ من الأسد

وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة لأنه معرب (كاوس) .
كابوس : ما يقع على النائم لا يقدر معه أن يتحرك .

كافور : من الطيب . وعين ماء في الجنة طيب الرائحة . قال تعالى :
﴿ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ﴾ .

ماروت وهاروت : ملكان ورد اسمهما في القرآن : ﴿ وما أنزل على
الملكين ببابل هاروت وماروت ﴾ .

ماعون : اسم جامع لمنافع البيت كالقِدر والفأس ونحوهما . قال تعالى :
﴿ ويمنعون الماعون ﴾ .

ماخور : مجلس الريبة .

ناسور : - بالسين والصاد - وهو علة تحدث في مآقي العين يَسْقِي ولا
ينقطع . وقد يحدث في المِقْعَدَة وفي اللثة .

ناطور : معروف .

ناعور : واحد النواعير التي يُسْتَقَى بها يديرها الماء ولها صوت .

ناقوس : معروف .

ناموس : صاحب سر الأمير المطلع على باطن أمره . والحاذق الفطن .

ناووس : واحد النواويس وهي مقابر النصارى .

هرون : عَلم .

هاضوم : ما يهضم الطعام .

يافوخ : ملتقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره .

ياقوت : حجر كريم .

فَعَلَ وَأَفْعَلَ : وَرَدَ في التاج والمصباح أن في اللغة ألفاظاً من وزن فَعَلَ وَأَفْعَلَ مستوية
في المعنى والاستعمال نحو : لَامَةٌ وَالْأَمَةُ ، وَرَعْبَةٌ وَأُرْعَبَةٌ ، وَهَمَّةٌ وَأَهَمَّةٌ .

المنتخب من أمثال العرب

للعرب أمثال كما لغيرهم من الأمم تمثل طرفاً صالحاً من حياتهم وتعكس صوراً بينة من فصاحة ألسنتهم وقوة حدسهم واقتضاب جملهم . قال أبو حيان : « بلاغة المثل أن يكون اللفظ مقتضياً والصورة محفوظة والمرمى لطيفاً والإشارة مغنية والعبارة سائرة » . وما زاد في رفعة قدر المثل ورود طائفة منه في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة ﴾ ، وقال : ﴿ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ﴾ ، وقال : ﴿ ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ﴾ .

ولإعجاب علماء العربية بالأمثال وبما حوته من تجربة واختبار ولطف كناية واختصار ألفوا فيها المطولات وتعاقبوا على شرحها وتبيان وقائعها وأصولها . ومن أشهرها (مجمع الأمثال للميداني) ، و (الدرة الفاخرة للأصبهاني) ، و (المستقصى للزمخشري) ، و (أمثال القاسم بن سلام) ، و (أمثال الضبي) .

ولقد غصت في لجج هذه المصنفات وانتزعت من أصدافها دُرراً نفيسة تخيرت منها أوضحها لفظاً وأقربها معنى . ولخصت ما طال من الشروح مضيفاً إلى بعضها ما يلائم المثل من آية أو حديث أو حكمة أو أبيات من الشعر زيادة في الإبانة والاستبانة ، ثم أتبعتها بما يجري مجرى المثل من شعر أبي الطيب وأبي العتاهية وأقوال الحكماء .

وقد بلغ عدد المنتخبات مئتين وواحداً وثلاثين مثلاً . نُسِّقَت على أحرف الهجاء :

١ - أَبْصَرُ مِنْ قَرَسٍ فِي غَلَسٍ

الغَلَسُ : ظلام آخر الليل . وقد وصف المتنبي بصرها ليلاً فقال :
وتنظر من سودٍ صواقٍ في الدجى يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيََا
قوله مِنْ سَوْدٍ أَي من عيونٍ سودٍ . يريد أن خيله لقوة بصرها تَرى في ظلام الليل
الأشياء البعيدة كما هي .

٢ - أَبْلَغُ مِنْ سَحْبَانٍ

هو رجل من باهلة كان من خطباء العرب وبلغائها . وفي نفسه يقول :
لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ أَنِّي إِذَا قُلْتُ أُمًّا بَقْدُ أَنِّي خَطِيبُهَا

٣ - أَبِينُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ

الفَلَقُ : الفجر . وفي التنزيل : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ . يضرب للأمر
الواضح . ويقال : (تَبَيَّنَ الصُّبْحُ لَذِي عَيْنِينَ) أي ظهر ووضَّح .

٤ - أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا

يضرب للتوبة بعد اقتراف الذنوب . قال أبو نواس :
خَيْرٌ هَذَا بِشْرٌ ذَا فَإِذَا الرَّبُّ قَدْ عَفَا

٥ - أَتْرِكِ الشَّرَّ يَتْرُكْكَ

أي إنما يصيب الشرُّ من يتعرض له . وقيل : (حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ) .

٦ - أَثْقَلُ مِنَ الْكَانُونِ

الكانون هو الذي إذا دخل على قوم يتحدثون استثقلوه كما يُسْتَثْقَلُ كانون
النار إذا وُضِعَ لَا يُحَرِّكُ وَلَا يُرْفَعُ لثقله إلى آخر الشتاء . قال الحطَّيئة في أمه :
أَغْرَبَالًا إِذَا اسْتَوْدِعْتَ سِرًّا وَكَانُونًا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ

٧ - أَجْهَلُ مِنْ قَرَّاشَةٍ

لأنها تطنب النار لتلقي نفسها فيها . قال ابن أبي الحديد يخاطب
الفلاسفة :

مــــا أنتم إلا الفراشُ رأى السراج وقد توقدُ
فدنا فأحرق نفسه ولو اهتدى رشداً لأبعدُ

٨ - أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمٍ

هو حاتم الطائي ، وكان جواداً شاعراً ، إذا غنم أنهب ، وإذا سئل وهب ،
وإذا أسر أطلق ، وإذا أثرى أنفق . ومن قوله لامرأته :
أماوي إن المال غادٍ ورائحُ ويبقى من المال الأحاديث والذكر

٩ - أَحْذَرُ مِنْ ذَنْبٍ

لأنه إذا نام جعل إحدى عينيه مطبقة نائمة والأخرى مفتوحة حارسة . قال
الشاعر :

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى المنايا فهو يقظان نائم

١٠ - أَحْزَمُ مِنْ حِرْبَاءٍ

لأنه لا يترك ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة أخرى . وقد قيل فيه :
(لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا) .

١١ - أَحْشَفُ وَسَوْءَ كَيْلَةٍ

الحشفُ : أردأ التمر . أي : أتجمع حشفاً وسوءَ كَيْلٍ ؟ !
يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين .

١٢ - أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَّاقِشٍ

من التحول . وهو طائر يتلون في اليوم ألواناً متعددة . قال الشاعر :
كأبي برّاقش كل يــــو مـر لونه يتحولُ

١٣ - اختَلَطَ الحَابِلُ بالنَابِلِ

الحَابِلُ : صاحب الحِبَالَةِ التي يُصَادُّ بها الوحش . النَابِلُ : صاحب النبل .
يضرب للمُخَلِّطِ

١٤ - أَخَذَهُ بِرُمَّتِهِ

أي بجملته . والرُّمَّةُ : قطعة من الحبل بالية .

١٥ - أَخْرَقَ مِنْ حَمَامَةٍ

لأنها لا تُحَكِّمُ عُشَّهَا ؛ تَجِيءُ إلى الغصن فتبني عليه عشها في الموضع الذي
تذهب به الريح فيكسر من بيضها أكثر مما يسلم . قال عبيد بن الأبرص :
عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّيتَ بِيِضَتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلْتَ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخِرَ مِنْ ثَمَامَةٍ
النَّشْمُ : شجر للقيسي . والثَّامَةُ : واحدة الثَّامِ بالضم : نَبْتُ .

١٦ - أَخْفَى مِمَّا يَخْفَى اللَّيْلُ

قال أكرم بن صيفي : « اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ » . وقال غيره : « اللَّيْلُ
أَخْفَى ، وَالنَّهَارُ أَفْضَحُ » .

١٧ - أَخَفَّ حُلْمًا مِنْ عُصْفُورٍ

العرب تضرب العصفور مثلاً لأحلام السخفاء وكذلك البعير . قال حسان :
لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طَوِيلٍ وَمِنْ عِظَمٍ جِسْمِ الْبَغَالِ وَأَحْلَامِ الْعَصَافِيرِ
وقال غيره :

ذَا هَبَّ طَوَلًا وَعَرَضًا وَهُوَ فِي عَقْلِ الْبَعِيرِ

١٨ - أَخْلَفَ وَعْدًا مِنْ عُرْقُوبٍ

هو رجل من نواحي يَثْرِبٍ يضرب به المثل في خُلْفِ الوعد . قال
الأشجعي :

وعدتَ وكانَ الوعدُ منك سَجِيَّةً مواعيدَ عرقوبٍ أخاه يثربِ

وقال كعب بن زهير :

كانت مواعيدُ عرقوبٍ لها مثلاً وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ

١٩ - إذا أُسْدِيَتْ يَدَا فَاُنْسَهَا

أي إذا أُسْدِيَتْ معروفًا لأحد فلا تذكره ولا تمنن عليه به فتفسد عملك . قال الشاعر :

أفسدتَ بالمن ماأصلحتَ من نِعَمٍ ليس الكريم إذا أُسْدَى بمنان

وقال المتنبي :

إذا الجودُ لم يُرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

ويقال : (المِنة تَهْدِم الصنِيعَة) وكله مقتبس من قوله تعالى : ﴿ لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ﴾ .

٢٠ - إذا زَلَّ الْعَالِمُ زَلٌّ بَزَلَتْهُ عَالَمٌ

لأن للعالم تبعاً فهم به يقتدون . قال الشاعر :

إن الفقيه إذا غوى وأطاعه قومٌ غَوَوْا مَعَهُ فَضَاعَ وَضِيعَا
مثل السفينة إن هَوَتْ في لجةٍ تغرقُ ويغرق كل من فيها معاً

٢١ - أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٌ ، وَأَذَلُّ مِنْ وَتْدٍ بِقَاعٍ

لأن الأولَ مربوطٌ مَهْيَأٌ للخدمة ، والثاني يُدَقُّ أبداً . قال المتلمس :

ولا يقيمُ على ضِمْ يُرَادُ بِـ إلا الأذلانِ عَيْرَ الحي والوَتْدِ
هذا على الحَسفِ مربوطٌ بِرُمْتِهِ وذا يُشَجُّ فلا يَرْتِي لَهُ أَحَدٌ

٢٢ - أَذَلُّ النَّاسِ مُعْتَذِرٌ إِلَى لَثِيمٍ

لأن الكريم لا يحوج إلى الاعتذار . ولعل اللثيم لا يقبل العذر .

٢٣ - أُرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تَوْصِيهِ

لأنه مستغن بمحكمته عن الوصية . وفي ذلك قال الشاعر :

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرسِلاً فأرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تَوْصِيهِ
وإنْ بابٌ أمْرٍ عليكِ التوى فشاورْ لبيباً وَلَا تَعْصِيهِ

٢٤ - أَرْقُ مِنْ دَمْعِ الْمُحِبِّ

وفيه يقول خالد الكاتب :

بَكَى عَازِلِي مِنْ رَحْمَتِي فَرَحِمْتُهُ وَكَمْ مِثْلُهُ مِنْ مُسْعِفٍ وَمُعِينِ
وَرَقَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى كَانَهَا دُمُوعٌ دُمُوعِي لَا دُمُوعَ عَيْوَنِي

ويقال : أرق من النسيم ، ومن الماء ، ومن دمع الغمام ، ومن دمع المستهام .

٢٥ - أَرْوَعُ مِنْ ثُعْلَبٍ

من الرُّوْغان . قال طَرْفَة :

كلهم أروغ من ثعلبٍ ما أشبه الليلة بالبارحة

وقال آخر :

يعطيك من طرف اللسان حلاوةً ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ

٢٦ - أَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ

ومن البرق ، ومن اللُّمَح ، ومن لمح البصر ، ومن رجع الصدى ، ومن السيل
إلى الحدور ، ومن النار في يَبَسِ العرفج . (العرفج : شجر سهلي) .

٢٧ - أَسْعُدُّ أُمَّ سَعِيدٍ

يضرب في الاستخبار عن الأمرين : الخير والشر . فالتصغير للشر والتكبير
للخير . قال أبو تمام :

غَنَيْتُ بِهِ عَنْ سِوَاهِ وَحُوِّلْتُ عِجَافٌ رِكَابِي عَنْ سَعِيدٍ إِلَى سَعْدٍ

يعني من الجذب إلى الخصب . ومعنى عجاف : ضعاف .

٢٨ - أسمع جعجعة ولا أرى طيحناً

الطحنُ : الدقيق . يضرب لمن يَعِدُ ولا يَفِي .

٢٩ - أسمع من فرس

لأنه يسمع صوت الشعرة تسقط منه . قال المتنبي :

وَتَنصِبُ لِلجَرَسِ الخَفِيِّ سَوَامِعاً يَخْلَنَ مناجاة الضمير تناديا

يريد أنها قوية حاسة السمع تسمع أخفى صوت . بل تحسب مناجاة الضمير أصوات ناسٍ يَتَنَادَوْنَ . وفي ذلك مبالغة لطيفة سائغة .

٣٠ - أسوأ القول الإفراط

لأن الإفراط في كل أمر مؤدّ إلى الفساد . وقيل : (لا تكثرتسقط) .
وقال غيره : « متى أكثرت البحث في حقيقة أفسدتها » .

٣١ - أسير من شعر

لأنه يَرِدُ الأندية ، ويلج الأخبية ، سائراً في البلاد ، مسافراً في غير زاد .
والشعر قيد الأخبار ، وبريد الأمثال ، والشعراء أمراء الكلام وزعماء الفخار .
ولسان الزمان الشعر .

٣٢ - أشأم من غراب البين

لأن الغراب إذا بان أهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس
ويقيم ؛ فتشاءموا به وتطيروا منه . وسمّوه غراباً البين . واشتقوا من اسمه
الغربة والاعتراب والغريب . قال شاعرهم :

وصاح غراباً فوق أعواد بانية بأخبار أحبابي فقسمني الفكر
فقلت غراباً باعترابٍ وبانية بين النوى تلك العيافة والزجر

وقال غيره :

تغنى الطائران بين سلمي على غصنين من غرب وبان
فكان البان أن بان سلمي وفي الغرب اغتراباً غير دان

بيد أن ناساً منهم لا يتشاءمون ولا يتطيرون بل هم دائماً متفائلون . ومردُّ ذلك إلى أن كل فريق ينساق مع نحيزته وطبعه كما ترى في قول أحد متفائليهم :
وقالوا تغنى هدهد فوق بانه فقلت هدى تغدو به وتروح
وقالوا حام قلت حم لقاءها وعادت لنا ريح الوصال تفوح

٣٣ - أَصْنَعُ مِنَ نَحْلِ

لما فيه من نيقية في عمل العسل . النيقية : اسم مصدر من تَنَوَّقَ في الأمر وتَأَنَّقَ فيه : إذا جَوَّده . قال الشاعر :
فجاء بمزج لم ير الناس مثله هو الضحك إلا أنه عمل النحل
يضرب للصناع المهرة في صناعتهم .

٣٤ - أَضِلُّ مِنَ التُّرْهَاتِ

الترهات : الطرق الصغار التي تتشعب من الطريق الأعظم . ويقال لمن جاء بكلام مُحالٍ : (جاء بالترهات) ؛ لأنه سلك طريق الباطل .

٣٥ - أَطْمَعُ مِنَ أَشْعَبَ

هو رجل من أهل المدينة كان طماعاً وصاحب نوادر . بلغ من طمعه أنه مر برجل يعمل طبقاً فقال : أحبُّ أن تزيد فيه طوقاً . قال : ولِمَ ؟ قال : عسى أن يهدى إلي فيه شيء .

٣٦ - أَطْوَلُ صُحْبَةٍ مِنَ الْفَرْقَدَيْنِ

الفرقدان نجمان من السماء لا يغربان ، وفي صحبتها يضرب المثل . قال الشاعر :

وكل أخ مفارق به أخوه لَعَمْرُ أَيْكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ

٣٧ - أطولُ عمراً من بُدٍ

لَبَدٌ نَسْرٌ يَزْعَمُونَ أَنَّهُ عَاشَ خَمْسَمِائَةَ عَامٍ ، يَضْرِبُ بِهِ الْمَثْلَ بِطَوْلِ الْعُمَرِ
فَقَالُوا : (أَتَى أَبَدٌ عَلَى لَبَدٍ) ، وَذَكَرَهُ النَّابِغَةُ بِشَعْرِهِ فَقَالَ :
أَضَحْتُ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبَدٍ

٣٨ - أَطِيبُ نَشْرًا مِنَ الصُّوَارِ

النشْر : الرائحة الطيبة . والصُّوَارُ : بالضم المسك . وبالكسر : بقر الوحش . قال الشاعر وقد جمع المعنيين في بيت واحد :
إذا لَاحَ الصُّوَارُ ذَكَرْتُ لَيْلِي وأذكرها إذا نَفَّحَ الصُّوَارُ

۳۹۔ اَظْلَمُ مِنْ ذُنُوبِ

أصله أن أعرابياً رَبي جرو ذئب بلبن شاتيه ، فلما شب وثب عليها فأكلها ؛
فقال الأعرابي :

أَكَلَتْ شَىْءًا وَهِيَ وَفَجَعَتْ قَلْبِي فَمَنْ أَدْرَاكَ أَنْ أَبْرَأَكَ ذِيْبُ

٤٠ - أعجزُ من الشَّلْبِ عن العُنُقودِ

زعموا أن ثعلباً نظر إلى عنقود ، فرامه فلم ينله ، ومضى يقول : (هذا حامضٌ) ؛ فقال الشاعر :

رَامَ عَنقُوداً فَلَمَّا أَبْصَرَ الْعَنْقُودَ طَالَهُ
قَالَ : هَذَا حَامِضٌ لَمَّا رَأَى أَنْ لَا يَنْأَلُهُ

یرید بکلمه (طَالَة) بَعْدَ عَنْهُ .

٤١ - اَعْذَرَ مَنْ اَنْذَرَ

أَيُّ مَنْ حَذَّرَكَ مَا يَحُلُّ بِكَ فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَيْكَ . أَيُّ صَارَ مَعْذُوراً عِنْدَكَ .

٤٢ - أَعْطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضِ

أَيُّ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ . يَضْرِبُ مَنْ يَسْمَحُ بِقَلِيلٍ وَمَالَهُ كَثِيرٌ .

٤٣ - أعطِ القوسَ باريها

البريُّ : النحت . أي استعينُ على عملك بأهل المعرفة والحِذْق فيه . قال الشاعر :

يا باريَ القوسِ برياً ليس تحسنه لا تفسدُها وأعطيَ القوسَ باريها

٤٤ - أعقدْ من ذنبِ الضَّبِّ

لأنَّ عقده كثيرة تبلغ إحدى وعشرين عقدة ؛ فضرب به المثل للأمور المَعْقُدة .

٤٥ - اعْقِلْ وتَوَكَّلْ

يضرب لأخذ الأمر بالحزم .

٤٦ - أعمى من الخُفَّاشِ

الخُفَّاشُ ويسمى الوطواط : طائر غريب الشكل والوصف يطير في الليل عند غروب الشمس ويطلب البعوض . ولِعدم رؤيته في النهار قال الشاعر :

مثلَ النهار يزيد أبصارَ الوري نوراً ويُعمي أعين الخُفَّاشِ

٤٧ - أغنياً من باقِلٍ

هو رجل من إِياد اشتهر بالعِي . اشترى يوماً ظيباً بأحدَ عشر درهماً ومَرَّ بقوم فسألوه : بِكَمْ اشتريتَ الظبيَ ؟ فمدَّ يديه ورفع لسانه يريد بأصابعه عشرة دراهم وبلسانه درهماً . فشرَّه الظبي حينَ مدَّ يديه وكان تحت إبطه .

٤٨ - أغرُّ من سَرابٍ

السراب هو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء . ويقال في مثل آخر :

(كالسراب يغر من رآه ويُخلف من رجاه) .

٤٩ - أفرخ رُوْعُه

الرُّوع القلب . وأفرخ الطائر إذا تقف البيضة ويخرج منها . والمراد سَكَن جأشُه .

٥٠ - اقتلوني ومالِكاً

يضرب لمن أراد لصاحبه مكروهاً وإن ناله من المكروه ضرر .

٥١ - أقضى من درهم

مأخوذ من قول الشاعر :

لم يَرِ ذُو الْحَاجَةِ مِنْ حَاجَةٍ أَقْضَى مِنَ الدَّرْهِمْ فِي كَفِّهِ

٥٢ - أَقِيلُ طَعَامَكَ تَحْمَدُ مَنَامَكَ

أي أن كثرة الطعام تورث الآلام المسهرة .

٥٣ - أَكْثَرُ مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا

لأن العصا تُقَطَّعُ أجزاءً مفيدة . وأصله أنه كان لأعرابية ولد شرير على ضعف أُشْرِ وِرْقَةٍ عَظْم . واثب مرة فتى فقطع الفتى أنفه ؛ فأخذت أمه دِيَّتَه فحسنتُ حالها بعد فقر . ثم واثب آخر فقطع أذنه ؛ فأخذت دِيَّتَهَا . ثم واثب ثالثاً فقطع شفته ؛ فأخذت دِيَّتَهَا فقالت :

أَقْسَمُ بِالْمَرْوَةِ حَقّاً وَالصِّفَا لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا

٥٤ - أَكَلِ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَشَرِبَ

يضرب لمن طال عمره . يريدون أكل وشرب دهرأ طويلاً . قال الشاعر :

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ قَبْلَنَا شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلُ

٥٥ - أَكْشَفَا وَإِمْسَاكَ

الكشف الغُيُوس . أي أتكشف الوجه كسفاً وتمسك المال إمساكاً ؟!

٥٦ - البغي آخر مدة القوم
يعني أن الظلم إذا امتد مداه آذن بانتقراض مدة البغاة .

٥٧ - الجار قبل الدار
معناه قبل شراء الدار سل عن الجار واخبره .

٥٨ - الجرغ أروى والرشف أنقع
الرشف والرشف : المص للماء . والجرغ بَلْعَه . وأروى : أسرع رِيّاً . أي أن
الشراب الذي يترشف قليلاً أقطع للعطش . يضرب للاقتصاد في المعيشة فهو أبلغ
وأدوم من الإسراف فيها .

٥٩ - الحديث ذو شجون
أي ذو طرق ، الواحد شجن . يضرب في الحديث يتذكر به غيره ، قال
أحدهم :
تذكر نجداً والحديث شجون فجنّ اشتياقاً والجنون فنون

٦٠ - الحق أبلج والباطل لجلج
أي واضح مشرق . ولجلج : مُلْتَبِسٌ . وقيل : (للباطل جولة ثم
يضمحل) ، أي يذهب ويَبْطُلُ .

٦١ - ألحن من حباة وسلامة
كانتا ألحن قينتين أي مغنيتين . وألحن في اللغة الترتيل والتطريب . ومن
معانيه التورية في الكلام ، وهي أن تريد الشيء فتوري بقول آخر . قال
مالك بن أسماء :

وحديث ألذه هو مما يشتهي السامعون يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن أحيانا نأ وخير الحديث ما كان لحناً

يعني أنها تتكلم بشيء وهي تريد غيره ، وتعرض في حديثها فتزيله عن
جهته من ذكائها وفطنتها . وفي التنزيل : ﴿ ولتعرفنهم في لحن القول ﴾ .

٦٢ - أَلَذَّ مِنْ إِغْفَاءَةِ الْفَجْرِ

يضرب لكل لذيد . قال الشاعر :

فلو كنت ماءً كنت ماءً غمامةً ولو كنت ذرّاً كنت من ذرة بكرٍ
ولو كنت لهواً كنت تعليل ساعةٍ ولو كنت نوماً كنت إغفاءة الفجر

٦٣ - أَلَذَّ مِنَ الْمَنَى

مأخوذ من قول الشاعر :

مَنْ إِنْ تَكُنْ حَقّاً تَكُنْ أَحْسَنَ الْمَنَى وإلا فقد عشنا بها زمناً رَغْداً

وقال آخر :

إذا ازدحت همومي في فؤادي طلبت لها المخارج بالتمني

وقال غيره :

إذا تمنيت بُتَّ الليل مغتبطاً إن المني رأسُ أموال المفاليس

٦٤ - أَلَزِمَ لِلْمَرْءِ مِنْ ظِلِّهِ

لأنه لا يُزايِل صاحبه . ولذلك يقال : (لزمني فلان لزوم ظلي) .

٦٥ - السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيره

أي العاقل من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع في مثله .

٦٦ - السَّالِمُ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ

السليم : الملسوع ، سمي بذلك تفاقماً بسلامته . يضرب لمن لا يستريح ولا

يُريح .

٦٧ - الشبعان يفت للجوعان فتاً بطيئاً

يضرب لمن لا يهتم بشأنك ولا يأخذه ما أخذك .

٦٨ - الشر قليله كثير

هذا مثل قولهم : (الشر تحقره وقد ينسى) . وقولهم : (ومُعظم النار من مُستصغر الشرر) .

٦٩ - الشرط أملكُ عليك أم لك

معنى أملكُ أقوى . القصد : وجوب تبين الشروط بين المتعاقدين ، وذلك أكثر فائدة وأسلم عاقبة . يضرب في الاحتراس عند معاملة الناس .

٧٠ - الصمت حُكم وقليل فاعله

الحكم : الحكمة . وفي التنزيل : ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾ ، سأل الشعبي أعرابياً عن طول صمته فقال : أسمع فأعلم وأسكت فأسلم ، وقيل : (إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب) .

٧١ - الصيف ضيغت اللبن

يضرب لمن يطلب شيئاً في غير أوانه فيضيعه على نفسه .

٧٢ - العجز مركب وطيء

يضرب لمن استوطأ مركب العجز وقعد عن طلب المكاسب والحامد .

٧٣ - العود أحمد

أي الابتداء محمود والعود أحق بأن يُحمد . قال الشاعر :
فلم تجر إلا جئت في المجد سابقاً ولا عُدت إلا أنت في العود أحمد

٧٤ - الغرائب لا القرائب

أي أن الغريبة أنجب للنسل ، ويقال : (اغتربوا لا تُضوّوا) أي لا تهزلوا .

قال :

تجاوزت بنت العم وهي عزيزة مخافة أن يضوى عليّ سليلي

٧٥ - الكفر مخبئة لنفس المنعم

يعني بالكفر جحود النعمة . وبالمخبئة : المفسدة . أي كفر النعمة يفسد قلب المنعم . يضرب لجاحد النعمة .

٧٦ - أمرٌ من العلقم

ومن الحنظل ، ومن الصبر . وقيل في مدح الصبر :
ولقد رأيت الصبر مرّاً طعمه لكنه عند الحقيقة يعذب
وقيل :

سأصبر حتى يعلم الصبر أنني صبرت على شيء أمر من الصبر

وقيل :

الصبر كالصبر مر في مذاقته لكن حقيقته أحلى من العسل

٧٧ - أمتع من عقاب الجو

أي بعيد المنال .

٧٨ - إن تعيش قرّ ما لم تره

أي من طال عمره رأى من الحوادث ما فيه معتبر ، وهذا مثل قولهم :
(عِشْ رَجَبًا تَرَعْجَبًا) ، قال الشاعر :

قل لمن أبصر حالاً منكراً ورأى من دهره مـ حـ
ليس بالمنكر ما أبصرته كل من عاش يرى ما لم يره

٧٩ - أن ترة الماء بماء أكيس

يعني ورودك الماء مع ماء أحزم وأنفع . وهو حث على الاقتصاد والادخار .

٨٠ - أنا ابن بجدتيها

أي أنا عالم بها . ويقال : هو ابن مدينتها وبجديتها . من مدن بالمكان وبجد إذا أقام به . ويقال البجدة : التراب .

٨١ - إن أخاك من أساك

يقال : أسيت فلاناً بمالي أو غيره إذا جعلته أسوة له .
ومعنى المثل : إن أخاك حقيقة من قدمك وأثرك على نفسه .

٨٢ - أنجز حرماً وعد

قاله الحارث بن عمرو أكل المزار الكندي ، وقيل : (وعد الكريم نقد وتعجيل ، ووعد اللئيم مطل وتأجيل) .
إذا قلت في شيء نعم فأتمه فإن نعم دين على الحر واجب

٨٣ - أندم من الكسعي

هو رجل من بني كسعة . أخذ قوساً من شجرة نبع وعمل من برايتها خمسة أسهم وقال :

هـنْ لعمري أسهمٌ حسانٌ تلذ للرامي بها البنان

ثم خرج للصيد وكن في مخبأ ، فر به قطيع فرمى منه عيراً فجازه السهم فأصاب الجبل . ثم رمى آخر فأخر إلى الخمسة وهو يظن أنه أخطأها ؛ فاغتاظ وكسر القوس . فلما أصبح أبصر الأعيار الخمسة مضرجة حوله والأسهم قربه ؛ فندم على كسر القوس ، فشد على إبهامه فقطعها تلهفاً ، وقال :

ندمتُ ندامةً لو أن نفسي تطاوعني إذن لقطعتُ خمسي
تبين لي سقاء الرأي مني لعمري أيك حين كسرتُ قوسي

وقال الفرزدق متمثلاً :

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقاً نوار

وكانت جنتي فخرجت منها ——— كآدم حين أخرجَ ———ه الضرار

العير : حمار الوحش والحمار الأهلي أيضاً ، والأنثى عيرة .

٨٤ - أَنْصُرْ أَخَاكَ ظالماً أو مظلوماً

قيل للنبي (ص) : تنصره مظلوماً فكيف تنصره ظالماً ؟
قال : بأن تردّه عن الظلم .

٨٥ - إِنْ كُنْتَ كَذُوباً فَكُنْ ذُكُوراً

يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث بخلاف ذلك .

٨٦ - إِنْ كُنْتَ ذُقْتَ فَقَدْ أَكَلْتَهُ

يضربه الرجل المحرب للأمور .

٨٧ - إِنْكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعِنَبَ

أي لا تجد عند ذي المنبت السوء جيلاً . أخذ من قول الشاعر :
إذا وترتَ امرأً فاحذرْ عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً
أخذه الشاعر من قول أحد حكماء العرب : « من يزرع خيراً يحصد غبطة ،
ومن يزرع شراً يحصد ندامة ، ولن تجني من شوك عنبه » .

٨٨ - إِنْ الذَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضْدٌ

أي أنصار وأعوان . ومنه قوله تعالى : ﴿ وما كنت متخذ المضلين
عضداً ﴾ . وفيت في عضده أي كسر من قوته . قال النابغة :
تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مريض المستنفر الحامي
يضرب لمن يخذله ناصره .

٨٩ - إِنْ لَمْ يَكُنْ وِفَاقَ فِرَاقٍ

أي إن لم يكن حب في قرب فالأولى المفارقة . قال أهدم :

فإِما أن تكون أخي بحق فأعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطرخي واتخذني عدواً أتقيك وتتقيني

٩٠ - إن الغنيّ طويلُ الذيلِ مَيَّاسٌ

أي لا يستطيع الموسر أن يكتُم غِناءه . وقالوا : (أبت الدراهم إلا أن تخرج
أعناقها) .

٩١ - إنه لغضيبُ الطرف

أي يغض بصره عما في حِرز غيره . و (تقي الطرف) أي ليس بخائن . قال
الشاعر :

أعنى إذا ما جارتني خرجت حتى يوارى جارتني الخدرُ

٩٢ - إنه لحَوِّلٌ قُلْبٌ

أي مفكر قارح يحتال للأمور ويقلبها ظهراً لبطن .

٩٣ - الناس عبيد الإحسان

ويروى : الإحسان يستعبد الإنسان . قال الشاعر :

أحسِنُ إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسانُ

يضرب للحث على عمل المعروف .

٩٤ - إن البُغاثَ بأرضنا يَستَنسِرُ

البُغاث من ضِعَافِ الطير . واستنسر صار كالنسر في القوة . يضرب للضعيف
يصير قوياً ، وللذليل يغدو عزيزاً .

٩٥ - إن غداً لناظره قريب

أي لمنتظره . يقال : نظرته أي انتظرته . وهو من قول الشاعر :

فإن يَكُ صدرَ هذا اليوم ولى فإن غداً لناظره قريبُ

٩٦ - أَنَّمْ مِنْ زَجَاجَةٍ عَلَى مَا فِيهَا

لأن الزجاج جوهر لا ينكتم فيه شيء لما في جريمه من الضياء . وإذا وقع جوهر الزجاج على المصباح صار الزجاج والمصباح مصباحاً واحداً ، قال تعالى :
هُوَ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ . المصباح في زجاجة . الزجاج كإنها كوكبٌ
دُرِّيٌّ ، وقال أبو نواس :

رَقَ الزَّجَاجُ وَرَاقَتْ الْحُمْرُ وَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلِ الْأُمُورُ
فَكَأَنَّهَا خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ وَكَأَنَّهَا قَدَحٌ وَلَا خَمْرُ

٩٧ - إِنَّمَا هُوَ كَبَرَقُ الْخُلْبِ

هو البرق الذي لا غيث فيه ، والسحاب الذي لا مطر فيه .
يضرب لمن يعد ثم يُخلف ولا يُتجز . قال المعري :
المرء إن لم تُفدْ نفعاً إقامته غيمٌ حمى الشمسَ لم يُمْطرْ ولم يَسِرْ

٩٨ - إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا

يعني أن البيان يعمل عمل السحر . ومعنى السحر : إظهار الباطل في صورة الحق . والبيان : اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسان . يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجة البالغة .

٩٩ - إِنَّهُ لِأَلْمَعِي

ومثله لَوَذَعِي . يضرب للرجل المصيب بظنونه . قال أوس بن حجر :
الألمعي الذي يظن بك الظن كأنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
وأصله من لَمَعَ إذا أضاء . كأنه لمع له ما أظلم على غيره .

١٠٠ - إِنَّهُ نُسِيجٌ وَحْدِهِ

أي أنه واحد في معناه ليس له فيه ثانٍ ، كأنه ثوب نسيج على حدته لم يُنسجْ
معه غيره .

١٠١ - الهَيْبَةُ مِنَ الْخَيْبَةِ

يعني إذا هَيْبَتْ شَيْئاً رَجَعَتْ مِنْهُ بِالْخَيْبَةِ . قَالَ سَلْمُ الْخَاسِرِ :
مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَفَازَ بِاللَّذَةِ الْجَسُورِ

١٠٢ - أَوْفَى مِنَ السَّمُوعِلِ

هُوَ السَّمُوعِلُ بْنُ عَادِيَاءَ صَاحِبُ الْقَصِيدَةِ الْمَشْهُورَةِ وَمَطْلَعُهَا :
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنُسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرْضَهُ فَكُلُّ رَدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ
وَمِنْ وَفَائِهِ أَنْ أَمْرًا الْقَيْسَ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى قَيْصَرَ اسْتَوْدَعَهُ دُرُوعَهُ رِيثًا
يَعُودُ . فَلَمَّا مَاتَ أَمْرُ الْقَيْسِ غَزَا أَحَدُ الْمُلُوكِ السَّمُوعِلَ ، وَهَدَدَهُ بِقَتْلِ ابْنِهِ إِنْ لَمْ
يَسْلَمْهُ الدَّرُوعُ ، فَأَبَى السَّمُوعِلُ أَنْ يَخْفِرَ ذِمَّتَهُ ، وَتَحَرَّزَ بِحَصْنِهِ ، فَقَتَلَ الْمَلِكُ ابْنَهُ .
ثُمَّ سَلَّمَ السَّمُوعِلُ الدَّرُوعَ إِلَى وَرَثَةِ أَمْرِ الْقَيْسِ وَقَالَ :
وَفَيْتُ بِأَدْرَعِ الْكَنْدِيِّ إِنْني إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ
وَضَرَبَ الْمَثَلَ بِوَفَائِهِ .

١٠٣ - أَوَّلَى الْأُمُورِ بِالنَّجَاحِ الْمَوَاضِبَةُ وَالْإِلْحَاحُ

يَضْرِبُ لِلْحَثِّ عَلَى الْمَدَامَةِ لِأَنَّ فِيهَا النَّجْحَ وَالظَّفَرَ بِالْمَرَادِ .
وَبِمَعْنَاهُ قَوْلُهُمْ : (مَنْ أَدَامَ طَرِيقَ الْبَابِ وَلَجَّ وَلَجًّا) .

١٠٤ - الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى

حَدِيثُ شَرِيفٍ لِلْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ ، يَرَادُ مِنْهُ أَنْ مَنْ يُعْطِي أَفْضَلَ مِنْ
يُعْطَى .

١٠٥ - إِيَّاكَ أَعْنِي فَاسْمَعِي يَا جَارَةَ

أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ سَهْلُ بْنُ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ فِي بَيْتَيْنِ أَنْشَدَهُمَا عَلَى مَسْمَعٍ مِنْ امْرَأَةٍ
هَوِيَّهَا وَكَانَتْ عَقِيلَةً قَوْمِهَا وَأَجَلَ أَهْلَ دَهْرِهَا :
يَا أُخْتَ أَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَارِ كَيْفَ تَرَيْنَ فِي فِتْيَ فَنَازِرِ

أصبح هوى حرةً معطّاره إياك أعني فاسمعي يا جاره
فتطلعت إليه نفسها وكان جميلاً وتزوجته .
يضرب لمن يخاطب ناساً ويريد آخرين .

١٠٦ - أي الرجال المهذب

أول من قاله النابغة في بيته :
ولست بمستبق أخاً لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب
يضرب في عذر الصديق .

١٠٧ - باقعة من البواقع

أي داهية من الدواهي . ويقال للرجل الداهي : باقعة .

١٠٨ - بالرفاء والبنين

الرفاء : الالتحام والاتفاق من رفوت الثوب . يقال عند التهنة بالزواج .

١٠٩ - بعض الشر أهون من بعض

قاله طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله :
أبا منذر أفئيت فاستبق بعضنا حنائيك بعض الشر أهون من بعض

١١٠ - بنان كفي ليس فيها ساعد

يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على بلوغ ما في نفسه .

١١١ - تركتني خيرة الناس فرداً

أي دعاني اختبار الناس إلى أن أنفرد عنهم . وقيل : (الوحدة خير من
جليس السوء) .

١١٢ - تركتهم في حيص بيص

الحيص : الفرار . والبؤص : الفؤت . صيرت واوه ياءً ليزدوجا . يضرب لمن

يقع في أمر لا مخلص له منه فراراً أو فوتاً .

١١٣ - تَشَدِّدِي تنفرجي

يقال عند اشتداد المصائب . قال الشاعر :

اشتددي أزممة تنفرجي قد آذن ليلىك بالبلج

البلوج : الإشراق . بلج الصبح : أي أضاء .

وقال أبو تمام :

وما من شدةٍ إلا ويأتي لها من بعد شدتها رخاء

١١٤ - تفرقوا أيدي سبياً

أي تفرقوا تفرقاً لا اجتماع بعده إشارة إلى تفرق عرب الين بعد سيل القرم .

١١٥ - تُقَطِّعُ أعناق الرجال المطامعُ

ويقال : (مصارع الرجال تحت بروق المطامع) . يضرب في ذم الطمع

والجشع .

١١٦ - ثمرة العُجْبُ المَقْتُ

أي من أعجب بنفسه مقتته الناس . والعُجْبُ بالنفس : التكبر والترفع .

١١٧ - جاءَ بالقَضِّ والقَضِيضِ

القَضُّ : الحجارة الكبيرة . والقَضِيضُ : الحجارة الصغيرة .

أي جاء بالكبير والصغير . وقالوا : (جاء القوم قضهم بقضيضهم) . أي زرافاتٍ ووَحداناً .

١١٨ - جاؤوا على بكرة أبيهم

البكرة : الجماعة . يقال : جاؤوا على بكرتهم وبكرة أبيهم أي أجمعهم .

١١٩ - جاءَ يمشي سَبَهْلًا

إذا جاءَ وذهبَ في غير شيء . قَالَ عمر : (إني لأكره أن أرى أحداً سَبَهْلًا) .

١٢٠ - جزاني جزاءَ سِنَمَار

سِنَمَارُ رجل رومي بنى الخَوْرَنَقَ بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس . فلما فرغ منه ألقاه الملك من أعلاه فخرَّ ميتاً لئلا يبنى مثله لغيره . يضرب فيمن أساءَ لِمَن أحسنَ إليه . وفي الحديث : « اتقِ شرَّ من أحسنتَ إليه » .

١٢١ - جَعَلَ كَلَامَهُ دَبْرَ أُذُنِيهِ

إذا لم يلتفت إليه وتغافل عنه .

١٢٢ - حِلْمِي أَصَمُّ وَأُذُنِي غَيْرُ صَمَاءَ

أي أعرض عن الخنا بحلمي وإن سمعته بأذني . ومثله :
(أصمُّ عما ساءَ سَمِيعٌ) ، أي يسمع الحسن ويتصامم عن القبيح . قال الشاعر :
أحبُّ الفتى ينفي الفواحشَ سمْعُهُ كأنَّ به عن كلِّ فاحشةٍ وقراً

١٢٣ - خَيْرُ عَوْنِ المرءِ مَالُهُ

قال الشاعر :

كل النداء إذا ناديتُ يَخْذِلْنِي إلا ندائي إذا ناديتُ : (يا مالي) .

١٢٤ - خَيْرُ مَالِكَ مَا نَفَعَكَ

أي خير المال ما أنفقته صاحبه في حياته ولم يخلفه لمن بعده .

١٢٥ - دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ الْقَتَادِ

الخَرَطُ : قشرك الورد عن الشجرة اجتذاباً بكفك .

والقَتَادُ : شجر له شوك أمثال الإبر .

يضرب للأمر دونه مانع .

١٢٦ - دَوْنُهُ بَيِّضُ الْأَنْوَقِ

الأنوق : الرّخمة تضع بيضها حيث لا يوصل إليه بعداً وخفاءً . وهي طائر أبقع . يضرب للشيء يتعذر وجوده .

١٢٧ - ذَهَبَ دَمَةٌ أَدْرَاجِ الرِّيحِ

الأدراج جمع دَرَج وهي طريقها . يضرب في الدم يذهب هدرأً . أي باطلاً لا طالب له ولا قوّة أي بلا دية .

١٢٨ - رَأَى الشَّيْخَ خَيْرٌ مِنْ جَلْدِ الْغَلَامِ

أي أن تجربة الشيخ خير من عزم الفتى .

١٢٩ - رَبِّ أَخْرِكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ

يعني به الصديق . فإنه ربما أربى على الأخ من الأب والأم .

١٣٠ - رَبِّ أَكَلَةٍ مَنَعَتْ أَكَلَاتِ

يضرب في ذم الحرص على الطعام والإفراط فيه .

١٣١ - رَبِّ حَالٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ

وقيل : (لسان الحال أبين من لسان المقال) .

١٣٢ - رَبِّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

أي قد تصيب رمية من رامٍ لا يُحْسِنُ الرماية .

١٣٣ - رَبِّ رَيْثٍ يُعَقِّبُ قَوْتاً

هذا مثل قولهم : (للتأخير آفات) ، أي ربما أخر أمر فيفوت . قال

الشاعر :

وربما فات بعض القوم أمرهم مع التأني وكان الحزم لو عجلوا

١٣٤ - رَبِّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ

قد يظفر المرء بغنيمة هي من كد غيره . وقيل : (وَرَبِّ امْرئٍ يَسْعَى لآخر قاعدٍ) . وقيل : (هذا يصيد وهذا يأكل السمكا) .

١٣٥ - رَبِّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا

الرَّيْثُ : البَطْء . ويفسر المثل قولهم : (في التأيي السلامة ، وفي العجلة الندامة) ، وقول الشاعر :

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلُّ

وفي مثل آخر : (الخطأ زاد العجول) ، قال الشاعر :

تَأْنٍ فِي الشَّيْءِ إِذَا رُمَتْهُ لَتَدْرِكَ الرَّشْدَ مِنَ الْغِيِّ

وقال آخر :

تَأْنٌ وَلَا تَعْجَلْ بِلُومِكَ صَاحِبًا لَعَلَّ لَهُ عِذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

١٣٦ - رَبِّمَا خَانَ النَّصِيحُ الْمُؤْتَمَنَ

يضرب في ترك الاعتماد على أبناء الزمان لقلة الناصحين .

١٣٧ - رَجَعَ بِخُفْيِ حُنَيْنٍ

يضرب عند الرجوع بالخفية .

١٣٨ - رَضِيْتُ مِنَ الْغَنِيَةِ بِالْإِيَابِ

يضرب عند القناعة بالسلامة . قال امرؤ القيس :

لَقَدْ طُوفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيْتُ مِنَ الْغَنِيَةِ بِالْإِيَابِ

١٣٩ - زَرُّ غِبًّا تَزْدَدُ حَبًّا

الغِبُّ بالكسر : ورود الماء أو الزيارة يوماً بعد يوم . قال الشاعر :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُقْلَى فَزَرِّمَتْوَائِرًا وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حَبًّا فَزَرِّ غِبًّا

١٤٠ - سَبَقَ السيفُ العَدَلَ

العَدَلُ : الملام . يضرب في الأمر الذي لا يَقْدَرُ على رَدِّهِ . قال الطغرائي :
إن كان ينجع شيء في ثبَاتِهِمْ على العهود فسبق السيف للعَدَلِ

١٤١ - سحابة صيف عن قريب تَقْشَعُ

يضرب في احتمال انقضاء الشيء وَشِيكاً .

١٤٢ - سَقِطَ في يَدِهِ

يضرب للناديم ، فإنه يضرب إحدى يديه بالأخرى تنديماً وتحسراً .

١٤٣ - صاحَتُ عصافيرُ بَطْنِهِ

قال الأصمعي : العصافير : الأمعاء . يضرب للجائع .

١٤٤ - صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ

يضرب في الحث على كتمان السر . قال المعري :

النجمُ أَقْرَبُ مِنْ سِرٍّ إذا اشتملت مني على السرِّ أحشاءً وأضلاعُ

وقال المتنبي :

وللسرِّ مني موضع لا يناله نَدِيمٌ ولا يُفْضي إليه شرابُ

١٤٥ - صَرَّحَ الحقُّ عن مَحْضِهِ

أي انكشف الباطل واستبان الحق فعَرِفَ . قال تعالى :

﴿ قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴾ .

١٤٦ - ضِغْثٌ على إِبَّالِهِ

الإِبَّالَةُ : الحزْمَةُ من الحطب . والضِغْثُ : قبضة من حشيش مختلطة الرطب

باليابس . ومعنى المثل : بَلِيَّةٌ على أخرى .

١٤٧ - طارت عَصافيرُ رأسِهِ

يَضْرِبُ للمذعور ، أي كأنما كانت على رأسه عَصافير فلما دُعِرَ طَارَتْ .

١٤٨ - طَرَفُ الفَتَى يخبر عن لسانِهِ

ويُروى عن ضميره . وقال بعض الحكماء : (لا شَهِيدَ على غائبٍ أَعْدَلُ من طرفٍ على قلبٍ) . قال الشاعر :

العين تبدي الذي في نفس صاحبها من الحجة أو بُغْضٍ إذا كنا
والعين تنطق والأفواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبياناً

١٤٩ - طُوقَ عملُهُ طُوقَ الحمامة

أي لزمته الفَعْلَةُ لزوم الطوق للحمامة لأنه لا يفارقها .

١٥٠ - طوى عنه كَشْحاً

الكَشْحُ : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي . والكاشح : الذي يطوي كَشْحَهُ على العداوة . يقال : طوى عني كَشْحاً ، وضرب عني صفحاً ، وأدرجني في طبي النسيان . قال الشاعر :

وصاحب لي طوى كَشْحاً فقلت له إن انطواءك هذا عنك يطويني

١٥١ - عادَ الأمرُ إلى نِصابِهِ

يَضْرِبُ في الأمر يتولاه أربابُهُ . والنصاب : الأصل .

١٥٢ - عِلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ

يَضْرِبُ في مدح المشاورة والبحث . قال الشاعر :

شاورِ سِوَاكَ إذا نابتك نائبة وإن تكن أنت من أهل المشوراتِ

١٥٣ - على الخبير سَقَطَتِ

الخبير : العالم ومعنى سقطت عثرت .

١٥٤ - عند الرهان يُعرَفُ السوابقُ

يضرب للذي يدعي ما ليس فيه . قال الشاعر :
كل من يدعي ما ليس فيه كذبتَه شواهدُ الامتحانِ

١٥٥ - غمامٌ أرضٍ جادَ آخرينا

يضرب لمن يعطي الأبعد ويترك الأقاربَ . قال الشاعر :
فيالكِ بحراً لم أجد فيه مشرباً على أن غيري واجدٌ فيه مسبحاً

١٥٦ - غمراتٌ ثم ينجلين

الغمرات : الشدائد . يضرب في احتمال الأمور العظام والصبر عليها .

١٥٧ - فقدُ الإخوان غربةً

من قوله :

وما غربةُ الإنسان في غربة النوى ولكنها والله في عدم الشكْلِ
وقال أبو تمام :

وقلت أخي قالوا أخ ذوقرابة ؟ فقلت لهم إن الشكول أقاربُ

١٥٨ - فلما اشتد ساعده رماني

يقال في العقوق . وهو من قول الشاعر :

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

١٥٩ - فمن نجا برأسه فقد ربحَ

الليل داجٍ والكباش تنطحُ نطاحٌ أسدٍ ما أراها تصطحُ
فمن نجا برأسه فقد ربحَ

الكباش : سادة القوم . ويقال : انتطحت الكتائب . قال الشاعر :

وإنما لما يضرب الكباش ضربةً على رأسه تلقي اللسان من الفمِ

١٦٠ - فيه سِدَادٌ مِّنْ عَوَزٍ

السَّدَادُ بالكسر : ما تُسَدَّدُ به الحَلَّة . والعَوَزُ : الحاجة والفقر . يضرب
للقليل يُسَدُّ به الحاجة . قال الشاعر :
أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسدادٍ تُغْرِ
والسَّدَادُ بالفتح : الصواب .

١٦١ - قَتَلَ أرضاً عالمها

أصل القتل التذليل . يقال : قتلت الحمر : إذا مزجتها بالماء .
ويقال في ضده : (قتلت أرضاً جاهلها) .
يضرب لمن يباشر أمراً لا علم له به .

١٦٢ - قد أحزِمَ لو أجزمُ

الحزم : ضبط الرجل أمره . يريد : إن عزمتُ الرأيَ فأمضيته فأنا حازم
وإلا لم ينفعني حزمي . قال الشاعر :
إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمه ونكَّبَ عن ذكر العواقب جانباً
نكَّبَ عنه : مالَ وعدَّلَ .

١٦٣ - قد ألقى العصا

إذا استقرَّ من سَفَرٍ أو غيره . قال الشاعر :
فأَلَقْتُ عصاها واستقرَّ بها النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ

١٦٤ - قد نَجَّدته الأمورُ

يضرب لمن أحكته التجارب . قال الشاعر :
أخو خمسين قد تمت شذاتي ونجَّذني مداورة الشؤون
الشذاة : كقناة بقية القوة والشدة . والناجد : آخر الأضراس .

١٦٥ - قطعت جَهيزة قول كل خطيب

جَهيزة : اسم امرأة ، أخبرت فريقين متخاصمين بخبر كان فصل الخطاب .

١٦٦ - قَلَبَ له ظهرَ المِجَنِّ

المِجَنِّ : الترس . يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن

العهد .

١٦٧ - كَأَنَّ على رؤوسهم الطير

يضرب للساكن الوادع لأن الطير لا تسقط إلا على ساكن .

١٦٨ - كل امرئ في بيته صَبِيٌّ

أي يطرح الحشمة ويستعمل الفكاهة في أهله وذويه .

١٦٩ - كل إناءٍ يرشح بما فيه

ويروى : ينضح بما فيه ، أي يتحلب ، ومعناه يسيل . أي يصدر المرء عما

عليه رُبِّيَ .

١٧٠ - كل ذي نعمةٍ مَحْسُودٌ

يفسر في قولهم : ذو الفضل يَحْسُدُهُ ذوو التقصير . قال الشاعر :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا شأوه فالكل أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه للذميم

١٧١ - كالغراب والذئب

يضرب للرجلين بينهما موافقة ؛ لأن الذئب إذا أغار على غنم تبعه الغراب

ليأكل ما فضل عنه .

١٧٢ - كالتقابض على الماء

يضرب لمن يرجو أمراً مستحيلاً . قال الشاعر :

فأصبحتُ من ليلي الغداة كقابضٍ على الماء لا يدري بما هو قابضٌ
ويروى عجزه أيضاً : (على الماء خاتته فروجُ الأصابع) .

١٧٣ - كل لياليه لنا حنادِسُ

الحِنْدِسُ : الليل الشديد الظلمة . يضرب لمن لا يصلك منه إلا ما تكره .

١٧٤ - كلامٌ كالْعَسَلِ وفِعْلٌ كالْأَسَلِ

الْأَسَلُ : الرماح . يضرب لاختلاف القول والفعل . ومثله : (كلامٌ لَيِّنٌ
وظلمٌ بَيِّنٌ) ، وكذلك : (لسانٌ من رُطْبٍ ويدٌ من خشبٍ) . قال الشاعر :
يُعْطِيكَ من طرف اللسان حلاوةً ويروغ منك كما يروغ الثعلب

١٧٥ - كالمستغيث من الرمضاء بالنار

يضرب لمن هرب من خَلَّةٍ أي (خصلة) مكروهة فوقع في أشد منها ، وهو
من قول الشاعر :

المستجير بعمرٍو عند كُربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

١٧٦ - كما تدينُ تُدانُ

أي كما تجازي تُجازى . يعني كما تعمل تجازى إن حسناً فحسن وإن سيئاً
فسئاً . ويقال : كما تزرع تحصد . يضرب في الحث على فعل الخير .

١٧٧ - كَمَجِيرٍ أُمِّ عامِرٍ

أم عامر لقب الضُّبُع . طردها مرة قوم فلجأت إلى خِباء أعرابي فحماها منهم
وسقاها ماءً ولبناً . فلما نام وثبت عليه وبقرت بطنه فقال أخوه :
ومن يصنع المعروف في غير أهله يُلاقِ الذي لاقى مجيرَ أمِّ عامِرٍ

١٧٨ - كانت بَيْضَةُ الدِّيكِ

يضرب لما يكون مرة واحدة . قال بشار :

قد زرتني زُورَةً في الدهر واحدةً ثني ولا تجعلها بيضةً السديك

١٧٩ - كُنْبَاحِ الْكِلَابِ

ذلك أن الكلب في البادية يعيش في العراء والمطر يؤذيه فإذا أبصر غيماً
نبحه . وقد قيل : (كالكلب ينبح من بُعدٍ على القمر) . وقيل أيضاً : (هل
يضر السحابُ نبْحُ الكلاب) .

١٨٠ - لَا أَصِلَ لَهُ وَلَا فَصِلَ

يعني لا حَسَبَ له ولا نطق .

١٨١ - لَا فِي الْعِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ

قاله أبو سفيان بن حرب . يضرب للرجل يُحَطُّ أمره ويصغر قدره .

١٨٢ - لَا لَعَاءَ لَهُ

يقال للعائر : (لَعَاءٌ) إذا دَعَوًا لَهُ . و (لَا لَعَاءٌ) إذا دعوا عليه .
قال المتنبي :

عَثَرْتُ بِسِيرِي نَحْوَ مَصْرَ فَلَا لَعَاءَ بِهَا وَلَعَاءٌ فِي السَّيْرِ عَنْهَا وَلَا عَثْرَا
وقال الأخطل :

فَلَا هَدَى اللَّهُ قَيْسًا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ وَلَا لَعَاءَ لِبْنِي زَكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا

١٨٣ - لَا نَاقَتِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلِي

يضرب عند التنصل من الظلم والإساءة قال الراعي :
وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قَلَّتْ مَعْلَنَةٌ لَا نَاقَةٌ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلٌ

١٨٤ - لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

قاله الحطَّيئة وصدره : (مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدُمُ جَوَازِيَةً) . يضرب للحث
على عمل الخير والمعروف .

١٨٥ - لَا يُشَقُّ غُبَارُهُ

أي لا غبار له فيشق من سرعة عدوه ، أي لا يجارى ، قال النابغة :
أعلمت يوم عكاظ حين لقيتني تحت العجاج فما شقت غباري

١٨٦ - لَا يَعْدَمُ مَانِعٌ عِلَّةً

يضرب لمن يعتل فيمنع شحاً وإبقاءً على ما في يده .

١٨٧ - لَيْسَ لَهُ جِلْدَ النَّمْرِ

يضرب في إظهار العداوة .

١٨٨ - لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

من قول الشاعر :

تأن ولا تعجل بلومك صاحباً لعل له عُذراً وأنت تلوم

وقال أکثم بن صئفي : (رَبِّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ) .

يضرب لمن يلوم امرأً على أمر وهو يجهل عذرة .

١٨٩ - لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا

يضرب لمن يؤعظ فلا يقبل . وكامل البيت :

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

١٩٠ - لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ

هو من قول الشاعر :

لكل ساقطة في الحي لاقطة وكل كاسدة يوماً لها سوق

١٩١ - لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ

أي لكل أمر قول لا يحسن في غيره .

١٩٢ - اللَّهُ دَرَّةٌ

أي خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه . يقال لكل مُتَعَجِّبٍ منه .

١٩٣ - لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي

المعنى : لو ظلمني مَنْ كان كفوًّا لي لَهاَنَ عليَّ . ولكن ظلمني مَنْ هو دوني
وذات السوار هي الحرة لأن العرب قلما تُلْبِسُ الإماء الأساور .

١٩٤ - لَوْلا الْوِئَامُ لَهْلَكَ الْأَنَامُ

الوئامُ : الموافقة . أي لولا توافق الناس في الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة .

١٩٥ - مَا حَكَ ظَهْرِي مِثْلَ يَدِي

يضرب في ترك الاتكال على الناس . قال الشاعر :

مَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلَ ظَفْرِكَ فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ /

وقال الطغرائي :

وَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا مَنْ لَا يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ

١٩٦ - مَا ضَاعَ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ

قاله أكرم بن صَيْفِي ومعناه : إذا ذَهَبَ مِنْ مَالِكَ شَيْءٌ اتَّعَظْتَ بِهِ فَمَا هُوَ
بِضَائِعٍ .

١٩٧ - مَا عَدَا مَا بَدَا

أي ما منعك مما ظهر لك أولاً ؟ قاله الإمام علي كرم الله وجهه .

١٩٨ - مَضَى لِطَيْبَتِهِ

الطَّيِّبَةُ : الجهة التي إليها يطوي البلاد . يقال : أَيْنَ طَيْبَتِكَ ؟ وَأَيْنَ أُمِّكَ ؟
أي قصدك .

١٩٩ - معاقبة الأخ خير من فقدته

والمعنى : لأن تعاقبه ليرجع إلى ما تُحبُّ خير من أن تقطعه فتفقدته .

ويقال : (ظاهر العتاب خير من باطن الحقد) .

ويقال : (ويبقى الود ما بقي العتاب) .

والعامة تقول : (العتاب صابون القلب) .

٢٠٠ - مَقْتَلُ الرجل بين فِكَيْهِ

قاله أكرم بن صيفي . يضرب في وجوب حفظ اللسان . قال الشاعر :

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى إن البلاء موكّل بالمنطق

وقال آخر :

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغك إنه ثعبان

٢٠١ - ملحّة على رُكبته

يضرب لمن لا ذمام له . والعامة تقول : ملح على ذيله .

٢٠٢ - من الحبة تنشأ الشجرة

أي من الأمور الصغار تنتج الكبار . ومثله : (العصا من العُصيّة والحية من

الحَيّة) ، ومثله : (ومعظم النار من مستصغر الشرر) .

٢٠٣ - من الرفش إلى العرش

يعني كان نازلاً فصار مرتفعاً . قال الشاعر :

بالأمس كنا عبيداً في منازلنا واليوم صرنا ملوك السهل والجبل

٢٠٤ - مَنْ عَزَّ بَزَّ

قالت الخنساء :

كأن لم يكونوا حمى يتقى إذا الناس إذ ذاك مَنْ عَزَّ بَزَا

أي مَنْ غَلَبَ سَلَبَ .

٢٠٥ - مَنْ غَرَبَلَ النَّاسَ نَخَلُوهُ

أي من فتش عن أمور الناس وأصولهم وتقصى غيوبهم بالغريبال . دَقَّقَ
الناسُ عنه بالمنخل . (وهو أضيّق عيناً من الغريبال) .
يضرب في عدم الخوض في أعراض الناس .

٢٠٦ - مَنْ قَلَّ ذَلُّ

مَنْ قَلَّ أَنْصَارُهُ غُلِبَ . قال النابغة :
تعدو الذئابُ على مَنْ لَا كلابَ له وتتقي مَرَبَضَ المستنفر الحسامي

٢٠٧ - مَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ

أي من رضي باليسير طبأت معيشته . قال الشاعر :
غنى النفس ما يكفيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فإن زاد شيئاً عادَ ذاكَ الغنى فقراً

٢٠٨ - مَوَالِينَا كَثُرَ مَا احتاجوا إلينا

الموالي : المناصرون . قال الشاعر :
مَوَالِينَا إِذَا افتقروا إلينا وإن أثروا فليس لنا موال
أي هم أصحابنا ما داموا محتاجين إلينا فإذا استغنوا انصرفوا عنا .

٢٠٩ - نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا

وتمته : (وعلمته الكَرَّ والإقداما) و (صَيَّرَتْهُ مَلِكاً هُمَا) .
وفي المثل : (كن عِصَامِيّاً وَلَا تكن عِظَامِيّاً) أي افتخر بنفسك لا بآبائك .
وقال الشاعر :

إِذَا مَا الْحَيُّ عَاشَ بِعَظْمِ مَيِّتٍ فذاكَ الْعَظْمُ حَيٌّ وَهُوَ مَيِّتٌ

٢١٠ - هَذِهِ بِتِلْكَ وَالْبَادِي أَظْلَمُ

أي واحدة بواحدة .

٢١١ - هَلَكَ مَنْ تَبَعَ هَوَاهُ

قال الشاعر :

وعاصي الهوى المردي فكم من مُخلقي إلى الجوّ لَمَّا أن أطاع الهوى هوى

٢١٢ - هُمَا كَفَرَسِي رِهَانِ

يضرب للثنين إلى غاية يستبقان فيستويان . ومثله (هما كركبتي البعير) .

٢١٣ - هُوَ إِمَّعُهُ

إِمَّعُهُ وَإِمَّعٌ : الرجل الضعيفُ الرأي الذي يقول لكل : (أنا مَعَكَ) ، قال الإمام علي :

وَلَسْتُ بِإِمَّعَةٍ فِي الْخَطْوِ بَأسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبْرُ

٢١٤ - هُوَ عَلَى حَبْلٍ ذَرَاعِكَ

أي هو أمره إليك .

يضرب في قرب المتناول .

٢١٥ - هُوَ كُدُودَةُ الْقَرْزِ

تعمل لغيرها وتُهْلِكُ نَفْسَهَا . قال الشاعر :

كُدُودٌ كُدُودِ الْقَرْزِ يَعْمَلُ دَائِباً وَيُهْلِكُ غَمّاً بِالَّذِي هُوَ نَاسِجُهُ

ومثله (كفارة المسك يؤخذ حشوها ويُنبذ جرمها) . ويقال :

(هو كَصَحِيفَةِ الْمِسْنِ) لأنها تشحذ ولا تقطع . قال الشاعر :

يَا حَجَرَ السِّنِّ حَتَّى مَتَى تَسْنُ الْحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعُ

٢١٦ - هُوَ مِثْلُ النِّعَامَةِ

إن أريدَ تحميلها قالت : أنا طائر . وإن أريدَ تطييرها قالت : أنا ناقة .

قال الشاعر :

مثل النعامة إن قيلَ احملِي لَحِقْتُ بالطير أو طُيِّرْتُ صارت مع الإبلِ

٢١٧ - وافق شَنْ طَبَقَةً

كان شَنْ من دَهَاءِ العرب وعقلائهم ، فجعل يضرب في الأرض رجاء أن يظفر بامرأة مثله يتزوجها إلى أن حَظِيَ بما يصبو إليه وتزوج من (طبقة) وكانت تضارعه فطنة وعقلا . فقال الناس : (وافقَ شَنْ طبقة) ، فذهب قولهم مثلاً يضرب لكل متماثلين .

٢١٨ - وبعد بلاء المرء فاذمُّهُ أو احمَدِ

أي لا تحكم إلا بعد الاختبار . قال الشاعر :
لا تَحْمَدَنَّ امرأً حتى تجربَـهُ ولا تَذمُّنَّـهُ من غير تجربٍ
وقيل : (لا تهرف بما لا تعرف) ، الهَرْفُ : الإطنباب بالمدح .
يضرب لمن يتعجل بمدح الشيء قبل تمام معرفته .

٢١٩ - وعند جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقينُ

يضرب في أن الخبر الموثوق يكون عند العالم به حقاً دون غيره .

٢٢٠ - وهل يخفى القَمَرُ ؟

يضرب للأمر المشهور . قال ذو الرُّمَّة :
وقد بَهَّرَتْ فما تخفى على أَحَدٍ إلا على أَحَدٍ لا يعرف القَمَرَا

٢٢١ - يا طبيبَ طِبِّ لِنَفْسِكَ

وقالوا : (طبيبٌ يُداوي الناسَ وهو عليلٌ) . يضرب لمن يدعي علماً لا يحسنه .

٢٢٢ - يبني قصراً ويهدِمُ مِصرَا

يضرب لمن شره أكثر من خيره .

٢٢٣ - يَتَلَوْنَ تَلَوْنَ الحِرْبَاءَ

الحِرْبَاءُ : حيوان على هَيْئَةِ السَّمَكِ يتلون ألواناً . وإذا رأى ما يروعه تشكل بشكل ينفر منه مَنْ يريدُه بسوءٍ . يضرب لمن لا يثبت على حالة .

٢٢٤ - يَدَاكَ أُوَكَّتَا وَفُوكَ نَفَخَ

شاهد رجل بهم باجتياز النهر على ظهر قربة نفخها ولم يحكم ربطَ فمها . فلما تَوَسَّطَ الماءَ انخل الوكاءُ وانسلَّ الهواءُ فجعل يتخبط ويصرخ : فقيل له :
يَدَاكَ أُوَكَّتَا وَفُوكَ نَفَخَ ونفسك الجاني علام الصرخ
هم بالامر : اراده . وأهمه الامر : أقلقه وأحزنه . أوكتا : شدتا الوكاء ، وهو
حبل يشد به رأس القربة . يضرب لمن لا يحكم أموره ويقع في شر عمله .

٢٢٥ - يَرَعْدُ وَيَبْرِقُ

رَعَدَ الرجل وَبَرَقَ : إذا هَدَّدَ . قال الشاعر :
أَبْرِقْ وَأَرَعِدْ يَا يَزِيدُ فَاوَعِدْكَ لِي بَضَائِرُ

٢٢٦ - يَشُجُّ وَيَأْسُو

أي يَجرح ويداوي ، يضرب لمن يصيب في التدبير مرة ويخطئ مرة . قال
ابن زيدون :

مَا عَلَى ظَنِّي بِبَاسٍ يَجْرَحُ الدَّهْرُ وَيَأْسُو

وقال آخر :

إِنِّي لَأَكْثَرُ مِمَّا سُمِّتَنِي عَجَبًا يَدُ تَشُجٍّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

والتأسية : التعزية .

٢٢٧ - يَعْْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَتِفُ

ويروى (من حيث تؤكل الكتف) . يضرب للرجل الداهية .

٢٢٨ - يمشي رَوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلًا

يضرب للرجل يُدْرِك حاجته في دَعَاةٍ وتَوَدَّةٍ . قال الشاعر :
تسألني أمُّ الوليدِ جَمَلًا يمشي رويـداً ويـكون أولا

٢٢٩ - يُصْبِحُ ظَمَانٌ فِي الْبَحْرِ فَهُ

يضرب لمن عاش بخيلاً مَثْرِيًّا

٢٣٠ - يَغْرِفُ مِنْ بَحْرِ

يضرب لمن ينفق من ثروة .

٢٣١ - كَالْقِرْلَى إِنْ رَأَى خَيْرًا تَدَلَّى أَوْ رَأَى شَرًّا تَوَلَّى

القِرْلَى : طائر مائي عَيْنٌ مِنْهُ عَلَى الْمَاءِ وَعَيْنٌ إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِنْ رَأَى فِي الْمَاءِ
صَيْدًا انْقَضَ عَلَيْهِ . وَإِنْ رَأَى فِي الْجَوِّ جَارِحًا وَلَّى هَارِبًا . يَضْرِبُ لِمَنْ يَهْجُمُ عَلَى
الْغَنَمِ وَيَهْرَبُ مِنَ الْغُرَمِ .

الأمثال

في أبيات الشعراء
وأقوال الحكماء

المثل في الشعر كثير في الأبيات ، فمنها ما فيه مثل واحد ، ومنها ما فيه
مثلان أو ثلاثة إلى ستة أمثال :

فما جاء فيه مثل واحد قول عنتره :

نُبئتُ عمراً غير شـ _____ اكر نعمتي والكفر عخبثـ _____ة لنفس المنعم

وما فيه مثلان : قول أبي الطيب :

أعز مكان في الدنيا سرج سابع وخير جليس في الأنعام كتاب

وما فيه ثلاثة أمثال : قول زهير :

وفي الحلم إذعان وفي العفو دربة وفي الصدق منجاة من الشرف اصدق

وما فيه أربعة أمثال : قول ابن رشيقي :

كلُّ إلى أجل والـ _____ دهر ذو دَوَلٍ والحِرصُ مَخِيبةٌ والرزق مقسوم

وما فيه خمسة أمثال : قول القزاز :

خاطرُ تَفِيدُ وارْتَدَتْ جِدْوا كَرُمُ تَسُدُّ واتَّقُدْ تَقُدُّ واصغرُ تَعُدُّ الأكبرا

وما فيه ستة أمثال : قول أحدهم :

خذ العفو وأبِ الضيمَ واجتنب الأذى وأغضِ تَسُدُّ وارْفُقْ تَنَلُّ واسمحْ تُحمد

من شعر أبي الطيب

وللسرّ مني موضع لا ينالُهُ
أعزُّ مكانٍ في الدُّنْيا سرج سابحٍ
وكل امرئٍ يولي الجميلَ مُحَبَّبٌ
ولو جاز أن يَخُوتُوا عَلاكَ وَهَبَتِها
فما الحادثةُ مِنْ حِلْمٍ بِمِائِنةٍ
نحن بنو الموتى فاباأنا
تدخلُ أيدينا بأرواحنا
فهذه الأرواحُ من جَـوهِ
يَموتُ راعي الضأنِ في سِرْبِهِ
وغايةُ المفرطِ في سِلْبِهِ
ومن نكدِ الدنيا على الحرّ أن يرى
وَحيداً مِنَ الخِلالِ في كلِّ بِلَدَةٍ
بذا قضتِ الأيامُ ما بين أهلها
إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكْتَهُ
ووضعَ الندي في موضعَ السيفِ في العُلَى
ومَن جعلَ الضرغامَ بازاً لصيده
إنما تنفعُ المقالَةَ في المرِ
وإذا الحِلْمُ لم يكن في طِبِّـعٍ
ومَن ينفقِ الساعاتِ في جمعِ مالِهِ
ومَن جهَلَتِ نفسُهُ قَدْرَهُ
وما الحسنُ في وَجهِه الفتي شرفُ له
وإذا الشيخُ قالَ أفٍّ فما مَلَّ حَيَاةً وإنما الضعفُ مَلًّا

نـديمٌ ولا يفضي إليه شرابُ
وخير جليسٍ في الأنعامِ كتابُ
وكل مكانٍ ينبت العـسـرَ طيِّبُ
ولكن من الأشياءِ ما ليس يوهبُ
قد يوجَدُ الحِلْمُ في الشبانِ والشيبِ
نـعافٌ ما لا بُدَّ من شربه
على زمانٍ هُنَّ مِنْ كَسْبِهِ
وهذه الأجسامُ من تُربِّه
ميتةٌ جالينوسَ في طِبِّهِ
كغايةِ المفرطِ في حَرْبِهِ
عَدُوًّا له ما مِنْ صِدائِقِهِ بُدَّ
إذا عَظَّمَ المَطلوبُ قَلَّ المِـساعِدُ
مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائِدُ
وإن أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمردا
مُضِرُّ كوضعِ السيفِ في موضعِ الندي
تصيده الضرغامُ فيما تصيدا
إذا صادفتُ هوى في الفؤادِ
لَمْ يُحَلِّمْ تَقْدِمُ الميـلادِ
مخافةً فقرٍ فالذي فـقل الفقرُ
رأى الناسُ منه ما لا يرى
إذا لم يكن في فـعليه والخلائقِ
وإنما الضعفُ مَلًّا

آلَةُ الْعُمْرِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ
يَهُونَ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا
وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ
مَنْ أَرَادَ التَّاسَّ شَيْءٍ غِلَابًا
لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ
ذَرِينِي أَنْتَلُ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَى

فَإِذَا وَلَّيْنَا عَنِ الْمَرْءِ وَلَّى
وَتَسَلَّمَ أَعْرَاضُ لَنَا وَعَقُولُ
طَلَبَ الْحَرْبَ وَحَسَدَهُ وَالنِّزَالَ
وَاجْتَصَابًا لَمْ يَلْتِمِشْهُ سُؤَالُ
الْجِسُودِ يَفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالَ

تَرِيدِينَ لِقِيَانِ الْمَعَالِي رَخِيصَةً
ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النِّعَمِ بِعَقْلِهِ
لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى
وَالظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ
وَمِنَ الْعِدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ
وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا
وَإِذَا كَانَتْ النُّفُوسُ كِبَارًا
عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعِزِّ تَأْتِي الْعِزَّائِمُ
إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ
فَطَعِمِ الْمُسْوَوَاتِ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ
إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظَنُونُهُ
وَلَمْ أَرِ فِي عِيُوبِ النَّاسِ غَيْبًا
وَلَمْ تَزَلْ قَلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً
أَفْاضِلِ النَّاسِ أَغْرَاضُ لَذَا الزَّمَنِ
الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ
لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ
مَأْكَلٌ مَا يَتَنَى الْمَرْءُ يَدْرِكُهُ

فَصَعَبُ الْعُلَى فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلِ فِي السَّهْلِ
وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهِيدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ
وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
حَتَّى يَرِاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمَ
ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلَمُ
وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلَمُ
وَأَفْتَنَةُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ
تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ
وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكَرَامِ الْمَكَارِمُ
فَلَا تَقْنَعُ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
كَطَعْمِ الْمُسْوَوَاتِ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ
وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهَمٍ
كَنَقْصِ الْقِسَادِرِينَ عَلَى التَّامِ
بَيْنَ الْأَنْفَامِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ
يَخْلُو مِنْ أَلْهِمٍ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ
هُوَ أَوَّلُ وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي
أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ
تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السَّفَنُ

وإذا لم يكن من الموت بُدٌّ
إذا الجودُ لم يُرزَق خلاصاً من الأذى
وللنفس أخلاق تدل على الفتي
فمن العجز أن تموتَ جباناً
فلا الحمدُ مكسوباً ولا المال باقياً
أكان سخاءً مأتى أم تساخياً

من أرجوزة أبي العتاهية

هي المقاديرُ فلمني أو فـنـذـرُ
ما انتفع المرءُ بمثل عقله
إن الشبـابَ والفراغَ والجـدَّه
ما زالت الدنيا لنا دار أذى
الحـيـرُ والشر بهـا أزواجُ
مَن لك بالمحض وليس محضُ
إنك لو تستنشق الشـحـيـحـا
والخير والشر إذا مـاعـداً
إن كنت أخطأتُ فما أخطا القـدـرُ^(١)
وخيرُ ذخر المرء حسنُ فعله^(٢)
مفسدة للمرء أي مفسده^(٣)
ممزوجة الصفو بألوان القذى^(٤)
لـذا نـتـاجٌ ولـذا نـتـاجٌ^(٥)
يخبث بعضٌ ويطيب بعضٌ^(٦)
وجدته أنتن شيء ربحاً^(٧)
بينها بؤنٌ بعيـد جـداً^(٨)

-
- (١) دُر : دَغ .
(٢) الذخر : ما أعدته لوقت الحاجة .
(٣) الجِدَّة : الغنى .
(٤) القَذَى : ما يقع في الشراب من ذباب وغيره .
(٥) النتاج : في الأصل ولادة البهائم .
(٦) المحض : الخالص . الذي لم يخالطه غيره .
(٧) الشحيح : البخيل . التَّن : الرائحة الكريهة .
(٨) البؤن : المسافة .

من كتاب الصادح والباغم

ديك صدوح وصدّاح : رفيع الصوت . وفي المجاز : قينة صادحة ، وحاد صيدح .

البغام : الصوت الرخيم للناقة والظبية .

العيش بالرزق وبالتقدير	وليس بالرأي ولا التدبير
في الناس من تسعده الأقدار	وفعله جميعه إذبار
وقد علمت واللبيب يعلم	بالطبع لا يرحم من لا يرحم
جهد البلاء صلبة الأضداد	فإنها كي على الفؤاد
وانتهز الفرصة إن الفرصة	تصير إن لم تنتهزها غصة
والحزم والتدبير روح العزم	لا خير في عزم بغير حزم
وفي الخطوب تظهر الجواهر	ما غلب الأيام إلا الصابر
لكل شيء مودة وتنقضي	ما غلب الأيام إلا من رضي
لا تحتقر شيئاً صغيراً تحتقر	فربما أسالت الدم الإبر
والفدر بالعهد قبيح جداً	شر الوري من ليس يرعى العهدا

من أقوال الحكماء

أكثم بن صيفي : عدو الرجل حمقه ، وصديقه عقله . ربّ قولٍ أشدّ من صولٍ .

من مأمّنه يؤقى الحذر	الليل أخفى للويل
المرء يعجز لا المحالة	مقتل الرجل بين فكّيه .

إبراهيم الصولي : مثل الأصدقاء كالنار قليلها متاع وكثيرها بوار .

أبو ذر الغفاري : قول الحق لم يدع لي صديقاً .

الحسن بن سهل : عجت لِمَنْ يَرجو مَن فوقه كيف يظلم مَن دُونَه .
لا يصلحُ للصدر إلا واسع الصدر .
عمر بن عبد العزيز : إن الليل والنهار يعملان فيكَ فاعملُ فيها .
الشبلي : نُورُ الحقيقة أحسنُ من نُورِ الحقيقة .
الفضل بن سهل : الأمور بتمامها ، والأعمال بخواتيمها ، والصنائع باستدامتها .
أحمد بن سليمان : مَن صدقت لهجته وضحت حجته .
عبد الله بن جعفر : أمطروا المعروف مطراً فإن أصاب الكرام كانوا له أهلاً وإن
أصاب اللئام كنتم لما صنعتم أهلاً .
أرسطو : إصِ الهوى وأطع مَن شئت .
أفلاطون : ينبغي أن نشفق على أولادنا من إشفاقنا عليهم .
لا تُعانِ إصلاحَ ما عظم فسادهُ فيحيلكَ إلى الفساد قبل أن تحيله إلى
الصلاح .
إذا قويت نفس الإنسان اعتمد على الرأي والجد وإذا ضعفت اعتمد على
البخت والجد .
وقيل له : لِمَ لا تجتمع الحكمة والمال ؟ فقال : لعز الكمال .
حكيم : مَن أفرط كمن فرط . ومن احتفل في غلوه استفل في غلوه .
من المروءة اجتنابك ما يشينك واختيارك ما يزينك .
من أطاع غضبه أضاع أدبه . ومن أدب أولاده أرغم حساده . من لانت
كلمته وجبت محبته . المرء حيث يضع نفسه .

الخاتمة

في علم الكتابة

عرّفه العلماء بأنه علم بأصول يُعرَفُ بها تأدية الكتابة على وجه الصحة .
وقيل أيضاً : هو قانون تعصم مراعاته من الخطأ في (الخط) كما تعصم قواعد النحو
من الخطأ في (اللفظ) .

وينحصر موضوعه في أربعة أبواب :

- ١ - الحروف التي تفصل في موضع وتوصل في موضع آخر، مثل حرف (ما) في نحو : طال ما وطالما ، وإنّ ما وإنّما ، وقلّ ما وقلّما وغيرها .
- ٢ - الحروف التي تُبدَلُ نحو : نأ ورمى أصلها نَمَوَ وَرَمَي . ومثلها : ساء وبناء واتفاء وازدراء وغيرها .
- ٣ - الحروف التي تُزاد نحو الألف في : أكلوا وشربوا . والواو في عمرو .
- ٤ - الحروف التي تنقص كحذف الواو من داؤد وطاؤس وغيره .

وكان أرباب الفصاحة من السلف يلزمون أنفسهم بأصول الكتابة لتكون صحيحة خالية مما يُعاب ويُنقَد ، ويُلَحَّنون مَنْ يَحِيدُ عن قواعد الكتابة حرصاً على سلامة اللغة ونقائها . وكان الخلفاء والولاة يقدّمون أهل اللغة والأدب ، ويغدقون عليهم الأموال تكريماً لهم وترغيباً لمن يسير على نهجهم . حدّث أبو بشير

محمد بن فالح عن النضر بن شميل^(١) قال : « كنت أدخل على المأمون في سمره ، فدخلت عليه ذات ليلة ، فجرّنا الحديث إلى ذكر النساء ، فقال المأمون : حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سدادٌ من عوزٍ . فقلت : « سدادٌ^(٢) من عوز » فقال المأمون : ويحك يا نضر أتلهني ؟ قلت : السداد ههنا لحنٌ ، وكان هشيم لحانةً فتبعه أمير المؤمنين بلفظه . قال : وما الفرق بينهما ؟ قلت : السداد : القصد بالدين والسبيل . والسداد (بالكسر) : البلغة . وما سددت به شيئاً فهو سداد . قال : وتعرف العرب هذا ؟ قلت : نعم ، العرجي يقول :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسدادٍ تُغرّ

قال المأمون : قبّح الله من لا أدب له . ثم قال : ما مالك يا نضر ؟ قلت : أريضة لي يَمَرُّوْا تَصَابُهَا وَأَتَمَزُّزُهَا^(٣) . فأمر لي بخمسين ألف درهم وزاد عليها الفضل بن سهل ثلاثين ألفاً . فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استفاده مني .

☆ ☆ ☆

والكِتَابَةُ والكِتَابُ والكَتَبُ مصادر فعل (كَتَبَ) : إذا خط بالقلم وَضَمَّ وَجَمَعَ . يقال : كَتَبَ قرطاساً إذا ضَمَّ فيه حروفاً وجمعها إلى بعضها .

وَكَتَّبَ كتائبَ الجيش : إذا جمعها . وَيُسْتَعَارُ الكَتَبُ بمعنى الطعن . ومنه قول البوصيري :

والكاتبون بِسْمِ الخط ما تركتُ أقلامهم حرفَ جيم غير منعجم^(٤)

(١) هو أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب والفقهاء ورواية الحديث . توفي بمرّ سنة ٢٠٣ هـ .

(٢) السداد : ما سدّ به . والعوز : العدم وسوء الحال . وسداد من عيش يراد به الحاجة والحلة .

(٣) تصابيت الماء : شربت صبابته أي بقيته . وأتمزّزها : أتمصصها .

(٤) الكاتبون هنا : الطاعنون . وسم الخط : الرماح الخطية . والمنعجم : المنقوط .

وشاع إطلاق الكتابة عرفاً على أعمال الكتابة باليد وتصوير الحروف ونقشها. واصطلاحاً عند الأدباء على صناعة الإنشاء بدليل قولهم : « بُدِئَت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد ». ويقولون : فلان شاعر وفلان كاتب أي : منشئ . قال الشاعر :

وما كل من لاقَ اليراعَ بكاتبٍ ولا كل من راش السهامَ بصائب^(١)
ومن الألفاظ المرادفة للكتابة بالمعنى : الخطُّ والسطرُّ والسَّفرُّ والزُّبرُّ^(٢) والرشم والرقم والتحرير.

ولما كان الخط وعاء الكتابة وقوامها حسنٌ أن نورد ما ذكره العلماء المؤرخون بشأن الخطوط عامة والخط العربي خاصة :

قال ابن خلكان وتبعه الدميري في حياة الحيوان والحلي في السيرة : « إن كتابات الأمم في المشرق والمغرب اثنتا عشرة كتابة ، خمس منها ذهب من يعرفها وهي الحميرية والقبطية والبربرية واليونانية والأندلسية . وثلاث فقد من يعرفها في بلاد الإسلام ومستعملة في بلادها وهي : الهندية والصينية والرومية . وأربع منها باقية ومستعملة في بلاد الإسلام وهي السريانية والفارسية والعبرانية والعربية » .

والحميرية هي خط أهل اليمن قوم هود وهم عادة الأولى ، وكانت كتابتهم تسمى (المُسند) . وقال المقرئ في الخطط : « الخط المسند هو القلم الأول من أقلام حمير وملوك عاد » . وقال السيوطي في المزهرة : « المشهور عند أهل العلم أن أول من كتب بخطنا عرب طي ، ثم علموه أهل الأنبار ، ومنهم انتشرت الكتابة في العراق الحيرة وغيرها » . وقال النووي : « إن أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة » .

(١) اليراع : يراد به القلم . ولاق اليراع : غمسه بمداد الليقة وهي صوفة الدواة .

(٢) الزبر : الكتُب والسطر ، ومنه الزبور كتاب داود عليه السلام .

وقال ابن خلدون في المقدمة : « إن أهل الحجاز لقنوها (أي الكتابة) من الحيرة ، ولقنها أهل الحيرة من التبابعة وحمير ، وهو أليق الأقوال » .

☆ ☆ ☆

ولما بزغت شمس الإسلام في الحجاز وكتب القرآن في المصاحف منقوطة مشكولاً تحسن الخط وسائر الحضارة في بلاد العرب والإسلام تقدماً وازدهاراً على يد المبدعين من نوابغ الخطاطين حتى بلغ غاية الجمال والكمال على يد الوزير أبي علي بن مقلة الذي جاء على رأس القرن الثالث للهجرة ، فهو الذي هندس الحروف وأجاد تحريرها . وعنه انتشر الخط المعروف في مشارق الأرض ومغاربها قال أبو حيان التوحيد في رسالته (علم الكتابة) فيما رواه عن ابن الزنجي قال : « أصلح الخطوط وأجمعها لأكثر الشروط ، ما عليه أصحابنا في العراق ؛ فقليل له : ما تقول في خط ابن مقلة ؟ قال : ذاك نبي فيه ، أفرغ الخط في يده كما أوحى إلى النحل في تسديس أبياتها » .

وقال صاحب بن عباد :

خط الوزير ابن مقلة بستان قلب ومقله

وقال آخر :

وأجاد السطور في صفحة الخد ولم لا يجيد وهو ابن مقلة
واستر الخط العربي يتطور إبداعاً وجمالاً ، وتعددت أنواعه ، فكان منها الكوفي الرائع والديواني والفارسي والنسخ والثلث ، ورسمت الطغراء ، وكتبت المصاحف موشاة بماء الذهب ومنقطة بالألوان المتألفة .

وفي حسن الخط قال إبراهيم الصولي : « يوصف الخط بالجودة إذا اعتدلت أقسامه ، وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطورره ، وضاهى صعوده حدوده ،

وتفتحت عيونه^(١) ، ولم تشتبه رآؤه ونونه ، وأشرق قرطاسه ، وأظلمت أنقاسه^(٢) ،
واندمجت وصوله ، وتناسب دقيقه وجليله .

وقال ابن المعتز في خطاط :

إذا أخذ القرطاس خِلْتَ يَمِينَهُ تَفْتَحْ نَوْرًا^(٣) أو تنظم جوهرًا
وقال أحدهم في بلاغة إبراهيم الصولي وفي حسن خطه :

يؤلف اللؤلؤ المنشورَ مَنْطِقَةً وينظم الدرَّ بالأقلام في الكتب
وقال عبيد الله بن عباس : « الخط لسان اليد » .

وقال أبو هلال العسكري :

الكتبُ عَقْلُ شِوَارِدِ الْكَلِمِ وَالْخَطُ خِيَطُ يَدِ الْحِكْمِ
وَالْخَطُّ نَظْمٌ كُلُّ مَنْتَرٍ مِنْهَا وَفَصْلٌ كُلُّ مَنْتَظَمٍ

ولما أفلت شمس الحضارة اختفت تلك الخطوط البديعة ، ولا تزال مجموعات
منها محفوظات عند الهواة وفي خزائن المتاحف . وأصبحت الخطوط سقيمة ولا سيما
خطوط الطلاب لفقدان من يدرهم على الخط الصحيح وقواعده القويمة .
ولعل أهل المعرفة في بلاد العرب يسعون لإحياء هذا الفن الجميل .

☆ ☆ ☆

(١) القاعدة أن الفاء والقاف مفتوحتان ، والعين والغين مضمومتان . ولعل قول الصولي ينطبق على
الخط الكوفي .

(٢) جمع يقس بكسر النون وهو المداد .

(٣) النور : بتسكين الواو : الزهر . قال الشعبي : نور الحقيقة خير من نور الحديقة .

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
نتفة من سيرة المؤلف	٥	اسم الهيئة	٥٠
المقدمة	٩	المصدر الميبي	٥٠
القسم الأول	١١	اسم المصدر	٥١
في النحو والصرف		عمل المصدر واسمه	٥٢
تمهيد وتعريف	١١	فصل في المشتق :	٥٢
الكلام على الفعل	١٣	اسم الفاعل وعمله	٥٣
الباب الأول في الماضي والمضارع والأمر	١٥	اسم المفعول وعمله	٥٤
الباب الثاني في المجرد والمزيد	١٧	الصفة المشبهة وعملها	٥٦
الباب الثالث في الجامد والمتصرف	٢٠	اسم التفضيل	٥٨
الباب الرابع في المعتل والصحيح	٢٢	عمل اسم التفضيل	٥٩
الباب الخامس في التام والناقص	٢٤	اسما الزمان والمكان	٦١
الباب السادس في اللازم والمتعدي	٢٨	اسم الآلة	٦٢
الباب السابع في المعلوم والمجهول	٣١	الباب الثاني في المجرد والمزيد	٦٣
الباب الثامن في المؤكد وغير المؤكد	٣٣	الباب الثالث في المقصور والمنقوص	
الباب التاسع في المعرب والمبني	٣٦	والممدود	٦٤
الباب العاشر في نصب الفعل ورفع	٣٩	الباب الرابع في المفرد والمثنى والجمع	٦٦
وجزمه وإعرابه		الباب الخامس في التذكير والتأنيث	٧٠
التقديري		الباب السادس في النكرة والمعرفة	٧١
الكلام على الاسم	٤٧	الضمير	٧٢
الباب الأول في الجامد والمشتق	٤٩	العَلَم	٧٣
فصل في الجامد :	٤٩	أسماء الإشارة	٧٤
المصدر	٤٩	الاسم الموصول	٧٥
اسم المرة	٥٠	المعرف بأل وبالإضافة وبالنداء	٧٦
		الباب السابع في المنصرف وغير	
		المنصرف	٧٧

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الباب الثامن في المبني والمعرب وفيه ثلاثة مطالب :	٧٩	نعم وبئس وما جرى مجراها	١٢٠
المطلب الأول - المرفوعات	٨١	التصغير	١٢٢
الفاعل	٨١	النسب	١٢٤
نائب الفاعل	٨٣	الإبدال والإعلال	١٢٧
المبتدأ والخبر	٨٤	الاختصاص	١٣٠
اسم كان وأخواتها	٨٧	الاشتغال	١٣١
خبر إن وأخواتها	٨٩	التحذير والإغراء والتنازع	١٣٣
لا النافية للجنس	٩١	الاستغاثة	١٣٤
ولاسيما	٩٢	الندبة	١٣٥
المطلب الثاني - المنصوبات :	٩٣	الجل التي لها محل من الإعراب	١٣٧
المفعول به	٩٣	الجل التي لا محل لها من الإعراب	١٣٨
المفعول المطلق	٩٤	إعراب أسماء الشرط الجازمة	١٣٩
المفعول لأجله	٩٥	أدوات الشرط غير الجازمة	١٤٠
المفعول فيه	٩٦	ضمير الشأن	١٤٣
المفعول معه	٩٧	همزتا الوصل والقطع	١٤٤
الاستثناء	٩٨	الوقف	١٤٤
الحال	١٠٠	تحرير الألفاظ - وفيه خمسة مباحث :	١٤٥
التمييز	١٠٣	المبحث الأول في الوصل والفصل	١٤٦
المنادى	١٠٦	المبحث الثاني في الألف اللينة	١٤٧
المطلب الثالث في جر الاسم	١١٠	المبحث الثالث في الهمزة اليابسة	١٤٨
المجرور بحرف الجر	١١٠	المبحث الرابع في الزيادة والحذف	١٤٩
المجرور بالإضافة	١١١	المبحث الخامس في اسم المفعول	١٥٠
الإعراب التقديري للاسم	١١٢	المعتل العين	١٥٠
الكلام على الحرف	١١٤	المبحث السادس : وزن (مفعول)	١٥١
تتمة	١١٥	من الصفات	١٥١
التوابع : النعت - العطف - التوكيد -	١١٦	☆ ☆ ☆	
البذل - عطف البيان .		القسم الثاني	١٥٣
التعجب	١١٨	في البلاغة والعروض	
		توطئة في البلاغة والجمال	١٥٥

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
علوم البلاغة	١٥٧	المتقارب . المتدارك .	
علم المعاني	١٦١	المنسرح . المجتث . المضارع .	
- الخبر والإنشاء	١٦١	المقتضب .	
- الذكر والحذف	١٦٢	فنون الشعر :	١٩٧
- التقديم والتأخير	١٦٤	بحر السلسلة	١٩٧
- الإيجاز والإطناب	١٦٦	الموشح	١٩٧
علم البيان :	١٧١	التضمين	١٩٨
التشبيه	١٧١	الإجازة	١٩٨
المجاز	١٧٣	التشطير	١٩٨
الكناية	١٧٦	التخميس	١٩٩
علم البديع :	١٨١	☆ ☆ ☆	
محسنات معنوية :	١٨٢	القسم الثالث	
حسن الابتداء	١٨٢	في اللغة والأمثال	
التورية ..	١٨٢	المختار من فرائد اللغة	٢٠٣
الطباق	١٨٢	ملحق غير مرتب على الهجاء	٢٣٤
المقابلة	١٨٣	الأعضاء	٢٣٦
المدح بمعرض الذم	١٨٣	المتخير من فقه اللغة للشعالي	٢٣٧
المبالغة	١٨٣	من شوارد الأوزان	٢٤٣
مراعاة النظر	١٨٣	المنتخب من أمثال العرب	٢٥٠
محسنات لفظية :	١٨٤	الأمثال في أبيات الشعراء وأقوال	
الجناس	١٨٤	الحكماء	٢٩٠
الاقتباس	١٨٤	من شعر أبي الطيب	٢٩١
السجع	١٨٤	من أرجوزة أبي العتاهية	٢٩٣
علم العروض	١٨٥	من كتاب الصادح والباغم	٢٩٤
تعريف وتمهيد	١٨٧	من أقوال الحكماء	٢٩٤
البيت وأقسامه	١٨٨	الخاتمة	٢٩٦
البحور : الطويل . البسيط . الوافر .	١٨٨		
الكامل . الرجز . الرمل .			
السريع . الخفيف .			

17.

—

1



